

# الذويوان الكبير لابن العربي الحاتمي

من  
مخطوط  
أصلي نادر  
ينشر لأول مرة

تحقيق ودراسة وتعليق  
عبد الله بن عرفة





لقد صاحبني الشيخ الأكبر منذ نحو  
ثلاثين سنة. وتماهيت معه في مواجبه  
وأحواله. ولاحظت القصور الذي اصاب  
تراثه الشعري. فبدأت أشتغل بشعره بعد  
أن حصلت على نسخة مخطوطة من  
ديوان «المعارف الإلهية». وتنقلت في كل  
البلاد التي زارها أو عاش فيها. في المغرب  
أو المشرق. مُتتبعًا ذكراه. كنت أعمل  
في صمت وأتبع المخطوطات الأكبرية.  
منقبًا وباحثًا وباذلًا الغالي والنفيس في  
سبيل تحصيلها من معارفي. أو مباشرة  
من مكتبات إسطنبول ومكة وباريس  
ولندن وبرلين والرباط وتونس والقاهرة  
ودمشق. وغيرها. حتى جمعت منها  
حصيله هائلة تزيد على 50 مخطوطًا.  
منها ما هو أصلي بخط المؤلف. ومنها  
ما كتب في زمانه أو بعده. وسيجد  
القارئ متعة كبيرة في قراءة هذه الأشعار  
النفيسة في معناها ومبناها. كما  
سيفتح هذا العمل آفاقًا جديدة للبحث  
وتعميق معرفتنا بتراث ابن العربي.



الديوان الكبير  
لابن العربي الحاتمي



عبد الإله ابن عرفة

# الديوان الكبير لابن العربي الحاتمي

الجزء الثالث

تحقيق ودراسة وتعليق

عبد الإله ابن عرفة

دار الآداب - بيروت



# الديوان الكبير لابن العربي الحاتمي

## الجزء الثالث


عبد الإله ابن عرفة / كاتب مغربي

الطبعة الأولى عام 2021

ISBN 978-9953-89-704-2

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

 دار الآداب للنشر والتوزيع

ساقية الجنزير - بناية بيهم

بيروت - لبنان

هاتف: 861633 (01) • 861632 (03)

فاكس: 009611861633

e-mail: rana@daraladab.com

info@daraladab.com



## إهداء

إلى روح الشيخ الأكبر، قدس الله سره.

وكأني شعرت أن هذه الأبيات التي نظمها الشيخ موجهة لي:

أَسْعَدَ اللَّهُ مَنْ يُحِبُّ مَعْبِدَا	قُلْ «لَعِبِدِ الْإِلَهِ» <sup>(١)</sup> أَنْتَ قَسِيمِي
فَحَيَاتِي فِي أَنْ أَمُوتَ شَهِيدَا	إِنْ أَمُتَ فِي هَوَاةٍ لَسْتُ أَبَائِي
أَنْتَ تَقْسِمِي وَهَدَّ بِقَيْدٍ وَحِيدَا	يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

محيي الدين ابن العربي  
مخطوط ديوان المعارف الإلهية

---

(١) قالها في مخاطبة صاحبه عبد الله بدر الحشبي، لكن الأرواح الموثقة إنساناً واحداً خارج عن شرط التقييد، وإنَّ العشاق يُعرفُ بطائسات الكتاية والاستعارة من بحر أنظام خزان الجود. القسيم: من المصطلحات التي ازدهرت في العهد السلجوقي حتى كان سلاطينهم يفاخرون بهذا اللقب «قسيم أمير المؤمنين الخليفة العباسي». والقسيم عند ابن العربي هو الرفيق والصاحب في معرفة الحق.



## الصلاة العرفانية

اللهم صلّ على المختصر الشريف،  
ما اتصل الحرف بالحرف والمعنى بالمعنى بسر لطيف،  
اللهم صلّ على الإنسان الكامل، الأول بالقصد والآخر بالفعل،  
الظاهر بالحرف والباطن بالمعنى،  
اللهم صل على بحر المعاني وصورة الأواني، وعرفان صراط المثاني،  
اللهم صل على قبلة الوجود، ما اتصلت برحمة الله في كل عابد ومعبود،  
اللهم صل على إنسان عين الوجود، المسيح بمعامد كل حامد ومحمود،  
اللهم صل على إنسان عين الشهود، الظاهر في كل شاهد ومشهود،  
اللهم صل على المختوم بنقطة الأزل، المرفوع بحركة التكوين، المسموع بحرف  
الإيجاد، المكمل بكلمة التمام، في كل نفس ولمحة وحين،  
وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

عبد الإله الشريف ابن عرفة



# دراسة الديوان



## تقديم

يتواصل إخراج الديوان الكبير لابن العربي الحاتمي، وتحقيقه تحقيقاً علمياً رصيناً يليق بصاحبه وبمكانته في الآداب الإنسانية العالمية. وهي مهمة تجندنا لها خدمة لهذا التراث العظيم، رغم كل الصعوبات التي واجهتنا، والتحديات التي اعترضتنا، تصحبنا في ذلك بركة لمسناها في كل محطة من محطات هذا العمل، تجعل المرء يستيقن بأنه بعين العناية ملحوظ، وأن الإقدام على إخراج هذا الديوان العظيم يُكسبه شرف النسبة لأهل الاستنارة عبر التاريخ.

لقد عُنيْتُ بالأدب عامة والأندلسي منه خاصة منذ أن كنت في مرحلة التحصيل، وكان حُبِّي للشيخ الأكبر يصاحبني في مختلف مراحل حياتي، فخصّصت أول رواية أكتبها له هي رواية «جبل قاف» التي لقيت نجاحاً كبيراً، وقدمت من خلالها سيرة أدبية موثقة في وقت لم تكن المعلومات متوفرة عن حياة الشيخ ولا كافية، إلى جانب ما تميّزت به هذه الرواية من أبعاد عرفانية وجمالية وتخيلية لم تكن مألوفة في الكتابة الروائية الأدبية. وقد قادني هذا الاشتغال بتراث الشيخ الأكبر إلى أن أسست لمشروع روائي أطلقت عليه اسم «الرواية العرفانية»، صدرت منه روايات عديدة عن قامات فكرية وروحية طبعت



التاريخ العربي الإسلامي خاصة، والإنساني عامة. فكتبت عن الششتري وابن  
سبعين وأترياهم؛ وعن أبي حامد الغزالي ومجايديه؛ وعن ابن حزم ومعاصريه؛  
وعن ابن الخطيب وابن خلدون وخصومهم؛ وعن السلطان عبد الحميد ومن  
كان من خاصته من الأعلام مثل الشيخ ظافر المدني وجمال الدين الأفغاني  
والأمير عبد القادر؛ وعن الجنيد والسري السقطي والمحاسبي والحلاج  
وأضرابهم من صوفية بغداد؛ وعن «رثة الدار العلية، خنائة» والسلطان مولاي  
إسماعيل؛ وعن مولاي إدريس الأكبر ومولاي إدريس الأزهر وآبائهم من آل  
البيت الأطهار؛ وعن الحكيم الترمذي والفارابي والمتنبي والمعري وابن  
العربي الحاتمي...

وفي الواقع لم أبتعد يوماً ما في كتاباتي هذه عن الشيخ الأكبر، فقد كان  
شعره هو الذي أستفتح به كل عمل من أعمال الرواية المتخصص لإحدى  
القوائم النورانية الأربع عشرة. وهأنذا أعود مع تحقيق الديوان الكبير إلى هذا  
الحب الأول متمثلاً في ذلك بقول أبي تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى      ما الحب إلا للحبيب الأول  
كم منزل في الأرض يألوه الفتى      وحنينه أبداً لأول منزل

كما اشتغلت بتحقيق كتاب «الشهاب» لأبي أحمد جعفر ابن سيدهونة  
الخزاعي الأندلسي (524 - 624 هـ)، وهو أحد شيوخ ابن العربي الحاتمي. ثم  
رجعت إلى هذا الحب الأول لأشتغل بهذا التراث الشعري الباذخ الغميس  
الذي لم يكتب له أن يرى النور منذ وفاة صاحبه، وبقي حبيس المكتبات  
موقوفاً على قلة من المحظوظين جعلوه من المفضّلين به على غير أهله. ولم تكن  
الشروط العلمية والروحية لإخراج ذلك التراث قد تهيأت، فبقي مجهولاً لدى  
كل من كتب عن الشيخ الأكبر. وقد سبق للباحثين الذين أطلعوا على تحقيقنا  
لمجلدين من هذا الديوان النفيس أن تلقوا هذا التراث الشعري بحفاوة التثناك  
المعتكفين في محارب المعرفة، ووقفوا على مدى ما بُذل في إخراجهما من



جهد وعناية وتلقّت التهئة والشكر والتشويه من ذوي البهاة والشأن ممن  
يقدرّون العلم حقّ قدره ويعرفون للناس أقدارهم. وهي محراب تفتح الإنسان  
بريح رحاء سخاء لبذل مرید من الجهد قصد إحراج ما بقي من هذا التراث  
لشعريّ وسيجد نقارئ المستوفّر لطلب المعالي في هذه الأعلاق الشعرية  
النسبة ما يثلج الصدر وبشفي العليل، ويؤوّر العقل، ويشرح فتيلة الجان، وتفتح  
الروح بسعابت من عزف الحبيب ومملكة المرح

### الجزء الثالث المحقّق:

هذه النسخة من مجموعة «ولي الدين رقم 1681» المحفوظة في إستانبول،  
وهي الجزء الثالث من الذبوان الكبير لابن العربي الحانمي، وتضم 238 ورقة  
لنسخة جيّدة، وناسحها من أهل العلم، ولا شك أنّ أحد أصحاب الشيع الذي  
سمعوا منه ولازموه يتدبّر هذا الجزء بقصائد من روي الدال ثم الدال حتى الورقة  
(20) وبعد ذلك يأتي بقصائد من حروف مختلفة ليستقل إلى روي الراء ابتداء من  
الورقة (40) إلى الورقة (115) ثم يأتي بقصائد مختلفة الروي ليعود إلى روي الراء  
ابتداء من الورقة (129)، ثم حرف الري. وأحر قصيدة يحتم بها من روي النون.  
نسخ هذا الجزء في 25 جمادى الأولى سنة 640 للهجرة<sup>21</sup>، وكان ممن تملك هذه  
النسخة، شمس الدين القناري<sup>22</sup>، حسب ما هو مُدوّن في ورقة العلاف المذهبة

1) ذكر على سبيل التمثيل لا الحصر، الدكتور عباس الحراري، عميد الأدب العربي، والدكتور  
أحمد شوقي أمين مدير الحرفاء الملكية في الرباط، المبرر في علم التحقيق والمخطوطات،  
والشاعر والناقد الحداني محمد بيس، والدكتور صلاح حرار المتخصص في الأدب الأندلسي،  
ورير الثقافة الأسبق في الأردن، والشاعر الدكتور محمود إيول كيليش، مدير متحف الأثار  
الإسلامية في إستانبول سابقاً، الأستاذ المتخصص في الدراسات الأكاديمية، والناقد الأدبي  
والثقافي السعودي الدكتور عبد الله العداوي، والشيخ محمود الأصاري المحاور في المدينة  
المورة لدى كان مقر المعين في الحصون على عدد من المخطوطات، والشاعر سعيد  
الصنلاوي رئيس الجمعية الثمانية للكتاب والأدباء...

(2) 12-20 1242م

21) القناري (751 - 834 هـ / 1350 - 431 م) محمد بن حمزة بن محمد شمس الدين القناري  
الرومي، عالم بالمنطق ولأصول ولي القضاء في بروسة، وارتفع مدره عبد الملك بديره جان  
كان قد عمي ثم ردّ الله له بصره كان يقرئ قصص بحكم لابن العربي



ومن الكتب التي وقفها المرحوم مولانا شمس الملة ولدين القاري، نعمده الله بمفراته وتسكنه فردس حانه «عنوان السحرة» الجزء الثالث في الحقيقة للشيخ محيي الدين ابن العربي «أما حروقة في هذا الجزء، فقد كتب عليها «تم الجزء الثالث من ديوان نعمة الله وحمده وفصده، وذلك بتاريخ الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة أربعين وست مئة هجرية والحمد لله حق حمده، ولصلاة الدائمة على خير خلقه محمد النبي الأمي وآله الصاهرين وصحبه، وسلامه». تاريخ النسخ ثم بعد أقل من سنتين على وفاة ابن العربي الحاتمي. كتب هذا الجزء الثالث بخط النسخ، وصُيِّطت كلماته جزئياً بالشكل.

إن لفصائد الواردة في مخطوطة ولي الدين قبل الورقة (115)، غير مذكورة في مخطوطة خليلي (الجزء الرابع الذي حققناه)، إضافة إلى بعض الفصائد لأخرى هناك إذن ندخل بين مخطوطة ولي الدين، ومخطوطة خليلي من الديوان. وهناك احتمالان:

١- فإما أن يكون المقصد من مسمى «الجزء الثالث» تحديداً يقتصر على الفصائد غير المذكورة في مخطوط خليلي، أي من بداية مخطوط ولي الدين إلى الورقة (115)، وهو المسمى «جزء في الحقيقة» حسب تسمية العلاف وباقي الفصائد التي ألحقت بهذا الجزء تسمى إلى الجزء الرابع.

٢- قد بنا في تحقيق الجزء الرابع ثم المجلد السابعة أن اسم المؤلف هو «ابن العربي» بالتحريف، وأوردنا الأدلة الدامغة على ذلك بتصوير توقيع المؤلف في كتبه المخطوطة بخط يده وشها أن إيراد الاسم الصحيح للمؤلف هو من صواب علم التحقيق، وأن إطلاق «ابن عربي» على اسم المؤلف تحريف وخطأ متأخر عن زمان الشيخ بكثير، ظهر أولاً في البلاد غير الناطقة بالعربية، مثلما يحفظون حين يقفون «حطب إلى مكة» وذهب إلى مدينة يربدون مكة المكرمة، والمدينة المنورة ثم عثت البلوى بهذا التحريف في وقتنا مع، أشار طبعة أعمال الشيخ، لكن الخطأ يلقى خطأ حتى ولو أطلعت الدب كتب على يد أوله وقد بنا أن طائفة السبنة المنطوقة التي تُعادي الشيخ الأكبر تتعمد فيما نشره، تكبير اسمه فيقولون فوفد رعم ابن عربي - المكرمة (بهذه التوفاحة وقلة الأدب) وعليه، فإن نهج بحسبي الشيخ وطالبي الحقيقة وعامة المتقنين ودور النشر التي طبع كتب الشيخ أن يؤثروا إلى الحق والعلم، ويحالفوا صيغ السبنة فيما نُشر عليه، وأن يحرصوا على إيراد اسم «ابن العربي الحاتمي» صحيح وفق ما ارتضاه نفسه، لأن الاسم منك لصاحبه، وحق من حقوق الإنسان، ولا يجوز الشؤر عليه ولا إصرار على تحريفه سواء في حياته أو بعد مماته، مصداقاً للحديث النبوي الشريف «حرمة المؤمن ميتاً كحرمة حيّاً» وحسب أن شها على ذلك وحذرنا منه غير ما مرّة



أما لاحتمال الثاني، فهو أن يكون الجزء الرابع (مخطوط حلبلي) قد  
نصّر ونفا كراً من قصائد الجزء الثالث (ولي لدس) في محلد واحد  
وبن فزحاح الاحتمال الأول

وسدو أن ناسح مخطوطه ولي الدين قد نحور على سبيل المعبس، حسن  
سنى كل الكتاب د الجزء الثالث من الديوان ولا شك أن هذا الناسح قد  
جمع في نفس المخطوط من الجزء الثالث أشعاراً تنتمي إلى الجزء الرابع وقد  
حرص على الاحتفاظ في هذا التحقيق بأشعار الجزء الثالث فقط، وباقي الأشعار  
المشتركة مع الجزء الرابع الأصلي "نحط المؤلف قد سبق وأن حققها، فلا فائدة  
من تكرار نشرها هنا.

إن هذا الجزء الثالث بلا شك نسخة كتبت نحط أحد المقرئين من الشيخ  
الأكبر، الدين تلمدوا عليه وصاحبوه كما أن من بين من تملك هذه النسخة،  
كف دكرها، شمس الدين العناري، وهو من أبرز العلماء الأكرتس في وقته في بلاد  
لروم لذا فهي نسخة جتدة وقيمة ودات قيمة كبيرة، ويوجد فيها أشعار لاس  
العربي لا توجد في غيرها من النسخ التي بين أيدينا. وقد استغنا في تحقيق هذا  
الجزء بباقي النسخ من شعر المؤلف، ولا سيما ديوان المعارف الإلهية، ومخطوط  
جامعة إستانبول 1438، ومخطوط جامعة إستانبول A889، وديون الريسيات،  
وعبرها. وقد نلها على ذلك في الحواشي

(1) وجدنا في مجموع (أعا أتناجان، مكتبة السليمانية رقم 8) بعض الورقات المعشرة (عددها  
8) قصائد مأخوذة من أصل نحط الشيخ كتب في طرفها من ديون الشيخ الأكبر (عليه السلام) من  
حطه الشريف في القدس الشريف، وفي ورقه أخرى تأكيد لما سبق هذه القصائد من ديوان  
الشيخ الأكبر (عليه السلام) من حطه الشريف، وبعد المقابلة مع لأصول الذي بين يدي نيل أن  
كثير من هذه القصائد موجودة في الجزء الرابع نحط الشيخ، لكن بعضها الآخر موجود في  
الفتوحات لمكتبة وديوان المعارف الإلهية والجزء الثالث وأهم ما نستنتجه من هذه الورقات  
أن الديوان الكبير كاملاً كان موحوداً في القدس الشريف وقت نسخ هذه لورقات فهل كان  
الديون الكبير محفوظاً في هذه المدينة بشكل دائم، أو أن مالكاً للديون قد حل في هذه  
المدينة ومع الديوان المذكور، فقام أحد الناسح نسخ تلك الورقات على عجل ٩ سؤلا لا  
يسكتا الجواب عنه بدقة



لعون ندي بجد» على أول ورقة في هذا الجزء هو «الجزء الثالث في الحقيقة للشيوخ محيي الدين ابن العربي».

لا بدري هل هذا العنوان هو من وضع المؤلف، أو أنه من وضع النسخ، لكنه يوثقها إلى أن موضوع الجزء يتعلق بالحقيقة وتُقابل الحقيقة الشريعة في اصطلاح العوم كما تُفَسِّح الحقيقة المحار في اصطلاح أهل اللغة وقد تكلم الشيخ لأكثر عن الحقيقة في غير ما موضع من كتبه، ومن ذلك كلامه في الباب الثامن من الفتوحات المكية عن «أرض الحقيقة» بل لقد غنّون بعض كتبه بهذا الاسم وفي اصطلاح الشيخ، فإن العالم الواقعي المحسوس عالم مجاري، بينما عالم الحيات الحلاوى هو عالم الحقيقة وما يثير أرض الحقيقة هو قدرتها اللامتناهية على التحول في الصور<sup>(1)</sup>. وقد تحدّث في هذا الديوان عدّة مرّات عن الحقيقة في القصائد (336، 229، 310، 336) بقول مثلاً عن «حقيقة الوجود» في القصيدة رقم 336:

لما رأيت وجوداً لست أعرفه	على الحقيقة لكن لست أنكره
سألت عنه فقالوا إن ذا عَجَبٌ	من سأل لم يرل بالوهم يخضره
في كلّ وقتٍ مع الأنفاس وهو له	عقلٌ يُجرّده عن تصوّره
وهو المقر له بالشرع إن له	مخلّى وبالكشف يخلّوه ويُنبصره
مع الشهود مع الإيمان تُبصره	أغمى وما ثمّ إسنادٌ يُبصره
واسمه مسلم للشرع مثير	ود، يُهوّده ود، يُنصّره

ويقول عن أهل الحقيقة في قصيدة رقم (235):

بمضي أحوال تواسوا بكلّ ما	تواصى به أهل الحقيقة والسُر
توضّوا بذكر الله في كلّ لحظة	وأفادهم المذكور عن خضرة الذكر
فكما فسّوا عن كلّ ما هو كائن	ولم يأنسوا شيئاً سوى ليلة القدر <sup>(2)</sup>

(1) مثل كتاب «الحقيقة الإلهية»، وكتاب «حقيقة الحقائق»، وكتاب «حقائق الأسماء الحسنى»  
(2) «شعر الشيخ في هذا الجزء الثالث بمطالع الصور» ومشتقاتها بشكل كبير ومُلّفت للنظر، حيث كرّرها 165 مرّة، بل إنّه حصّص قصيدة كاملة (246) كلّ قوايهما تنهي بهذه الكلمة

(3) هناك رواية مختلفة لأحد البيت «سوى الواحد البر» بدل «سوى ليلة القدر» في ديوان المعارف الإلهية (و 161)



تبدلَ جَمْعُ الْقَوْمِ وَثَرًا مُقَدَّتْ      فصار حطاطٌ الوتر يأتي إلى الوتر<sup>1</sup>

أعدت القصائد التي وردت في هذا الجزء غير مشورة من قبل، لكن بعضها قد سبق نشره<sup>2</sup> في ترجمان الأشواق أو لمجلدة السابعة التي حققها، أو في الجزء الرابع، وأيضاً في طبعة بولاق إن هذا لتكرار واحد من المشاكل في فهرسة شعر الشيخ التي تجعلنا نتساءل عن الأسباب التي دفعت المؤلف لتكرار بعض القصائد في أجزاء مختلفة من الديوان الكبير ولعل السؤال الذي يثور في ذهن القارئ الآن هو: ما سر ترتيب هذا الديوان؟

هذا سؤال عريض قد أجيبنا عنه جزئياً في ثانيا حديثاً عن تدوّل الديوان الكبير وديوان المعارف الإلهية، وأيضاً له علاقة بتكرار القصائد في عدة أجزاء من الديوان. وفي اعتقادي أن السبب الرئيس لهذا التكرار هو أن الشيخ كان يربط الأشعار والقصائد وفق الموضوعات والقصايا التي ينطرق إليها، وبعضها كانت له علاقة بأبواب مختلفة من المعارف، فجدها في هذا الباب ثم في ذلك الباب، وهكذا أمّا فيما يخصّ العسوّعات التي دفعت إلى إعادة نشر تلك القصائد المشتركة مع طبعة بولاق مثلاً، فلأن تلك الطبعة غير محققة، كما أنها اعتمدت على مخطوط يبدو وكأنه منتخبات شعرية من أجزاء مختلفة من مجموع الديوان، فقد وجدنا في تلك الطبعة أشعاراً منها في المجلدة السابعة التي فيها أقسام من الجزء الأول والثاني من الديوان كما وجدنا أشعاراً منها في الجزء الثالث والرابع، مما يدعو إلى اعتبار فرضية أن أصل نسخة بولاق قد يكون نسخة مختصرة من الديوان الكبير.

وجوئنا عن سبب إعادة نشر بعض الأشعار الواردة في طبعة بولاق، فإنه يرجع إلى الأسباب التالية .

(1) هالك روية محببة قبلاً للشطر الثاني في ديوان المعارف الإلهية هي فصار حطاط الوتر يسري على الوتر

(2) مجموع هذه القصائد يريد قبلاً على 100 قصيدة 54 في المجلدة السابعة التي حققها؛ و38 في طبعة بولاق؛ و12 في ترجمان الأشواق؛ و4 في الجزء الرابع الذي حققه، والذي نشر قبل تحقيقنا لـديوان الكبير هو 50 قصيدة فقط.



أولاً، إننا التزمنا بنشر الديوان الكسر وفق لقسمة التي تركها صاحبها من  
خطه بيده، وأيضاً فيما وصلنا من المخطوطات الأصلية

ثانياً، إنَّ الأشعار المنشورة في طبعة بولاق قد شابتها أخطاء كثيرة  
وتحريفات، وإعادة نشرها محققةً ضرورةً ملحة لا عسى عنها وملاحظ القارئ  
مواطن الاختلاف بين تلك الشرة السابقة ونشرنا

ثالثاً، هناك رباعات أو حذف في الأشعار المشتركة من تحقيقنا وتلك الشرة  
ودعو القارئ إلى الوقوف على تلك العروق في الهوامش العديدة التي وضعناها

أما فيما يخص القصائد المشتركة مع ديوان ترجمان الأشواق، والجزء  
الرابع المحقق، والمجلدة السابعة المحققة، فقد حرصنا على إبقائها في هذا الجزء  
مراعاة للترتيب العام للديوان إلى أربعة أجزاء. كما أنَّ يسها بعض العروق التي  
نُشِرت عليها في الحواشي وقد سبق ونُشِرت أيضاً إلى أنَّ الشُّبَح لا يكرَّر على الحقيقة  
تلك الأشعار، وإن ظهر أنَّه يعمل ذلك، لكنَّه على الحقيقة يرى أنَّ الأساس تتجدد  
وتتبدل بصور مختلفة. ويشبه هذا الأمر تكرار بعض القصص الوارد في القرآن  
الكريم (قصة موسى، وإبراهيم وعيسى عليهم السلام)، فهناك دوماً إفادات جديدة.  
إن تنزل تلك الأشعار من عوالم الرُّوح مروراً بالمحاطر ووصولاً إلى الأسماع تتع  
مسارات مختلفة ومتنوعة، ويشمر معارف متجددة. والدليل القاطع على ذلك هو أنَّما  
يجد الشيخ يرتب للقصيدة نفسها<sup>(1)</sup> أو الأشعار أكثر من ترجمة في القسمة الثلاثية

(1) ومن أمثلة ذلك، نجد أنَّ كلمة «العبح» في القصيدة رقم (250) تتحوَّل إلى «الفح» في النشرات السابقة  
لديوان كما أنَّ إحدى الطباعات سبَّرت في شرح تلك الكلمة الحاطة أصلاً «بأنه نوع من الحجل» (انظر  
طبعة دار صادر) وفي البيت (11) من القصيدة رقم (205) جاء في طبعة بولاق وطبعة صادر «في طياته»  
بدلاً من «في طياته» وهو الصحيح وفي البيت (3) من القصيدة (266) خطأ في طبعة بولاق (ص 317)  
وطبعة صادر (ص 196) فقال ابن حبان، بينما الصحيح «حابر بن حبان»، ومثل هذه الأخطاء كثيرة

(2) انظر مثلاً القصائد رقم (97)، و(114)، و(115)، و(117)، و(346) في هذا الجزء الثالث التي ترجم  
لها بترجمة مختلفة في ديوان المعارف الإلهية. وفي ديوان الرِّيَّيات وكذلك القصيدة رقم (23)  
في الجزء الرابع الذي حققناه ومطلعها «سميت بالحساء من أجل الخس...» بذلك صيغ الفصل  
للطبي وبسبب، فإنه يقول عنها ديوان الرِّيَّيات هو الرُّوح توحيد والرُّوح تجريد» (و 353)، بينما  
ترجم لها في ديوان المعارف الإلهية بقوله هو الرُّوح حساء تكلف، والحاطر إحنا نلف» (و 215)  
وهذا دليل على أنَّ موارد الرُّوح والحاطر والسماع مختلفة تمام الاختلاف



حسب الزُّوج، والمخاطب، والسماع. فهو كان يُعدها مكرّرة لحافظ على نفس الترجمة  
بنقمة نفسها التي أوردتها أولاً. إنَّ الشُّح يُقدُّ الشعر العرفاني مُتوصِل التَّسَلُّ  
مُتحدِّد، وأنَّ لحظة تدرُّه هي لحظة فهمه. وقد تدرُّت الأبيات نفسها هي وقت  
آخر وحالٍ آخر أنتجت معرفة جديدة يقصِّبها المحلُّ والمقام والسياق وهذا فهم  
نقصر الشعرية الشائدة ليوم عن إدراكه وهو يمسح أبواباً غير مطروقة في تطريبي  
الأداء والتلقي، وما يستتبعها من تردُّد حمل الدلالات على الألفاظ بين القائل  
والمستمع، ومن في حُكمهما وقد تحدّث فقهاء الأصول في مباحثهم اللُّغويّة  
عند تعريفهم للغة بقولهم «الاستعمال من صفات المتكلِّم، ولخص من صفات  
السامع، والوضع قبليهما» ويمكن قياساً على هذا التعريف أن يفهم أنَّ الشاعر  
العرفاني يُشَيِّق القول الشعري أداءً، فيتلوه السامع ويحمل عليه دلالات معيّنة،  
لكي يسفي عليهما معاً أن يحترما الوضع اللُّغوي بموجب قانون الثبات الدلالي  
الذي لا يسمح بتحميل القول ما لا يحتمل من المعاني، سواء كان ذلك في الأداء  
أو عند الحمل. لكن هذا الأمر يجب أن يُكيّف بشكل معيّن في إطار اللُّغات  
التي لها وضع خاص ومرتبّة متميّزة، ونُعي بذلك اللُّغات التي هي وعاء للوحي  
الذي جاء به الأسياء، ثم استمرّت وعاء للعلوم الوهبية لورثتهم من العارفين وهذه  
حصيصة تميّزها عن باقي اللُّغات الأخرى، فلا يُقاس عليها، مهما حجع بعض  
اللُّغويين المعاصرين في تنميط حصائص اللُّغات ووظائفها، وتجاهل وضع اللُّغات  
المقدّسة في خارطة المطرقة اللُّغويّة العامّة. إنَّ تلك المطريات نشأت عاك في  
سياقات معصولة عن الوحي واللُّغات المقدّسة، فعانت عنها تلك الوظائف العليا.  
ولهذا لا ينبغي مجاراة أصحابها فيما لا يملكون أو لا يعرفون، إمّا جموداً أو تقليد  
أو تعصّب للغاتهم وإعلاقاً ذاتياً على مركزيتهم ومعروفهم، بل ينبغي أن يعرف  
المشتغل باللُّغة المقدّسة<sup>(1)</sup> طبيعة لعتة وفرادتها وحصائصها وعبقريتها.

(1) بما نشأت اللسانيات في القرن التاسع عشر في أوروبا كانت الجمعيات العلمية اللسانية تجمع على  
اللسانيات البحث في أصول اللُّغات، وتعتبره موضوعاً غير عملي؛ أمّا اليوم فقد تغير الوضع تماماً،  
وتطوّرت الأبحاث والمطريات في أصول اللُّغات، وصار جزء كبيراً من مباحث علوم اللسانيات في  
علاقة مع علوم أخرى وبالعاس، فإنَّ المباحث اللسانية في اللُّغات المقدّسة ينبغي أن تفتح لها  
مسارات جديدة في البحث العلميّ نأخذ في الاعتبار فرادتها وحصائصها وطبيعتها المعنوية



وربما لهذا القصيدة، فإننا نلاحظ أنَّ الشَّيخ قد وُطِفَ في كتبه وأشعاره كلَّ العلوم والمعارف التي وصلت إليه في عصره لخدمة مبحث الوجود الذي هو محور مذهبه. وهذا تنوع مسألة حول مصادر معرفة الشَّيخ. فكثير من الباحثين يرون أنَّ الشَّيخ استمدَّ من معارف وعنوم عصره وصاعها من حديد، وأنَّه يكون استمداده تنوع تجربة روحية سامية مستمدة من حصره القرآن. وهذا الموقف العسكري للمعرفة الدوقية وعلوم الوهب لا يحصى لولا به فقط وإنما يتعداها إلى النبوة ذاتها وأصحابه يرون أنَّ طريق المعرفة الوحيد هو طريق النظر العقلي أو الحسِّ وقد ترك لنا الشَّيخ نص الحوار الذي جرى بينه وبين ابن رشد حول هذه المسألة، وكيف أنَّ أن الوليد أقرَّ بوجود طريق الوهب الأقدس، وأنَّه قد تحقق من ذلك في حالة الفتى ابن لعربي الذي حصل هذا العلم الوهبي من غير تعلم ولا مد رسة مع أساد ولا مطالعة في كتاب، وحمد الله أنَّه في زمان رأى فيه واحد من رباب هذا العلم الذي دخل حلوته جاهلاً وخرج منها عالماً وهي شهادة من أحد كبار أدكباء العالم، المقدمين في علوم النظر والفلسفة والشريعة تدلُّ على التجرد والإبصار من الكبار، وعدم إغلاظهم في وثوقيات النفس وحطوطها، وبتعادهم عن التعصُّب لمذاهبهم ومقتضيات علومهم.

إنَّ علوم الوهب ليست ما يُمكن أن سميَّه «وجدانيات الهشاشة» ولرقة ولا تكسار، أو عواطف مُلتاعة ومشاعر جيَّاشة، وأحاسيس نفسية، كما قد بحلول لبعض أصحاب النظر أن يُصوِّروا التجارب الروحية والمعارف الدوقية، بل هي معارف كثيفة وعلوم دقيقة تستوعب كلَّ إدراكات الإنسان، بما فيها الإدراك الحسي والإدراك العقلي النظري، لكنها حصيلة تحلق تلك الإدراكات حتى يقوى المخز على حمل ما يأتيه من عنوم ومعارف من وراء طور العقل ثمَّ إنَّ العقول العالية تقبل مثل هذه المعارف، وتعلم علماً يقيناً أنَّ العقل لا يستقلُّ بإدراك كلِّ معرفة، ولا يقوى على إدراكها من حيث هو عقل، لكنه يُدركها سوع من الإدراك السامي من حيث ما هو قابل إنَّ المعرفة النظرية الفكرية تتأثي من أوائل العقل ومن الحواس، والمعرفة الدوقية تُعْمُ كلُّ هذه الإدراكات وغيرها، فتجري على اللسان

(1) انظر الباب 15 من الفتوحات المكية



وسمعتها لسمع وبصرها البصر كما تُصَلُّ العقر، ويخطُّ طاق الشمس، وتزل على أفلاج<sup>(1)</sup> القلب، وترقرق بأحجة الروح، وتسفر في حشاشة الشر وهي في كل طاق تصع بالكل وترسط مع الكل بحبوط رفيعة من العلاتق وشكة من لدالات وبغارة جامعة، إنها معرفة وحوذية

### ملاحظات شكلية:

فمت بصط<sup>2</sup> كلمات الديوان لأن الصبط مسألة لا عى عنها في تحقيق أمهات كتب التراث وخصوصاً الدواوين الشعرية، ويتأكد هذا الأمر أكثر بالنسبة لشعر لعرابي عامة، وشعر الشيع الأكبر خاصة لدي يتطلب إصافاً بأذن القلب وإدراكاً بعين الروح لكل الحنجات والوحدات، فحركة واحدة غير صحيحة تعسد المعنى وتكسر الوزن، وتسبب في تحريف المعنى وتشويهه<sup>(3)</sup> وهذا مجهود شاق ومكلف، ويتطلب الإتيان والدقة لإخراج النص في حالة من الكمال والتوثيق العلمي، ولا يُقدَّر أهمية الصبط وصعوبته إلا من يُحِبُّه ويُدرك ما قد يطرأ على النصوص من تحريف وتشويه في حال الخطأ، لكن فائدته أعظم بالنسبة للقراء حتى ينصّبوا من ندوق هذا الشعر وفهمه على الوجه الصحيح، وتحقيق التراكم المعرفي

(1) الأفلاج نظام يبيع ليري ويربيع المياء في شبه الجزيرة العربية، وقد استعملها الكلمة هنا مجازاً للدلالة على ماء القلب

2- يُريد أن أثبت القراء إلى أن بعض الكلمات في الأجزاء التي نشرها من الديوان الكبير قد صيغت صبطاً مختلفاً عن الصبط الأصلي الذي فمت به في سحتي الرقعة، نكوبها تتحول بشكل التي عند المعالجة والتصحيح إلى صبط خاطئ بسبب اختلاف التصفيات والرمحيات المعلوماتية التي يستعملها دار الشر، كان ثاني الشئ مثلاً فوق بعض الأحرف مع أنني لم أصحها على تلك الصورة (انظر مثال فعل «ظم» و«نقد» ، فإن الظاء وبعد مغلب صحتاً مشددة (كما حصل في الجزء الرابع والمختلة الشابعة من الديوان الكبير المحققين)، فالتمس العذر في مثل هذه الأخطاء المأرجحة عن إرادتي رغم ما بدلت من عاء وجهه في صبط النصوص، لكنها تبقى حالات معدودة

(3) وقد مثلاً في تحقيق الجزء الرابع بيت شعري وقع فيه تحريف شيع في بعض المخطوطات، ونقل ذلك طيبة بولاق وكل الضيعات المنشورة، هو «أحمدوا الله إنني لبي لم يكن مثله بيتي بعباء» يسا الصواب الذي كتبه الشيخ بخط يده كما في مخطوط حليبي الأصلي، هو «أحمدوا الله أنكم لتبي... لم يكن مثله بيتي بعباء»



المصحح بعد عن سوء فهمه الأول فحسده. يدرك كثير من هؤلاء وضعه على أساس في شيء الحقيقة وأبعد لأحاديث تصدقة عن تركه فيها نصيب من استعلاء بوضوح إليه وبحسب مجهود معدود في تقرب من تركه نصيبه لتحقيق وتدرسه ونصيبه والشرح والتعقيب في جهود من خدمته عليه الشريف، ونصرة نبيلة تلعب العرش وعروبيتها وعشرتها من عات لأمة أخرى من ملاحظات أبيه عليه بخصوص هذه نسخة المحققة من محضه ونفي ندين رقم 1681، المتعلق بالجزء الثالث أن السصح

- لا يترك فراغا بين أشطر القصائد الشعرية.

- لا يلزم تكرار عبارة «وقال أيضا»، لكنه يترك فراغا بين قصائد يصح أن تحشر فيه العبارة المذكورة

- أحيانا يكتب عبارة «وقال أيضا» باللون الأحمر

- يرسم أحيانا بعض الأشكال في أماكن الفراغ في القصيدة، بين الكلمات أو حتى بين الكلمة نفسها بعد الحروف المفصلة كالواو والراء والهاء

- يكتب عادة ثلاث نقط على بعض الحروف الحاققة مثل حرف السين في كلمات: السر، السمر، يمسي وهذه قد تترك القارئ، فيحظ في قراءة الكلمة ظنا منه أن «السر» هي «الشمر» أو «يمسي» هي «بعشي»، فيسبب الاحترار من ذلك، وهو ما تسبها إليه وحرصا على عدم الوقوع فيه - يكتب كلمة «كل ما» دواما هكذا «كلما».

كما نقرر الملاحظات التالية:

- لاحظنا أن الشيخ يعتمد الترتيب الهجائي المغربي للحروف كما في القصيدة رقم (266) وهو ترتيب يختلف عن الترتيب الهجائي المشرقي في بعض الحروف، ولذلك دلالات في البناء العرفاني العددي لمذهب الشيخ.

- هناك سطر في الأوراق في أماكن قليلة (الورقة 17 مثلا)



بسم في ثلاثة مواضع في أول قصيده في الجزء (1)، وفي القصيدة (82)، وفي القصيدة (120) ثم سُمِّل بعد ذلك ابتداء من قصيدة «إن الكمال محال» التي يأتي بعد آخر قصيدة (356) في هذا الجزء الثالث كما أنها عليه كما أن القصيدة (357) هي أول قصيده في الجزء الرابع المحقق وقد ذكرنا أن كل القصائد التي وردت بعد القصيدة (356) إلى نهاية مخطوط ولي الدين (1681) قد وردت كلها في الجزء الرابع وقد اعتبرنا أن مكانها الطبيعي في الجزء الرابع حسب ما قدم به المؤلف في النسخة التي كتبها بخط يده المتعلقة بهذا الجزء الرابع الذي حققناه.

لاحظنا بخصوص القصائد الفرعية، وبعض القصائد الأخرى التي ترد فيها أسماء أشخاص بعينهم، أن نسخة ديوان المعارف الإلهية تكفي عن تلك الأسماء بعبارات مختلفة مثلاً اسم «مهلب» وصيغه المختلفة، يتحوّل إلى «عين داني»<sup>(2)</sup> «نور عيني»<sup>(3)</sup>، «على من علمتم»<sup>(4)</sup>، «ما كنت وحدي»<sup>(5)</sup> وكذلك «شأن في «عزلي» تتحوّل إلى «حياتي»<sup>(6)</sup>. وكذلك اسم «شرف»<sup>(7)</sup> .. ولا شك أن الشيع أراد نحسب حصر دلالات ما يرمي إليه في أعيان المذكورين وأشخاصهم، كما حصل مع ديوان «ترجمان الأشواق» الذي تعرض فيه للانتقاد من بعض الفقهاء حين صرح بحته لمحبوته «بطام»، فاضطرّ إلى وضع شرح للديوان أسماه «دحائر

(1) سيتوافق الجزء الثالث مع الجزء الرابع في البسملة في أربعة مواضع من خمسة ابتداء من القصيدة رقم (1) في هذا الجزء «إن الكمال»، ثم القصيدة رقم (27) و(59) و(100)، بسم عربي ما قبل القصيدة «حلج الشوق» عن السطة خلافاً للجزء الرابع، وهي القصيدة رقم (182) في الترتيب ولعلّه أن يكون سهواً من ناسخ الجزء الثالث إن هذا التوافق في مواضع البسملة دليل على أن أصل الجزء الثالث في القصائد المشتركة هو الجزء الرابع (مخطوط حيلي) لدي بخط المؤلف

(2) انظر القصيدة رقم 6، و67

(3) انظر القصيدة رقم 68.

(4) انظر القصيدة رقم 69

(5) انظر القصيدة رقم 70

(6) انظر القصائد رقم 62، 63، 64، 65.

(7) انظر القصيدة رقم 71.



الأعلاق في شرح ترحمان الأشواق، ش فيه لمقاصد الإلهية والمعارف الروحانية  
تخلف صور تلك الأكوال،

### عدد قصائد الجزء الثالث وأبياته.

عدد قصائد هذا الجزء الثالث ثلاث منه وست وخمسون قصيدة (٦٥٦)،  
أطولها لمصنعه رقم (٢٧١) أبي يبلغ عدد أسانها واحد وعشرين ومئة (١٢١)،  
سما أصغر قطعة من المصادر فيها بيت واحد (١٦٤) وهناك قصع من ستين مما فوق  
إن عدد أبيات الجزء الرابع الذي سبق أن حققناه، يبلغ (٦٢٢٤) سنا، ويبلغ عدد  
أسان المحلدة الشابعة التي حققناها أيضا (٦٧٤١) بيتا، يسما يبلغ عدد أبيات هذا  
الجزء الثالث المحقق (٦٤٤١) بيتا، فيكون مجموع ما حققناه لحد الساعة بين الجزء  
الرابع، والمجلدة الشابعة، والجزء الثالث (١٦٤٥٦) بيتا وهي ثروة شعرية كبيرة  
كانت مجهولة في أغلبها لدى الباحثين والقراء كما أن لجزء الصنيل المعروف بها  
لم يكن محققا، وشائته أخطاء كثيرة، وأحيانا تحولت إلى تحريفات شيعية

### البحور المستعملة:

استخدم المؤلف في هذه الجزء الثالث، ثلاثة عشر (١٦) بحرًا من بحور  
الشعر العربي المعروفة هي: الطويل والمدد والسيط والوافر والكمال والرجز  
والهرج والرمل والسريع والمسرح والحفيف والمجث والمقارب واستعمال  
هذه البحور متفاوت من حيث الأهمية والكم، فأعلب قصائد الديوان هي من  
السيط في حدود النصف، حتى إنه يمكننا أن نقول بأن الديوان من بحر السيط،  
ويليه في الاستعمال بحر الطويل في حدود خمس قصائد الديوان

ولم يستعمل في هذا الجزء ثلاثة بحور هي: المضارع والمقتضب والمتدارك  
وقد استعمل البحور التي احتارها لقصائده إما تأمة أو مجزوءة، مثل استعماله  
لمجزوء المدد، ومجزوء الحفيف، ومجزوء الرمل، ومجزوء الوافر، ومجزوء الرجز  
وقد تأكد لدينا الملاحظة نفسها التي نلها عليها في تحقيقنا للجزء الرابع والمجلدة  
الشابعة من طبعان استعماله لبحر السيط، مما يتكرر أيضا في هذا الجزء الثالث  
واستعمله تأمة، ومجزوءة، ومحلقة، ومشطورا ومخلع السيط هو نوع من المجزوء



وقد كنا تساءلنا وقتئذ عن السبب الذي جعل الشيخ الأكبر يُكثر من استعمال بحر البسيط في قصائده وأحساناً بأن ابن العربي لا يتعمّل قول الشعر ولا يتصنّع فيه، وإنما يقوله وهو الحاضر كما يأتيه إلهاماً أو مزامناً وقد قال في مقدمة ديوان المعروف للإلهة «وإني أذكر في هذا الكتاب الذي سمّيته ديوان المعارف الإلهية، والمطائف الروحانية، بعض ما أحرى الله علي لساني من الأسان لمراحلات، والمصائد الحاوية على الجواهر العلوية والمرائد ما لم أستعمل فيه الرزوية، بل ظهر عن الواردات الربانية، والسمات الروحانية»<sup>1</sup>

أمّا السبب الثاني، فله علاقة بأول ما فتح به عليه في نظم لشعر يقول في مقدمة محفوظ برليس من ديوان المراحلات ثم وجدت في نصي قوة النظم فقلت  
مَنْ لِلْكَيْبِ وَمَنْ لِلْهَائِمِ الذَّنْفُ      أَمُوتْ عِشْقاً فَيَا لَهْمِي وَمَا أَسْمِي  
ويضيف «وهذا أول بيت نظمته الجنان وفاة به اللسان» وهو من بحر البسيط ويعتقد أنّ سبب إكثار الشيخ من بحر البسيط مرّدة إلى هذه المباشرة الأولى بحيث إنه بقي وفياً لهذا البحر لأنّه رأى أنّه أوفق في التعبير عن مواجده الروحانية، ويدكره بالباب الذي حصل له منه الفتح في العبارة الشعرية

وهناك سبب آخر من باب الحقائق، وهو أنّ حقيقة البسيط ترمز إلى حقيقة أهل الأسرار من أهل المغرب، ولهم الإحاطة يقول في أحد الأبيات التي يوردها في الباب التاسع والخمسين وخمسة مئة (559) من الفتوحات المكيّة:

إِنَّ الْبَسِيطَ إِلَى الْبَسِيطِ تَبِيطُ      فَهُوَ السُّحُوطُ وَلَوْ تَرَاهُ يَحِيطُ<sup>2</sup>

ويؤكد ذلك في الباب الخامس (5) من الفتوحات المكيّة بقوله «الشطر الموجود في الحطّ هو المشرق، والشطر المجموع في المقطة هو المغرب، وهو مطيع وجود الأسرار، فالمشرق وهو الظاهر المركب ينقسم، والمغرب وهو الباطن

(1) انظر تعميماً لمقدمة ديوان المعارف لإلهية، ص 55 الكتاب التذكاري لابن العربي، دار بسوى،

دمشق 2018

(2) البيت من بحر البسيط ويوظف هنا اسم «البسيط» (الأولى) في دلالتها على المخلوق في مقابل اسم «البسط» (الثانية) الذي هو من الأسماء الحسنى في دلالتها على الحال



السيط لا ينقسم وفيه أفور أما من اعتمد خلافه، فما وقف على حقيقة، ولا  
 وحد قط موحده» وهو يمدّ يده من أهل الأسرار، أي أهل المغرب، وكتب رسالة  
 «الانتصار لأهل المغرب» في هذا المعنى.

وهذا لا يعني أنه لم يهتم بهي السحور، أو أن القصائد التي يتلقاها إلهاماً أو  
 مما لا تأتي إلا على بحر السيط، بل إن الشّيع نظم في كلّ البحور، وكان دائماً  
 يستقصي في كل ما يكتب من أجل استيعاء جميع المراتب حقها في أدق تفاصيلها،  
 مثل القوافي التي نظمها على كل حروف العربية وإن القصائد المعشرات خير دليل  
 على ذلك حيث حصص لكل حرف من حروف العربية قصيدة من عشرة أبيات  
 وفي الجدول أدناه توضيح لعدد قصائد السحور المستعملة في الجزء الثالث

البحور المستعملة في الديوان	عدد القصائد	المجموع الكلي لقطع الديوان
السيط	152	
الطويل	71	
السريع	22	
الرملي	15	
الوافر	13	
الخفيف	18	
الكامل	23	
المديد	11	
الرجز	12	
المجث	10	
الهزج	1	
المنسرح	1	
المتقارب	7	
		356



## عريب اللّغة والألفاظ الأعجميّة.

استعمل الشيخ بعض الألفاظ من عريب اللّغة في الذّيوان، مثل الدعص (66)، الكسعي (107)، المجمعص (151) كما أورد معرّفات عدّة من العريب في الفصيدة رقم (220) عن أصناف المياه، مثل لشيم، القعقاع، الشّح، والصّح، الحجر، النّبة

ومن الألفاظ الأعجميّة الواردة في هذا الجزء الإردهاق (49)، وهي حيّة تعيش ألف سنة كما نرغم أسمار العرب والفرس.

## روي القوافي المستعملة:

استعمل ابن العربي في هذا الذّيوان روي القافية من أربعة عشر (14) من الحروف التالية. الدال، الدال، الراء، الشّيش، العين، العاء، القاف، الكاف، اللّام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء.

أمّا الحروف التي لم يستعملها فعددتها (14)، وهي: الألف والباء والحاء ولثاء والجيم والحاء والحاء والراء والشّيش والصاد والصاد والطاء والطاء والعين والواو. وأوّل قصيدة تعتنع هذا الذّيوان من حرف الدال، وآخر قصيدة فيه من حرف الراء. وهناك تفاوت كبير بين عدد القصائد المحصّنة لكلّ حرف فيأتي في المقدّمة حروف: الراء (239) قصيدة، والدال (75) قصيدة، ويحفظان بحصّة الأسد في هذا الجزء، حتى ليمكننا أن نقول بأنّ الذّيوان خاصّ بحرفي الراء والدال فقط، كما يوضّحه الجدول:

حروف الروي المستعملة في القوافي	عدد القصائد
د	75
د	15
ر	240
ش	1



ع	2
ف	2
ق	2
ك	2
ل	5
م	1
ن	2
هـ	6
و	1
ي	1

### الأعلام والمذاهب والفرق:

عُرِفَتْ بكثير من الأعلام المذكورة في الديوان متى ما كان ضروريًا فقد ذكر ابن العربي في هذا الديوان، أسماء بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، مثل: محمد (20، 52، 270، 272، 293، 296)؛ أو أحمد (270، 271، 273، 282)؛ وموسى الكليم (29، 199، 205، 206، 270)؛ وعيسى (38، 49، 51، 270)؛ والحليل إبراهيم (212، 269)؛ وأدم (44، 48، 207، 276، 296)؛ وروح (223)؛ وإدريس (132، 304)؛ ويوسى (212)؛ ويوسف (126)، وإسماعيل (325)؛ وإسحاق (325)، وإحضر (29، 232، 343، 344)

وذكر أو أشار إلى بعض الصحابة والتابعين وقرابة النبي، من بينهم أبو بكر الصديق (229، 270، 321)، والداروق عمر بن الخطاب (270، 321)؛ وملا بن رباح (270)؛ وشاعر الرسول حماد ابن ثابت (271)؛ وعم الرسول أبو طالب (270)؛ وسعد ابن عباد (4، 271)؛ وسعيد بن المسيب (4)؛ وعطاء بن يسار (4)؛ وقتادة بن دعامة (4)؛ والفصيل بن عياض (4)



ودكر من أسماء أصحاب المذاهب والعلماء الإمام أنا حبيبة العماد (138)؛ والإمام مالك (138)؛ والإمام أحمد بن حنبل (138)؛ والإمام جعفر الصادق (266) وذكر من المحدثين، لترمذي (99، 116) ومن الفقهاء أنا بكر ابن العربي المعافري.

ودكر من أهل الحكمة والعلوم القديمة جابر بن حيان (266)؛

ودكر أو أشار إلى أسماء بعض معاصريه مثل حصلت بيته وبنيهم أمور ابن سير 172؛ ابن السليم (172)؛ محمد إسماعيل (263)؛ ابن مهاجر (174)؛

كما ذكر بعض مشايخ الصوفية الجيد (270)؛ الحلاح (266)؛ أبو أحمد جعفر ابن سيدبونة (4، 230)؛ وأبو بكر ابن عمار (231)؛ عبد العزيز المهدوي (227، 233)؛ ابن جعدون الحياوي (270)؛ أبو محمد الموروري (228)؛ أبو العباس الرقاس (224)؛ وبدر الحبشي (229)؛

كما ذكر أسماء بعض الأماكن مثل: مكة (212، 234، 270، 273)؛ طيبة (334)؛ فاس (122، 224، 270)؛ مصر (60، 124، 190، 192، 229)؛ الشام (190، 192، 270، 304)؛ دمشق (122، 273)؛ حلق (60)؛ بلدة قيرقيسيا في الشام (60)؛ إشبيلية (4)؛ بلدة فوژور في الأندلس (228)؛ تونس (227، 233، 270).

ودكر «الفوم»، أي الصوفية (48، 92، 156، 235، 270، 287، 288، 344)

وأشار إلى أسماء أعلام مؤنثة، مثل: مهبلد. وقد ذكرها في العديد من قصائد هذا الديوان ورتب (54، 57، 58، 59، 60، من 346 إلى 352). واستعمل حروفها في مفتاح كل بيت من القصيدة رقم (54). كما أنه صنف الباء في اسم «ريش» تاء في البيت السابع من القصيدة (138) حين قال: «يا ريش الدنيا بتصحف تائها» حتى تعطى إلى أنه يقصد «ريش»، ويكتب «ريش» بناء مسروطة بدل الباء، وليس بباء مربوطة حتى لا تحتلط مع كلمة «ريشة».

إن اسم «ريش» يشير إلى «زين الباء» وهي كناية عن تحلي الوجوه، لذا يبوئ الشيخ اسم «ريش» مكانة رفيعة في أشعاره مقارنة باسم «ليلي» الذي يجده يحل



مربة الصدارة عند غيره من الشعراء العرفانيين أمثال ابن الصرص و لششزي  
والحراق

ودكر اسم امرأة تعرف بالحساء (66، 69، 71، 100، 101، 112، 117،  
118، 119) و دكر «أحت ابن العماد»، (54، 59).

كما استعمل اسم «شرف» (13، 71، 74)، واسم «شيري» (348)، وهي  
أول مرة يصادف مثل هذا الاسم في شعر ابن العربي، ولعلّه أن يكون اسماً مَرَحَماً،  
أي «شيرين» كما استعمل اسماً أعجمياً آخر هو «أسليم» (96)؛ واستعمل كنية أم  
أحمد (36)، وكنية أم عيسى (38)؛ والصحابية أم معبد (36)، واسية امرأة فرعون  
(38)، وعاطم (319)؛ ولست (39، 71، 73، 119، 324)؛ وست الكل، وست  
الخس (319)؛ وهند (35، 66، 70)؛ ولبي (322)؛ وسمر (280، 322)؛ وبلي  
(97، 119)؛ وسلمى (47، 97)؛ وصفية (33، 34)، ويطلق عليها في القصيدة  
رقم (317) لقب «بيت الحسان». كما يلقبها بألقاب أخرى «ست الصفاء، صفوة  
الدير» (انظر الفوائد من 91 إلى 99 في الجزء الرابع)

إنّ حضور هذه الأسماء في شعر ابن العربي يدل على المكانة المركزية  
التي تحظى بها المرأة عند الشيع من حيث إنّها مجلّى من مجالي التجلّيات  
والمعارف الإلهية.

### المعاجم اللغوية:

معجم المحنة طأغ في الاستعمال في هذه المجلدة أيضاً كما هو شأن  
الجزء الرابع والمجلدة السابعة المحققين يفتح الشيع الجزء الثالث بأول قصيدة  
يصح فيها تنفيذ الأوصاف وعدم إطلاقها في جناب الله حتى تتمير العرات،  
فالرب رب، والعبد عبد فهو هنا يتحدث من باب الفرق لا من باب الجمع ثم في  
القصيدة الثانية يؤكد هذا المعنى حينما يرى هذا الوجود في النفس وفي الآفاق،  
فيحار في هذه المعية وفي القصيدة الثالثة يتحدث عن التوحيد ويلزم المفرد إلى  
مولاه الإله المعنى ليصل بنا في القصيدة رقم (4) حيث يعلن عن أهميّة طريق  
المحنة، ويسد حديثاً بهذا الخصوص في قصيدة يقول فيها:



حدث الشيخ أنوب  
عن عطاه نبي سمار  
بن من مات فحلف  
ثم قذحاه بأخرى  
عن فضيل بن عياض  
إن من مات حلياً  
عن أبيه عن قتادة  
عن معبد عن عبادة  
قوله خير الشهداء  
مثل همد ورادة  
وقوم من أهل عبادة  
كانت النار مهادة

وقد أخبرنا الشيخ بأنه قال هذه القصيدة في إشبيلية، فهي قصيدة مكررة  
ويحس بعلم أنه أسفل مع أسرته من مرسية إلى إشبيلية عام 568 للهجرة، واستوطنها  
إلى أن عاد الأندلس والمغرب إلى المشرق سنة 597 ورجع أن «الشيخ أنونا»  
لمذكور في أول القصيدة هو «ابن سيدبونة»<sup>(1)</sup> الشيخ الأوحدي، أبو أحمد جعفر  
بن سيدبونة الحراعي الأندلسي (524 - 624)، الذي كان مستقراً في شرق  
الأندلس. وقد كان من آخر من التقاهم الشيخ قبل معادته إلى المشرق فهي  
قصيدة هيلت على الأرجح بين سنوات 590 و597 والغالب أنه أسقط رجال  
السد المازل واكتفى بالسد العالي لضرورة الشعر وطول ذلك.

ومن القصائد العرلية العرفانية البديعة في هذا الجزء، القصيدة رقم (66)  
التي استعمل فيها صوراً بلاغية مركبة في وصف المحبوبة، وهي تنظر رقّة وجمالاً  
في الزينك ملك ثلاث  
كما لشخصك أيضاً  
شمس وعصير ودغص<sup>(2)</sup>  
خمر وممنك وشهد  
ثلاثة هن من سرور  
وجه ورذف وقد

(1) كتبت في الأصل «العبادة»، لكننا رجع «العبادة» التي عرف بها الفصيل بن عياض في نسخة شهيد  
علي باشا رقم 1177 (و 43) بخط الشيخ، وهو من أهل الزهادة، وكذلك مخطوط جامعة إستانبول  
رقم 1438 (و 78)، وديوان الريسبات (و 253) أنا في نسخة جليل (و 277)، فبديها، روي به نالته هي  
وهو من أهل الريادة

(2) قد يكون أصل اسم «ابن سيدبونة» بحرفاً من علمه أهل الأندلس من أصول فحالة لكلمة «الشيخ أنونا»  
(3) الدعص قطعة من الرمل مستديرة وهي هذه الصورة البلاغية روعة لأنه شبه إشراف وجهها  
بهاء الشمس، وقوام قذحها بالعص، وليس أرفعها بقطعة الرمل المستديرة الساعمة كما شبه في  
البيت الأول ريقها بأنه شرب من ثلاثة أنبياء، فهو مسكر كالحمرة، وطيب الرائحة كالعسك، وحلو  
المذاق كالشهد. وقد ناب ريقها وقوامها عنها قوفاً.



ولما أن بصرح لسؤال عن ماهية الحق، ونحن نتعرض لمعجم المحبة  
 عند المؤلف وحوار الشيخ هو أن الحق لا يُحد، لكنه يُغزفُ بآثاره ولوازمه  
 ونتائج، ويتجلى في كل شيء، فالبحث الحقيقي ينصر محبوه في صور  
 الأكوان، والمحوبات، ويسمعه في الأشجار والأرهار والأحجار والأقمار وعند  
 الشيخ أن الحق من حيث حقيقته وهويته لا يُشهد ولا يُرى، وإنما الذي يُشهد  
 ويُرى هو تجليه في صور الممكنات ولا يراه الزائني إلا من حيث استعدادّه،  
 والاستعداد منه ما هو ذاتي، وبه نكون الرؤية؛ ومنه ما هو عرضي بما اكتسبه من  
 العلم بالله ويحصل اتصال في التجلي بين الزائنين بحسب نوع الاستعداد  
 وقوته عندهم.

هذا التجلي تنقيد بما يقوم بالزائني من الإدراكات العقلية والحسية والمكرية  
 ويؤكد هذه الحقيقة في القصيدة رقم (250) كما يؤكد أن هذه الأكوان ما هي إلا  
 تجليات للحق كما في القصيدة (251) حتى ولو ظهرت في صورة قد تدوم مكسرة  
 لا غير مألوفة.

### التجلي في صور المعتقدات:

لقد كان استعمال كلمة «صورة» و«صور» طاعياً في هذا الديوان، وهي تأخذ  
 معان كثيرة، ويستعملها بكثرة كما في القصيدة (246) والشيخ يفيد كل ما في  
 لوحود المعلوم مرموز في الحروف

وكما أن نفس الرحمن يُثَرُّ صور الممكنات من عالم العيب إلى عالم  
 الشهادة، وكذلك الإنسان يُثَرُّ صور الحروف حسب معارجها المختلفة بنفسه  
 السار من صدره إلى شتميه.

ومما يتعلق بمعنى «الصورة» عند الشيخ الأكبر، الآيات الشهيرة

لقد صار قلبي قبلاً كُلِّ صورة	ممرغس لعرلاب ودير لرغاب
ونبت لأولسان وكعبة طائف	والسواخ تسورا ومصحف قرآن



أدب دس الحت نسي موحهت ركانة فادين دسي وإمادي وهي الأساب التي بردها لألس اليوم في كثير من المحافل و لمكتوبات، رور بدر ك لمعانيها عند الشبح حيث يحقونها ما لا تحمّل من التويلات البعيدة، وهي عنده لا معي تكافؤ الأدبان أو تجميع المعتقدات باصطلاح سته صورته، فالحق و حد وإن تعددت أوجهه، وإنما يقصد الشبح أن هالك ثلاثة أنواع من لعلات نعلات في الأفعال، ونعلات في صورة المعتقدات، ونعلات في صور معمولات إن صور النعلات جسور يُغيرُ منها إلى أمور لا يصح أن تُشهد و نعلم

فالدین واحد وصور المعتقدات ونعلاتها متعددة. أو لقل بلعة العصر، إن الدين واحد، وصور التدين متعددة، فهو لا يقول في هذه الأبيات لشهيرة أنه يساوي بين الأديان لأن الدين على الحقيقة واحد، ولا يصح أن تصوّر أن الشيء يساوي نفسه، وإنما المراد من قوله إن الناس يتدينون بأنواع من التدين، ويعتقدون اعتقادات كثيرة. والشبح يقول بأن جميع هذه الاعتقادات فيها نسبة من الحق، ولهذا يقبل قلبه صورها، أي أنه يقبل صورة الحق التي في كل معتقد منها، لا أنه يقبل كل ذلك المعتقد حتى بما فيه من باطل؛ فشتان ما بين ما يرمي الشبح إلى معناه، وبين ما يحمله أصحاب الأهواء لهذا القول من المعاني البعيدة التي تزيد إضغاء نسبة ساذجة على الحق، لا معنى لها في الحقائق الإلهية ولا وجود، لأن الحق مُطلق عن كل قيد.

١١. استعمل ابن العربي في الجزء الرابع الأصمعي من الديوان الكبير الذي حققناه، عبارة «فالدین ديسي»، بينما استعمل مخطوط مكتبة الحرم لمكي الشريف رقم 2313 عبارة «فالحب ديسي» (ورقة 66)، إلا أن الناصح يقول في آخر ورقة بأن هذه السحنة قوبلت على نسخة سقيمة ورواية «فالحب ديسي» هي التي جاءت في النسخ لمطبوعة من ديوان مرحمان لأشواق لكن المخطوطات الأخرى التي تصحسها تورّد رواية «فالدین ديسي»، مثل مخطوط رشيد أعدي 1282 (الورقة 4)، ومخطوط الحميدية 1140 (17)، وديوان المعارف للإلهية (62)، والمص في النهاية هو «دين الحب ديسي» وقد استعمل ابن العربي عبارة «أدين بدین ريب» في القطعة رقم (502) من الجزء الرابع كما استعمل عبارة «أدين بدین عبي» في قطعة أوردها في ديوان المعارف الإلهية (ورقة 231).



ولكني نغرب المعنى الفراد لتشيح الأكر من هذه الأسات، بقول بأن صور  
 المعقبات والتجليات تترادف على قلب تعارف، فلا يخلو به منها إلا ما كان له  
 صفة الإضلال والحقية فيقلدها، وي طرح ما دونه مما ليس له تلك الصفة، ودبت هو  
 معنى يحدث «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن بقلها كيف يشاء»،  
 فالقلب دائم التقلب في تلك التجليات، إذ في الصورة أثر من المصور، ودبت لأن  
 هو بصفه الحق فيها: إن قلب التعارف له وجهة إلى كل جهة فيأخذ من كل واحد  
 منها ما لها من الحق، ويترك ما ليس كذلك فهذا معنى دقيق شريف لطيف في غاية  
 لخصه والاستيعاب والهيمنة، مناسب للفهم السطحي التلقيني المادح الذي توطئ  
 فيه تلك الآيات من قبل ذوي الأهواء، ومن في حكمهم من الجهال والمفقدة

ومما يمكن أن يورده في هذا المقام ما ذكره عبد العني السابلي في كتاب  
 «الوجود الحق والحضات الصدق»، قصة الحارثية الشوداء التي سألتها النبي عليه  
 الصلاة والسلام: أين الله؟ فقالت: إن الله في السماء، فشهد لها النبي بالإيمان  
 وقال «مؤمنة ورب الكعبة»، علمًا بأن الحق غير متحيز لكن متبلع علم تلك الحارثية  
 لا يمكنه أن يدرك أكثر مما قالت عن شأن الألوهية.

ومما أورده السابلي "قوله «وقد بدع أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر  
 برجل ساجد وهو يقول في سجوده يا رب لو عدت أين حمارك الذي تركه لعمت  
 له بردة ورصعتها بالجواهر. فحرّكه عيسى عليه السلام، وقال: ويحك، وهل لله  
 تعالى حمار؟ وأبكر عليه ذلك. فأوحى الله تعالى إليه «يا عيسى، دع البرادعي،  
 فإنه مجدي بقدر وسعه وطاقته، وقد جاريته على تعظيمه لي على قدر معرفته»

«ولم يحارّه الله تعالى إلا لأنه سبحانه يعلم أنه تجلّى عليه بما تصوّره ذلك  
 البرادعي في عقله من الصورة المقتضية لأن يكون له حمار يركبه. فلمّا خاطبه  
 البرادعي وهو متجلّ عليه في تلك الصورة التي لا مناسبة بينها وبينه أصلًا، إذ هو  
 سبحانه مرّة عن الصور كلّها، جازاه على قدر تعظيمه على قدر معرفته وكلّ عباد  
 الله تعالى كذلك، من أنبياء وأولياء وغيرهم فإن صور التجليات كلّها على قلوب



أبعاد مسبوبة في أنها صور حادثة وإنما المرق بس الحواص والعوام بإنكار شيء من صور التجلي وعدم إنكار ذلك».

ثم يورد النبلسي أبيات الشَّح الأكر «لقد صار قلبي»

وبصيف<sup>(١)</sup> «وإنما كان عيسى عليه السلام حين أنكر على المرادعي قوله ذلك مأثور، بيان أحكام لظاهر «وَأَلَّا فَإِنْ عَسَى عَارَفَ بِالْمَجَلِّياتِ الإلهية على كل حال»

والقصيدة الثانية المرتبطة بهذه الأسات هي مسألة دين الحب، فقد نُكر بعض المترسمة أن يكون الدين هو الحب، ولم يستحصروا في ذلك الدليل من لخص، ولا الدليل من الوجود؛ إذ لا يحل الأمر عن أحد منهما أمّا المصوص فواضحة كقوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَرْحَمَكُمُ اللَّهُ﴾ ودين الحب هو اتباع المحبوب فيما أمر وبهى. فقد أراد الشارع أن يبين أنَّ حقيقة الدين وجوهره هو الحب، وليس جرةً منه فقط كما قد يتوهم البعض أمّا دليل الوجود، فلعلَّ نوره في صورة استهتام استكاري.

- كيف تعبده وأنت لا تحبه؟ أو كيف تعبده وأنت لا تعرف حبه؟

- كيف تقصده وأنت لا تحبه؟

- كيف تعيش فيه وبه، وأنت لا تحبه؟

وهذا الحب يريد ويتقوى في كل مرتبة من مراتب الدين الثلاث إسلام، إيمان، إحسان؛ وإن شئت قلت:

- كيف تعد المعبود بحق وأنت لا تحبه بحق؟

- كيف تقصد المقصود بحق وأنت لا تحته بحق؟

- كيف تعيش في الوجود الحق وأنت لا تحته بحق؟

فالحق على الحقيقة هو حديث عن جوهر الدين الذي يجعل المُحِبَّ يخرج عن أنانيته الصيقة ويفسح إلى رحابة الوجود الواسع لا يمكن للإنسان المؤمن أن يبسي علاقته برئه أو مع الناس أو مع جميع الموجودات، أو مع الحياة

(١) ص 81



بصفة عامة، لا تبحث بدون استثمار لبحث المحسوب لا يكون إيمان، وقد قال عليه الصلاة والسلام «أوثق عرى الإيمان الحب في الله» فدور الإنسان عري كثيرة، لكن أوثقها عروة الحب.

ورنا هذا بهذه المسألة هناك قضية أخرى تثير الشوش وسوء الفهم لدى كثيرين، وهي قصة وحدة الوجود التي نسبت إلى الشيخ الأكبر

وليان معنى ذلك، بسعيي أولاً أن نقول بأن هذه العبارة لم ترد إطلاقاً بهذا اللفظ عند ابن العربي في مكتوباته سواء في كتاب لفتوحات المكنية أو العصور، وهما من أهم كتبه التي نسط فيها مذهبه الوجودي، لكننا نجد عبارة قريبة من هذا، استعملها في ورد ليلة الجمعة من «أوراد اليوم والليلة» التي رثها حين يقول «أشأئت بالشر الذي جمعت به بين المتفادات أن تجمع عليّ متفرق أمري جمعاً يشهدني وحدة وجودك وكنسي حلّة جملتك ونوحي بتاح حلالك».

كما يقول في كتاب المعرفة (المسألة 165) «اعلم أن حقيقة الوجود واحدة»، ويقول في موضع آخر (المسألة 274) «اعلم أنك إذا علمت وحدة الحقيقة الوجودية».

هذه هي المواضع الثلاثة التي وجدناها في مكتوبات الشيخ تشاكن عبارة «وحدة الوجود».

وما هو مذهب الشيخ بالنظر إلى هذه القضية؟

إن مطلق العارف تحقيق الوجود ولتقرف عليه حينما وجدته «فأينما تولوا فثم وجه الله»، وليس من طريق لذلك غير صور التجليات. فحينما يتوجه المصلي صوب القبلة، فهو يقبل على صورة تشرق الحق في تلك الجهة لا معتقداً أنها هو، أو أنه هي، بل يسعى أن يلزم الأدب في استقبال القبلة، وغدماً خضر وجه الحق في القبلة، بل هي من جملة أيبات تولي العباد وتوجههم، وهي صور اعتقاداتهم، والكُل مأحور في توجهه للجهة التي تجلّى له الحق فيها، مثلما تجلّى الحق لموسى عليه السلام في الشجرة والجبل.



يقول من العربي في هذا المعنى شعرًا (كامل)

عند تحلائق في الإله عقائدنا      وأننا اعتقدت جميع ما اعتقدوه  
نفس يد في صورهم مشحولا      قالوا بما شهدوا وما ححدروا

والتوحيد على لحقيقة عبد الشَّيخ هو الله تعالى، ولا يعني هذا أو يستتبع،  
أن الموحودات، سواء كانت حسيَّة أو عقليَّة، هي الحقَّ تعالى؛ وإنما المقصد، أن  
الموحودات قائمة بالله تعالى لأنه هو الحي القيوم، ونَّ السماوات والأرض قائمة  
بأمره. ولوجود طاهر وباطن، فالظاهر تراه البصائر والأبصار ولا يعلمه، والباطن  
تعرِّفه لعقول من غير أن تراه. فهو الظاهر بذاته، الباطن بأسمائه وصفاته. وكما  
يقول الشَّيخ في ورد يوم الأحد «إذا كشف فلا غير؛ وإذا ستر فكلُّ غير» بمعنى أنه  
إد تحلَّى بصورة من الصُّور على قلب عبد من عباده، لا يسمي أن يكون له شبهة  
أو شك في أنَّ المتجلِّي هو الحقَّ سبحانه وتعالى. كما أنه إد، ستر الحقَّ في صور  
الأكون فكانت حجبًا له لا مظاهر لتجليه لم يكن العلم به علمًا صحيحًا

ووحدة الوجود لا تعني وحدة الموجودات، فالوجود واحد قديم والموجودات

كثيرة حادثة

فما هو الفرق بين الوجود والموجود؟

الوجود كما قلنا واحد لا يختلف ولا يقسم ولا يتعدَّد، والموجودات كثيرة  
مختلفة فالوجود هو الأصل والموجودات صادرة عنه قائمة به، وهو الذي يصرِّفها  
كيف يشاء والموجود هو شيء له الوجود لا أنه عينُ لوجود ووحدة الوجود لا  
نميد قطعًا وحدة الموجود، فمن ها هنا يقع الخلط وسوء الفهم لكثيرين فيحملون  
وحدة الوجود على وحدة الموجود، لأنَّ الوجود واحد لا يتعدَّد كما قلنا، والموجود  
ليس واحدًا، بل تعتريه الكثرة.

انظر المحفوظ رقم 1387 (و 94)، وقال في ترجمته هذه الفصيدة كلامًا طويلًا، من قوله «لأنَّ  
رئيس كلِّ صاحب عقد ربط على عقده، ورعى ما سواه باطلا، فثبت هذه الأبيات أنه بهذا أصحاب  
اندعائوي والعللاب» فمن كان محبوبه الحقَّ تعالى، وصدق في حبه، وكانت معرفته من الوجه الذي  
يصحُّ انكمال فيها راء في كلِّ معتقد، لأنَّ الحقَّ أجلُّ وأوسعُ أن يُقَيِّده عقد ما إد كانت رحمته سبحانه  
وعالي توسعت كلَّ شيء، فكيف يكون هو، فكل اعتقاد بقلبه لانتاعه ودليله ما ذكره مسلم في  
الصحيح من كتاب الإيمان من التبدُّل والتحوُّل في الصور عند التجني، فافهم وعلم ذلك»



ولا يمكن الاعتراض على الشيع بالقول بأن «لله هو الوجود» إطلاق اسم لم يرد ضمن الأسماء الإلهية التي هي توفيقية، والحوار عن هذا الاعتراض أن هذه عبارة للتعليم بفهم منها كل أحد بأنها تنطبق على الأمر الواحد الذي كل شيء قائم به ومعتقر إليه، فالموجودات كلها قائمة بالوجود مصفوفة إليه وهذا الوجود يطلق عليه «لله» أو «الحق» أو ما سوى ذلك وإذا صح هذا فلا مبرر لاستدعاء نقاش المسألة من جهة كون الأسماء توفيقية أو غير توفيقية.

ثم إن هذا لوجود القديم ليس صفة للحق بل هو عين الذات الإلهية، ولو فسر بأنه صفة لاقتضى ذلك معنى التركيب وهو محال والموجودات لا تنصف بالوجود بل هي قائمة به مُقنَّنة إليه مُقَدَّرة في أحوالها وإمكاناتها كما أن الوجود واحد مطلق عن كل التقادير والصور والقيود، لكنه تحلَّى بها لآته حلقها على مقتضى علمه وقدرته ونحن لا نشاهد ولا نعلم سوى هذه القيود بالحس وبالعقل ونفعل الوجود العدم، ولا يقوم الوجود بالعدم، والأشياء قبل انضمامها بصفة لوجود عدم، كما أنها لا تقوم هي بوجودها، إذ لو صحَّ ذلك لاستعنت عن القيام بالوجود لقديم وساء عليه، فليس هناك وجود حادث أصلاً، وإنما هناك وجود قديم وحده القيوم على كل الموجودات. إن مجموع ما هي العالم إنما أعراس أو أجسام أو أرواح، وكلها قائمة بأمر الله، والأعراس صور محسوسة أو معقولة أو موهومة وهي لا بقاء لها، فوُثِّقَ وجودها مقترناً بوقت عديمها، وهي متوهمَةُ البقاء بالتَّخَدُّد، ولهذا قال عن صور الاعتقادات «لقد صار قلبي قابلاً كل صورة»

إن أدواق العارفين لا يتحصَّل فيها غير هذا الوجود الحق الواحد القديم الذي لا يتبدَّل أزلًا وأبدًا، وهو يظهر بالمعقولات والمحسوسات ويتجلَّى بها، وهو لم يزل على إطلاقه مطلقاً حتى عن قيد الإطلاق بلا تعيُّن ولا تقييد أمَّا لأشياء المعقولة والمحسوسة فهي على عديمها الأصلي لا تتفكَّ عنه. كما أنها مترتِّبة بالوجود الحق وظاهرة به ومستترة به ولا يصيب بهذا الظهور أو الاستتار لدى العارفين أي صورة أو معنى وكثف انصبط ذلك في إدراكاتهم بقوة عنه ونزوه عن تلك الصور والمعاني إن الأشياء موجودة بوجود الله لا بوجود آخر غير هذا الوجود القديم، فهو القيوم على جميع الموجودات، والمائل لها المقدِّر لها بقدرته وإرادته على مقتضى علمه



والوجود صاهر للأشياء، وهي ظاهرة بوجود الله فإذا كان الله تعالى ظاهراً بوجوده  
نصب الموجودات كلها وقبيل في وجوده، وإذا كانت لأشياء ضاهرة بوجوده بطل  
الحق وحبب تصور الموجودات، فهو الظاهر - لباطن

وبناء على ما تقدم، فإن قول القائل بأن «لوجود الحق هو الله» معناه أن  
«الله تعالى هو الموجودات» معدلة كبيرة وترسب للحقيقة، محاشا لله أن يكون  
هذا هو المعنى لمرد من أقوال العارفين، وإنما نسرّبت هذه المعدلة وسوء الفهم  
من عدم تمييز بين الوجود والموجود إن افتقار الموجودات إلى الوجود مانع  
من أن يكون لوجود صفة للحوادث، فيسبى الحزور في فهم مذهب الشرح الأكبر  
وكبار العارفين.

ومن لُهم لباطلة التي يربطونها بمذهب وحدة الوجود تهمة الحلول حين  
يرعمون بأن لوجود الذي به كل شيء مؤجود هو الله تعالى، قول بحلول الله  
تعالى في الأشياء، واتحاده بها، ويشتمون على العارفين في ذلك، وهذا من  
التبليس والجهل بمعاني الكلام فقيام الموجودات بالوجود معناه أنه ليس لهذه  
موجودات وجود بغيره سبحانه، وتكون الأشياء قائمة به في إمكانها أما الحلول  
فمعناه أن يكون وجودان يخل أحدهما في الآخر، وليس هاك إلا وجود واحد  
قامت به الموجودات بمقتضى التقديرات الإلهية، فكيف يتصور حلول أصلاً؟

فلو تصور من يقول بتهمة الحلول أن الموجودات أو الأشياء عارية عن  
الوجود، ثم تصور بعد ذلك بأنها قائمة بالوجود لما حصل له هذا التشويش  
والتخليط وسوء الفهم.

### القسم الثلاثي:

من الحصائص المرتبطة ببعض القصائد العربية الواردة في هذا الديوان، ما  
سبق وأن أشرنا إليه في تحقيقنا للجزء الرابع، والمجلدة السابعة بخصوص القسم  
الثلاثي التي يقترحها الشيخ لإدراك القصائد وفهمها وتأويلها وهذه القسم لم  
ترد في هذه المخطوطة، لكننا أوردناها بخصوص قصائد هذا الجزء من الديوان في



احداثة بقلاً عن ديوان المعارف الإلهية . وديوان الريسّات وهي قسمة في غاية التمرّد ونفاسه تُوقف على مصادر ومورد هذه الأشعار، وكيف تتسرّل في مختلف المراتب انطلاقاً من مرتبة الرّوح، مروراً بمرتبة الحاطر الحامل لها، ووصولاً إلى مرتبة السماع حسب تصوّف الأسماع ولا شك أن هذه القسمة تحتاج إلى دراسة مستوفية مستعينة بلوقوف على سرّ الارسط الحاصل بينها وبين ما يحيل عليه من أشعار

وقد أردنا في حوشي هذا الجزء الثالث هذه القسمة لست وثمانين (86) قصيدة، أحدها من ديوان المعارف الإلهية أساساً، وبدرجة أقل من ديوان الريسّات ولاحظنا أن هذه القسمة غير مطردة، فمرة تقتصر على ذكر الرّوح ولحاطر دون السماع وذلك في تسع وثلاثين قصيدة (39)؛ والقصائد المسبقة (47) بورد عناصر القسمة الثلاثية كاملة. كما أن هذه القسمة ليست متطابقة دائماً بين ديوان المعارف الإلهية وديوان الريسّات، ممّا يدلّ على أن الشّخ كان يدرّج القسمة وفق وارد الوقت.

وهذا جدول يبيّن أرقام القصائد التي أوردنا بشأنها تلك القسمة في هذا الجزء الثالث:

1. يسع عدد القصائد أو القطع التي أورد الشيخ بشأنها هذه القسمة في ديوان المعارف الإلهية 587 قصيدة أو قطعة، وهي شبه كبيرة، أفرد منها مئة وسبعة وثلاثين (139) لقسمة ثنائية اقتضت على عصريّ الرّوح ولحاطر، بينما أورد القسمة ثالثة في القصائد لمتبقية وعددها أربع مئة وسبعة وأربعين (447)، وتحدّث فيها عن الرّوح والحاطر والسماع وقد ابتدأ الحديث عن القسمة المذكورة ابتداءً من الورقة (203 ب) إلى نهاية الديوان (و 273 أ) وأوّل قطعه يُعنتج بها هذه القسمة هي «السرّ تصرّم في قلبي وأحشائي - والموت ما بين تعريبي وإفصائي» التي ترجم لها بقوله «وروحها شامي إرمي» من دون ذكر الحاطر والسماع أمّا آخر قطعة فمطلعها «ألا يا مائة الوادي - نشاطن بهر بعداده» وترجم لها بقوله «والرّوح صوب» ولحاطر بشبه، والسماع تشبيه، وهذه القطعة الأخيرة هي من قصائد ديوان ترجمان الأشواق البالغ عددها واحد وستين قصيدة (61)، والتي بها يختم ديوان المعارف الإلهية

2. حول اختلاف وارد الوقت في مرتبة السماع، يقول الشيخ في قصيدة «يا ظلالاً عند الأتيل دارتاً لا عبث فيه حزناً أو ساء» (ترجمان الأشواق، ص 75) «كأنّ قد برعنا في شرح هذه القطعة وغيرها سارع مختلفه في مواضع شتى على حسب ما يعطيه السماع في وارد الوقت، فالآن أيضاً أقول فيها»



القسمة الثلاثية			مفصائد
السمع	الحاطر	الزّوج	
والسمع أبدي	والحاطر أمدي	والزّوج هدي	٣٦
والسمع اعتماد	والحاطر عصب ميثاد	والزّوج أعياد	٣٧
والسمع إفادة	والحاطر حسنى وريادة	والزّوج أرص عبادة	٣٨
والسمع دفاع	والحاطر ما لا يستطاع	والزّوج سر لا يذاع	٣٩
والسمع دمع شامل	والحاطر وسائل	والزّوج دلائل	٤٠
والسمع ارتعاش	والحاطر دهش	والزّوج حيرة	٤١
والسمع تلوين	والحاطر حيرة	والزّوج تحبير	٤٢
والسمع انتقاد	والحاطر وداد	والزّوج ميعاد	٤٤
والسمع استفرع	والحاطر بلاع	والزّوج إبلاغ	٤٥
والسمع تنبيه	والحاطر تشبيه	والزّوج صوب	٤٦
والسمع للسمع هي أول كلمة من كل بيت	والحاطر غرامة	والزّوج زعامة	٥٤
وسماعها طسم	وخاطرها رسم	وروحها وسم	٥٥
وسماعها إلمام	وخاطرها إعلام	وروحها استفهام	٥٧
وسماعها اعتبار	وخاطرها نور	وروحها نار	٥٨
والسمع ورير	والحاطر مصير	والزّوج مسير	٥٩
والسمع عطاء	والحاطر استبطاء	والزّوج وطاء	٦٠
والسمع وارد لا يمين	والحاطر تصميم	والزّوج تعيين	٦١
والسمع انقياد	والحاطر تسليم	والزّوج إحلاص	٦٢
والسمع نعيم	والحاطر زيارة	والزّوج طلب حج	٦٣
والسمع ارتياح	والحاطر محافظة	والزّوج بلاغ	٦٤



65	والرّوح قوت	والخاطر موت	والسمع باحة
66	والرّوح ظن حس	والخاطر ميل	-
67	والرّوح احتراق	والخاطر دوان	-
68	والرّوح سؤن	والخاطر بول	-
69	والرّوح علو	والخاطر بأس	-
70	والرّوح اعتراف	والخاطر انصاف	-
71	والرّوح اصطفاء	والخاطر وفاء	-
72	والرّوح أمانة	والخاطر حيانة	-
73	والرّوح تعريض	والخاطر نورية	-
74	والرّوح عممة	والخاطر شغل بال	-
75	والرّوح امتحار	والخاطر تذكّار	-
76	والرّوح ندائي	والخاطر وصائي	-
77	والرّوح مكتة بدعة	والخاطر سر الطبيعة	-
78	والرّوح ناله	والخاطر تأثيه	-
79	والرّوح عجز	والخاطر عز	-
80	والرّوح غريب	والخاطر أغرب	-
81	والرّوح إعراس	والخاطر إحصاء	-
97	والرّوح تنعيم <sup>(1)</sup>	والخاطر معبر	-
98	والرّوح عيب	والخاطر تبين	-
99	والرّوح مال	والخاطر غذل	-
100	والرّوح علاوة	والخاطر علاوة	-
101	والرّوح مياة	والخاطر استدعاء	-

(1) ترجم لها هي ديوان الرّسبيّات هو الرّوح اتصال، والخاطر اتصال والتّحاد



102	والرُّوح تعريض	والحاطر إشارة	-
103	والرُّوح علو	والحاطر دمو	-
104	والرُّوح حق ناطق	والحاطر معرف صادق	-
105	والرُّوح حال	والحاطر مقال	-
106	والرُّوح رسالة	والحاطر تبليغ	-
107	والرُّوح إيلاء	والحاطر ابتلاء	-
108	والرُّوح شغل	والحاطر وصف حال	-
109	والرُّوح شوق مقلق	والخاطر وجد محرق	-
110	والرُّوح انقباض	والحاطر بسط	-
111	والرُّوح إمام	والحاطر استفهام	-
112	والرُّوح إمام	والحاطر إعلام	-
113	والرُّوح روح	والحاطر مسبوح	-
114	والرُّوح تراع <sup>(1)</sup>	والحاطر استمتاع	-
115	والرُّوح إعزاز <sup>(2)</sup>	والخاطر إعجاز	-
116	والرُّوح مجيبة	والحاطر منحلة مجهولة	-
117	والرُّوح ملاحه <sup>(3)</sup>	والحاطر طلب راحة	-
118	والرُّوح تعذيب	والحاطر ترغيب	-
119	والرُّوح جنون	والخاطر معتون	-
316	والرُّوح رباني مسته	والخاطر تسليم لمشيته	والسمع تسليم لمشيته
317	والرُّوح استغناء	والحاطر تعريف	والسمع تصعيف

(1) ترجم لها هي الرِّيبيات «والرُّوح استغراق، والحاطر استحقاق».

(2) ترجم لها هي الرِّيبيات «والرُّوح تذكرة، والخاطر تبصرة».

(3) ترجم بها هي ربييات «والرُّوح اعتراف، والخاطر انتداب».



318	و الروح حصور	و الحاضر عنة	و السماع سرور
319	و الروح موأمان	و الحاضر مثلاً	و السماع حثان
320	و الروح سمارى	و الحاضر معدى	و السماع بمى
321	و الروح معى	و الحاضر معى	و السماع عا
322	و الروح تثبت	و الحاضر تحث	و السماع تأييت
323	و الروح بهر	و الحاضر تعيى	و السماع قهر
324	و الروح فصاص أنى بأنى	و الحاضر حادم أو حنى	و السماع توبة
325	و الروح مشاكل	و الحاضر مشاكل	و السماع ممارحة
326	و الروح مدينة	و الحاضر أمية	و السماع تكوين
327	و الروح أحمى	و الحاضر جما	و السماع اصطفى
328	و الروح عرور	و الحاضر أمان	و السماع أمان
329	و الروح أمان الرقباء	و الحاضر إساء	و السماع أساء
330	و الروح طيب طيب	و الحاضر ملاحظة حبیب	و السماع مشاهدة رقیب
331	و الروح حالة العشق مرعية	و الحاضر حماية له في حمية	و السماع اهترار نفوس أبية
346	و الروح مُعنى	و الحاضر مُسقى	و السماع أعمى
347	و الروح محاصرة	و الحاضر ماضرة	و السماع مسامرة
348	و الروح قناعة	و الحاضر مجاعة	و السماع شناعة
349	و روحها علاقة مجهولة	و خاطرها جملة معلولة	و سماعها قضية معقولة
350	و الروح إعمال	و الحاضر إهمال	و السماع بال

(١) ترجم لها هي الربيئات و الروح مُعنى، و الحاضر أجل مُسمى، و السماع إقصاء، أي إعفاء



٢٠١	والزُّوج عِين وَحَبِر	والخاطر مشاهدا	والسمع نظر
٢٥١	والزُّوج حَمَام	والخاطر ما لا سَمْعَاع	والسمع كَنَف فاع
٢٩٠	والزُّوج دَكْهَة مَطْبِية	والخاطر إشارات معنة	والسمع فَمَح باب
٢٩٤	والزُّوج حَلِيط	والخاطر سَلام لوط	والسمع حَبِيط
٢٩٥	والزُّوج حُوف	والخاطر حَيْف	والسمع وَحُود

وفد حرصنا على إيراد هذه لقسمة بخصوص هذه القصائد الواردة في هذا  
 الجزء الثالث حتى يقف القارئ على كيفية تلقي هذه الأشعار وتذوقها وفق هذه  
 شبكة لتحليلية العرفانية والزُّوج إما كلي أو جزئي والخاطر إما إلهي، أو ملكي،  
 أو نفسي، أو شيطاني والسمع إما مطلق أو مقيد؛ فالمطلق روحاني أو إلهي؛  
 والمقيد هو السمع الطبيعي.

الزُّوج		الخاطر				السمع	
كلي	جزئي	إلهي	ملكي	نفسى	شيطاني	مطلق	مقيد
						روحاني	إلهي
							طبيعي

فيبقى أن يعرف القارئ أنه لا يمكن أن يقول قولاً في هذه الأشعار قبل أن  
 يعرف أولاً مواردها فيه، ويعرف نوعية الزُّوج والخاطر والسمع، ويُحيل كل واحد  
 منها إلى موضعه، ويُحكّم ذلك بالتمام والكمال، فتلك هي الحكمة بعينها

في القصيدة رقم (351)، يترجم الشَّيخ لها بقوله «والزُّوج عِين وَحَبِر،  
 ولخاطر مشاهدا، والسمع نظراً، فراء قد جمع في «الزُّوج» بين العين والحبر، أي  
 بين لسمع والبصر؛ فيما جعل «الخاطر» مشاهدا، ثم جعل لسمع نظراً، فهل هو  
 نظر الفكر أو نظر العين؟ لكن يبدو رجحان الشهود على السمع في هذا الموضع،  
 وفصل العين على الأذن ولا يحتمل أن كل جارية من الجوارح تحتضن بأمور  
 لها بالأصالة، فالعين لا تقبل إلا الشهر والنوم، وعائتها النظر والرؤية والمشاهدة؛  
 بينما الأذن لا تقبل إلا الحطاب، فليست المشاهدة والنظر موطئ بالشَّع، لكن



قد يحصل لسانة منها أحده، فبعبارة الواحدة عن الثاني : « الشَّمْعُ يَوْمُوحٌ » .  
 ليدل به أن هناك فرقاً أساساً بين عشق الأذن وعشق السَّمْع، فالأذن تعشق ما يصوره  
 البوصلة، بينما العين تعشق ما تراه محسوساً من الصور، وصاحبة العين عند مصوره  
 محتوبة، بينما صاحب السَّمْع لا يفرز أن يدفع صور الأسماء التي يهجم عليه في  
 حصرة سمعوت ومع هذا الاختلاف بين السَّمْع والبصر، فإنَّ حَقَّقَهُمَا من الهوى  
 مشهور في رسد، أي هي كسافة عن الحاصرة الدائبة لأنَّ الداء لا يُشهد ومن  
 ناحيته ثابته، فإنَّ الشَّمْع يرى أنَّ لأعضاء الإنسان وجوارحه أرواحاً مديرة، فمثلاً  
 روح اليد هو العدرة، وروح العين هو البصر، وروح الأذن هو السَّمْع وهناك فرق  
 كبير بين السَّمْع والبصر، ولهذا عثر عنه بقوله في البيت الأول « شتان ما بين  
 عشق لعين والحبر » والدليل على ذلك أنَّ النَّسِيَّ عليه الصلاة والسلام قال عن  
 الصلاة التي هي حصرة مساجاة (أي كلام وسمع) بين العبد ومعبوده « وجعلت  
 قرّة عيني في الصلاة »، فعثر بالعبادة (قرّة عيني) وهي المشاهدة، ودلَّ على أنه لم  
 يقصد منها المساجاة، وإنما أراد شهود من ناجاه ويؤكد هذا المعنى قوله دائماً أنَّ  
 « لله في قبلة المصلّي »، وقال « اعد الله كأنك تراه »، فالبصر والشهود أسمى من  
 السَّمْع والحبر في هذا الموطئ وهذه حصرة مشاهدة محمدية، بخلاف الحاصرة  
 الموسوية التي هي حصرة مساجاة وكلام

### الرَّمْزُ فِي شِعْرِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ:

أورد الشيخ الأكبر في بداية الباب السادس والعشرين من الفتوحات المكية  
 آياتاً حول أهميّة الرُّمُوز، أوضح فيها أنَّ كلَّ ما في العالم رموز على خالق العالم، إذ  
 لولا وجود هذه الرُّمُوز وإطلاقها لَفُذَّ ذلك كَفَرًا. وابن العربي يرى أنَّ الرُّمُوز والألعار

(1) من باب السَّيَّابَةِ، قول بشار بن برد (ت 96 - 186 هـ).

يا قوم أدنى لبعض الحق عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً

فالعين لا يرى تهدي فقلت لهم الأذن كالعين تؤنّي القلب أحياناً

(2) الأرواح هي ثلاث مرات أرواح مهيمية في حلال الله لا شغل لها إلا تعظيمه، مصروفة عن  
 أنفسها وعن العالم، وأرواح مدبرة للأجسام الطبيعية من إس وحيوان وغير ذلك، وأرواح  
 مسخرة له مكلفه بالوحي والإلقاء والأوراق وفصل أو إحياء الأموات والاستعمار لها



بيست مر دة لأنفسها، بل لما رمز له، ولما أُلغى فيها وعلى هذا الأمر كانت  
الأمثال التي استعملها المران، فهي ليست مطلوبة بنفسها، بل جية بها ليُعلم ما  
صُرب له ﴿وتلك لأمثال نصربها للذس لعنهم بتفكرو﴾ (الحشر، 21)

ولا إنا الرُّموزُ دليلُ صدق	على المعنى المعنى في المؤد
وأنَّ العالمين <sup>(1)</sup> له رموز	وَأَلْفَاظٌ لِيُذَعَّى بِالْعِبَادِ
ولولا اللغزُ كان القولُ كمر،	وأدى العالمين إلى العباد
فهم بالرمز قد حَسِبُوا <sup>(2)</sup> فقالوا	بإهراق الدماء وبالعباد <sup>(3)</sup>
فكيف بنا لو أن الأمر يبدو	بلا متر يكون له استنادي
لقام بنا الشفاء هنا يقيناً	وعند البعث في يوم التنادي
ولكن العمور قام ستر	ليُسجدنا على رعم الأعداي

لقد وظف الشيخ الأكر الرمز في تقريب المعاني المجردة والفتوحات  
لعبيَّة والمكشفات الفيضيَّة التي كان يتلقاها والرمز هو باب تلح منه العبارة  
التي يتم تعقبها في مرحلة لاحقة من حصول تلك المعاني المجردة، ويسمى  
الشيخ القدرة على صوغها بمصطلح خاص به هو «فتوح العبارة» ويشترك في  
ستعمال الرمز الأدباء والشعراء والمثابون والعارفون والحكماء والفلاسفة وأهل  
الأديان، وهي مجالات تتحلَّق فيها التجربة الإنسانية بمواجيد يكون من العسير  
صنُّها في القوالب المعتادة والحدود المنطقيَّة، فيتوسَّل كل واحد من هؤلاء إلى  
تجسيد تلك الفكرة المجردة أو السانحة الفيضيَّة في قالب أو رمز محسوس،  
ويسرلها من علياء تجريدتها إلى بطحاء حشَّها ممَّا تألفه العين وتأنس به الأذن. وكلُّما  
استطاع صاحب الأمر أن يوزن موازنة تامَّة بين ما شاهده أو قام به من معاني مجرَّدة،  
وصورة الرمز المحسوس كلُّما نجحت عمليَّة الترميز فمسار الرمز هو من الباطن

(1) هكذا صيغها المؤلف (بفتح اللام) في السحرة التي كتبها بخط يده  
(2) يشير إلى فرقة من السفسطائيين يقال لها «الحسبانيَّة» وكانوا يقولون إنَّ لأشياء كلَّها على النظم  
والحساب، وكلَّ الذي في الدنيا أوهام، أب متوهم أنك موجود وأنا متوهم أنني موجود وهكذا  
(3) إشارة إلى قوله تعالى على سان الملائكة ﴿أَنجِبُوا فِيهَا مَن يُقْسِدُ فِيهَا وَيُهْلِكُ الدَّمَاءَ وَيُجْزِئُ  
نُسُجُ بِحَمْدِكَ وَنُقَسُّ لَكَ قَالَ يَبِ أَعْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة، 30)



إلى الصغر أو من المحرّد إلى المحسوس، أو من اللّطيف إلى الكثيف، أو لقل  
 من أهل العرفان، من الوجود إلى الوحدة. وقد كانت الأشيء رمزاً كلّ تشعير  
 عن معرفة ولاشياء بها كما أنّ للنور رمزيه عظيمة، فهو مبدأ الوجود ومصدر  
 المعرفة وله مراتب وتلوينات، فهناك أنوار الداب، وأنوار الصغاب، وهناك أنوار  
 الملوّث وأنوار تجوّر والاحسان، وما سوى ذلك.

وهناك مسار ثان للزّمر، بحيث قد يحدث أن ينعكس إلى أن يكون الأمر  
 نورا محسوسا في مدية، ثمّ تتوسّل له صاحبه بمعنى محرّد، وهذا ما يصادفه عند  
 الشيخ الأكبر لأنّه لم يكن شاعرا محسب، وإنّما كان باقدا متأولا وقد تجلّى حشّه  
 السعدي العرفاني في شرحه ديوان ترجمان الأشواق، ثمّ هي القسمة الثلاثية التي  
 تحدّها عنها، والتي هي أشبه بمفتاح أو شبكة نقدية لقراءة كلّ قصيدة وتأويلها وفق  
 نطاق الثلاثة الزّوج، والحاطرة، والشماع.

وبعض حينما يصلح شرح «ترجمان الأشواق» لا يحده بالشفافة الزّوجيّة بعضها  
 التي تحتلج بها قصائد ذلك الديوان لأنّ الطّق الحاكم في كلّ لحظة مختلف  
 فلهذه تدرّج الشعر لحظة وجوديّة ووجدانيّة كلّيّة، وهي لحظة ولادة ومخاص، بينما  
 لحظة الشرح لحظة تعقّل، وهي لحظة فطام عن موارد الإلهام وشئان بينهما، لهذه  
 كانت العبارة سلسلة ودقيقة في الشعر، بينما كانت أحيانا ملتوية في الشرح، لأنّ  
 المسار معكوس وهذا أمر عجيب، إذ المعتاد أنّ الشعر يكون أعمق من الشرح،  
 لكننا نلاحظ أنّ العكس هو الحاصل في الشعر العرفاني مع القول الشارح له  
 والسبب في نظري مرده إلى أنّ القول الشعري أقدر على إجمال التعبير عن تلك  
 المتوحات العرفانيّة من القول الشرّي. وقد وجدنا أنّ ابن العربي الشارح يوقعنا  
 على صورة المتردّد في عزو كلّ دفقة وجدانيّة وحاطرة وجوديّة وردت في شعره

(1) قد ينعكس الأمر، فيكون وجدّا منتج عنه وجود، لكن هذا يخص فقط لوجود الاستعداد أو الثاني،  
 أمّا الوجود الأولي عند الشيخ الأكبر فليس صفة باعثة، بل هو عين لذات، وعنه تكون الأشياء  
 وتوجد كالوجود والعلم وما سواهما، فتحقّق فيما تتحرّز فيه ويرمي إليه

(2) وقد استعمل القرآن رمز النور ومثّل به كما في قوله تعالى ﴿الله نور السماوات والأرض مثل نور  
 كمشكاة فيها مصباح﴾ (النور، 35)



معونه في دلت تحليل الشُعدي هو قد يريد - كذا أو كذا، «إما يشير إلى كذا أو كذا» في حديثه مثلاً عن دلالات «الركائب» أو ما سوى ذلك من الرموز وقد تردّد هو جانب من لا يعلم بما في دلت من قامت به تلك الدفقة الشعورية أو الحاصرة لوجودية لحظة صحتها شعراً وانشع حين يوقفاً على هذا التردّد إنما كان يصح ذلك لما تعلمه من إعادة بناء المسار التأويلي الذي تأخذه الرموز لاحقاً عند النظر، فكأنه كان يستحضر تردّد قراءه في ذلك التحليل الشُعدي كما يفعل المقاد حين يتردّدون إزاء دلالات شعر المرموز فيعدّدون الاحتمالات

قد يقول قائل إنّ الشّيح قد طلب منّا أنّه كنّا صادفنا مرّاً من الرموز الموضحة في شعره أن نصرف الحاطر عن معانيه الطاهرة إلى معانيه الباطنة، لكن هذا قد يدفع كلّ قارئ إلى أن يعترض معانٍ ودلالات لا حصر لها إزاء كلّ رمز من تلك الرموز، وما هو الصابط الشُعدي الذي يجمع من الأرباح عن دلالات الشعر ومراد الشاعر؟<sup>21</sup>

هذا تأتي أهميّة تلك القسمة الثلاثيّة التي جعلنا نصيبت بالتأويل الذي سعي أن نعطف لملك الرموز (العرال، الطواويس، الأطلال، برق، إدريس، بلقيس، حام، روضة الوادي، الصبا)، وهي شبكة تحليليّة نعصم من الوقوع في الخطأ ونعشّف في التأويل لأنّها تتسرّل تدريجيّاً من الرّوح ثمّ الحاطر والشّمع. قد يختلف في الشّمع والحاطر والرّوح لكنّ الاسجاء المطلق الداخليّ يجعلها كنهٍ محتملة، وتلتقي في العاية وهذه القسمة ينبغي أن يعرضها الإنسان على نفسه ويؤخّجها إلى داخله لأنّ كلّ مرموز خارجيّ إلّا وله بطير في ذات الإنسان، ولهذا قال الشّيح «إنّ الإنسان فيه مناسبات من كلّ شيء في العالم، فيصاف كلّ مناسبات إلى مناسبه بأطهر وجوهه، وتخصّصه الحال والوقت والشّمع مناسبات ما دون غيره من المناسبات إذا كان له مناسبات كثيرة»<sup>22</sup> فهي هذا الصابط ما يمنع

<sup>21</sup> انظر مثلاً كلامه في الصفحة رقم (112) من ترجمان الأشواق

<sup>22</sup> يقول في ترجمان الأشواق (ص 90) «والركائب هي الأبل، وقد يعبر بالأبل عن السحاب»

<sup>23</sup> أن اسم قصته الشعر في العريضة «قصيدة» كما لا يخفى، أي أنّ الشاعر يقصد في شعره إلى قصص ودلالات معيّنة

<sup>24</sup> ترجمان الأشواق ص 75



تُعَشَفُ في التَّوِيلِ، وَيَسْمَحُ أَنْ يَحْلَعَ عَارِئٌ نَحَسَبَ بَحْرَتَهُ تَرْوُحِيَّةً عَلَى هَذِهِ  
الْأَشْعَارِ مَحْمُوعَةً مِنَ الْمَعْنَى وَالْمَعَارِلَاتِ، حَاصَّةً فِي عِنَصْرِ اسْمَاعِ الْمَحْضَصِ  
بِوَارِدِ الْوَقْتِ وَالْحَدِّ وَمِنْ أَهَمِّ رُؤُوسِ نَتِي يَسْتَعْمَلُهَا الشَّيْخُ أَسْمَاءَ مَحْمُودِيَّةٍ، يَمُوتُ  
فِي السَّنَةِ 178 من الفتحاحات المكيَّة:

رَدَا فَلْتُ هَوْنْتُ رُسْبُ	أَوْ بَطَافُ أَوْ عَمَاتُ فَاخْخَفُوا
أَلَا مَرُودُ حَسَنُ	تَحْتَهُ لَوْتُ رَفِيعُ مُغْلَمُ
وَالَا لَوْتُ عَلَى لَاسِهِ	وَالَّذِي يَلْبَسُهُ مَا يَنْفَلَمُ
لَيْسَ فِي الْخُبَّةِ شَيْءٌ عَيْزُ مَا	قَالَهُ لِحَلَاخِ بَوْتِ فَاثَعَمُوا
وَحَيَاةُ الْحَيِّ لَوَأْتُهُدَّةُ	لَاغْشَرَايِي لِشَهْوَودِي بَنَكُمُ
مَا يَزِي عَيْسُ وَجُودُ الْحَقِّ مِنْ	أَصْلُهُ فِي كُلِّ خَالٍ قَدَمُ

رَغْمَ كُلِّ التَّحْلِيَّاتِ، الْحَاصِلَةُ لِلْعَارِفِينَ، كَيْفَ لِمَنْ كَانَ أَصْلُهُ الْعَدَمُ أَنْ يَرَى  
عَيْنَ وَجُودِ الْحَقِّ؟ هَذَا السُّؤَالُ الْاِسْتِكْشَارِيُّ هُوَ حِلَاصَةُ دَرَسِ التَّحْلِيَّاتِ عِنْدَ  
الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ، فَلْيَحَادِرِ الْمَتَأَوِّلُونَ أَنْ لَا يَتَعَسَّعُوا فِي التَّأْوِيلِ حِينَ لَا تُسَعَفُ الْعِبَارَةُ  
فِي التَّعْبِيرِ عَنِ تِلْكَ الْمَعَارِلَاتِ الْعَرَفَاتِيَّةِ السَّامِيَةِ.

### كلمة ختامية:

إِنَّ الدِّيَّانَ الْكَبِيرَ مِنْ حِلَالِ مَا حَقَّقْنَاهُ لِحَدِّ الْآنَ مِنْ أَشْعَارِ يُقَدِّمُ لَنَا الشَّيْخَ  
الْأَكْبَرُ فِي صُورَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ قَرِيبَةٍ مِمَّا وَفِي الْوَقْتِ لَذِي يَنْطَاوِلُ فِيهِ كَثِيرُونَ ، أَوْ

(١) بَلْ بَعْدَ أَهَمِّ عَدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَاضِي بِحَرَمَةِ قِرَاءَةِ كُتُبِ الشَّيْخِ إِلَّا عَلَى يَدِ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ عَالِمٍ  
بِالْمَسَالِكِ حَبِيرِ أَسْمَالَاتٍ وَلَقَدْ كَانُوا عَلَى حَقٍّ فِي هَذَا الشَّيْءِ، فَحِينَ نَطَافِعُ الْيَوْمِ بَعْضُ الدَّرَاسَاتِ  
الْمُعَاَصِرَةِ مِنَ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ نَعْدَمُ مِنْ هَوْلِ الْمَهْمُومِ الشَّيْخَةِ وَالْأَخْطَاءِ الشَّيْخَةِ وَالْاِسْتِجَابَاتِ  
الْمُسْرَعَةِ وَالْأَوْهَامِ الْبَاطِلَةِ؛ وَتَتَعَبَّجُ مِنَ الْاِسْفَاطَاتِ الْبَارِدَةِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الْبَعِيدَةِ الْمُتَشَابِهَةِ حِينَ  
مَعَ الْاَيْدِيُولُوجِيَّاتِ الْمُنْطَرِقَةِ، وَأَحْيَانًا مَعَ الْمَكْرَآتِ الْمُنْطَرِقَةِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يُقَالُ أَوْ يَكْتَبُ عَنْ  
قَضِيَّةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، أَوْ الْحَقِيقَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، أَوْ مَسْأَلَةِ تَكَاثُرِ الْأَدْيَانِ، أَوْ الْوَلَايَةِ وَالْبُؤَةِ وَكَثْرَتِ  
الْمُهَوِّسَاتِ مِنَ التَّخْرِيفَاتِ الَّتِي لَمْ يَشْمُ أَصْحَابُهَا رَاحَةً مِمَّنْ نَكَلَامُ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ فِيهَا وَقَدْ بَيَّنَّا  
فِي تَحْقِيقِ هَذَا شَيْءٍ كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الْمَسَائِلِ الْمُعْقَدَةِ، وَعَلَّفَ عَلَيْهَا فِي الدَّرَاسَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا بِهَا  
أَوْ الْحَوَاشِي الَّتِي أَصَابَتْ كَثِيرًا مِنَ الْمَعْنِيَّاتِ، حَتَّى يَقِفَ الْقَارِئُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْخِ وَمَرَامِهِ



بتنهت حروف من الشَّيخ الأكبر، والافتراء من كسبه التي تسعصي عليهم، فإنما  
يحد أن الدُّيوان تُقرَّبُه إلينا في صورة إيسائية حمسائية، فَنَحْثُ به وهو يأنَّم كما  
سأله سائر الناس، وراء نُحِثُ حثًا عميقًا رقيقًا مثاليًا يملك عليه جوارحه وحنانه،  
ويضنه بيله وبهارة وأحيانًا يلمس لُدنه جرأة شعريَّة في التَّعبير عن هذه المواقف  
بسان لعرن دون أن يعيب عَنَّا الأفق الذي حدَّده ابن العربي نفسه في تنقي  
هذه لقصائد حسب قسمة ثلاثية فريدة هي الرُّوح، والمخاطر والشماع والمصدر  
بلك لأشعار عالم الرُّوح، ثم يتحول في مرتبة المخاطر فيجول بذلك الملك، ثم  
يُنمى عن الأشماع لؤلؤًا بصيدًا هذه القسمة هي العاصم والحرر الذي يسعى  
أن يسمع من التَّعشُّف في التَّأويل فالشعر يطير بالمعنى والدلالات المفتوحة، ولا  
أفصح من تحميل القول ما لا يحتمل قياسًا بكلِّ الاحترارات التي نثَّ عليها ابن  
العربي نفسه في أكثر من موضع.

لقد نجح الشَّيخ الأكبر في أن يصوغ مذهبه العرفاني في صورة قريبة المأخذ  
يمكن أن يقتصرها قارئ هذه الأشعار إذا ما أعدَّ المحلَّ واستمرَّه لتلقِّي تلك  
المبوضات اللَّطيفة والتَّجَلُّيات الزَّريفة، وأنصت إليها بأذن المؤدِّ، وأبصرها بعين  
البصيرة فتارة نراها في صورة غادة من بسات القُرب، وأخرى في صورة فتاة من  
سات لروم. وأحيانًا نجد اسمها أليفاً لدينا، فهي نظام وهند ولبللى وسلمى ولبسى  
وصفية وأحيانًا أخرى، نجد أنَّ اسمها تركي أو أرمني، وكأنَّها رمز على شيء يريد  
أن يقول له الشَّيخ دون أن يعيب المرموز المكثي. فيُنقِها لنا: مَهْمَنْد، أو شِيرِي،  
أو أَيْسِي أو بصورها لنا متعشقة في معبودها مثل رهرة عبَّاد الشمس التي تدور مع  
مصدر السور الأعظم في الكون حيثما دار، ويتعتها «تُرْمَسول»<sup>11</sup>، باسم هذه الرهرة  
لأعجمي كما نراه بعكك حروفها إلى كلِّ وحدائه، ويجعل كلَّ حرف يفتح بيتًا من  
قطعة رباعية<sup>12</sup> يستعمل فيها اسم «ربنب» إفرادًا وتركيبًا وهي كلُّ هذا، لا يملك إلا  
أن يقرَّر بأنَّ الشَّيخ من أهل الشماع المطلق الذي يسمع بكلِّ شيء، ومن كلِّ شيء،  
وهي كلُّ شيء، فمعبوده واحد، ومقصوده واحد، وهو الموحود الواحد، ومنه العبارة

(11) بالقسالية Tomasol، أي رهرة عبَّاد الشمس

(12) انظر القصيدة رقم (54).



وربه الآلات . حتى نفس كل نفاة، وتنعصر حنة كل سمسمة وتؤاره وتحت حيم  
 ان الآلات أحسنه المعاني سافر مع الشبح في مواجده بحثا عن ذلك المحبوب  
 الواحد بذات، المتعدد بالصفات، الموسوم بكل الأسماء والشعاب، فكند  
 ستروح من حلف صردات المعنى بأعزف الحب، ثم حيا سمامي وتنغلي.  
 وحيث يتوارى ويوانى لاندنا بوطى الصمت وبلاد النفت ولعله أن سرل من ذلك  
 المحل الأرفع كورفا، الشبح الرئيس من سينا<sup>(١)</sup>، وسعت من رماده كالعنفاء التي  
 رمها لعصار في «مضيق الظير» والشبح في كل ذلك يستدعي كل محروبه من  
 لعلوم والمعارف ليعزف لنا تلك الحقيقة التي تنزل في مراتب الوجود

ومن أترر سمات شعر الشبح أنك حلف كل قصيدة تكاد تستطلع ماري  
 القرينة وشورها المرقانة، إن نصريك في حين، أو تلميحاً هي أغلب الأحيان،  
 والشبح بذلك يؤكد أنه ترحمان القرآن، وترحمان المعارف الإلهية إنه مثل  
 إدريس مداوي الكلوم، أو لعله أن يكون واحداً من هرامسة الحقيقة عبر الأزمان  
 وقد حرصا على أن يكشف تلك العلاقة الحقة بين المعاني التي صاعها نظاماً،  
 ومصدرها القرآني.

وبعد هذه الجولة المستيرة، أتركك أيها القارئ النبيه تؤوب إلى ملثم  
 لشعر الأريج، وروحه الأثب الأريص لتسمع الشبح يُطلبنا على عرائب المعارف  
 وبنائس العلوم، ويثنا شجونه ومواجده، ويُصرِّح بحبه في صور محبوباته، فلعلك  
 إن لم تجد داتك هناك، قد تجدها في هناك وهي كل حالة لا تحضك العين، ولا  
 ترميث إلى منقطع من الأرض يسهم ليس، فكن قهوة عُصرت بعيب السند،  
 وتثمت من ذلك الماء

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الرباط في 17 شعبان 1441 / 11 أبريل 2020

د. عبد الإله بن عرفة

(١) قصيدة المس لابن سينا التي يقول في مطلعها «هبط إليك من المحل الأرفع ورقاء دات  
 نغمر ونشع» ويصعد بالورقاء المس العاقلة



# نصّ الدِّيوان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

## [ 1 ]

وقال أيضًا<sup>(1)</sup>:

من الطويل

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | إذا ما وصفتُ الحقَّ يومًا فقيّد             | ولا تُطْلِقِ الألفاظَ إن كنتَ تهتدي                       |
| 2  | إذا أنتَ أرسلتَ الثُّعوثَ ولم تكن           | تقيدها فيه فما أنتَ مُهتدي                                |
| 3  | إذا كنتَ علامًا بما أنتَ ظاهرٌ              | علمتَ بأنَّ السُّرَّ بالعبدِ مُرتدي                       |
| 4  | فإن كنتَ لا تدري ولستَ بطالبٍ               | ولا باحثٍ فاعلمَ بأنَّكَ مُعتدي                           |
| 5  | إذا لم يَفْعَ بَفْعٍ لِنَفْسِكَ هَاهُنَا    | فأنتَ إذا بَغْثَزْتَ أَحْسَرُ فِي غَدٍ                    |
| 6  | وَأَنْتَ مَطْلُوبٌ بِكُلِّ جَرِيْمَةٍ       | ومثَّ على التَّوْحِيدِ عِلْمًا كَأَنَّ قَدٍ               |
| 7  | ولستَ بأهلٍ لِلْخُلُودِ بِنَارِهِ           | ولستَ بِمَحْرُومٍ وَلستَ بِمُقْصِدٍ                       |
| 8  | كذا أنتَ عِنْدَ اللَّهِ فِي عَيْنِ عِلْمِهِ | بِقِصَّتِهِ الِیْمَنِ تَرْوُحُ وَتَعْتِدِي <sup>(2)</sup> |
| 9  | دليلي عليه دُو السَّجَلَاتِ فاعلموا         | وذلك عَيْنُ الْحَكَمِ فِي غَيْرِ مَشْهَدٍ                 |
| 10 | وإن كنتَ سَاقًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ           | تَفُوزُ إِذَا جَاوَزُوا بِأَصْدَقِ مَقْصِدٍ               |

(1) وردت في المحلدة الشابعة (الفصيدة رقم ٨)، وهي طبعة بولاق  
(2) في نسخة.



## من البسيط

- 1 لما رأيت وجوداً ما له حد
- 2 فقال لي وهو من داني يحاط بي
- 3 فقلت أنت معي فقال أنت معي
- 4 لما رأيت وجودي لا يراني
- 5 بدا أنت في كتاب الله ضرورة
- 6 الحق عندي معي في وهو مغسدي
- 7 لوجود ثبت عيني " فهو بي سد
- 8 كمثل أشباه الحصى التي ثبتت
- 9 إن القول لتخصيها مفصلة
- 10 والحكم في الذي تغطي حقائقها
- 11 هو الذي لم ترل تخفى حقيقة
- 12 مئة الأمور التي تُشفي، وتُسعدنا

أقبلت أعدو إليه وهو بي يعدو  
 إن الوجود الذي منه قد  
 كالمرء يضرب فيه عدد المرء  
 علمت أن وجود السيد بعد  
 الأمر لله من مثل ومن بعد  
 هي كل حال إذا رُوح أو أعدو  
 وما ك منه من نعت تد  
 فيها لحلاف وفيها المثل والبعد  
 تُشها، أو لها الإثبات ولوحد  
 لحل والعقد ولتلي والتد  
 ما هي اليوم في أنصارنا تدو  
 أخرى، ويتهذ لي العي والرشد

## وقال أيضاً .

## من البسيط

- 1 الحمد لله لا أشرك به أحد
- 2 لم يتحد كفو من خلقه سد
- 3 حل الإله مع تخصي عورته

يد لم يجد أحد سواه مُتحد  
 ولم يلد أن حقاً، ولا ولد  
 الواجب الأكرم المحسان، والعنف

(1) في المجلد الثامن 11 « تدري » (القصيد رقم 10) كما لم يصدر المخصوص هذه القصيدة .  
 عبارة « وقال أيضاً »

(2) أورد المؤلف في السجل الثامنة المحققة بدلاً من « دشت عيني » هي « دعي وجودي » لكنه نص  
 على الرواية الأولى في الحاشية هناك

(3) وردت في السجل الثامنة (القصيدة رقم 35)



- 4 الحق مُقْتَضِرٌ إِلَيْهِ إِنَّ لَهُ  
5 وَالْعَتِدُ مُقْتَمِرٌ إِلَيْهِ مُكَلِّ  
6 إِنَّ اعْتِصَارِي دَاتٍ لِي إِلَى عَدَمٍ  
7 مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَدْيِ أَعْطَاهُ مِنْ حَكَمٍ  
8 وَإِنَّ أَعْمَابٍ عَنْ أَقْرَبِهِ ظَهَرَتْ  
9 أَقْرَبُ بَلَدِهِ بِالْوَحِيدِ فِي مَلَأٍ  
10 بَلْ كَانَ مُنْصَفٍ بِالْمَخَرِّ مُقْتَرِفًا  
11 بَلْ كَانَ مُقْتَحِرٌ بِهِ وَمُقْتَفِرًا
- نَشْتُ الْعَنِي، وَبِهِدَا كُلِّهِ نُعْرِدَا  
عَلَيْهِ مُسْتَنْدٌ، لِدَاسِهِ مُدَا  
وَلَيْسَ بِغَرْفَةٍ إِلَّا الَّذِي وَزَدَا  
هَبَانٌ مَغْبُودَةٌ لَذَاتِهِ عُبْدَا  
وَأَنَّ عَابِدَهُ لَذَاتِهِ عَبْدَا  
مَنْ غَيْرُ حَدٍّ وَلَا كَرْهٍ، وَلَا عُبْدَا<sup>(1)</sup>  
بِأَنَّهُ رُئُوسُهُ حَقًّا، وَمَا عُبْدَا<sup>(2)</sup>  
إِلَيْهِ، وَهُوَ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدْ سَعِدَا<sup>(3)</sup>

## [ 4 ]

وقال أيضا<sup>(4)</sup> :

من مجزوء الرمل

وقد قيل له في ليوم حَرْخُ كتابًا يكون ترجمته الأنوار العلوية هي الأحبار المروية<sup>(5)</sup> ،  
فتذكر قوله بإشبهيلية من قصيدة له :

أ - حَدَّثَ الشُّيْخُ أَبُو<sup>(6)</sup> عَنِ أَبِيهِ عَنِ قَتَادَةَ<sup>(7)</sup>

(1) ولا عبدا أي، وما أحدها ورد الشطر 2 بروية محتلة في المجلد الشابعة من غير جبر ولا كره وما  
عبدا

(2) عبدا (يُعَدُّ)، أي، وما أعبا

(3) في المجلد الشابعة «بل كان مقتحرا إليه مقتفرا... لذاته وبهذا القدر قد سعدا»

(4) وردت في نسخة الشابعة (القصيدة رقم 85)

(5) سمع على كتاب بهد العنوان في فهرسة الشيخ ولا يحارنه كما لم يذكر عثمان يحيى هـ  
العنوان، بل كل ما ذكر كتاب «مشكاة الأنوار» عماروي عن الله من الأخبار، وله عاويين أخرى عدة  
مثل «الأحاديث لصد» والمرفوعة، و«الأحاديث المسند» بنى الله تعالى<sup>(8)</sup> والأربعين هي إرشاد  
السائرين<sup>(9)</sup> . يح . فمعناه هو المقصود (انظر الرقم 484) في فهرسة عثمان يحيى

(6) لم ألق على هوية هـ . بشيخ . ولعله أن يكون هو الشيخ أبو أحمد جعفر ابن سيدبونه (924 - 624  
هـ) من شيوخ الشيخ الأكبر، وكان آخر من أنماهم في مرسية عام 949 قبل أن يهاجر من العربي  
إلى المشرق..

(7) فساد بن دعامة تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والأسباب محدث، مفسر وحافظ علامه  
(8 - 18) للهجرة



- 2 عن عطاء بن يسار<sup>(1)</sup> عن سعيد<sup>(2)</sup> عن عباد<sup>(3)</sup>  
 3 إن من مات مَحْثًا  
 4 ثُمَّ قَذَحًا، أُخْرَى  
 5 عن فضيل بن عاز<sup>(4)</sup>  
 6 إن من مات حَلِيًّا  
 7 عن سعيد<sup>(2)</sup> عن عباد<sup>(3)</sup>  
 8 فله خَيْرُ الشَّهَادَةِ  
 9 مثلي هذا وعبادة  
 10 وهو من أَهْلِ لِعِبَادَةِ  
 11 كاتب الثمار مهتدة

## [ 5 ]

وقال أيضًا<sup>(6)</sup>:

من الكامل

- 1 إني رأيت وما رأيت وجودي  
 2 عظمت عليّ صغرت من أنا دأته  
 3 وجعلته دحري ليوم شهودي  
 4 فرأيت أنه مني كحسلي وربيدي

- (1) عطاء بن يسار تابعي مدني وأحد رواة الحديث النبوي (29 - 124 للهجرة) روى هذا البيت محتلفة  
 فيلأ في المجلد السابعة (القصيدة 85)  
 (2) سعيد بن المسيب: تابعي مدني، ويلقب بعالم أهل المدينة وسيد التابعين أحد رواة الحديث وفقهاء  
 المدينة السبعة (19 - 93 للهجرة)  
 (3) عباد لعنه سعد بن عباد، وفيه إشكال لأن سعيد بن المسيب ولد سنة 15، وسعد بن عباد توفي  
 حوالي سنة 14 للهجرة. ومع ذلك فإن المحدثين يذكرون رواية سعيد بن المسيب عن سعد بن عباد،  
 فعلمها بواسطة  
 (4) الفضيل بن عياض: إمام فقيه، محدث من الراشدين الصالحين ولد في سمرقند وتوفي في  
 مكة (107 - 187 للهجرة) روى عن الأعمش والثوري وممن روى عنه ابن عُرَيْبَةَ والشافعي وابن  
 المبارك ويشر الحافظي  
 في المجلد السابعة المحققه، وردت رواية «الزهاد» بدل «العبادة»  
 (5) كتب في الأصل «العبادة»، ورتج أنها «العبادة» لأن العصيل كان من العباد الزهاد وذهب رواية  
 أخرى في نسخة شهيد علي بأنها رقم 1177 (و 43) بخط الشيخ، فهو من أهل الزهاد، وكذلك  
 مخطوط جامعه إسطنبول رقم 438 (و 78)، وديوان الريسيات (و 296) أما في نسخة جيل (و  
 277)، فمدية رواية تلك هي وهو من أهل الريادة  
 (6) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 40)



وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

من الطويل

- |   |                                 |                              |
|---|---------------------------------|------------------------------|
| ١ | عشتُ لمن قد كان عتي هويي        | وشهدُ لي بالنقص عني مردي     |
| ٢ | وما أذُر ما هذا ولست مجاهلي     | وقد عرفني بالأمور حدودي      |
| ٣ | ولولا حدودُ الشيء ما امتار غيئة | ولولا حدودي ما عرفتُ حدودي   |
| ٤ | لقد عشتُ أياماً بغير مُسارع     | ولم أكن محسوداً لعينِ حُثودي |

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

من الطويل

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | ألا إن كشمي مُثيتُ كُلُّ مُعْتَقَدٍ          | إذا كان إثاثاً ولستُ بمستمد <sup>(٣)</sup>              |
| ٢ | فمن كان يوي الحير فالحيرُ حاصلُ              | ومن كان ينوي الشرَّ فالشرُّ قد فُقدُ                    |
| ٣ | ولو كان عبرُ الأمرِ عقداً مُعيتُ             | لصاق بطاقُ الأمرِ فأفدخ عني تقدُ                        |
| ٤ | فقد وسع الحقُّ اعتقاداتِ خلقه                | وحسبك ما قد قلتُ في حقِّه وقدُ                          |
| ٥ | ويأبى <sup>(٤)</sup> جناتُ الحقِّ إلا انتاعه | لنشهدهُ الأَبصارُ في كُلِّ مُعْتَقَدٍ                   |
| ٦ | وما تدرِكُ الأبصارُ منه سوى الذي             | نراه وما يحصى عن العينِ يُنتَقَدُ                       |
| ٧ | وإنَّ اللَّيبتَ الحُرَّ يَضُمُّتُ عندما      | يرى شاهدُ التَّحْوِيلِ <sup>(٥)</sup> هي الحقُّ قد شهدُ |

(١) أورد المؤلف هذه القصيدة من أربعة أبيات مجموعة، يسما بعد أن طمعه يولاق عد مصنفها إلى قسمين متصلين في كل قسم بيان (ص ١٨٨) كما وردت في المجلد الثامنة (القصيدة رقم ٤١)

(٢) وردت في المجلد الثامنة (القصيدة رقم ٥٠) مع اختلافات يسيرة وهي من لروميات الشيخ إلا أنه لم يلتزم بنص القافية في البيت الأخير.

(٣) على ضوء هذه القصيدة نعلم لأبيات الشهيرة للشيخ الأكبر التي يقول فيها «لقد صار قلبي قابلاً كل صورة»

(٤) في الأصل كتبها «وما في»، والمعال أن الناسخ لم يسن الكلمة فكسبها على هذه الصورة، يسما المجلد الثامنة بخط المؤلف كتبها «ويأبى»

(٥) يشير هنا إلى ما نصده الآية الكريمة «ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً» (الأحراب، ٦٢) وهو علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء الحين وأشار إليه إشارة جهرية في نهاية الباب ٣٦٣ من الفتوحات المكية



وقال أيضا

من المديد

- |    |                      |                      |
|----|----------------------|----------------------|
| 1  | ما رأيتنا من عابسه   | يأخذ الأموال والولد  |
| 2  | غير رث لم يرث أمد    | بحكمال الوصف متفردا  |
| 3  | نصر المعرور جنته     | ثم لم يذر الذي شهدا  |
| 4  | قال ما أضل في حلي    | أن تبيد هذه أمد      |
| 5  | لم يكن كما تحيله     | أنها تنقى له أمد     |
| 6  | وفي عند الله باقية   | لذي قد كان مفقدا     |
| 7  | سأراه الظن خبيثه     | ورى العلم الذي انتقد |
| 8  | سأراه ما نعوذ        | وأراه ما به وعدا     |
| 9  | لم ير في قدم جنته    | طالباعلبيه منتقدا    |
| 10 | حامدا لله خالقه      | حيث لم يشرك له سيذا  |
| 11 | كل من طابت سريرته    | بالذي في سره اتحدا   |
| 12 | لم يجد من دون خالقه  | أحدا يكون ملتجدا     |
| 13 | إن لي مؤلى أسر به    | ما يرى شيئا يكون شذى |
| 14 | عبر تكون الشيء جفائه | ما لما حكم عليه بدا  |
| 15 | الذي ترجى عوارفه     | كان لي ركننا ومشتدا  |
| 16 | عر لم يعرف وما عرفوا | غير من أصلهم في هدى  |
| 17 | فهو المعلوم عندكم    | والذي لا يعلم أبدا   |

(1) في المجلد السابع (الفصل رقم 60)

(2) إشارة إلى صاحب الحسين الذي كان يكرر بالبحث ويبحث في أيام السابعة في قوله تعالى ﴿ودخل جنة وهو ظالم لنفسه﴾ قال ما أضل أن يبيد هذه أمد ﴿(الكهف، 35)﴾



وقال أيضاً<sup>١</sup>

من الطويل

- |   |                                |                           |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| ١ | لبي المثلث لا بل سخر لئلمث انه | فإن كنت دا علم ما قلت فخذ |
| 2 | يخسر للثقلان إذ كنت حاكماً     | بصورة مهدي وشنة مهدي      |
| 3 | بأن بالاشتقاق قد مال منك       | ويغن عفا في الرداء لفرند  |
| 4 | وليس بالاشتقاق ما دل إله       | ليشال عته في الصيام في عد |
| 5 | يقبل من يلقي بدرع حصينة        | ويقتل أعداء بكل مهدي      |

## [ 10 ]

وقال أيضاً<sup>٢</sup>

من البسيط

- |   |                                   |  |
|---|-----------------------------------|--|
| ١ | علمي برتي عربي ليس يعرفه          | سوى الذي دافه من حلقه أحد              |
| 2 | وهم رجال ذوو علم ومعرفة           | لأنهم وجدوا غير الذي أحد               |
| 3 | مصي بكل الذي في النفس من خلد      | لم يثق في سند منه ولا ليد <sup>٣</sup> |
| 4 | وليس علمي شيء عاب عن نصري         | لأنسي غيبته فالأمر متجد                |
| 5 | فلست أجهلي <sup>٤</sup> ولا أكتفه | لو أبي عشت ما قد عاشه ليد <sup>٥</sup> |

١، يتحدث الشيخ في هذه الأبيات عن نوعين من الولاية أو السلطة الرسمية التي يمثلها الملك،

والولاية أو السلطة المعرفية ونزوحية التي يمثلها الولي وردت في المجلد السابع (رقم المصيدة 75)

٢، وردت في المجلد السابع (رقم المصيدة 80) مع اختلافات بسيطة

٣، يقال في المثل مما له سند ولا ليد، أي لا شعر له ولا صوف أو ما به قليل ولا كثير

(4) في المجلد السابع «أجهله»

(5) ليد بحر سور لقمان حسب ما مرويه أسفار العرب ولقمان بن عاد ملك ولي بعد أخيه شداد بن

عاد وقد عاش طويلاً ويروى أنه كان يدعوق كل صلاة «اللهم رب البحار الحضر والأرض ذات

السبع بعد القطر، أسألت عمراً فوق كل عمر، فقبل به «قد أحبيت دعوتك وأعطيت سؤالك ولا

سبيل إلى الحلود فاحبر إل شئت سبع بقرات وإن شئت بقاء سبع نوايات من تمر وإن شئت

بهاء سبعة سور، كلما هلك سمر عقب بعده سمر فاحبر سبعة سور فعاشر كل سمر مدة خمس مئة

عام، وكان حراً ليد الذي عاش أكثر من سابقه حتى قال العرب «طال الأبد على ليد» وللأعشى

وليد شعر في الموصوع



- 6 مَا زَالَ يَطْلُبُنِي مَنْ كُنْتُ أَطْلُقُهُ  
7 لِأَنَّهُ سَبَّ وَلَعِنَ وَاجِدَةً  
8 بِي رَوَيْتُ عَنْهُمَا عَنْ مُهَنْبِيبَا  
9 هُمُ الشُّيُوحُ لَمَّا بَنَ كُنْتُ تَعْرِفُ مَا  
10 بِهِمْ نَدَاغَهُمْ وَنَاسَ عَزِيزَهُمْ  
11 لَوْلَا نَحْكُمُهُمْ لَمْ أَذِرْ أَنَّهُمْ  
12 لِذَاكَ يَخْشَدُونَ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُمَا
- وَأَلَيْسَ يَثْبُتُ قَوْلِي هَا هُنَا عَدَدُ  
مَا بَيْنَنَا وَبِهَذَا الْعِلْمِ أَتَغْفِرُ  
وَمَا لَنَا غَيْرُ اسْمَاءٍ لَهُ سَدُّ  
ذَكَرْتُهُ وَهُمْ السَّادَاتُ وَالْعَدَدُ  
هَآكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاكِرَ الْبَلَدُ  
هُمْ وَعَيْنُ حَجَابِ الْبَاصِرِ الْحَسَدُ  
وَلَيْسَ ثُمَّ فَلَا عَيْنَ وَلَا حَسَدُ

## [ 11 ]

وقال<sup>(1)</sup>:

من المجتث

- 1 الْحَسَدُ لِلَّهِ حَمْدًا  
2 قَائِلُهُ يَنْعَالِي  
3 تُرْوَلُ رُبِّي عُمُو  
4 وَإِنَّمَا خِصَاءٌ عِنْدِي  
5 وَفَيْتُ لِلَّهِ عَهْدًا  
6 خَدَّ الْإِلَهِ تَعَالَى  
7 لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْهِ  
8 أَتَى بِصَغْبٍ مَجِيئِي  
9 سُنْخَاءٌ وَتَعَالَى  
10 إِلَيَّ خُذُوهُ وَحَدَّ
- يُرْبِي<sup>(2)</sup> عَلَى كُلِّ حَمْدٍ  
حَالُ الشُّرُوبِ لِوَعْدٍ  
مِنْهُ إِلَى كُلِّ عَمْدٍ  
لَمَّا نَقَضْتُ عَهْدِي  
لِذَاكَ وَفَى بِعَهْدِي  
مَجْدًا عَلَى كُلِّ جَدٍّ  
سَغْبٍ أَصْنَدُوقُ وَذِي  
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ  
عَنْ كُلِّ مَغْنَى يُؤْذِي  
وَذَكَ عَلَمِي وَعَقْدِي

(1) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 94)

(2) يربي، من أربى بمعنى راد وقد كتب فوقه بدلاً هو «يعلوه»

(3) كتب في الحاشية بدلاً عن الشطر الثاني من هذا البيت هو «فجاء» يوفي بعهدي

(4) لم يورد البيت السابع من هذه القصيدة كما في المجلد السابعة (رقم 94) ولكن حذفه  
مست في ذلك وحدي



كلامه الشئعدي  
فإن ذلك عندي

11 إن الخُذود ألبى في  
12 مكل فمع إلينا

## [ 12 ]

من مطلع البيط

- 1 لحند لله حق حنده
- 2 عيت فلا يقرب به فقص
- 3 الحند أنمر بغم حتى
- 4 وسم أثل به دك إلا
- حند بوفيه ذون عنده
- بحيثة من وراء حده
- يثنأ فيه عن حد حده
- من أجل من لم يئل بعده

## [ 13 ]

أيضاً:

من الواقع

- 1 ألا فارجع إلى أصل الوجود
- 2 لقد من الإله على قوادي
- 3 شجود القلب إن فكرت فيه
- 4 إلى الأبد الذي ما به حد
- 5 جهلت وما جحدت فكان جهلي
- 6 جهلت وما جحدت سبل كؤبي
- 7 صعدت به إلى شرف المعالي
- 8 وبداسي وقد خلقت قومي
- لف تذيبه من كرم وجود
- بقا أعطاه هي حال الشجود
- على التحقيق يؤذن بالشهود
- تعالى عن مصاحبة الخدود
- أحت إلي من صفة الخود
- فإن الأصل في من الضعيف
- فأترلي إلى سقد لشجود
- ورني بالحقر وبالسعيد

(1) وردت في المجلدة الشابعة (الفصيدة رقم 97)

(2) كتبها الحميد، كننا رحبا روايه المجلدة الشابعة التي بحقه المؤلف التي كتبها هكذا «الحمد»

(الفصيدة رقم 97)

(3) وردت في المجلدة الشابعة (الفصيدة رقم 98)

(4) هذا البيت سابق من طبعه بولاق (ص 425)

(5) كتب المؤلف في الحاشية من مواضيع لله رفعه الله



وَأَلْحَقَنِي بِمُسْتَرْمَةٍ مَعِي  
وَرَهَهُ عَنِ الْمَثَلِ لَوْحُودِي  
تُقَاوِمُهَا بَحَثَاتُ السُّخُورِ  
بِمِنَا صَادِقًا وَعَلَى سَحُودِ  
مِنَ الْكُرْمِ مَا يَكُونُ مَن سَحُودِ  
عَنِ الْكُفِّ الْمُصَاحِبِ وَنُوبِ

9 وَأَشْرَفْتُ الْجَنَابَ حَبَابَ رَنِي  
10 وَمُلْكِي الصُّعْبِ وَكُنْتُ مَثَلًا  
11 وَأَيُّ فَصِيلِهِ أُنْسَى وَأَعْلَى  
12 فَصَلْتُ بِهَا عَلَى الْأَسَاءِ حَقًّا  
13 وَأَعْلَمَنِي الْمُهَيْمِنُ أَنَّ حَذِي  
4. سَرَى حَذَّ الْإِلَهِ فَقَدْ تَعَالَى

## [ 14 ]

وقال

من الوافر

لَيْتُنْتُ فِيهِ مِثْلَكَ لَعِيدٍ  
إِلَى عِلْمٍ يُسَوِّرُهُ اسْتَفُورًا<sup>(1)</sup>  
إِذَا انْصَفَقَتْ قَرْدًا وَحِيدٍ  
ظُهُورًا لِلصَّلَاةِ تَكُنُّ مَعِيدٍ  
لِهَذَا الْحَقِّ أَوْذَعَكَ سُخُودِ  
تَحَرُّ حَيْرًا تَكُونُ بِهِ رَشِيدٍ  
وَتَحَذُّوكَ الْمَشَاهِدُ وَالشُّهُودُ  
وَتَكْسِي تَوْنُكَ الْعَصْرَ الْحَدِيدِ  
عَلَى تَرْتِيبِهَا يَبِصُّ وَسُودِ

1. لَقَدْ حَارَ الدِّيَ شَبْرَ الْوُجُودِ  
2. فَمَا وَقَى بِذَاكَ فَخَادَعَتُهُ  
3. عَلَى الْكُشْفِ الْأَسْمَ فَكَانَ فِيهِ  
4. فَلَا تَبُو الصُّعِيدِ إِذَا غَدِيقُكُمْ<sup>(5)</sup>  
5. فَإِنَّ أَسْمَ الصُّعِيدِ يُرِيكَ عُلُوقًا<sup>(6)</sup>  
6. وَمَقَمٌ تَرْتَمَى مَنْ جُعِلَتْ دَلُولا  
7. وَتُعْصِكَ الْإِمَامَةُ مُشْتَوَاها  
8. وَتُخَمِّيكَ الْعَبَايَةُ فِي حِفَاها  
9. وَنَأْتِيكَ الْغَوَارِفُ مُشْرِعَاتٍ

(1) الصَّغِيرُ يَعُودُ فِي «رَهَهُ» عَلَى أَقْرَبِ مَذْكُورٍ، وَهُوَ الْمَثَلُ وَفِي كِتَابِ «لَوْحُودٍ» بِلَا يَاءٍ، يَكْتُبُهَا مِثْلَهُ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ

(2) جَدُّ الْمَكَاةِ وَالْمَثَرَةِ وَتَوْحِيدِهِ الْمَعْنَى أَنَّ مَرَلَهُ الْحَقُّ تَسْرُهُ عَنِ اتِّحَادِ انْفِصَاحَةٍ أَوْ انْوَدٍ يَحَا يَسْعَمِلُ «الْحُدُودُ» فِي الْبَيْتِ الدِّيَ فِيْلَهُ يَمَعْنِي أَبُ الْوَالِدِ.

(3) وَرَدَتْ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ (112).

(4) كَتَبْتُ فِي الْأَصْلِ «الشُّهُودُ»، لَكِنْ الْمَوْثِقُ يُوْرِدُهَا فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ هَكَذَا «السُّودُ» (الْمَصِيدُ رَجُم 1.2)

(5) كَتَبْتُهَا «أَرْدَتُمْ» خِلَافًا لِلْمَجْلَدِ السَّابِعِ الَّتِي أَثْبَتَ رَوِّبْتُهَا هَذَا  
(6) وَرَدَتْ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ (112)



10. فَتَأْكُلْهَا بِهِ لَحْمًا طَرِيًّا  
 11. إِذَا مَا خُصَّتْ فِي الْآيَاتِ تَثْقَى  
 12. إِذَا جَدَّ الْعَلِيُّ سَمًا اغْلَا  
 13. سَمِعْتَ لَهُ وَقَدْ أَضْعَى إِلَيْهِمْ  
 14. رَبِّيَهُمْ وَقَدْ حَرُّوا إِلَيْهِ  
 15. وَتَبَّ لِمُؤَيَّةَ لَمُخْرُوبٍ لَمَّا  
 16. وَقَدْ وَافَى عَلَى قَوْمٍ بِمِ  
 17. مَا لَمُدَّعِي أَكْلَ الْقَدِيدِ<sup>(1)</sup>  
 18. وَتُخْرِمُ أَنْ يَكُونَ لَهَا شَهِيدًا  
 19. عَلَى الْعُظَمَاءِ أَوْرَثَهُمْ حُدُودَ  
 20. لِمَا قَالُوا بَيْنَهُمْ قَدِيدًا  
 21. وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَدَبٍ مُجُودًا  
 22. أَلَا إِنَّ بِهِ الْجَلَالِيزَ وَالْحَدِيدَ  
 23. فَصَبَّرَهُمْ بِهَيْئَتِهِ فَعُودَ

## [ 15 ]

وقال أيضًا<sup>(2)</sup>

من السبيط

- 1 لا ذَنْبَ أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبٍ يُقَاوِمُ عَفْ  
 2 وَكُلَّ ذَنْبٍ يَحْتَبِ الْعَفْوُ مُحَقَّرَ  
 3 وَرَحْمَةُ اللَّهِ خُلُقٌ وَهِيَ قَدْ وَسَعَتْ  
 4 وَكَيْفَ لَا تَسْنَعُ الْأَكْوَانُ رَحْمَتَهُ  
 5 عَنِ الْكِبَارِ بِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَخَذَ  
 6 هُوَ الْوُجُودُ الَّذِي بِالْجُودِ نَقَرُهُ  
 7 هُوَ اللَّهُ عِنْدَ الَّذِي يَأْتِيهِ مُعْتَقِدَ  
 8 عَفْوِ الْإِلَهِ وَلَا يُخْصَصُ بِهِ أَحَدَ  
 9 مَنْ أَوْجَدَ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ وَإِنْ جَحَدَا  
 10 وَهُوَ الَّذِي وَسِعَ الْأَكْوَانُ وَانْقَرَدَا  
 11 مِنْ دُونِ خَالِقِهِ فَوَلَّى وَمُنْتَحَدَا  
 12 نُفُوسُنَا، وَلِهَذَا الْأَمْرُ قَدْ عُبِدَا

(1) توفي الشيخ أبو مدين العوث عام 589 للهجرة. وليس 594، كما تذكر غالبية المصادر، والدليل ما به كره ابن العربي شاهد العصر في الباب 556 من الفتوحات المكية «في معرفه حال قطب كان مرله «مبارك» اندي بيده الملك»، وهو من أشياح درج سه تسع وثمانين وحسن مئة، رحمه الله». وقد كان يموي ريارته في بحاية إلا أنه لما علم بوفاة في تلمسان ترحم عليه ونعا بقصيدة طويلة في ديوان المعارف الإلهية، ثم بوخه سنة 590 إلى تونس لزيارة أحد حلقاته هو عبد العزيز المهدي.

وكان الشيخ أبو مدين يحافظ أصحابه ويقول بهم «أطعمونا لحمًا طريًا لا تطعمونا العذبة»، أي «خبرونا عن الفتوح التي فتح الله بها عليكم في قلوبكم، بدل أن تحبرونا عن فتوح غيركم ومصد أن يرفع همتهم للأخذ عن الله

2. كتبها في لأسن «أوب»، وهو خطأ والروية الصحيحة هي الممتدة في المجلد السابع

(3) أوردتها في المجلد السابعة رقم (124)



عبادة الله في الأشياء ما عدا  
بين العمول فكُن بالشرع متجِد  
بأنه بِمِثْل عِلْمِ اللَّهِ واعتقدا

7 ولو عرضت على من قد يجهل  
8 كما هو الأمر لكن فيه ملحة  
9 قد أخبر الله عن سلطان رحمته

## [ 16 ]

وقال أيضًا:

من السيط<sup>(1)</sup>

وفاز من تتخذ زب الزرى شدا  
كما يلق به ديسا ومعتقدا  
كما زويتا على المعنى الذي قصدا  
وقى بما كلف لإسان واقصدا  
بأنه بالاله الواحد اتحدا  
لا جهول به عن عقله شردا  
فاعتد إلهك لا تشرك به أحد  
ولتتجد عده قبل القدوم به  
نظّل من أجلها في خيرة أندا  
يكن وجهه وكن في الحكم معتد  
وكن عن الرأي والتقييد منعد  
كما أمرت، وهذا كله ورز

1 ما لي وإناك عزيز الله من سب  
2 هو للمهين فوق العرش منك  
3 تأتي وسرل والأنسا نكله  
4 ومن يكون على ما قلت فيه فعد  
5 ودغ معاة قوم قال غلمهم  
6 الانحاد محال لا يقول به  
7 وعن خفيته وعن شريعته  
8 واتهم لي وأهب الأمر رخط به  
9 عليه من ذرك الدنيا ومن فكر  
10 وكن إمام ولا تشغى لمفسدة  
1. ولا تعاط شغلين واقيسة  
12 إني بصحتك والرحمن يشهد لي

(1) يريد قوله تعالى ﴿وسيفت كل شيء رحمة وعلما﴾ (عافر، 7)

(2) وردت في المجلدة الشابعة رقم (30)

(3) كتبها «الصمد»، وهو خطأ، والصحيح ما أساءه كما في المجلدة الشابعة رقم (130)، والشياك يؤيده

(4) رد صريح مريح على كل المعكرين الذين يقولون على الشيخ، ويسبون له العمول بالحلون ولا اتحاد



وقال أيضًا<sup>(1)</sup>:

من السيط

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | إِنَّ التَّكَالُفَ مَخْرَاجًا إِلَى أَمَدٍ      | وَالْعِلْمُ بِاللَّهِ لَا يَخْتَرِي إِلَى أَمَدٍ          |
| 2  | فِي كُلِّ حَيْثُ يَرِيدُ الْمَرْءُ مَعْرِفَةً   | سِرِّهِ وَيَأْخُذُ إِلَى الْأَمَدِ                        |
| 3  | فَمَا يَمُرُّ عَلَيْهِ الْيَوْمُ مِنْ نَفْسٍ    | بَلَا وَيَأْتِي بِعِلْمٍ لَمْ يَرَوْا يَرَدُّ             |
| 4  | وَأَدَّ وَلَا نَدَّ مِنْ عَيْنٍ فَأَخْسَهُ      | الْعِلْمُ بِاللَّهِ لَا يَأْكُودُ فَاشْتَرَدُ             |
| 5  | كَمَا تُنَادِي بِهِ أَهْلُ الْمُهْمِ فِي        | طَه، وَفِي حَيْثُ فَأَعْمَلُ بِهِ يَرَدُّ                 |
| 6  | الْعِلْمُ بِاللَّهِ فِي عِلْمِي بِنَفْسِي       | لَدِ أَخِي عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى وَقَدْ                   |
| 7  | وَاللَّهُ لَيْسَ بِمَعْلُومٍ فَلَيْتَ لَنَا     | عِلْمٌ بِمَا فَأَعْمَلُ مَا قُلْتُ نَحْبُ                 |
| 8  | الْعَجْزُ عَائِنًا بِهِ فَحَصَلُهُ              | لَا عِلْمٌ بِي وَبِهِ نَدَوُ فِي حَلِي                    |
| 9  | فَرَأَيْتُ اللَّهَ يَا هَذَا عَلَى حَدَرٍ       | وَالْعِلْمُ بِاللَّهِ غَيْرُ لَعْنٍ بِالرَّصَدِ           |
| 10 | فِي سُورَةِ الْفَخْرِ قَالَ اللَّهُ يُعْلِمُنَا | بِأَنَّ رَبَّنَا بِالْمَرْصَادِ فَغَنِمِدُ <sup>(2)</sup> |
| 11 | عَلَيْهِ إِنَّ لَنَا عِلْمًا يُجَدِّدُهُ        | فَأِنَّهُ لَكثيرُ الْخَيْرِ وَالسَّرَفِ                   |
| 12 | يُعْطِي الْغَطَاءَ وَمَا يُعْطِيهِ عَنْ كَرَمٍ  | لَأَنَّهُ الْكَرَمُ الْمَعْلُومُ، فَاتَّقِدِ              |

(1) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 131).

(2) هكذا في الأصل «يرد» (من الورد) وفي جيبيل 53، وفي طبعة بولاق ويرجع أن الزوادة الصحيحة هي «يرد» كما في قوله تعالى الذي يشير إليه في البيت رقم (9) ﴿وَقُلْ رَبِّ رَدِّ عَنَّا﴾ (طه، 114) أما توجيه الزوادة التي في المجلدة السابعة «يرد» فيقربها الحديث «فأنت وصع كلفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامه في صدري، ووجدت في كل شيء وعرفت» وقد عثر السيوطي على الشجلى المعرفة ببرد العلم في الصدر.

(3) بعد هذا البيت في أسفل ورقة بمخطوط اليمن، يواصل من البيت الرابع لقصيدة أخرى في المجلدة السابعة (رقم 146)، ولا شك أن ورقة سقطت من المخطوطة وقد أوردنا هذه القصيدة كاملة، وأثبتنا الأبيات الساقطة (21) من المجلدة السابعة

(4) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ رَدِّ عَنَّا﴾ (طه، 11)، ويشير بالخبر إلى الدعاء النبوي عند شرب الخمر، ويرمز إلى العلم حين تناول قدح الخمر الذي قدمه له جبريل عليه السلام في حادثة الإسراء، فأحده وشرب ودعا بقوله «اللهم بارك لنا فيه وزدنا به» وكان يدعو بذلك عند شرب الخمر وأمر بذلك حتى تزيد أمته علمًا

(5) يشير إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّنَا بِالْمَرْصَادِ﴾ (سورة النجم، 14)



وَبَيْنَ دَا عَلِيٍّ تَهْدِي إِلَى الرَّشِيدِ  
سَأَلْتُ مَنْ د ٩ فَقَالُوا بَيْتُهُ السَّد  
دَكَّرْتُ بِأَحْكَمِ فِي لَادِيٍّ وَهِيَ السُّعْدُ  
الْكُرُّ مِثْلُكَ دَسْمَعٌ هَدِي مَسْقِدُ  
مِنَ الْمَعَارِفِ فِيهِ حُكْمٌ مُخْتَهَدُ  
أَوَّلَمْ أَصَبْتُ فَهُوَ مَنِّي لَا مِنْ الْأَحَدِ  
بَلْ قُلْتُهُ أَدَا مَعَ سَيِّدِ صَمَدِ  
مَنْ صُرَّ بَالِيَهُ سُوءًا كَانَ فِي حَدِ  
مَنِّي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْبَحْتُ دَا هَدِ  
هَدِي الْمَعَارِفِ لَمْ أَخْذُ عَنِ الْعَدَدِ  
مَا لَا يُحْصَلُهُ النُّظَارُ فِي مُدَدِ  
أُخْرَى اللَّيَالِي وَلَا مَن قَالَ بِالسَّيِّدِ  
فَعَمَلٌ عَلَيْهِ فَمَا فِي الرَّبْعِ مَنْ أَخْذِ

13 لَوْ كَانَ دَا كَرَمٌ كَانَ عَلْتُهُ  
14 لَمَّا انْعَرَدْتُ مَعَ الْمَغْلُومِ فِي حَلْدِي  
15 فَصُنْتُ نَمَا رَأَيْتُ الْأَمْرَ هَيَّ كَمَا  
16 وَقَالَ لِي خَاطِرِي مَا أَنْتَ وَاجِدُهُ  
17 بَنِي حَكَمْتُ لَهُ فِيمَا نَقَفْتُ بِهِ  
18 فَإِنْ أَصَبْتُ فَذَاكَ الطُّنُّ مِي وَبِهِ  
19 وَلَمْ أَقُلْ دَاكَ عَنْ شَيْءٍ يُحَالِجُنِي  
20 طَبْتُ دَالِيَهُ خَيْرًا إِذْ حَكَمْتُ بِهِ  
21 عَنِ الصُّوبِ الَّذِي مَا رَأَى يَطْلُهُ  
22 أَخَذْتُ عَنْ وَاحِدٍ جَلَّتْ عَوَارِفُهُ  
23 حَضَلْتُ مِنْهُ غُلُومًا فِي مُشَاهِدَةٍ  
24 بَلْ لَا تُحْصَلُهُ النُّظَارُ عَنْ نَظَرِ  
25 الْعِلْمِ ذَوْقُ حَسْرَتِي بِدَائِقِهِ

## [ 18 ]

من السيط

1 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ  
2 وَلَسَ بِمَعْنِي إِذْ وَرَدْتُ عَلَى  
3 مَحَنِهِ وَتَعَالَى أَنْ يُكَيِّفَهُ  
نَعَمْ، وَلَا سَدٌ يَبْقَى وَلَا لَبْدٌ  
رَبُّ السَّمَاوَاتِ إِلَّا الْوَاحِدُ الصُّعْدُ  
عَقْلٌ وَنَّ يَغْشَى هِيَ كَوْنُهُ أَخْذُ

(١) بيعة البلد تُقال من الرجل الذي عُرف بالسيادة في قومه  
(٢) مع (سحريرت العيس) اسم، وعلامة ذلك أنه يقلل التوبيخ فيقال «معا»، وسكني المؤنث «فغ» على  
رأي من يعدّها حرف جر في حال سكونها على لغة ربيعة وعُثم في تسكين العيس، فيقولون «مفكم»،  
ومعناه وقد صادف هذا الاستعمال في القصيدة 279 من هذه المجلدة، وهي الجزء الرابع المحقق  
في القصيدة 451، و 597.

(3) تبدئي هذه القصيدة عند البيت الرابع، ولا شك أن ورقة سقطت من المخطوطة وقد أثبتنا  
الأبيات الخمسة (٦) من المجلدة الشامية (رقم 146).

(4) انظر العبارة نفسها في البيت الثالث من القصيدة رقم (80) في المجلدة الشامية ومعناها الأولى  
أي لا شعر له ولا صوف، أي لا يبقى لعمد، لا لاقتدار عند الورود على الواحد الصمد.



- 4 هو لمهيمن فوق العرش أغلقت  
5 لمان عدي وحالاً لفقر يخشي  
6 إلى عسي ملي لا افتتار له  
7 إذا يحكمني فيما يملكني  
8 عيه به وعندي الضعف بشعبي  
9 وقوة الحال عين العلم أذهبا  
10 بو كئت أضر أو أقوى على حلي  
1 وما ن العوث أخمي الحلق مه ولا  
2 لكسي حاتم بالعلم ممرود  
13 لا يعتريني لما قد قلت عني أدي
- نصه مائة في وقته مدد  
عه معش افتاري دلت اسد  
إلى الأمور التي إليه تستند  
هي لعل يخبره فكيف أغتمد  
عن النصرف به هكذا جدد  
بالأضل صر ولا صر ولا جدد  
ما عشي للدي قد عالي بلد  
أب له بدل، وما أب وتدد  
لله مرتقت، بالشر متحد<sup>(1)</sup>  
ولا يهنهني عن بعيني لأسد<sup>(2)</sup>

## [ 19 ]

وقال أيضاً<sup>(3)</sup>:

من السبط

- 1 تارك الله لا أتبعي به مدلا  
2 عجبت من غفلتي عنه به وأنا  
3 غم بأن الذي بالعقل أضل  
4 قد ضغ بالثقل أن العين واجدة  
5 فإيه غين كئي هكذا وردت  
6 عبري وصورته في الجن صورنا
- ولا أراه سوى في الأهل والولد  
مئة كما قد غلقت، يتضة اليد<sup>(4)</sup>  
لوفات عن نصري مافات عن خلدي  
متي ومئة، فلا يخجبت بالجد  
ظهوراً وبطناً، وما بالزنج من أخذ  
بكل وخبر وإن الأثر في خيد

(1) في الأصل «معي» بدل «وحال» كما في المصحفة السابعة

(2) ذكر في هذا البيت والذي قبله أربعة أوصاف من الأولياء الحاتم، العوث، البدل، الوتد، والمعروفة بصفات الأولياء وأوصافهم بالتفصيل يرجع إلى الباب 73 من الفتوحات سمكته وقد نعى عن نفسه صفة العوث والبدل والوتد، وأثبت صفة الحاتم.

(3) من الطريف أن تاريخ ولادة الشيخ يوافق برج الأسد (انظر القصيدة 189، و219)

(4) وردت في المجلد السابعة (نقصيدة رقم 148)

(5) بيضة الدد سبق شرحها في هوامش القصيدة رقم (17)



- 7 قد قال عبي أموز لست أعرفها  
8 وقتنا بمثري عه ونجمي  
9 قد حرت فيه فلا أدرى أثبت لي  
10 من أغح الأثر آتي حادث وأنا  
11 مائة في عن الشمع والنصر  
12 إن قمت<sup>٢</sup> قام بما أتبعه من غملي  
13 لأنه صبح أن العين خادثة  
14 قدس الأمر فينا والوخود لنا  
15 إن كنته فلباد قلت فيه بأ  
16 لولا أن لم تكن بليس ثعته<sup>٣</sup>  
17 والكاف عبي ملا شت، ورائدة  
18 في النخس<sup>٤</sup> يثبت ما قنته من شبه  
19 لدا أنت سورة لإحلاص عن سب  
20 يسي أترهك عن تزيه أكثرهم  
21 كما قديتك من تقديس غالمهم  
22 كثيف البداء ولا شيء يغادله
- فيه فما جاء من عبي ومن  
وقتاً عليه لا نذ من عدد  
غير افتقاري أو شبعاني في الأمر  
غير المديم بما قد جاء بالنسب  
ورثه غير ما أشعني به وبدي  
به ويشئني لي وهو ليس بدي  
مني، وكيف يكون الأمر سدي  
حقاً بقياً بلا رتب ولا قد  
من الحق سبحانه ركني ومعتدي  
ولا بسفي أب عه ولا ورد  
في قول أكثرهم فقرًا ولا برد  
ولم يكن كمؤ لله من أحد  
من يهتدي فيه بالهدي الصحيح هدي  
بما أنت فيك أرسال لكم وقد  
في زعمه وهو في التقديس ذو عيد  
لو اقتدى أحد بما قدبت فدي

- (١) إشارة إلى الحديث القدسي المشهور الذي رواه البخاري عن عادي لي ولبي فقد أدبته بالحرب، وما  
تقرب إلي عبي بشيء أحب إلي مما أترعته عليه، وما يزال عبي يتقرب إلي بالوافل حتى أحبه  
فأد أحسنه كتب سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الذي يبطش به ورحله الذي يمشي به.  
(٢) هي الأصل فمب، والرواية التي في المجلد السابعة أصبح وهي التي أنشأها، فالعمل لا يكون في  
الرم، وإنما العمل هو الذي يطلب القيام  
(٣) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ (الشورى، ١١). ثم يشير في الشطر الثاني إلى سورة  
الإحلاص  
(٤) النخس أي في اللغة. ومذهب الشيخ الأكبر أن الكاف ليست رائدة هنا، بل لا وجود للزيادة أو النقص  
أصلاً في كلام الله قال في الباب ٦٦١ من العتوحات إنمكيه. فمما خرج شيء من الموجودات من  
الشبيه ولهذا قال ﴿ليس كمثله شيء﴾ فأتى بكاف الصفة ما هي الكاف رائدة كما ذهب إليه بعض  
الناس ممن لا معرفة له بالمعاني حذراً من التشبيه، فعلى أن يماثل المثل غيره من هو مثله، فعلى  
المثل من مثل المماثل ففي المثل عن المماثل  
(٥) هكذا في الأصل وفي باقي المخطوطات



وقال

من الطويل

- 1 سما فاعتنلى في كل حال مقدم من
  - 2 على لكل عهد قد علمت مقدمه
  - 3 كذا بضعة في الوحي عند معرفت
  - 4 وجاء به بض لكتب مؤيداً
  - 5 والله ما يخفى، والله ما يندو
  - 6 وما يندري هذا لأمر لا أولوا انتهى
  - 7 قويم إذا خاذلت مقاصد مثله
  - 8 أقاموا براهين العدالة عنده
  - 9 رجالاً<sup>(١)</sup> لهم في كل غيب ومشهد
  - 10 وذلك عن وحي من الله واصل
  - 11 فإن كان إلهاماً من الله إنه
  - 12 لما فيه من ترك امتداد معتقبي
  - 13 فليس له إلا العيوب شهادة
- يد قبل كنت الرث هل ما العند  
فمن ثم يعني بالعهد ليس له عهد  
محضاً المستند والعلم العبد  
كلام رسول صادق وعنده الوعد  
ولله فيه الأمر من قتل من بعد  
من لشادة لغير الذين بهم قضت  
عن الرتبة العليا فحاجتهم الحد  
فقولهم قول، وحدثهم حدث  
مدائق عرير طغمة العسل الشهد  
إلى النحر، فاسطر فيه يا أيها العبد  
هو العاية المقصوى إلى يتلها بعدو  
ومن كان هذا علمه خفاء السعد  
ومن كان هذا خاله ما له حد

(١) وردت في المجلدة الثبينة في القصيدة رقم (١٥٧) مع بعض اختلافات اليسيرة

(٢) هكذا في الأصل وقد أبدلت في طبعة بولاق بـ «لا يعني» ويجوز في الشعر إشباع الحركات للضرورة، ومنها عدم حذف حرف العلة في حالة الجرم كما فعل الشيخ هـ وهذا لا يعني أن العمل بالمصارع غير محروم، وإنما تم إشباع الحركة بعد الجرم لتصبح حرف مد لضرورة الوزن وقد فعل ذلك شعراء العرب كما في قول قبس بن زهير «ألم يأتيتك والآباء شبي» بما لاقت ثبوت بني رباب (انظر شرح الأسموني لألفية ابن مالك البيت ٤٣)

(٣) يريد قوله تعالى «أو فؤ بعهدي أوف بعهدكم» (البقرة، ٦٩)

(٤) يشير إلى الحديث الوارد في الصلوات فمن جاء بهم لم يصح من حقهم شيئاً كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهم استحقاقاً لحقهم فليس له عند الله عهد الحديث وقد رواه

مالك في الموطأ عن عباد بن الصامت (١، ٢٥٤ - ٢٥٥)

(٥) في مخطوط جامعة إسطنبول ١٤٣٨، وحدثهم حدثاً (و ٧٥)

(٦) محوّل هذه الكلمة في طبعة بولاق إلى فو حال، وهو خطأ



- 14 نَحْنُ بِرَأْسِ نَهْى بِهَا غَمَى  
15 لَوْ أَنَّ الَّذِي قَلْبَهُ يُعَدِّرُ قَدْرَهُ  
16 كَمَا جَاءَ مَنْ أَمْسَرَ إِلَيْهِ بِهِ  
17 وَمِنْهُ أَحَدُنَا عِلْمُهُ بِشَهَادِهِ  
18 إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَاقًا وَمُسَارِعًا  
19 أَرْوَحُ عَلَيْهَا بُكْرَةً وَعَشِيَّةً  
20 أَلَا إِنَّ مَذَلَّ الْوُشْعِ فِي اللَّهِ وَجَعٌ  
21 وَلَسَ سِوَى لِنَفْسِ الْيَاسِ عَائِدُهَا  
22 نَعْمُذَنْ بِ هَذَا بِكُلِّ فَصْلَةٍ  
23 وَسَاعِدُكَ الثَّقَوَى فَبَلَّتْ بِهِ لَمْسَى  
24 إِذَا جَاءَكَ الْوَعْدُ الْكَرِيمُ مُعَلَّسًا  
25 فَذَلِكَ بُشْرَى مِنْهُ إِنَّكَ مُجْتَنِبِي  
26 وَمَا الْوَعْدُ إِلَّا رُسْلُهُ وَكَتَائُهُ  
27 يُفَاوِمُهُ فَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ وَاصِلٌ  
28 فَوَاصِلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِمَّا مُبْتَخَنُهُ  
29 وَحَادِثُ مِيسَ الْجُودِ لِإِلَهِي بِهِ  
30 فَلَوْ كَانَ عَنْ رَيْ لَكَانَ مُخْلَصًا  
31 أَلَا إِنَّهَا الْأَفْلَاكُ فِي حُكْمِهَا بِهَا  
32 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِنَّ قَصَاءَهُ  
33 فَحَقُّ تَلٍّ بِذَلِكَ كُنْتُ بِالْحَقِّ حَقُّهُ  
34 وَدَلَّكَ مَنْ نَذَرِي إِذَا كُنْتَ عَالِمًا

(1) أورد للمخطوط هـ، الشطر هكذا «وليس سوى النفس التي تعرفوها»، وقد أُنْتُهت، ورد في المجلد  
التيبعة بخط المؤلف

(2) هناك تقديم وتأخير في هذا الشطر في المخطوطة بين «كتبه ورسله»، لكثرت أُنْتُهت ما بخط المؤلف في  
المجلد الثامنة

(3) في الأصل «الارمه»، وفي المجلد الثامنة «يقاومه»



- 35 ولا يَجْعَدُنْ إِلَّا كَعَوْرَ لَعْنِهِ  
36 فَمَا الْخُلْدُ إِلَّا لِلدِّي قَلَّ مُشْرِكًا
- لذلك لم يَجْعَدْ وإذ ذكر الخُلْدَ  
يروح ويغدو دأباً فيه لا يغدو

## [ 21 ]

وقال

من البسيط

- 1 إِنَّ الْعُرُوعَ لَهَا أَصْلٌ يُؤَلِّدُهَا
  - 2 الْخَقُّ أَصْلٌ وَجُودِي ثُمَّ مَعْرِفِي
  - 3 بِهِ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ فِي خَيْرِ
  - 4 لَيْلِهِ أَمْرُهُ أَنْ تُمَدَّرَى حَقِيقَتُهُ
  - 5 وَبِمَا قُلْتُ دَا مِنْ أَخْلِ مَا وَرَدَتْ
  - 6 إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ نَصْرَكُمْ وَيُشْهِدْكُمْ
- وفي الأصول لمن يَصُا ثُوْلُدُهُ  
أَصْرٌ لعلمي به إِنَّ كُنْتَ تُشْهِدُهُ  
عَكْسَ الَّذِي قَالَ مِنَ الْمَكْرِ يَجْعَدُهُ  
وَأَنْ يُوْلِدَهُ مِنْ كَادٍ يَغْدُهُ  
به التَّصَوُّصُ الِلهي للشرع تَغْصُدُهُ  
إصلاحاً ما<sup>(1)</sup> أَنْتَ تَأْتِيهِ فَتَغْبِدُهُ

## [ 22 ]

أيضاً<sup>(2)</sup>

من البسيط

في أمثلة وأوزان جمع لعلّة، والبيت الأول من ذلك تقدم لغيره.

- بِأَفْعَلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ . وَفَعْلَةٍ يُجْمَعُ الْأَذْنَى مِنَ الْعَدَدِ<sup>(3)</sup>

فتم على هذا البيت بالأمثلة

- 1 كَمَثَلِ قَوْلِكَ أَعْمَامٌ وَأَرْقَعَةٌ
  - 2 وَأَكَلْتُ لَمْ يَشُدَّ الْحَبْرُ جَوْعَهُمْ
- يَسَى الْإِلَهَ لَنَا، قَامَتْ بِهَا عَمْدُ  
وَفَتْهُ مَبْعَثُ تَقْصُودٍ بِالرَّضْدِ

(1) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 159)

(2) في المجلدة السابعة «س» بدل «ما» (القصيدة رقم 159)

(3) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 165)

(4) أوزان اللفّة من جموع التكسير في العربية، وهي أربعة: أفعلة، أفعُل، ففعلة، أفعال وقد جمعي بين

مالك في قوله

أَفْعَلَةٌ أفعُلٌ ثم ففعلة تُشت أفعال جموع ففعلة



وذكر نص

من البسيط

إلا الذي نعتوه بملك بالأحد	ذكرك الله ما بالدار من أحد
فيه وعلمي به كالعلم بالمرصد	هو دهره رز لا ترك بالحد
ولست من دالك في كذ ولا كبد	ولا أرى مع الانتقام أرقب
هكن نفسه من القطر لره	و به دهره دهره دهره
وبس يخرصة شيء من العدد	دهره دهره في نعت من عرص
هبائه واحد من ساكني له	دهره دهره دهره لا تخلصي
وبس عيهم سلم ولا ترد	دهره دهره دهره واحد
بما ذكرت فلا تغدلي عن الرشد	دهره دهره دهره دهره
عه دليل، فلا تضد ولا برد	دهره دهره دهره دهره

وقال أيضًا :

من البسيط

قول ما حكمت والله بقصده	الثقن تحكم والعقل السليم أتى
ربا يؤيده فكريا يسدده	على إقامة دين الله إن له
تراه في كل ما يقضي يؤيده	ما خاطب الله إلا ذا ججى فلذا
دنيا وأخرى لهذا صخ مقصده	لولا وجود أولي <sup>(١)</sup> الألباب ما غيرت

(١) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم ١٨٩)

(٢) كتب بشر الثاني هكذا: «إلا الذي نعتوه بملك بالأحد»، وهو خطأ يسج كسرًا في البيت والأصل الصحيح كما في المجلدة الشابعة.

(٣) في الأصل «في النفس» بدل «في القلب»

(٤) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم ١٩٢)

(٥) ورد الشطر الثاني هكذا «في كل شيء» أتى منه يؤيده»

(٦) كتبت في الأصل «دوي» بدل «أولي».



- 5 العقل أشرف موجود حباك به  
6 يد، أثناء حطات الشرع أثبتة  
7 لأنه الحق لا تضرت له مثلاً  
8 ما أخلق الحق قال العقل أطلقه  
9 إن الشبيث حازوا العقل إذ عصفوا  
10 بالعقل صح لنا بأن يكون له  
11 إن كنت ذا بطر فقد حكمت له  
12 ولا تغفل قد كفى بالعقل منقصة  
13 أعصاكه فيه ثأني وتقصده  
14 وما له هي الإله الحق من صفة  
15 لو كنت تغفل إذ قال الإله لنا  
16 أو<sup>2</sup> كنت تعلم إذ قال الإله لنا
- زت العباد وبالألتياب تغدو  
حقاً كما جاء ولا تمثدو  
ولا تزد عليه بل تزدو  
وما يقيدو أصبا يقيدو  
فلا يرى بيهم خلف فيسدو  
فقد تعالى بهذا القدر مشهدو  
كما حكمت عليه لست تخدو  
بأنه بث مخصوص وموجودو  
كما به عن وجود المثل تزدو  
قد خل فيما وفي الأسماء مختدو  
ألسن رنكم ما كنت تغدو<sup>1</sup>  
يدتر الأمر والتفصيل يشهدو

## [ 25 ]

وقال أيضاً<sup>(1)</sup>:

من البسيط

- 1 إسي رأيت وحوذا غير مستبد  
2 وعبره فله الوضعان قد جمعا  
3 رأيت واحدًا بكل باطرة  
4 يا واحد الذات، أسماء لكم ظهرت  
5 لأنها سبب فلا انتهاء لها  
6 وإنما عدد من أغنيه إن نظرت  
7 ولا وجود لها والحكم صح لها  
8 وليس للحلق في دفع الدي حكمت
- فقلت هذا الذي إليه يُشند  
فالوجه صند منه ومند  
فلم تلبذ نهى فيها ولا يلد  
بما وما صمها علم ولا عدد  
لكنها بتجمل الحكم تنفرد  
أحكام آثارها الآلات والقُد  
والصغ صها، ومنها الجود والرقد  
به عليه من الخوال الوُجود يد

(1) هذا البيت لم يرد في المجلدة الشابعة، بحيث إن عدد الأبيات فيها 15 بدل 16

(2) في المجلدة الشابعة طوره يدل «أوه»

(3) وردت في المجلدة الشابعة (الفريدة رقم 214)



- 9 وليس للفتي عقل فوبها ولدا  
10 لكنها في وجود لا احتاج له  
11 وما لها عاية يقصي الدليل بها  
12 في المنزولين على ترتيب نشأتها  
13 إن القول لنا كالاقتدار لها  
14 في العقل غيبات لا تضرب له مثالا  
15 لا بُدَّ منه ومنني إذ يكوّني  
16 أصححت ليس لنا جاء نصرته  
17 فقال بي قائل الله حاتمكم  
18 فعلت لو فهم الأقوام مقصدنا  
19 صلّوا وربّ الهدي عن الفراغ كما  
20 قبضت العتد والامال تطلّبه  
21 فمن يصرفه وليس نصرته  
22 لو كان لي أمل في غير ما حكمت  
23 فوارد الحق في سلطان دولتي  
24 العرّ بطلت ما التوحيد بمنعة  
25 لو أنّهم بدلوا ما حصلوه لدى  
26 فأنحأ إليه فإن الخير أجمعه  
27 إسي أقول كلاما ليس بفرقة  
28 فينهم الأمر في سرّ وفي علي
- عجبت من عدم إيه سعد  
ولا اصح لها ما بعد  
وما بها أمد لكن لها الأمد  
فلمعل بخمها وروح واحسد  
والأمر شفع فيس الورق لأحد  
لذاك قنث نال لأمر سعد  
ومهما تُنصر لأمر سعد  
فيم تريد ولا مأل ولا سعد  
الله مالكم، كما هو سعد  
فيما ذكره ما حثوه ما عتدوا  
حاء لحطت لمن عليه يعمد  
والأمر مُمنع والعبد مُضهد  
عن حاله وليد إن كان أورد  
به المقادير ما كان الذي رُود  
له لتحكم فينا بالدي سعد  
من أخل ذا شقي الأقوام دُعدو  
ما سيبدلوا إذ تولّوا فله أضعد  
لديه وهو الذي بالحدود يفرّد  
إلا الذي هو بالأمر مُنجد  
وإن تعالت به الأنظار إذ ترد

(١) هاتين البيتين في موضع كلمة «بعد»، فأنسا الأصل من المحلّة الشاعرة

(٢) كسها «بعد» وما كسبه المؤلف من المحلّة الشاعرة هو «أمد»

(٣) كسها «سيد»، والمؤلف كسها كما أنساها، وسباق يؤيد ذلك حيث يأتي الجواب عن البيت (٢) في البيت (٣)

(٤) كتب الشطر الثاني هكذا «له التحكم فينا بالذي ضده يبعد»، وهو خطأ يحدث كثيرا في البيت والأصل ما أنسا

(٥) كثر بعد هذا الموضع سهو البيت رقم (٢٤) في «على الورق» رقم (١)



- 29 له الحصاء وسيف الصدق يقصده  
30 يصل من شاء بالأمر الذي وقعت  
31 ولا يشتتة إلا سرتلته  
32 وإن رلراله من حكم مغلب  
33 لو أتى كثر في الدنيا على سمر  
34 ولا أفاقها ولا أقبم بها  
35 بي من أحلي في عمياء مجهلة  
36 ولو أكون له في كل حادثة  
37 لأنه بصري فليس يخفه  
38 له التحكم بها والقضاء بها
- له لتقصان منه العي والرشد  
به الهداية وهو القطب ولونه  
وملتب فلما ترخه لأمد  
عد اعليم بما يقصي به الرصد  
ما صمبي لارتحال حل بي بلد  
ولا تشتطي أهل ولا ولد  
ولو أعيش الذي قد عاشه لد  
حولاء لاح لعبي الواضح احدث  
عنا جدار ولا يغد ولا أمد  
بها حكمت عليها فابحثوا تجدوا

## [ 26 ]

وقال أيضًا<sup>(3)</sup>:

من السيط

- 1 الحمد لله والرحمن يشهد لي  
2 كما علمت بأبي عنده وبه  
3 وقد عرفت بأن الشرع<sup>4</sup> خاطبي
- يأتي خامد والحق مخمود  
وأنبي شاهد والحق مشهود  
بأبي عابد والله<sup>5</sup> معبود

- (1) من العزيز أن ناربع ولاده الشيخ يوافق برج الأسد، فلهذا يشير لعه بالذي اتحد بالأسرار  
(2) سبق شرحه في هاشم القصيدة رقم (10)  
(3) وردت في المجلدة الشابة (القصيدة رقم 231) مع بعض الاختلافات اليسيرة، وأيضاً في ترتيب بعض الأبيات  
(4) كتبها «العس» بدل «الشرع»، فالشرع من خاطب بأن العبد عابد والرب معبود، وليس العس، إذ لا يأتي منها الخطأ، بل تأتي بحديث نفس  
(5) كتبت في الأصل هكذا «الله»، لكن معنى البيت والشتاق يستلزم أن تكون قوالله كما في النبتين الشابتين حيث سبق كلمة «الحق» بالواو وقد وردت صحيحة في مخطوطة نسخة جامعة إستانبول 889 (و 126)، وكذا في ديوان الرئيسيات 3838 (و 251)، وديوان المعارف الإلهية 7348 (و 158)، بينما وردت كما في الأصل في مخطوطات أخرى عدّة، منها مخطوط المجلدة الشابة بخط المؤلف، ومخطوط رقم 863 (و 141)، ومخطوط جامعة إستانبول 1438 (و 75)



- 4 للناس" من جهة قامت هويتها  
 5 وما أنا مُطلقُ التصريفِ ذو جِدةٍ  
 6 مُقَيَّدٌ كلما رُميتُ السِّراحُ إذا  
 7 عشت من عابد المخلوق وهو يرى  
 8 يا عابد السَّببِ الموضوع مالك لا  
 9 لدا سئى كُلُّ اسمٍ مُهَمِّمٌ  
 10 ودك إذ نشت بالشرع عيرته
- من لهوى ظلها في المعلق منقود  
 لكني تحب حشر الشرع مخدود  
 ما رل عد أناسي مه تقيد  
 بأن مستودة بالحال مفقود  
 نغيبك واصفة عنه وبخريد  
 لما افتقار إليه فهو مقصود  
 مما قد أوحده عن أشره الخود

## [ 27 ]

من السيط

- 1 لئله ترة أن يخطى به أحد  
 2 إني رأيت الذي بالعقل صورة  
 3 لذلك اختلفت فيه عقائدُهم  
 4 هي رغبة وهو حق لا خفاء به  
 5 وقد أقام ينصر الزخري حالما  
 6 ودم من كان بالتقليد يخذله  
 7 فالشرع ينميه عني ثم يثبته  
 8 حدا وإحصاء فيه يُخَيِّرُهُ
- أحاطه فدليل الكشف بخحده  
 في نفسه والإله الحق سبده  
 وكل عقيد له الترهان يعضده  
 لكئة بدليل الغير يُصدده  
 في لمؤمنين له عذرا يؤيدده  
 من عقله دون تشريع يُقلده  
 والعقل يثبت زنا ويخحده  
 لئلك تُصيرُهُ وقتا يُقبِده

(1) كذا «لله بدل الناس» خلافاً للمجلد السابعة

(2) السط في «دو حدة» و«مجدود» عبر واضح في المجلد السابعة، لكنْ مخطوطة ولي الدين 1681  
 بوردها على هذا النحو الذي أثبتناه والحدة من وجد جدة فهو واحد استعس وحصار دال مال  
 المجدود العظيم الخط والرق ومه عوله «سكوهن من حيث سكتم من وخذكم» (إطلاق)  
 (5) وقد كتب الكلمة هكذا «حدة» و«مجدود» في مخطوط رقم 478، (و 75)، ومخطوط الريسيتات  
 (و 251)، وليس هذا هو المقصود

(1) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 232)

(4) هي الأصل «تفسده»، وفي المجلد السابعة «فسده» وفي ديوان المعارف الإلهية «يمده»  
 (الورقة 198 ب)، وهذه الرواية أرجح في نظرنا لأن القصيدة كلها صيغت على هذا النحو، ولهذا  
 أثبتناها



حَقًّا وَلَا أَنَا مَعْنٍ مَعَهُ  
إِيبَهُ عَفْرِي وَدُنِّي حِينَ أَعْبُدُهُ

9 وَاللَّهُ، وَاللَّهُ رَتِي مَا عِبَدْتُ لَهُ  
10 وَكَيْفَ أَتَعَفَّ عَنْهُ وَهُوَ حَالِقْتُ

## [ 28 ]

من البسيط

وَأَنَّهُ بِشَحِيلِ الْفَرْثِ وَاسْتَعْدَّ  
كَمَا لَهُ بِخُدُونِي الْعَمَلُ وَالْبَعْدُ  
وَلَيْسَ بِأَخْذُهُ حَضَرٌ وَلَا حُدُّ  
سَمُوْ غَبْدٍ لَهُ مِنْ رَبِّهِ الْعَبْدُ

1 سَأَا عَلِمْتُ وَخُودًا مَا لَهُ حَذُّ  
2 فِي حَقِّهِ وَلَهُ الْأَخْكَامُ أَجْمَعُهَا  
3 هُوَ الْإِلَهِ الَّذِي لَا عَقْلَ تُدْرِكُهُ  
4 لَعْدُ سَمَا قُلْتُ مِنْ بِالذُّوقِ أَذْرِكُهُ

## [ 29 ]

من البسيط

سَعُو الْإِلَهِ وَلَا يُخْضِي لَهَا عَدَدُ  
إِلَيْهِ يَطْلُبُهَا الْإِحْسَانُ وَالرَّهْمُ  
فَلَيْسَ يَخْجُلُهَا مَنَعٌ وَلَا صَفْدُ  
مَا يَقْتَضِي عِلْمُهَا فِيهِ الَّذِي يَجِدُ  
إِلَيْهِ مِنْ خَصِيرٍ<sup>(1)</sup> مَا يَقْتَضِي الرَّشْدُ  
عَلَى مُشَاقَّةٍ لَمْ يَتَّقَ لِي سَدُّ  
إِلَيْهِ ذَوْقًا صَحِيحًا مَا لَهُ أَمْدُ

1 إِي رَأَيْتُ<sup>(2)</sup> بِيَدًا كُلُّهَا تُحْدُ<sup>(3)</sup>  
2 سَأَلْتُ، قِيلَ نَعُوسُ الْعَارِفِينَ أَنْتَ  
3 وَمَا لَهَا<sup>(4)</sup> خَيْرٌ مَعَا لَهُ دُعِيثُ  
4 الْخُودُ تَطْلُبُهَا بِالذَّاتِ وَهِيَ عَلَى  
5 مِثْلِ الْكَلِيمِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ أَتَى  
6 إِذَا حَلَوْتُ بِرَتِي وَأَنْفَرَدْتُ بِهِ  
7 مَعَهُ إِلَيَّ وَمَتَّى دُونَ وَاسِطَةٍ

(1) يقبدها (يمنع أبناء) يعرض عليها ومعه أيضا يأتيها منها، ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عِبَدْتُ مَصْنُوعًا، أَيِ أَنْفَعْتُ مَسَكَّتَ وَسَيُفْشِرُ الشَّيْخُ مَعِيَ عِبْدَ فِي الْبَيْتِ الْمَوَالِي (10)

(2) وردت في المجلدة الشابعة (نقصيدة رقم 234)

(3) وردت في المجلدة الشابعة (النقصيدة رقم 238).

(4) هذه رؤيا من مرثي الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ حَيْثُ رَأَى نَعُوسَ الْعَارِفِينَ فِي صُورَةِ بَيَاقٍ وَلَهُ رُؤْيَا أُورِدَهَا فِي الْمَعْصِدَةِ رَقْمَ (37) مِنَ الْمَجْلَدَةِ الشَّابَةِ حَيْثُ يَرَى رَجُلًا يَفُودُ إِبِلًا

(5) تعبد: تُشَاقُّ وَتُحَدُّ عَلَى السَّيْرِ بِالْعَدَاةِ.

(6) كتبت ممن ربه بدل من خصره

(7) كتب يوما له، وهو خطأ لِأَنَّ الصَّيْرَ يَتَعَلَّقُ بِنَعُوسِ الْعَارِفِينَ وَالرُّؤْيَا الصَّحِيحَةُ مَشْنَعَةٌ فِي الْمَجْلَدَةِ الشَّابَةِ



- 8 لو كان ثم انتهاء كان مُقْصَصًا  
9 من ينظر الله بنصره ونظيره  
10 وبوه بدر أنو إلا مَوْجَعَة
- ولم يصح له الإثعاء ولاسز  
وسأله منه من أملاكه لمدز  
مع العذو ولم يصغر بهم أحد

### [ 30 ]

وقال

من البسيط

- 1 حقا أقول وأمرًا قد غلغث به  
2 الذوق علمك بالإيمان يذكرك  
3 لكن علمك عن فكر وإغث به  
4 لو كان علمك عن ذوي أثيت بما  
5 إن العبودية حال ليس يعرفها  
6 ومن نقول بأن الحق عرفه  
7 وليس من شأن من هذا حقيقته  
8 من كان دانا فلم ينظر إلى صفة  
9 والله حابطه والله عاصمه  
10 لما اشتياق وشوق لا يرايلي  
11 حال البقاء في الكون أبصره
- العش عيني ولكن لست شهده  
لو كان علمك دوقا كنت شهده  
لداك كنت مع الأتماس تغده  
كلفت من عمل ولست بغده  
إلا الذي هو بالترهاب يغصده  
بأنه عيشة فالحال نخجده  
القول بالقول والأفكار تغصده  
لأنها ينس والذات مشهده  
من كل نعت إليه العقل يزنده  
حكمك امسياقي وشوقي ما يؤنده  
من حيث نصربي وما فنده

- (1) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَتَسْبُحُونَ رِجْلَيْهِمْ فَسَبِّحْ لَهُم مِّنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ (الأنعام، 9) وقد دعا النبي ﷺ واسمائه في معركة بدر بقوله «اللهم أجزلي ما وعدني»  
(2) وردت في المجلد الشابعة (القصيدة رقم 264)  
(3) تصدده، (يفتح عين الفعل) تألف عنه  
(4) العبودية أشرف من العودية، وهي التي لا يتحملها شوب من ربوبيه وقد عرفها الشيخ الأكبر في  
الحوار عن السؤال رقم 78 من الباب 73 من الفتوحات المكنية بقوله «ماد يقدم إلى ربه من  
العودية؟ الحوار العبودية، وهو اسباب العبد إليه ثم بعد ذلك يكون العودية، وهو اسبابه إلى  
المعبر الإلهي»

(5) كتبت «بعده» بدل «يعصده» خلافاً للمجلد الشابعة بخط المؤلف

(6) في البيت تصمين مع البيت الذي يليه



- 12 عَنْهُ صَحَّحَ أَشَاكُمُ بِهِ حَزْرٌ.  
 3 مَالِي سِوَاهُ وَمَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ  
 14 مَنْ قَالَ وَخُذْنَاهُ، التَّشْرِيفُ بَصَحَّةُ  
 15 يَا مَنْ يَسَاعِدُ نَفْسِي إِذَا يَسَاعَدُهُ  
 16 إِنَّ الْقَبُولَ لَمَّا يَقْضِيهِ مَنْ مَنَحَ  
 7. وَإِنْ ثَبِتَ فَصَدَّ لَشَعْدٍ قَدْ رَحِمْتِ  
 18 مَا بِي قَبُولٌ بِنَا مِنْهُ السُّجَاةُ وَبُوْ  
 19 إِنِّي كَدَنْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا دَكَّرْتُ  
 20 بُولَا لِقَبُولٍ وَبُولَا الرُّؤْيَا شَبِثَ
- مَنْ عِنْدَ رَبِّ، صَحَّحَ فِي مَقْصَدِهِ  
 عَمِيرِي فَيُوجِدُنِي وَقْتًا وَأَوْجِدُهُ  
 قَدْ جَزَّتْ فِيهِ، فَقُلْ لِي مَنْ يُؤْخِذُهُ  
 عَلَى سَعَادَتِهَا الرَّحْمَنُ يُشْعِدُهُ  
 مَتَى يَشْرُطُ بِهِ نَفْسِي نُشِيدُهُ  
 وَمَا بِهِ رَحِيمَتٌ بِهِ تُقْنِدُهُ  
 أَكُونُ قَابِلٌ خَيْرٍ كُنْتُ أَطْرُدُهُ  
 نَفْسِي، وَهِيَ فِي الْبَلْوَى تُقْلِدُهُ  
 وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا عُذْرٌ تُفْهَدُهُ

### [ 31 ]

أَيْضًا:

من السبيط

- 1 مَا لِي عَلَى حَمَلٍ مَا أَتَقَاءُ مِنْ أَحَدٍ  
 2 وَابْتَعَرْتُ لَيْسَ هُنَا هَكَئِثَ أَذْكُرُهُ  
 3 إِنِّي حَقَّقْتُ عَلَى أَفْرَاسٍ قَدْ جُعِفَا  
 4 قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ لِي عَيْنَاةً قَسَمًا  
 5 وَكُلَّهَا لِمَعَادٍ أَنتَ تَعْرِفُهَا  
 6 وَآخِرُ عَلَى مِثْلِ مَا قُلْنَا إِنَّ لَهُ
- غَيْرَ الْمُهَيَّمِ مِنْ صَبْرٍ وَلَا خَلَدٍ  
 لَعِينٌ وَاجِدَةٌ فِي الرُّوحِ وَابْحَسِدِ  
 لِرُّوحٍ فِي رَاحَةٍ وَالنَّفْسُ فِي كَيْدٍ  
 دَلْطُورٍ وَالتِّينَ وَالرَّيْتُونَ وَالْبَلَدُ  
 كَالْتِّينِ لِلْعِلْمِ بِي، وَالطُّورُ لِلْوَنَدِ  
 يَهْجُ السَّيْلِيلِينَ مِنْ عَنِّي وَمِنْ رَشْدِ

(1) «صحيح» تعود على الخير

(2) يعني بذلك أن من يقول «وخذنه»، فقد أقام نفسه واحداً، في مقابل الواحد الذي يرغم توحيداً، فصار اثنين والموحد الحقيقي هو من وخذ الله بالله، لا بنفسه

(3) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 265)

(4) يشير إلى قوله تعالى «والتين والريثون وطور سين» وهذا البلد الأمين» (التين، 1 - 3). لم يقسم الحق في هذه الآيات وفي غيرها على الحقيقة إلا بنفسه، فأصبح حيناً كذا، وأظهر حيناً آخر في مواضع نادية والتقدير «رب التين ورب الريثون»

(5) يعني بظفها هكذا «وآخر» لتقويم الوزن وهي منه هكذا في الأصل وفي ديوان المعارف والمجلدة السابعة، والجزء الأول، والمحفوظ رقم 863



7	حَدَّثْتُ عَنْ قَلْبِي عَنِ رَبِّي فَفَرَّ بَا	هذا حديث غريب عالياً الشدة
8	مِنْ عَهْدٍ مَنْ أَنْتَ دُونَ الْخَلْقِ وَارِثُهُ	لم يَرَوْ هذا الذي رَوَيْتَ مِنْ أَحَدٍ
9	فَقُلْتُ إِنَّ لَكَ صَدُ سَارِعاً	بعد ذكرت من أهل سهل والحسد
10	فَمِنْ بَنِكَ سَوْراً لَا يُقْدِمْهُ	خلق يكون من بار بلا رمد
11	فَقُلْ لَا تُشْرِكْ لَا تُشْرِكْ بِحَافِقِهَا	عد الولادة ما تأييك من ولد
12	أَصَافُهُ لِلَّذِي الرَّخْمَنُ حُدْرُهُ	منه فحاصره ما راب في حيد
13	مَنْ قَالَ إِنَّ لَكَ عَيْنًا ثَمَانِيَّةً	فأله ليس بمؤنود ولم يلد
14	وَمَا لَكَ كُفُوٌ بِكَوْنِ صَاحِبِهِ	لذلك يدعوه بالواحد المصعد
15	إِنَّ الرِّحَالَ رِحَالُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ	في غيره حاطر بدور في الحلد
16	هُمْ الْأَنْعَمَةُ إِنْ عَرُّوا وَإِنْ قَرُّوا	وهم دور عدد <sup>2</sup> ، ما هم دور عدد

## [ 32 ]

وقال أيضاً :

من البسيط

1	إِسِي رَأَيْتُ رَجَالاً مَا لَهُمْ عَدَدٌ	لا يضربون سوى الأعداد في الأحب
2	فَعَيْنٌ مَا صَرُّوهُ عَيْنٌ مَا وَحَدُوا	من تغد ضربهم من فرد أو عدد

- 1 الحديث العرب في علم الحديث هو الذي وقع فيه وجه من وجوه التفرّد، وهي كثيرة، أبرزها التفرّد المطلق، والتفرّد النسبي ومثال الأول حديث «أنت الأعمال بالنيات» حيث انفرد بإسناد واحد من عمر بن الخطاب والتفرّد النسبي هو أن يتفرّد راجع في رواية الحديث عن شيعته ولا يشاركه في هذه الرواية عن شيعته أحد وهم لأن الحديث مروى من طرق عدة الحديث العالي السيد هو الذي قل عدد روايته، وعكسه الدار السيد يقول الشيع لأكثر في الباب الأول من الفصولات المكيّة عن هذا المعنى فمن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينهي كلامه أبداً، فشتان بين مؤلف بقول حدثني فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وإن كان هذا رفيع القدر، فشتان بين ربي من يقول حدثني ربي عن ربي، أي حدثني ربي عن نفسه وقد عثر عن هذا المعنى أبو يزيد البسطامي حين قال مخاطباً علماء الرسوم وأحدم علمكم ميت عن ميت، وأخذنا علما عن الحي الذي لا يموت وهي معناه، ما كان بقوله أبو مدين حينما كان أصحابه يحدّثون بمشروع غيرهم فيقولون قال فلان عن فلان فيقول بهم أبو مدين «أطعموا لحمًا طرياً، لا نطعموا القديده فأهل الله يأخذون عن الحي الذي لا يموت، ولهد نكلامهم عبودية ومسؤلة لأتة حديث عهدهم بالله لنا غيرهم فيأخذ عن الأموات.
- 2، يشير إلى الأولياء الذين يحصرهم العدد وقد فصل مراتبهم في الباب 73 من الفتوحات المكيّة. كما يشير إلى الأولياء الذين لا يحصرهم عدد في مطلع القصيدة الموالية
- 3 ورد في المجلدة الثانية (القصيدة رقم 273)



- 3 كما هو الأمرُ أبدتُهُ حَقِيقَتُهُ  
 4 وعبرَهُمْ وجدوا أضعافَ ما ذكروا  
 5 تمشي بهم رُتُبُ المصروب فيه إلى  
 6 من كانت أسماؤه المحسنى له عددًا  
 7 وصاحِبُ الدُّبِّ ما ينفكُ مُتَحَصِّرًا  
 8 فإنَّ تحقُّقَ فيها أنَّها بسبب  
 9 يبقى على حاله في أضلِّ جَلَقِيهِ  
 10 حتى إذا برزتْ لِلْحَقِّ صورَتُهُ  
 11 يقولُ ربي وحيدٌ قام من عددٍ  
 12 الكونُ أَجمَعُهُ في دائرته بَلَدٌ  
 13 وليس يفرُّوا إلا الجَهْلُ بنا

عبداً معين فلم ينقص ولم يزد  
 في صربهم وهو لا يخزي إلى أمد  
 أقصى المراتب في الأدي وفي البعد  
 يهور بالعباية القُضوى من العدد  
 ولا يُمرِّق بين لعني ولرشد  
 بلا ريادة غيبي كان في كند  
 هي ظلمة البطي في صبي وفي تكدي  
 تراه بالطلع ينمي الغلو في لشد  
 وإنسي عددٌ قد قام من أحد  
 وإنسي فيه منه نصبة البلد  
 من بُعد بحث قوي، بحث مُجتهد

### [ 33 ]

أيضاً<sup>(2)</sup>:

من الكامل

- 1 هذا عبادتُ الله فيه مُدَّةٌ  
 2 وشئتُ فيه من العلوم لاكتنا  
 3 فلتدبِّرْهُ إله من أثره  
 4 واضرب به وجه الرُّمان لكونه  
 5 واقصد به قرب الإله فإنه  
 6 لم رأيتُ صفةً أهلاً لِمَا
- وسجدتُ فيه للإله سجوداً  
 ونظمتُ فيه فرائداً وعقوداً  
 واستلرمتُ لله فيه عهداً  
 في مثل هذا لو علمتُ حسود  
 في مثل هذا لم يرل معصود  
 أوليتها كسوتها التَّحْمِيدُ

### [ 34 ]

وقال أيضاً<sup>(3)</sup>:

من البسيط

- 1 ما إنْ ذكرتُك يا سؤلي ويا أملي  
 إلا وحدثتُك بين الروح والجسد

<sup>(1)</sup> بيضة البلد عباده فقال عن الرجل الذي عرف بالسيادة في قومه سبق شرحها في هامش القصيدة (17)

<sup>(2)</sup> وردت في الجزء الرابع (القصيدة رقم 92)

<sup>(3)</sup> وردت في الجزء الرابع المحقق (القصيدة رقم 88)



فؤادي أشعلت الشيران في كسدي  
في كل شخص له حُكْمٌ على حدي

2 إذا تَمُرُّ رِيحٌ مِنْ هَوَاكِ عَلَى  
3 لولا ضِعْفَةُ لَمْ يَضَعُ الْوِدَادُ لِمَا

### [ 35 ]

من الطويل<sup>2</sup>

فَعُوجًا بِتَلْبِيعِ السَّلَامِ عَلَى هَدْيِ  
نَرَكَاةٍ بِالْحَزْنَاءِ مَيِّتٌ مِنَ الْوَجْدِ  
مِنَ السَّوْءِ وَالشُّوْقِ السُّبْرَحِ مَا عُدِي  
فَبِنَ الَّذِي أَهْوَاهُ مِثْلِي مِنَ الْوُدِّ  
وَيَلْهُو هَمُّنَ لِلْحُبِّ إِنْ مَثَّ مِنْ بَعْدِي

1 حَلِيلِي مَهْمَا جِئْتُمَا عَلِمْتِي نَجْدِي  
2 وَقُولَا لَهَا رَفَقًا بِقَلْبِ مُتَيْمٍ  
3 فَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْوَاهُ مِثْلِي وَعُدَّةُ  
4 لِمَا كُنْتُ أَحْسَى أَنْ أَمُوتَ صَابِئَةً  
5 وَلَكِنِّي أَسَى وَيَسْلُو وَأَشْتَكِي

### [ 36 ]

وقال أيضًا<sup>(1)</sup>:

من الطويل

فَلَا تَنْسَ أَيْمَانًا بَهَا بِمَحْنَةٍ  
وَلَا تَبْكِي إِلَّا بِطَرْبِ مُسَهَّدٍ  
وَسَالِ الْعِرَاءَ مَنِّي وَبِإِنْ تَجْلُدِي  
وَسُطًا بِهِ شَوْقًا إِلَى أُمِّ أَحْمَدٍ  
كَحَالَةٍ مَنْ يُغْرَى إِلَى أُمِّ مَعْدٍ

1 إِذَا مَا أَتَيْتِ الدَّارَ يَا أُمُّ أَحْمَدٍ<sup>(2)</sup>  
2 وَلَا تَذْعُصِي إِلَّا بِقَلْبِ مُدْلَبٍ  
3 فَفَدِ صَاقِ دَرْعِي بِالْهَوَى وَاحْتِمَالِهِ  
4 حَلِيلِي عَوْجًا بِالْهَوَى وَاحْتِمَالِهِ  
5 وَاسِيَّةٌ<sup>(3)</sup> أَصْبَحْتُ مِنْهَا بِعَالَةٍ

(1) كتبت انكسمة لأخيرة «حدي» بدل «حدي» يسما في الجزء الرابع أنصفت نقطة الحميم لعلها من  
بصافه ناسخ لاحق وليس من المؤلف. انظر هذا المعنى في القصيدة رقم (65)

(2) وردت في ديوان الريسبات (و 296)، وديوان المعارف الإلهية (و 247)، والحرى الأولى (و 82، 112)  
مع اختلافات يسيرة وترجمتها في د م ! بقوله هو الزوج حدي، والعاطر أمدي، والسماح أدي.

(3) ذكرها في ديوان المعارف الإلهية (و 248)، والحرى الأولى رقم 1438 (و 101)، ومخطوط الطاهرية  
رقم 1539 (و 84) وترجم لها في د م ! بقوله موصية

(4) العالبة أنه يشير إلى أم ولده محمد

(5) أورد ذكر اسم «اسية» امرأة فرعون في الجزء الرابع (القصيدة رقم 736)، لكنّها تؤد مرة مجد فيه حد  
لاسم مرتبطاً بربما بإحدى النساء التي عرفهن الشيخ كما أن هذه تؤد مرة صانف حديثه من «أم  
معبدة»، و«أم أحمد» وأم معبد صحابية معروفة في تاريخ الإسلام استصافت النبي ﷺ في خيمتها  
أثناء هجرته من مكة إلى يثرب وقد حفظ لنا كتب الشيرة وصفها بطرسون الكريم



### [ 37 ]

من مجزوء الرمل<sup>(١)</sup>

١. إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ      فَمَحَقَّ الْحَقُّ غُودِي
٢. وَصَلَّيْ نَمَاقًا      سَعْدَ حَرٍّ وَمَسَدُودَ
٣. إِنَّ نَمَازَ الْحَبِّ قَالَتْ      بِالْهَوَى هَلْ مِنْ مَزِيدَ

### [ 38 ]

وقال أيضًا<sup>(٢)</sup>:

من الوافر

١. أُنْتُكَ هَدِيَّةٌ مِنْ أُمِّ عَيْسَى<sup>(٣)</sup>      مَسِيَّةٌ لَعِي فِي الْعَدَّةِ
٢. وَصَاءٌ لِلصَّلَاةِ فَعَمْتُ فِيهِ      أَنَا حِي الْحَقُّ فِي طَلَبِ الرُّبْدَةِ
٣. وَمَرْوَحَةٌ تَسُوقُ إِلَى فُؤْدِي      هَوَى وَالْهَوَى لِنَفْسِ عَادَةٍ
٤. لَتَشْعَلْ بَارَهُ فَنَزِيدُ وَقَدْ أُنَا      وَدَاكَ الْوَقْدُ فِي سَبَبِ السَّعَادَةِ
٥. فَإِنَّ مَثْنَا بِحَبِّكَ أُمِّ عَيْسَى      فَمَا مَثْنَا وَلِي أَجْرُ الشَّهَادَةِ<sup>(٤)</sup>

### [ 39 ]

من السَّيْطِ<sup>(٥)</sup>

١. عَمْدِي مِنَ السَّيْئِ لَيْسَ يَعْلَمُهُ      إِلَّا الَّذِي خَلَقَ الْغُثَّاقَ فِي كَنْدِ
٢. إِيَّيْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَفِي سَافَرَةٍ<sup>(٦)</sup>      فِي الْيَوْمِ مَقْلَعَةٌ فِي لَبَةِ الْأَحَدِ

١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 248) وترجم لها «الزُّوجُ عِيَادُ، والحاضر عَصَى مِيَادُ، والسَّيْطُ عَمْدَةُ»

٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 246ب) وترجم لها «الزُّوجُ أَرْضُ عَادَةٍ، والحاضر حَسَى وَرِيَادَةٍ، والسَّيْطُ عَمْدَةُ»

٣) اسم امرأة أخرى مَثْنُ عَرَفِي الشَّيْخِ.

٤) حد مَثْنُ مَثْنُ مَثْنُ وَحَصُولُهُ عَلَى أَجْرِ الشَّهَادَةِ فِي الْقَصِيدَةِ رَقْمُ (4)، وهو معنى ورد في حديث ذكر إسناده في القصيدة المذكورة.

٥) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 249أ) وترجم لها «الزُّوجُ سِرٌّ لَا يَدَاعُ، والحاضر مَا لَا يَسْتَنَاعُ، والسَّيْطُ دَفَاعُ».

٦) سَافَرَةٌ، سَافَرَةٌ.



غريبة الشخص في حُسن وفي بلدي  
من الملوكة من أهل الجود والبر  
فما يرى الراعي دار لُحْت في كُدي  
قالت وصالك يا مولاي يا سيدي  
وقفا عليه هواء لا إلى أمد  
والله ما عبده سواك من أحد  
من الحسان دوات الحذر والحر

1 فقلت من أنت، قالت بتي مرأة  
4 إبي من أصل أحواد دوي حسب  
5 مت برور بها أهدب بوضلتها  
6 فقلت ما ستعه إن لي كرمًا  
7 فقلت أهلا بمن فلي له وطن  
8 كوبي على ثقبه من وُد دي مقبه  
9 فاستشرب ومصت ترهوبما سمعت

## [ 40 ]

وقال أيضًا<sup>(31)</sup>:

من الكامل

1 لمت لنا بالأبرقين بروق  
2 وغمث سحائبها بكل حميلة  
3 فحجرت مدائنها وصاح نسيبها  
4 نصبوا القبات الخمر بين جداول  
5 يهرأ أواس كالشموس طوالع

قَصَفَتْ لها بين الصُّلُوع رُغُودُ  
وبكل فَيَّادٍ عليك بعدُ  
وهَفَّتْ مُطَوِّقَةٌ وَأُورِقُ عُودُ  
مثل<sup>(32)</sup> الأساود بيهن نُعُودُ  
عَيْنُ كَرِيمَاتٍ عَفَائِلُ عِيدُ

## [ 41 ]

وقال أيضًا<sup>(33)</sup>:

من البسيط

1 يا حادي العيس لا تعمل بها وقفا  
فإبي زجل<sup>(34)</sup> هي إثرها عادي

- (1) سُدَّتْ أيضًا عن معنى الوقف في الحب، هي القصيدة رقم (317)  
(2) وردت في ترجمان الأشواق، وهي ديوان المعارف الإلهية (و 261) وترجم لها في الزَّوْج دلائل،  
والحاضر وسائل، والسماع داع شامل  
(3) تعود على الجداول التي شبهها بالأسود أي الحيات التي تمشي على بطونها، فهمهم من يمشي على بطنه.  
(4) وردت في ترجمان الأشواق، وديوان المعارف الإلهية (و 267) وترجم لها في الزَّوْج خير، والحاضر  
دهش، والسماع ارتعاش  
(5) في ديوان ترجمان الأشواق وديوان المعارف الإلهية (و 267)، فومن وقد كتبت هنا بالجيم، هكذا  
زجل وقد تكون فرجل، بالماء المهملة، لأنَّ الغَدُوَ (عادي) يقابله الزَّوْج (رحل)



- فَمَ بِالْمَطْطَا وَشَعْرُ مِنْ رَمِيهَا  
 ٣ نَفْسِي بَرِيدَ وَلَكِنْ لَا سَاعِدِي  
 ٤ مَا يَفْعَلُ الضُّعْفُ التَّخْرِيزُ فِي شَعْرِي  
 ٥ غَزَخَ، هِيَ أَيْمَنُ الْوَادِي خَامَهُمْ  
 ٦ حَمَفَتْ قَوْمًا هُمْ نَفْسِي وَهُمْ نَفْسِي  
 ٧ لَا دُرُّ دُرِّ الْهَوَى إِنْ لَمْ أَفُتْ كَمَدًا  
 مَشْنُو بِالْوَحْدِ مَشْرِيحَ مَاهَدِي  
 رَحَلِي، هَمَّ لِي بِشَعْرِي وَبَسْعَدِ  
 الْأُنْثَى أَدْنَتْ فِيهِ بِإِسْعَدِ  
 لَمِي ذَرُّكَ مَا تَحْوِيهِ يَا وَادِي  
 وَهُمْ سَوَادُ شَوَيْدِ حَلَبِ أَكْدِي  
 حَاجِرِ أَوْ بَسْلَجِ أَوْ مَأْخَدِ

## [ 42 ]

### من الطويل<sup>(١)</sup>

- ١ أَمَارُوصَةُ الْوَادِي أَجَتْ رَيْثَةَ الْحَمَى  
 ٢ وَطَلَّلَ عَلَيْهَا مِنْ ضَلَالِكَ سَاعَةِ  
 ٣ وَتَنَصَّبَ بِالْأَجْوَرِ مِثْلَ حَامِئِهَا  
 ٤ وَمَاشَتْ مِنْ وَثَلٍ، وَمَاشَتْ مِنْ بَدَى  
 ٥ وَمَاشَتْ مِنْ طَلٍّ طَلِيلٍ وَمِنْ خَتَى  
 ٦ وَمِنْ تَأْشِيدٍ فِيهَا زُرُودٍ وَرَمَلِهَا  
 وَدَانِ الثَّيَابِ الْعَرَّ، بِأَرْوَصَةِ الْوَادِي  
 قَلِيلًا إِلَى أَنْ يَسْتَقَرَّ بِهَا التَّادِي  
 فَمَا شَبَّتْ مِنْ طَلٍّ عَدَاءُ لُثْمَادٍ  
 مَحَابِّ عَلَى بَانَاتِهَا رَائِحُ عَادٍ  
 شَهِيٍّ لَدَى الْجَانِي يَمِيسُ بِمَيَّادٍ  
 وَمِنْ مُتَشِيدٍ خَادٍ، وَمِنْ مُتَشِيدٍ هَادٍ

## [ 43 ]

### من الكامل<sup>(٢)</sup>

- ١ عَنُ بِالرُّوْكَانِ مَحُو بُرْقَةِ تَهْمِدِ  
 ٢ حَيْثُ الْبُرُوقِ بِهَا تُرْبِكَ وَمَبْصَهَا  
 حَيْثُ الْفَصْبِ الرُّطْبِ وَالرُّوْحِ لُئْدِي  
 حَيْثُ الشَّعَابِ بِهَا يَرُوحُ وَيَعْتَدِي

(١) في ترجمان الأشواق «بالله، بالوجد، والسرير يا حادي»

(٢) في ترجمان الأشواق «رحلي» بدل «رحلي»

(٣) حاجر وسلع وأجباد: أسماء جبال في مكة.

(٤) وردت في ديوان ترجمان الأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 267) وترجم لها هو الزواجر

تعبير، والعلطر حيرة، والسماح تلويح.

(٥) سواد: الغالب لأنه هو العنصر. يقال تتوّد العنصر مال.

(٦) وردت في ترجمان الأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية ولم يترجم لها



بالعد والبصر الحسان الخ،  
 من كل ثابئة حبيب عس  
 بهوى الحسان براشي ومنهد  
 بالثد والحسك العتيق مفرمد  
 يُعمرى لمقلتها مسواذ الإئمد  
 بالثبة والخسب البديع مُقند  
 قف للذي وعذث بصدق الموحد  
 ليُحييت من يثغو بذاك الأسود  
 حومي أموث فلا أراها في عد

3 وارفع صوتك بالتحير مُادنا  
 4 من كل فانكة بطرب أخور  
 5 تهوي مُعصد كل قلب هاتم  
 6 تغطو برخص كاند مقس مُعغم  
 7 تزئو إذا نظرت<sup>2</sup> بمقلة شادي  
 8 بالعتج ولشجر الفتون مُكخلي  
 9 هيماء ما تهوي الذي أهوى ولا  
 10 سحبت عديزتها شجاعا<sup>3</sup> أسودا<sup>4</sup>  
 11 والله ما حصت المون وئما

## [ 44 ]

### من الكامل

1 بالحزع بين الأبرقين الموعد  
 2 لا تطلبن ولا تُنادي بعده  
 3 ولعت كما لعنت أويس نهْد  
 4 في روصه عثء صباح دنائها  
 5 رفعت حوئها ورق سيفها  
 6 والودق يرل من حلال سحابه  
 فأبح زكائيا فذاك المؤد  
 يا حاجر يا سارق يا شهْم  
 وارفع كما رعت طيء شُرْد  
 فأجابه طرنا هاك معرْد  
 فالعشم يترق والعمامة ترغد<sup>3</sup>  
 كدموع صب للعراق تبدد

1 هاك مديوم ونأحير في الكعش مقاره بترجمان الأشواق

(2) في ترجمان الأشواق العظت

(3) الشجاع العثة وقد شبه غدبرتها، أي ذؤابه شجره المصعورة بالحثة السوداء، ديلًا على مصدا  
 وحرصها على حماه من يصفي أثرها

(4) لأسود انعه السوداء

5 وردت في ترجمان الأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 268 ب) وقد رجم لها فالزوج مبعاد  
 وبحاصر وداد، وانساع استقده

6 هاك ورقه مبتورة بعد هذا البيت، ثم نجد أول بيت في الورقة (7 د) الذي بعدها ديار كان حقا، يقول  
 وحدها - إني من الشوق المرح ما عدي - وهو من قصيدة دالية وردت في ترجمان الأشواق وفي  
 ديوان المعارف الإلهية



- 7 وشرب سلاله حمرها بحمارها  
8 وسلافة من عهد آدم أحبرث  
9 بن الحسن تغلبها من ريمه  
واطرت على عرد هالك يشد  
عن جنة المأوى حديث يشد  
كالمك جاد بها عليا الخرد

## [ 45 ]

### من الطويل

- 1 ألا يا سيم الريح بلغ بها نجد  
2 وقُلْ لعنة الحَيِّ موعِظنا الحنِ  
3 على الزبوة الحمراء من حاسب الصوى  
4 فإن كان حقًا ما نقول وعندها  
5 إليها فهي حيز الظهيرة نلقي  
6 نلقي ونلقي ما نلافي من الهوى  
7 أنصت أحلام أبشري مامة  
8 لعل الذي ساق الأمامي يسوقها  
بأبي على ما تعلمون من العهد  
عدية يوم الست عند ربي نجد  
وعن أنيس الأفلاج والعلم الفرد  
إلى من الشوق المبرج ما عدي  
بحيمنتها سرًا على أضدق الوعد  
ومن شدة البلوى ومن ألم التوجد  
أنق رماح كان في نطق سعد  
فنهدي روضها لي جى الورد

## [ 46 ]

### وقال أيضًا:

### من الهزج

- 1 ألا يا مامة الوادي شاطئ نهر بعداد

وردت في ترجمان لأشواق وفي ديوان المعارف الإلهية (و 272) ورجم لها بقوله «والروح إبلاغ»  
والخاطر بلاغ، والسماع استقراع»

2 أفلاج نظام ديب من السواقى نورج المياه في واحاب الجريه العربيه هذان موحودا إلى  
اليوم

3 وردت مع اختلاف كبير في ترجمان لأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 271) ورجم لها  
بقوله «والروح صوبه، والخطر شبه، والسماع بيه» وهناك فرق في عدد الأبيات حيث نجد أنها  
سبعه (٧) في الترجمان، بينما هي (٨) هنا والسبب الخاص جرحه في نشر الثاني من البيت  
(١٠) في الترجمان هو «ولا نذكر أنا جهادي» والجزء الآخر هو «وان حادب سمعها» فوردت في النشر  
الأول من البيت الخامس في الترجمان



2	شعاسي فيك متد	صروت فوى مبد
3	يذكرسي ترثمة	ترثم رثة لئدي
4	إدا مسووت مثالها	فمن أنشحة الحادي
5	بدي انحصات من سلمى	بمنا ثسم مسد
6	لقد أصبححت مشعوف	بمن مسككت بأحباد
7	علطنا إمامسكت	مويدا جالب أكبد
8	لقد تاه الجمال بها	ومشز المصك والجاد

## [ 47 ]

وقال أيضًا:

من الرمل

1	أنت قطر وأنا عين السدى	فهوى القطر على ما اعندى
2	وبدالم تشحذي حبها	عندما داحل قلبي بسد
3	فأنا عين هواها فلذا	لم أجد من دونه ملتحد
4	قلت لئما سئيت لي باسمها	إن تكن قطرًا أنا عين لئدى
5	قسما بالحث يا سوز الهدى	والهوى لا تتركي أمري سدى
6	وأنا والله من حبتكم	في ضلال وعش لا هي هدى
7	كلما أشهدكم أذكركم	وشهودي ما يراى أند
8	وحياة الحب لا أعرف لي	هي هوى من هفت فيه سد

1. في طبعة برجمان لأشواق وشرح دحائر الأعلو، كتبت هذه الكلمة هكذا «استوب»، بينما هي «سوت» كما في الأصل، وفي ديوان المعارف

(2). البيت في ترجمان لأشواق هو «وان حادب بمعنتها فمن أنشحه الحادي»

(3). في ترجمان الأشواق، كتبت الكلمة الأخيرة «الحادي»، بينما هي «الحادي»، وهو الرعمران، وهو أصوب في الشباى المذكور وأرجح. سيما وأن من عيوب القافية تكرار الكلمة نفسها، وعد من استعمال الكلمة في البيت رقم (4).

(4). نورد الجزء الثالث بإيراد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من مخطوطات وقد كرر أربعة أبيات منها في القصيدة رقم (53)



- 1 يبي دكرت ديوتا كئ جئت بها
  - 2 حتى تئلت لما في عين<sup>(٢)</sup> صورتها
  - 3 لأنها حصلت فيما يصاعفها
  - 4 سألت عنها رجال العيب قبل لما
  - 5 هي حصرة الجود جلاها لأعسا
  - 6 إن الكرم بيعت الجود صاعفها
  - 7 هو الحواد الذي غمت عوارفه
  - 8 لكونه بحمين الصع عوذها
  - 9 لولا سرله ما كنت صورته
  - 10 فكلا سئ لعين صاحبه
  - 11 إليه من كل وجه من حقيقته
  - 12 هو المليك ومن في الكون سوقته
  - 13 إلا رجال قد أعطتهم عابته
  - 14 أسا مديته لو كان يسكنها
  - 15 لأنه كون ما قل وأعيئهم
  - 16 وما نأى ومضى حث لغيرهما
  - 17 يبي بحصرته وهو المقيم بها
  - 18 فما شعرت به إلا شعرت له
  - 19 ما كل من ليس عن أم ولا عن أب
  - 20 كادم غيمت بالنص نشأته
- ما لي على خفها صبر ولا جلد  
يد بؤلت حسيت ما لها عدد  
من المقام الذي يكونه سجدوا  
كما وجئت كذاك القوم قد وجدوا  
على مصتها فاشهد كما شهدوا  
له الهات به لإععام والرفد  
إليه أهل الشهي من عندهم وجدوا  
وبه الشئد المحسان والصمد  
لولا القول اندي بي<sup>(٣)</sup> لم يكن صفد  
فالعد مستند والحق مستند  
فصخ من كل وجه أنه الشئد  
وليس يدري به في ملكه أحد  
علما به فيه عنهم قد اوردوا  
فما تصممه روح ولا جد  
بمثل هذا جمع الرئس قد وزدوا  
وما له عيرا في ملكه بلد  
كما هو المورد الأحس الذي نرد  
شعور والبد شخص جاء ولد  
يكون بالنظر العقلي ما يلد  
كهي بهذا دليلا أنهم جحدوا

<sup>١</sup> وردت في ديوان الريشيات (و. 242)، وفي ديوان المعارف للإلهية (و. 172)، وفي الجزء الأول (65)

(2) في الجزء الأول، كتبت «في غير» بدل «هي عين»

(3) في الجزء الأول مخطوط جامعة إسطنبول رقم 1438 «لي» بدل «بي» (و. 65)



- وما نـ يـجـدهـاق لا ولا نـد  
 21 لـمـد حـيـث مـه أـلف مـكـثـلـه  
 22 نـعـص لـأـلـوف و لـأـف و أـنـعـهـا  
 23 عـلـى اـنـدوام أـواسـهـم و أـمـسـهـم  
 24 و ما لـا دـهـت نـدري حـرائـه  
 25 و ما أـنـبـت سـأـمـر لا نـحـوـرـه  
 26 أن يـأـحـدوه عـن الأـمـثـال بـهـم  
 27 حـرـبـا و حـار الـدي بـأـمـر حـال سـا  
 28 بـولا اـنـوـحـود و لـولا حـسـن صـورـه  
 و ما نـ يـجـدهـاق لا ولا نـد  
 21 لـمـد حـيـث مـه أـلف مـكـثـلـه  
 22 نـعـص لـأـلـوف و لـأـف و أـنـعـهـا  
 23 عـلـى اـنـدوام أـواسـهـم و أـمـسـهـم  
 24 و ما لـا دـهـت نـدري حـرائـه  
 25 و ما أـنـبـت سـأـمـر لا نـحـوـرـه  
 26 أن يـأـحـدوه عـن الأـمـثـال بـهـم  
 27 حـرـبـا و حـار الـدي بـأـمـر حـال سـا  
 28 بـولا اـنـوـحـود و لـولا حـسـن صـورـه

## [ 49 ]

وقال<sup>١</sup> :

من السيط

- 1 إِبْ لَذَيْنَا أُنْشَاءَ بِنَا حَمَلَتْ  
 2 لَدَا تَحْرُ إِلَيْهَا حَيْثُ كُنْتَ وَمَا  
 3 فَبَرَّهَا وَلَتَكُنْ كَمَا تَرِيدُ وَلَا  
 4 وَبَرَّهَا أَنْ يَبْرَاكَ اللَّهُ مُتَّفِقًا  
 5 وَنَأَيْتَ الصُّرَّةَ الْأُخْرَى لِنَخْصُصْكُمْ  
 6 وَأَمْرًا مِثْلَ عَيْسَى أَنَّهُ وَبَدُ  
 وَطَلَّقَهَا الْعَوْتُ وَالْأُخْرَى بِنَا تَلَدُ  
 تَدْرِي بِأَنَّكَ يَا هَذَا لَهَا وَلَدُ  
 تَغْفُهَا فَلَهَا حَدُّ لَهْ أَمْدُ  
 حَدُّوَدَه قَابِلًا لِكُلِّ مَا يَرُدُ  
 وَمَا لَهَا أَمْدٌ لَكِنْ لَهَا الْيَدُ  
 لَأَمَّه مَا لَهْ مِنْ دُونِهَا مَدُ

(١) هـاك سياص في موضع هذا الشطر في ديوان الرييات (و 242)، بينما لم يتبين مخطوط الجرد  
 لأوّل (رقم 1438) كلمة «جدهاق» مكانها «أجدرها قلاء»، بينما كتب في هذا الأصل تفسير الكلمة  
 بقوله «الإجدهاق» حية تعيش من العمر ألف سنة. والمؤلف يشير إلى إجدهاق أو الإردهاق بهذا  
 المعنى وذكره الصيري في تاريخه، وأنه حكم لأقاليم كلّها ألف سنة كما يشير إلى ذلك هذا البيت  
 بُد. هو أحد سور قصائد المسحة الذي عُثر طويلاً (انظر هامش القصيدة 10)

(2) سبق شرح هذا المثل مما له سبب ولا لبس في هامش القصيدة رقم (10) وقد وهم ناسح مخطوط  
 1438 فكتب «سبد ولا لبس» (و 73)

١، عُدُو أَمْرٍ وفي السبب تصميم مع انبئت الموالى، أي أَمْرُوا، أن يأخذوه عن الأمثال  
 (4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 176)، والرييات (و 245)، ومخطوط مكتبة الملك عبد العزيز  
 رقم 863 (و 129)، ومخطوط جامعة إستانبول A889 (و 120)



7	إلا الإله الذي في الأم كؤنة	شخص سويًا وما يدري به أحد
8	وقال أهل إشبار منبهة	بأن والده جبريل وعتمدوا
9	على شكله فيما علمت وقد	أنى بإحيائه موسى الذي شهدوا
10	فإنه الروح وابن الروح يشبهه <sup>(2)</sup>	في صورة الشمع والابن فما ححدوا
11	وهذه كلها في عقلهم شنة	وإنه عدتهم في عبه حسد
12	لقد أشار إلى أشياء تحسبهم	بأنهم كفروا بها وما قصدوا
13	بدلك الكفر لكن قال معظهم	بأنه الله لا إله ولا ولد
14	وقال فيه رجال إنه بشر	مهم وعبد ولكن عبه مدد
5	يخطه من إله به كان به	يحيي الموات ولم يظهر له عدد
16	هذا هو الحق إلا أن صورته	في الظير سر وهي وحوشه أسد

## [ 50 ]

أيضاً.

من البسيط

1	سبحان من من وحوذي ما له خد	لكن له المجد والتعظيم والحد
2	هو الإله الذي ما زال يطلسي	مي وإنني أنا المملوك والعبد
3	وليس يطلسي إلا ليضعني	بقربه حين ما أقصاي الطرد
4	لنا من احسانه وصل يؤيده	لنا ومنا له الهجران والضد
5	لقد تعنت وما عدي سوى أدبي	والعلم بي وبه إله حاسي الخد
6	رأيت به أمورًا لا توافقني	لأن لي عرشًا وما لنا عهد
7	ولو وقيت له بعهد قم لي	بعهدنا وانص الأيلاس والبعد

(1) هناك بيت ورد بعد هذا البيت في مخطوط رقم 438، هو: "لذلك قال جهول إنّه ولد الله ليس له  
سواه مستنده (و. 74)"

(2) الروح هو جبريل، وإن الروح هو عيسى ابن مريم عليهما السلام، في قول من يقول بأبوه جبريل به  
حين مثل لمريم بشرًا سويًا. لكن الشيخ يرد على هذا القول في الشطر الأول من البيت رقم (11)  
بأن هذه مجرد شبه عقليّة

(3) في مخطوط رقم 1438، وأشاروا بدل «أشار».

(4) يشير إلى الأسماء الثلاثة في المبحث. ويذكر في هذه الأبيات اختلاف الفرق المسيحية في طبيعة  
المسيح عليه السلام هل هي واحدة أم مردوخه من اللاهوت والاسوت، في نقاش فرق الساطرة والباطنة  
والملكوتين وسيدكر الأقسام أيضًا في القصيدة رقم (51)



وإني الفرد" وهو الواحد الفرد  
للعد حد ورشي ما له حد  
علما كذا قال لي من صدقه برعد  
إليه بالذات في كويبا، بد  
كوي ببطه «كن» ليظهر لعد  
بدا تحقها ثلاثة سرز  
هي التي ربطت كوني بها بعد  
علمت قطعا بأبي قوله الحد  
جهد استطاعتنا في ذلك والحد  
وكل قول له فذلك العقد  
ما كان فهو قول ما هو الرز  
لأنه الحق صدقا ما له الحد  
ولم ينقبي لما قد قاله حد  
في السؤال ومنه الدل وارز

8 لعز في عز فرد لو تحققة  
9 من السح ما إن دا عحت  
10 أنا سح كونا وثسح  
11 فما لنا منه، إن حقت حاحا  
12 فرسل الأمر إصلافا بعده  
13 فحي ولدت والأشياء أكثرها  
14 لا بد منه ومي ثم من نسب  
15 إذا طرث إلى خلقي وفي خلقي  
16 لي الشاء عيه ثم منه له  
17 القول ما قاله لا ما نقوله  
18 إلا إذا كان يعطي عيه فإذا  
19 وهو الصحيح الذي ما فيه من كذب  
20 قد قال ما قال في خلقي وفي خلقي  
21 وهو الجواز فما يخص غوارفة

## [ 51 ]

وقال:

من البسيط

1 الله أكبر مما أنت تعتقد<sup>١</sup> فيه باعتقاد القلب يتحد

(١) مرتبة من الأولياء يقال لهم الأفراد خارجون عن حكم لأقطاب (انظر الباب 73 من الصوحا)

(٢) سرد متابعه يقال عن أشهر الحرم، ثلاثة سرز، وو حد فرد، والعرد رجب

(3) الرعد: المطاء

(4) ليس معنى «الله أكبر» أنه أكبر من غيره، لأنه ليس معه غيره حتى تتوهم المفصلة وكل ما سواه هو من آثار قدره، بل هو أكبر من أن يعرفه غيره وقد ورد ذكر «الله أكبر» في الصلاة والأذان وغيرهما وأفضل من صبح المفصلة، وهي ما بمعين مفصلة في الأسماء الإلهية، ومفصلة في ذكر الذاكرين بهد الذكر فمعنى «الله أكبر» بالمعنى الأول أن «الله أعظم وأجل من باقي الأسماء الإلهية الأخرى» أما بالمعنى الثاني، فهو أن ذكر الله بذكر الله أعظم من ذكر الله بذكر غيره وقد منح بعض الصالحين الذكر بطريق المفصلة لأنهم رأوا أن الذاكر هو عين المذكور، والواحد لا أحد لا يميل للمفصلة في نفسه فمن ذكر الله بهد الدوى العالي كشف له أن الحق هو الذكر لنفسه ومن ذكر الله من حيث إنه ذكر مشروع دون مفصلة فتح الله عليه



2	ولا يزال اعتقاد الناس مختلفاً	وكل شخص على حالٍ له يَرُدُّ
3	لما تجلّى لعين الوجه قبل له	ما أنت ما أنت وارتابوا بما اعتقدوا <sup>(1)</sup>
4	فلو تجلّى لهم في عين ما اعتقدوا	حزوا له سُجُوداً من بعد ما عبدوا <sup>2</sup>
5	فرح وأثبعوه هكذا وردت	أخباره وعلا في سردها السُّدُّ
6	وكذبهم قال هذا الحق واعترفوا	بما رأوه على علم وما ححدوا
7	لو أنهم علموا ما قد علمت وما	تُعطي حقيقته من أولٍ سجدوا <sup>3</sup>
8	لعارفون تراهم في منازلهم	على أسيْرَتِهِمْ سَكْرَى بما وَجَدُوا
9	من ابتلُد في تطبيق صورته	على الذي اعتقدوه حينما شهدوا
10	وليس بكرة من كان يعرفه	ولا يُقَرُّ به والحق معتمد
11	عد الذي هو حق فاعتبره تعرُّ	بواحدٍ م لهُ أَتٍ ولا وَلَدٌ <sup>(4)</sup>
12	إذ قلت عيسى وعيسى أو ثقل أحد	صربت في أحدٍ يبدو لك الأحد
13	إني اعترفت به إذ كنت في بلدي <sup>(5)</sup>	ملكاً مُطاعاً عليه لأمر بعمد
14	وكلما قلت فيه إبه أحد	تقول أسماؤه والواحد الضمّد <sup>6</sup>
15	ما الشخص إلا لآء إذا كثرت	أعضاؤه ودليلي الجسم والجسد
16	فالأم راية سكل جارحة	والأم وحدة والوالد العدد

الشطر الأول مذهب في ديوان الرسيّات (و. 244) وهو المأ تجلّى إلى الأبصار قبل له، ويعدّه  
ببعض في موضع الشطر الثاني كما أنّ هناك كراً في هذا الشطر الثاني «ما أنت أنت وارتابوا  
بما اعتقدوه» وهي ماضي السبع التي أوردت القصيدة إلا ديوان المعارف الإلهية (و. 174 أ) الذي  
يورد البيت كما أثبتناه في المتن أعلاه «ما أنت أنت وارتابوا بما اعتقدوا»، وهو صحيح المعنى  
والوزن

(2) عبدوا أنفوا

(3) هذا البيت ساقط من نسخة المخطوط رقم 1438

(4) إشارة إلى الأقيانيم الثلاثة عند النصارى، ولهذا أشبعنا نطقهم «الأب» حتى يستقيم الوزن  
والمعنى وقد سبق ذكر الأقيانيم في القصيدة رقم (49)

(5) رُئُما يشير إلى بده في الأندلس الذي كان بجواره محالك يحكمها ملوك على دين النصارى

(6) في الأصل «من كل وجه يقول الواحد الصمد»، لكنّه مكسور، وقد اعتمدنا ما ورد في ديوان الرسيّات  
بصحیح الشطر، وهي نفس الرواية في مخطوط 1438 مع اختلاف بسيط حيث يفتصها حرف نواو  
قبل كلمة «الواحد»



وقال :

من مَجْلَع السَّيْطِ

- |    |                                      |   |
|----|--------------------------------------|---|
| 1  | مَا كُنْ مَرَّ حَشٍّ فِي مَرْنٍ      | رَأَى هَذَا مَا أَمَّا هَذَا              |
| 2  | يَكُونُ فِي قَوْصِهِ صَدُوقٌ         | مَنْ عَمَرَ مَعْرُوفًا وَنُفُوقًا         |
| 3  | حَتَّى تُبْرَى تَابَعًا مُهْدًى      | فِي كُلِّ حَالٍ وَكُلِّ مَذْيَلٍ          |
| 4  | وَتَبْصُرُ الثُّورَ مِنْ خُدَاهُ     | بِمَا دُعَاهُ عَلَيْهِ بَشَاهُ            |
| 5  | فَكُلْ قَوْلَ لَهْ دَسَلٍ            | يُحْكِمُ فِيهِ سَبْ سَعْلٍ                |
| 6  | قُلْتُ وَحَصَمْتُ لَهْ رَقَبَتُ      | بِرَفْعِهِ عَدَّ كُلَّ مَرْصَدٍ           |
| 7  | بِنْ قَتْتُ فِيمَا أَذْعَبْتُ صَدَقُ | صَلُّ عَلَى مَسْتَدِي مُحَمَّدٍ           |
| 8  | فَعَالٍ لِي عَمْدُهُ وَتَقَارُ       | إِلَى صِلَانِي وَالْمَوْئِدِ              |
| 9  | قَلْبُ لَهْ مَا لَهْ وَتَقَرُّ       | إِلَيْكَ لَكِنْ بِدَاكُ تَعْدُ            |
| 10 | فَإِنَّهُ الْأَمْرُ قَدْ أَتَا       | بِهَا مِنَ الْوَاحِدِ الْمَوْئِدِ         |
| 11 | فَقَالَ صَلُّوا عَمْدِهِ حَتَّى      | يُنَالَكُمْ حَيْرًا الْقُسْرُ مَدُ        |
| 12 | فَمَصَلُّهَا عَائِدٌ عَلَيْكُمْ      | وَقَوَّ الْعَسِيَّ الْإِمَامُ الْأَوْحِدُ |
| 13 | فَإِنْ بَحَلْتُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ   | بَلَّغْتُمْ بِدَا سَوَّ كُلِّ مَقْعَدٍ    |
| 14 | فَإِنَّهُ مَثَلٌ أَوْ مِثَالُ        | فَتُكَلِّمُهُ مِنْ يَرَاهُ أَيْمَدُ       |
| 15 | فِي أَعْيُنِ الشَّاطِرِينَ فِيهِ     | بِمَا يَرَى فِيهِ أَوْ يُجَدُّ            |
| 16 | صَلُّ عَلَى الْإِلَهِ عَشْرُ         | بِهِ اعْتِبَاءٌ بِهِ وَأَرْيَدُ           |
| 17 | يُصَاعِفُ الْأَمْرُ فِيهِ حَتَّى     | لَا يَضْبِطُ الْعَقْلُ مَا تَعْدُ         |

(1) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل وكذا في باقي النسخ، وأقرب شيء هو ما أشاء، والمحتمل أنه بعد هذه الصلاة لأنها غدتك إلى الواحد المؤيد، وأنشأ طريف بين هذا الحسم الذي يرفع أن أسبق قبة منصر إلى صلاته ونأيده، فيذكره الشيخ الأكبر بأنه لم يفهم حقيقة الصلاة، بل هي رفع من يصلي بها بحير سرمد، وحدث حكم العالق المؤيد

(2) في المخطوط رقم 1438 وديوان المعارف الإلهية، كتب الشطر هكذا وبها أداء الصلاة وتعد



أيضا  
من الرمل

- |   |                         |                          |
|---|-------------------------|--------------------------|
| 1 | فصنا بالحث يا سور الهدى | بالهوى لا تتركي أمري سدى |
| 2 | فأنا والله من خنتكم     | في صلال وعنى لا هي هدى   |
| 3 | كلما تشهدكم أذكركم      | وشهودي ما يرال أبدا      |
| 4 | وحياة الحث لا أعرف لي   | هي هوى من عنت فيه سدا    |

وقال<sup>2</sup> :  
من الحفيف

- |   |                        |  |
|---|------------------------|--|
| 1 | رعمت ربك بأفؤادي       | وضميري لها وكل ودادي                   |
| 2 | تعمت تحونا فعمت أيضا   | بحوها والهوى يبادي فؤدي                |
| 3 | نالي من يعادها كلنا قد | نالهنا من يعاد أحت العباد <sup>3</sup> |
| 4 | تلموها عني رسالة ضمت   | لسم برل باكتيا عليها يسادي             |

(1) اورد هذا المخطوط بإيراد هذه القطعة الشعرية التي لم يجدوها فيما بين أيدينا من مخطوطات وقد سبق أن أوردناها كاملة من «آيات في الرقم (47).

(2) وردت فقط في ديوان المعارف الإلهية (و 229) إلى جانب هذا الجزء المحقق وقد ترجم لها هناك بقوله «والروح رعاة، والحاطر حرامة، والسماع للسمع في حرف أول كلمة من كل بيت» وهذه إشارة إلى أنه يقصد محبوبته المسماة «ربك» التي ورد ذكرها في أول بيت، ثم ذكرت حروف اسمها في أول كلمة من كل بيت في هذه الآيات الأربعة وسنرد بعد هذا القصيدة رقم (60) لها مطلع مشابه ترجمت زيب أن شهودي»

(3) سم نقت على هوية «أحت العباد» وسيدكر «أحت العباد» مرة أخرى في البيت الرابع من القصيدة 99 وقد عبر عنها في ديوان المعارف الإلهية بـ «عين العباد» بدل «أحت العباد» كما كثر عبارة «عين العباد» في الديوان المشهور لابن العربي في القصيدة رقم (227) من طبعة دار صادر فيرونها وأنا عين العباد لها «يدا ترون إذا رلب من البلدة، والبلد هو العالم فإذا رال الإنسان عنه وانتقل إلى الآخرة رالت العباد والعبد يروال حقيقة الإنسان من هذه الشاة الأولى.



أيضا :

من البسيط

- 1 الرأي زاي زيادات من الكبد
- 2 والثونون تونونكم<sup>(١)</sup> يا مدى أمدى
- والياء ياء يمين الضير والحد
- والياء ياء يعاد لا إلى أمد

وقال<sup>(٢)</sup> :

من الرمل

- 1 أنت سور وأب غير الهدى
- 2 ولدا لم تشهد في حبها
- 3 فأعير هواها ملدا
- 4 قلت لما شئت لي باسمها
- 5 صمعة الشحولة تُظهره
- فَسَا الثور عليا م اعتدى
- عندما داحل فليسي سدد
- لم أجد من دوسها ملعد
- إن تكن نورًا أنا عين الهدى
- ولنا في اللعظ منه قد بد

(١) جاء في برجمتها في ديوان الريسبات (و 240)، ومخطوط جامعة إستانبول 1438، وديوان المعارف (و 1229) فروعها وسمها وخاطرها رسم، وسماعها كشم (و 62).

2 كتب هذه الكلمة هكذا «الكمد» في كل النسخ التي اطلعنا عليها ديوان المعارف الإلهية (و 230). المحفوظ رقم 1438 (و 62)، والمحفوظ رقم 889A (و 112)، والمحفوظ رقم 869 (و 20)، و«ه» في هذا الجزء الثالث المحقق، فإن كتابه الكلمة تحتمل القراءتين معًا، إلا أن ديوان الريسبات (و 240)، قد كتبها هكذا «الكمد»، وهي الرواية التي رجحناها لما ورد في الخبر من أحوال الأخرى من أول ما يقف أمامنا، أهل الحجة كُتِبَتْ من زيادة كبد التون، ويهد يدب لمصحي أن يعطى عن كبد أسحبه يوم عبد الأصغر شيئًا مدحوله الحجة والبيت يحفث عن الرباده وعن التون، فالشبان يرجع ما أبتناه.

(3) يشير في هذه القطعة إلى اسم محبوبته فزيب «يمين الصير» ورد فيها حديث من ليس مسعود قال: قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين صير... واليمين الصير هي التي ألزم الإنسان بها وخس عليها حتى يحلف وأيضاً اليمين التي يكون فيها متعقداً الكذب، سميت به لصير صير على الإقدام عليها مع وجود الروايات من قلبه.

(4) في ديوان الريسبات، ومخطوط جامعة إستانبول 1438، و«ه» بدس حواكم كما في ديوان المعارف و«ه» هذه القصيدة رقم (47) في تركيبها، فهما أخذان وقد انفرد بها هذا المخطوط.



[ 57 ]

أيضاً :  
من السريع

- |                           |                       |
|---------------------------|-----------------------|
| يا ست عى القلب يا ريس     | هذا الهوى عندك أو عدي |
| عندي بلا شك ولا مرية      | فمن له إن كنت من عدي  |
| يثنى على فقد الهوى إن كنت | لأسي عين الهوى وحدي   |

[ 58 ]

وقال<sup>(٢)</sup> :  
من المديد

- |                                  |                      |
|----------------------------------|----------------------|
| أصغت سائر الهوى كيدي             | والدي أهواه في حليدي |
| بشنتكي منها وبوقده               | ويواربها عن الجسد    |
| صيتي يا ريسب <sup>(٣)</sup> استا | بالدي أعطيت من عبيد  |
| عاشقاً عيابه ما نظرت             | معكم عشقاً إلى أحد   |

[ 59 ]

من الوافر<sup>(٤)</sup>

- |                          |                       |
|--------------------------|-----------------------|
| لعين القلب أعملت المطايا | لأمر قد تفرز في فؤادي |
|--------------------------|-----------------------|

(١) أوردها في ديوان المعارف الإلهية (و. ٢30) وترجم لها بقوله «وروحها مستفهام، وحاطرها إعلام، وسماها إمام» وقد اسبدل اسم ريسب في أول البيت بلمظة «يا راحتي»، ولا شك أن ذلك لأمر اقتضى منه ذلك تحثيثاً للإكثار كما حصل مع ديوان برحمان «الأشواق» في أول ظهوره حين انتفذه بعض العقهاء في الشام، فاضطر إلى وضع شرح على الديوان يوضح معانيه الإلهية خفف تلك الرموز العريضة

(٢) ترجم بها في ديوان المعارف الإلهية قائلاً «وروحها بارء، وحاطرها نور وسماها امصار» (٢30)  
(٣) تحول في ديوان المعارف الإلهية إلى «يا راحتي» كما مر في القصيدة قبلها كما لم نلحظ هذا في كلمة صيتي في المخطوطين، والمعنى يطلبها  
(٤) قال في ترجمتها في ديوان المعارف الإلهية «والروح مسير، والحاطر مصير، والسام ورير» (و. ٢30)



يُطَلِّقُ خَمَلَتَهُ بَعْدَ وَدَاعِي	2	فَلَوْ حَمَلْتَنِي فِي الْخُتِّ مَا لَا
سَحَدْتُ بِهَا بِي يَوْمَ السَّارِي	2	وَلَوْ مَنَعَ عَنِّي بِي عُسْدِي
كَمَا يَرْجُوهُ مَنْ أَحَبَّ مَعْدِي	3	وَرَجُوَ مِنْ وَصَالَتِي مُنَانِي
يَكُونُ بِهِ وَدَاذُكَ فِي رَدِيدِي	4	فَمَا يَوْمَ يَنْفِرُ عَلَيَّ لَا
بَصْدَقِي فِي هَوَاكَ وَبَاعْمَدِي	5	بِحَقِّ صَدَقِي بِهَيْبِ قَلْبِي
يَهَيِّمُ بِرَيْبِي فِي كُلِّ وَدِي	6	تَرْفُقُ بَالِدِي أَصْحَى وَأَمْسَى

## [ 60 ]

### من الخفيف<sup>(2)</sup>

هُوَ حَطِي سَهَا وَعَبْرٌ وَحُودِي	1	رَغَمْتُ زَيْنْتُ <sup>(3)</sup> بِأَنْ شُهُودِي
كُلُّ وَقْتٍ بَصْدَهَا عَنْ صُدُودِي	2	وَحَبَاتِي بِوَصْلِهَا وَمَمَانِي
بَلْ هُوَ يَهَيِّمُ بِي عَنْ شُهُودِي	3	إِنِّي عِزَّهَا نَمِي هَوَاهَا
ذُو بِسْرُوقِي يَجْلِقِي <sup>(4)</sup> وَرُغُودِي	4	مِنْ قِيَرَقِيْسِيَا <sup>(5)</sup> وَمَعْرَ هَوَاةَ
ظَهَرَتْ مِنْ هَوْبِ رِيحٍ شَدِيدِ	5	وَبُحُورٍ <sup>(6)</sup> أَمَاجُهَا مَهْلِكَاةَ
وَفِي سَارَ وَقُودَهَا عَنِ وَقُودِ	6	أَصْرَمْتُ نَارَ خُتْهَا فِي حَشَاةَا
لِصُدُورِي عَنْ أَمْرَاهَا وَوُزُودِي	7	لَسْتُ أَمْسِي فِي أَمْرَاهَا بِبِيمِ

(1) سبق وأن تحدث عن «أخت العمادة» في القصيدة رقم 94

(2) قال في ترجمته: في ديوان المعارف الإلهية والروح وطاء، والمخاطر السبعة، والسموع عطاء، (و 211-2)

(3) فزحتي بدل «نصب» في ديوان المعارف الإلهية

(4) قيرقيسيا مدينة سورية صغيرة على مصب نهر الحبيرو في نهر الفرات وهي اليوم أحلال أثرية قرب دير الرور السورية

(5) حن اسم بكورة في عوطه دمشق وقد قال فيها حسان بن ثابت «لله در عصابة يادهمم يوتا حنفي في الرمان الأول» وقد كانت أسفا لدير «جساء» من أديرة السريان هناك في عهد ملكة الغساسنة وفلب الشيب فأذا كثير النورود، كما في جزيرة سيبيليا، التي نصح «صعليه» و«عالمس» (Galicia) التي سيطر عليها حرب الأندلس «حليمة»

(6) «ببحور» بالرفع معطوفة على «هواة» في البيت رقم (4)



من السبط

1. تعجبت من دهري واني لوحد  
عليه دهري جائر لا يساعده  
2. يجمع منها شملها وهي شقة  
وياحد مني مؤسسي وهو واحد

معجزة الوافر<sup>(2)</sup>

1. أسير هواك لا يُفدى  
وماز هواك لا مهدي  
2. فوق قطبي إنا  
وردت لهيبها وقدا  
3. لما حننا ولا رلنا  
ولسم أر مكم نندا<sup>(1)</sup>  
4. ولوقلني ألف  
وجرت الحصر والقدا  
5. لما قنعت به نفسي  
ومثت بخنكم وخذنا  
6. غرلتي<sup>(4)</sup> وارحمي صبا  
يقطع ليله شهدنا  
7. نطقنا نند البلى  
وما خننا لكم عهدنا<sup>(5)</sup>

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم بها بقوله درفال أيضاً مجيب، والروح تعيين، والخاطر تصمين، والسمع ورد لا يمين، وأصاف هذا البيت مصص، عن أمره صمته (و 1231) فالبيتان اشترك الشيع وحبيته في نظمهما

والبيت المصص هو عليه دهري جائر لا يساعده وياحد مني مؤسسي وهو واحد وقد وضعناه بين علامتي ترقيم

(2) وردت هنا وفي ديوان المعارف الإلهية، وترجم بها بقوله الروح إخلاص، والخاطر تسليم، والسمع انقياد (و 226ب)

(3) الشعر الثاني في هذا الأصل يصبح هو الشعر الثاني في البيت الأخير في ديوان المعارف للإلهية

(4) حاولت «غرلتي» في ديوان المعارف إلى «حياتي» وقد مرت مع في تحقيق الجزء الرابع وقد كتبها الشيع «غرلتي» بدل «غرالي» وتردد لديه بكثرة ولا شك أنه يستعملها مثل ما نصوص حبيبتني (بالفتح)، وحبيبتني (بالمسكون) بسان عاقبة أهل المعرب والأندلس وغيرهم

(5) الشعر الثاني في ديوان المعارف للإلهية يصبح هو الشعر الثاني في البيت الثالث



## [ 63 ]

من الرمل<sup>١</sup>

- ١ ر من أهوى محلي وأنا
- ٢ ليس هذا من عرلتي " نصف

عائيه لست شعري هل يُعبد  
إنما الإنصاف منها أن تفوز

## [ 64 ]

من الطويل<sup>٢</sup>

- ١ أريج الضأ بلغ عرلتي نحيبي<sup>٣</sup>
- ٢ وفوني لها حطاً لعهد مودتي فاني

فقد وحياء الحب مت بها وجدا  
وإن طال المدى أحط العهد

## [ 65 ]

من المديد<sup>٤</sup>

- ١ أه من قلبي ومن كيدي
- ٢ يا عرلتي " قد عرويت وما

يلذي أضمرت في قلبي  
لقليل الخث من قود

## [ 66 ]

من المعجث<sup>٥</sup>

- ١ علمت يا مهبلند<sup>٦</sup>
- ٢ بأبي لك غمد

( ١ ) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 226ب)، وترجم لها بقوله «والزروح طلب حج، والعاشر بار»  
والسمع نعيم

(2) كتبت في الأصل وفي ديوان المعارف الإلهية «عبي»، لكن الورق لا يستقيم بها

(3) هي ديوان المعارف الإلهية «حياتي» بدل «عرلتي»

(4) هي ديوان المعارف الإلهية (226ب)، وترجم لها بقوله «والزروح بلاع، والحاطر محاطة، والسمع رشح»

(٥) وردت في ديوان المعارف «حياتي رسالتي» بدل «عرلتي نحيبي»

(6) وردت في ديوان المعارف الإلهية (227أ)، وترجم لها بقوله «والزروح قوب، والحاطر موب، والسمع إباح»

(7) هي ديوان المعارف «يا حياتي» بدل «يا عرلتي»

(8) وردت في ديوان الرسلات (و 162) وهي ديوان المعارف الإلهية (و 209ب) مع بعض الاختلاف

السيره، وترجم للقصيدة بقوله «والزروح ظن حسن، والحاطر بيل» ولم يذكر السمع

(٩) محول «مهبلند» إلى «عين داني» هي ديوان المعارف الإلهية



2	سأخُتْ بِخُكُمٍ فَبَا	مَنْ قَبْلُ، مَلَكًا وَفَدُ
3	وَقَدْ سَمَاءُ نَسَبَ عَمِي	وَلَيْسَ لِي مِنْكَ بُدُ
4	سَادِيكَ بِشَرُّ فَقَد	لِثَبِتِ لَتَبِكَ هَمْدُ
5	سَحَدُو الْحَدَّةُ حَمَلَا	وَحَسْبُهَا لَمَدِبٍ يَحْدُو
6	سَادِي حَمَالِكَ قَلْبِي	فَجَاءَهُ الْعَشِيقُ بِعَدُو
7	فَهَلْ رَأَيْتُمْ مُحِبُّ	قُلُوبِيَّةً يَسْتَشْرِدُ
8	بِمَ يَقْتَضِيكَ دَسِيلُ	وَلَمْ يَخُذْكَ خَدُ
9	خَسَمَاءُ تُسْتَرِ تَبْهُ	عَنِ السَّحَابِ وَتَهْدُو
10	فِي الرِّيقِ مَلِكُ ثَلَاثُ	حَمَرُ وَمِنْكَ وَشَهْدُ
11	كَمَا لَتَحَصَّصِكَ أَيْضًا	ثَلَاثَةُ مُسْ سَرْدُ
12	شَمْسٌ وَعَصَصٌ وَدَغَصُ <sup>(1)</sup>	وَجَبَّةٌ وَرَذْفٌ وَقَدْ
13	وَلَمْ تَحْزُ مِثْلَ هَذَا	مَمَوَاكُ يَا مَهْلِدُ
14	بَثَلْتُ الْأَمْرُ عَمْدِي	فَبَانَ فِي الْأَمْرِ وَثَمْدُ
15	مَقَالَ عَلِي ثَلَاثُ	وَقَالَ عَيْشِي قَمْرُ
16	لِلشُّوقِ بِيَسْ صِلْوَعِي	لَهَيْتُ سَارِ وَوَقْدُ
17	قَلَا كَثُرَ قِي شَوْقُ	وَلَا كَوَجَدِي وَجْدُ

## [ 67 ]

من المجتث<sup>(3)</sup>

1 في القلب يا مهليلُ من نار حبك وَقَدْ

(1) تحوّل الشطر في ديوان المعارف لإلهيته وديوان الرَبِّيَّاتِ إلى «ماديت يا بشر فلما» وبعل «شر» سم  
علام أو جارية لها، فأقام نفسه في مقام خدمتها.

(2) الدعص قطعة من الرمل مستديرة وهي هذه الصورة «سلاعه روعة لأنه شبه إشراق وجهه بصيا  
الشمس، وقوام فذها بالعص، وبين أروافها بالرمل، ولو استعمل الشبح كلمة «رمل» بدل «دعص»  
لكان أوقع في النص لأن «دعص» من عرب اللُّه، إلا أن ميرة «دعص» أنها تشير إلى معنى المعصية  
مما يبس في معنى «الرمل» في دلالة على العجز بصفة عاقبة

(3) وردت في ديوان المعارف لإلهيته (و 209 ب) ويرحم لها بقوله «والزُّوج احترق»، والخاطر ديوان، ولم  
يذكر السماع. كما أن مهليله تتحوّل إلى «عين داني»



- 2 فمالعانت صر  
3 أصحبت مالكة لي  
ولا لتا منك بُس  
لأبسي لك عنيد

## [ 68 ]

### من المبحث<sup>(1)</sup>

- 1 إلبيك يا مهيلد  
2 قالت فيا قلب كم د  
3 فقال أعورسي الصنب  
4 فالأمر للخت فيا  
5 بالله يا مهيلد  
6 غيتا يُريد هوا  
7 الله، الله فيه  
قلت المعتبرم بعدو  
نروح شوقا وتعدو  
سر عمت يا مهيلد  
من قتل، منك وعد  
عبيدكم لا يرد  
فالخت خصم الد  
إن الجراء مُعد

## [ 69 ]

### من الطويل<sup>(2)</sup>

- 1 على مهيلد<sup>(3)</sup> جاور العارف الحد  
2 وصيرها بيتا<sup>(4)</sup> على كل حاية  
3 فكيف به لو أس القرت ساعة  
4 لقد هام في الحساء قلب مُدله  
ولم يأس الرُعي ولم يتهل لبندا  
وكان لها مُلكا وكان لها غند  
لأصح لا بدري صدورا ولا ورد  
ولم ينك والرحمي عقدا ولا فصد

(1) وردت في ديوان الربيبات (و 363)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 209) وترجم لها موه  
والروح سؤال، والعاطر نوال، ولم يذكر الصنع، واستبدل «مهيلد» بـ «مور عبي»  
(2) تحولت «عمت يا مهيلد» إلى «مهورن مُعد» في ديوان المعارف الإلهية  
(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 209) وترجم لها بقوله «والروح علو، والعاطر يأس»، ولم يذكر  
الصنع  
(4) تحولت «على مهيلد» إلى «على من عمتم» في ديوان المعارف الإلهية  
(5) وهي ستة أحرف «مهيلد»، والجهاد صبت، فمن حيث ما يمم وجهه برامب له



من المجتث

- 1 هلك في مهنته هلاك صاحب هند
- 2 أنصمت في الحث نفسي مما سحاورت حندي
- 3 سو أن عبري بهوى هسوي في مهنته
- 4 ما أنصف الشمس فيها ولا رعى الخنس وذني
- 5 بدثة الخنس كنوسي على السوء بمهدي
- 6 وراقبي الله فيمن أنس إليك بكدي

من الوافر<sup>(1)</sup>

- 1 إلى الحساء<sup>(2)</sup> خلي وارتحالي هي الأمال لا مل شغل يسي
- 2 ثجت قواعد الإسلام إلا كتاب الصوم من أحل الوصل
- 3 أتسي بالكتاب وكند فيه بعثت إليك سيئة الموالي
- 4 فلو كانت لنا بنت أتب إليك بها وما أنا عك مالي
- 5 وقالت سئنا شرف<sup>(3)</sup> نخني جنبك خدمة ويقول ما لي
- 6 أراك مؤلّياً عني اعتداء علي وحالها في الحث حالي
- 7 فقلنا ما تعدّينا ولكن رأيت الشئ ما قبلت سؤالي
- 8 فقلت مهنته إن بشي تؤذ بأن ترى لها ما ترى لي
- 9 فقلنا لا تقولوا مثل هذا فما شمرّف تعادي من أوالي

(1) وردت في ديوان الربيعات (و 363)، وهي ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «والروح هنواف»

والعاطر أنصاف»، ولم يذكر السماع كما كس عن «مهنته» بـ «فمن علمتم»

(2) محوّل «في مهنته» إلى «ما كنت وحدي» في ديوان المعارف الإلهية

(3) بكدي: ألح في المسألة.

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 2199) وترجم لها بقوله «والروح اصطفا»، والعاطر وهاء»

(5) تحوّل «الحب» إلى «الشقاء» في ديوان المعارف الإلهية

(6) يتحوّل اسم «شرف» في ديوان المعارف الإلهية إلى «طرف»، وهو تصحيف



وقال أيضًا:  
من المجتث"

- |   |                              |                              |
|---|------------------------------|------------------------------|
| 1 | أَفْنَيْتُ كُلَّ الْقَوَافِي | في سَنَتٍ مَهْدِي            |
| 2 | سَثْنَيْتُ فِيهَا لَدِيهَا   | جَمَعَ مَا كَانَ عَسَدِي     |
| 3 | مِنْ لَوْعَةٍ وَحَمَرَانِ    | وَبَارِثُوقٍ وَوَجْدِي       |
| 4 | لَمَّا تَوَلَّى قَلْبِي      | وَلَوْغٍ دَمْعِي بِحَدِي     |
| 5 | بِهَا فَسَحَرْتُ بِحَالِي    | عَيْنَ الْمَحْبَبَةِ وَحَدِي |
| 6 | أَنْفَ قَتِيلٍ هَوَاهَا      | مَا بَيْنَ وَصَلٍ وَصَدِي    |
| 7 | وَلَسِمْتُ رَاعِي إِيهَامَا  | فِيهَا وَصَحْفَةٍ وَذِي      |
| 8 | فَلْتُغْلِبْهُوَ بَأْسِي     | لَهَا وَهَيْتُ بَعْدِي       |
| 9 | فَمَا أَكَادِي بِسَيْثِي     | إِلَّا نُلْثِي بِغُنْدِي     |

وقال أيضًا:  
من السريع

- |   |                                       |                                     |
|---|---------------------------------------|-------------------------------------|
| 1 | وَلَهُ مَا نَطَقْتُ بِأَنْفِي         | إِلَّا يَمُولُ يَا سَيِّدِي حُشْرِي |
| 2 | سُرِرْتُ بِالْأَيْدِي مَلَّتْ مِنْهَا | سُرُورٌ مُهْلِكٌ يَأْيَقُشْ         |

(1) وردت في ديوان الرسيات (و. 363)، وديوان المعارف الإلهية (و. 210)، وبرجم لها بقوله «والزُّوج أمانة، والخطار خيانة» دوى ذكر السماع

(2) ينحوت الشعر الثاني في ديوان المعارف الإلهية إلى «بكل هرب وحذء» (و. 210)، كتابه من اسم مهمد كما في باقي أسماء السورة التي ذكرها الشيخ في شعره في هذا الديوان

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وبرجم لها بقوله «والزُّوج تعريض، والخطار تورية»، ولم يذكر السماع (و. 210)

(4) أيقش ظاهريًا يبدو وكأنه اسم علم، إلا أنه يشير بهذا الكلمة إلى أول حروف في كل مرتبة من مراتب الوحدات والعشرات، والمئات، والآلاف في حساب الجُمَّل العربي، وهي «أ، ي، ق، ش» التي تساوي على التوالي 1، 10، 100، 1000 ويقابل «أيقش» كلمة «أيقع» في حساب الجُمَّل الشرقي وعلى هذا معناه كان موعده بدرج الحساب وبالإفراد الذي كان يحدثها به المؤلف وحاصله في معنى اسمها مهمد الذي يساري .. بحساب الجمل، وهو مكوّن من الواحد في مرتبة الأحاد والعشرات والمئات (1، 10، 100) وهذا العدد يساري نفس قيمة «قطب»، و«ألف» (1000)، وفيه إشارة إلى كونها مثل الفص حاكمه على قلبه



٦	يا مُهْلِكُ أَتَى صَمِيرِي	وسِرُّ حَاطِرِي بِكَ يَنْعَشُ
٤	فَكُلُّ مَا تَرَى الْحَسْبُ مِنِّي	مِنْ أَنْعَاصٍ أَوْ مِنْ نَشْرِ
٥	مَحْدَمَةٍ لَهَا وَاحْتِرَامَا	يَضَعُهُ سَمِي الثَّعْرَشُ
٦	وَحَقُّ حُكْمِ حُشِكَ لِمَا	لَقَدْ لَأَيْلِكَ نَعْمَطُشُ
٧	إِذَا رَأَيْكَ غَيِّبُ قُوَادِي	مَنْ حَبِهَ بِحَارٍ وَيَذْهَبُ

## [ 74 ]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

من السريع

١	مَا إِنْ رَأَيْتَ فِي الْهَوَى ضَادَةً	لَمَّا أَتَيْتُ الْخُسْرَ إِلَيْهَا وَقَفْتُ
٢	إِلَّا الَّتِي قُبِضَها مَا بِنَا	مِنْهَا مِنَ الْبُتِّ وَطُولِ الْأَسْفِ
٣	تَخُكُّمُ فِينَا كَيْفَ شَاءَتْ وَمَا	فِي كُلِّ مَا تَقْصِي بِهِ مِنْ حَقِّ
٤	خَافَتْ عَلَى قَلْبِي بِمَا قَدْ جَرَى	يَا مُهْلِكُ بِالْهَوَى لَا تَحْفُ
٥	لَمَّا جَرَى غَيْرُ الَّذِي يَشْتَهِي	وَكُلُّ مَا تَهْوَاهُ عَيْدِي يَحْفُ
٦	هَيْمَنِي مِنْ حُسْنِهَا دَلَّهَا	وَعُشُّ عَيْبِهَا وَدَاكِ الْوُطْفِ <sup>(٢)</sup>
٧	فَسَخَرَهَا <sup>(٣)</sup> رَوْتُ بِأَجْدِهَا	وَطَرَفُهَا لَيْسَ بِهِ مِنْ ضَلَفِ
٨	فَهَرِ سَمْعُكُمْ سَدًّا فِي الْهَوَى	بِمِثْلِ هَوَاهَا خَلَقًا عَنِ سَلَفِ
٩	حَذَرْتُ قَلْبِي عَنِ سَاطِرِي	عَنِ حُسْنِهَا عَنِ خُسْرٍ دَاكِ الْهَيْفِ
١٠	عَنِ قَضَرٍ عَنِ غُصْبٍ عَنْ نَقَا	وَعَنِ سِمَاكِنِ إِيَّاهُ قَدْ هَتَفِ
١١	سَهْلُهَا فَجَاءَ الْهَوَى	يَقْدُمُهُ أَشْجَانُهُ وَالْدُفُ

(١) ورد في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «والزُّوجُ حَمَّةٌ، والحاطرُ شعرُ مال»، ولم يذكر السماع (و. 210).

(٢) الوطف: كثرة شعر الحاجبين والأهداب مع اسرخاء وطول  
(٣) سخرها الرقة ومنه حديث عائشة رضي الله عنها «قامت رسول الله ﷺ بين سخري وسخري، أتى الله مستند إلى صدرها وما يجادي سخرها منه «سخرها» مفعول به مقدم، أما فوطرفها، فمفعول عن الابتداء، والواو للاستئناف وليست عاطفة



- 12 ثَمَّه بِالْمَلِكِ عَلَى عِزَّةٍ وَسَطَمَ الْأَمْرُ فَمَدَّ لَا شَرَفَ  
13 لَا تُصِرُّ الْحَنُّ وَرَالِ الْحَمَا وَقَدْ عَمَّا الرَّحْمَنُ عَمَّا سَلَفَ

## [ 75 ]

وقال أيضًا :

من الحفيف

- |   |   |                                       |
|---|---|---------------------------------------|
| 1 | لو رأيت أنهما في مَهْنَدٍ               | قلت مجنون غامِرٍ ما مَهْنَدٍ          |
| 2 | لم تُرِدْ بِالذِي دَكْرًا افْتَحَارًا   | وَسَمَّا مَا تُرِيدُ مَا تُرِيدُ      |
| 3 | فَأَرَادَتْ إِغْلَامَ مَنْ لَيْسَ بِذِي | أَنْ هَذَا بِحُشَّةٍ فِي خُ           |
| 4 | أَوْ لِلْحَتِّ مَا يُبْلِقِي فُؤَادِي   | مَنْ هَوَاهَا وَمَا بَرَى لَعْنُو مَا |
| 5 | قلت للعادل الذي ليس يدرِي               | ما يقضي إِلَيْهِ بِالْعَدْلِ عَمَّا   |
| 6 | لا تَلُمُ فِي الْهَوَى خَلِيفَ شَهَادٍ  | لَمْ يَلُمُ فِي هَوَاهُ قَطُّ نَفْسُ  |
| 7 | كُلُّ مَا يَفْعَلُ الْحَبِيبُ حَيْثُ    | إِنْ دَمًا مَنْ خَبَاهُ أَوْ تَحَى    |
| 8 | لَيْسَ فِي شَرْعٍ مَنِينٍ مَهْنَدٍ      | أَنْ يَسَالَ التُّحْتُ مَا يَمْنَى    |

## [ 76 ]

وقال أيضًا<sup>(1)</sup> :

من السريع

- |   |   |   |
|---|---|---|
| 1 | ما مَهْلَنْدٍ بِالَّتِي أَنْزَلُ          | عن حَبَّتِهَا لَوَاسِي أَنْزَلُ         |
| 2 | يَا مُدْلِي بِاللَّهِ لَا تَفْعَلُوا      | كُفُّوا عَنِ الْعَدْلِ وَلَا تُفْعَلُوا |
| 3 | فَلَوْ تَجَارَتْ لِلْهَوَى حُسْمَرُ       | فِي خَلْفَةِ كَسَتْ أَمَا الْأَزَلُ     |
| 4 | إِنْ جَوَادَ الْحَتِّ بِضُمَامَةٍ         | فِي حِلْدِي نَحِيبُ لَا يُجْهَرُ        |
| 5 | يَا قَادِحًا رَتَدَ الْهَوَى فِي الْحَشَا | سَارَ الْهَوَى فِي أَصْلَعِي تَشْعُرُ   |

(1) لم يسيء هذه الكلمة إلا بعد معشٍ أي به صاح به وباداه وأيضاً، أنه رحره والمقصود المعنى الأول لهذا المعنى

(2) وردت في ديوان الريسيات (و 367)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 1210)، وترجم لها بقوله في ديوان المحار، والمحاط بذكره، ولم يذكر السماع

(3) وردت في ديوان الريسيات (و 367)، وفي ديوان المعارف ولم يترجم بها على عادته في هذا الديوان ولعلّه سهو من السامع، فكأنما يجد أنه ترجم لها في الريسيات بقوله في ديوان المحار، والمحاط بذكره، ولم يذكر السماع



١ ما أب عيّز الحث بل هو أن فلا يقن في الخت من فصل

## [ 77 ]

وقال أيضًا  
من السيط

- ١ من الطبيعة قامت شاة العشق
  - ٢ لما تحلى له محبوبه سحر
  - ٣ فم حرازتها قام الغليل به
  - ٤ ومن رطوبتها لانت جوبته
  - ٥ لداك حاز من الألقاب أربعة
  - ٦ تكملت فله من كل واحدة
  - ٧ وروحه منه ما يعطيه من حبر
  - ٨ إن قلت من حار هذا الحب قلت أن
- كصورتي فأتانا الأمر بالوقوف  
وقد تقيز داك الصقو بالرتقي  
ومن برودتها ما فيه من رقي  
ومن يوستها تحث الحلوي  
هوى وحث وودا ثم بانمشق  
لعل بدل عليه ألسن الصديق  
لسان حال بلا لفظ ولا نطق  
في مهلب وفرنا منه بالحق

## [ 78 ]

وقال أيضًا<sup>(٤)</sup>:  
من الطويل

- ١ أهيم بمن قدرونها وهي بعيني وما هي إلا مهلب فأنهوا<sup>(١)</sup>

- (١) هي ديوان المعارف الإلهية «عبد» يدل «عبر»، وسياق المعنى يدل على العبثية براء موحد الهوى  
(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 210 ب)، ويرحم لها بقوله «الروح بكنهه بديعه، والمخاطر سر الطبيعة»  
(٣) ذكر المؤلف في بداية الباب 178 من الفتوحات المكية أن سمحت أربعة ألقاب هي الحب، الود، الهوى، المشق وهذا الترتيب جاء على هيئة عناصر الطبيعة النار، الماء، والهواء، والبرد، التي ذكر طبائعها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في البيتين رقم (3) و (4)  
(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 210 ب)، ويرحم لها بقوله «الروح نأله، والمخاطر نأيه»، ولم يذكر السماع والتأني هو المصادفة والصباح  
(٥) ذكر في الشطر الأول كناية عن مهلب يقونه «بمن يدرونها»، كما يعنى في ديوان المعارف الإلهية لأنه صرح باسمها في الشطر الثاني من السب (وكى عنه في ديوان المعارف بقوله «بمن علمتم») وهذا مؤثر على أن كل الكديبات عن محبوباته التي وردت في قصائد ديوان المعارف هي من وصفه لأنه استعمل نفس الصبغة فمن تدرونها، أو «بمن علمتم»، أو ما سواه من صيغ الكناية هناك  
أنهوا بمعنى نادوا وصيحو، وهو من فعل آية وقد سبق استعماله في القصيدة رقم (7٦) كما أورده في ترجمة هذه المصنف



- 2 بها لثري ما عندها من جمالها<sup>(1)</sup>      فلي كد حري وقلت مدله  
3 وبسي حيان من هواها كما ل      حبال به في دنت فتسوها  
4 لما قنة في لخت فهو لطيفة      دا انت لم نعلم بها انت بنة

## [ 79 ]

وقال أيضًا<sup>(2)</sup>:

من المجتث

- 1 في لقلب من مهلب      ما لا يطيق احتمال  
2 ولو أروم سئلوا      عما لك من غلالة  
3 لكسي عبد حث      لا أمتجق السعالم  
4 إن المحدث لمن قد      أتحبته مثل آله  
5 له التضرع فيه      سالخت في كل حالة  
6 وما يريذ جراء      وما يحث نواله  
7 إلا الرخصى عنه فيما      أراذه ونوى له  
8 وليثته في هواه      بمنزلة يجهت لإقاله  
9 فقف على ما خوته      مولاي هدي الفخالة  
10 وكان عسدي فتاة      تذهبي ببيت عرالة  
11 وقد أحالوا عليها      وما قبلت الخولة

(1) هذا الشطر غير واضح في الأصل وكتب هكذا «بها لثري ما عندها من جمالها» ولهذا تحول في ديوان المعارف الإلهية إلى معنى مختلف بها ليري من عندها من حبالها، نكتب بمقتضى الأرجح هو ما نُسبناه

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 210 ب)، ورحم لها بقوله «والروح عجز» والعاطر عره، ولم يذكر السماع



وقال أيضًا<sup>(١)</sup>:  
من الطويل

إلى أمل الأمال إن كنت عارفًا	ومأثولة <sup>(٢)</sup> حق <sup>(٣)</sup> الهوى وفؤادي
فراحمني فيك الهوى فرجئتُ	وملكتُكته وجدًا عليه قبادي
فما لحت أحبيث الحبيث، وخبئة	أحبت <sup>(٤)</sup> الذي أحبيث وهو مرادي
تعبث من قلبي يهيم بختها	وقربي تشاؤى عندها وبغادي
إلى مهليل قد تعبث فصاندي	لثلمها عني خلوص ودادي
فوالحب <sup>(٥)</sup> لولا الحب ما كان لي هوى	ولا أصبح القلب السليم يُبادي
حانيك يا غن ذاب وجدًا ورقة	نبيث لما يلقي خليف شهاد

وقال أيضًا<sup>(٦)</sup>:  
من مجروء الرجز

فلكت في هواك	وكان من مُتاك
يا مهليل <sup>(٧)</sup> رفقًا	بمالك أتاك
بالحت مستجيرًا	معه وما فلاك
عماك يا مُسائي	ترثي له عماك

(١) ورد في ديوان المعارف الإلهية (و 210 ب)، ومرجم لها بقوله «والروح حري، والحاطر أعرب»، ولم يذكر السماع.

(٢) هذه الكلمة غير واضحة، وقد كتبت في المخطوط بهذه الطريقة «مأثولة»، ولعل الصواب هو «تأثر لة»،  
(٣) كتبت في المخطوط هكذا «حق»، بينما كتبت في ديوان المعارف «حق»، وهو أرجح وأنسب، بدليل  
نكر «حارة» حق الهوى عدة مرات في هذا الجزء من الديوان في الفصائد 248 (البيت 8) و 292  
(البيت 5) و 354 (البيت 1)

(٤) أحب حبيطة متضلة، بمعنى أن حبي بالمحبيب هو أحب شيء عدي  
(٥) كتبت «هو الحب» بدل «والحب» كما في هذا المخطوط، ويعتمد أنه أرجح لأنه في سياق القسم  
(٦) ورد في ديوان المعارف الإلهية (و 211 أ)، ومرجم لها بقوله «والروح إعرص، والحاطر إحصاص»،  
ولم يذكر السماع

(٧) بدل «يا مهليل» هناك رواية أخرى هي «يا نور عيي» في ديوان المعارف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (...) <sup>(1)</sup> وَبَارِكْ بِرَحْمَتِكَ

## [ 82 ]

من السريع

- 1 سَحَابُهُ مِنْ وَاحِدٍ لَمْ يَلِدْ
  - 2 مِنْ حَلْفِهِ كُفُّوا لِشَرِّبِهِ
  - 3 وَحَرْجٍ مِنْ جَرْجٍ تَوْحِيدُهُ
  - 4 تُنْصَرُّهُ مِنْ شَرْعِهِ خَارِجًا
  - 5 وَيَوْمَ يَنْبَلَى زُبَّةً مَرَّةً
- حَقًّا وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَحْدُ  
 عَنْ مَثَلِ هَذَا وَبَعَالِي وَشَدُ  
 بِمَكْرِهِ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ نَعْدُ  
 مِنْ كُلِّ مَا أَتَرَلُهُ يُنْتَبِذُ  
 تُنْصَرُّهُ مُغْتَرَفًا يَوْمَئِذُ

## [ 83 ]

من مجروء الرمل <sup>(2)</sup>

- 1 إِنْ لِي بِنَفْسٍ تَحِيثُكَ
  - 2 فَهِيَ لِي أَطْهَرُ عِزِّسٍ
- وَتَحِيثُ أُمُّ هَد  
 وَاحِدٌ أَنْ تَقْبُولَ مَا دَا

## [ 84 ]

من السريع <sup>(3)</sup>

- 1 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ
  - 2 صَاحِبَةً فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
- حَقًّا وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَتَّخِذْ  
 كُفُّوا لَهُ مِنْ أَخِي فَامْتَعِدْ

(1) بين القوسين كلمتان مضمومتان.

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 1144)، وهي مخطوطة 1438 (و 108) كما أوردتها في ديوان الرييئات (و 277)، لكنه أضاف «هاء» في حاشي القافية «يتحد»، فشد «هـ» والصحيح كما هي لأصل.

(3) في المخطوط رقم 1438، تنقذ بدل «يفد».

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 187 أ ب).

(5) انظر هذا المخطوط بإيراد هذين البيتين اللذين لم نجدعهما فيما بين أيدينا من مخطوطات



من محروء الرجز<sup>1</sup>

- |   |                   |                  |
|---|-------------------|------------------|
| 1 | يا من إدا أنصرتنه | أنصرتن مبني وادا |
| 2 | نصرتي أنصرتني     | نصرتني أنصرتني   |
| 3 | مبه به فلننني     | لم أك إذ كنت كذا |
| 4 | فكنتم أنشأته      | فيه يقول حيدا    |
| 5 | هدا هو الجود الذي | صير قلبي جهيد    |
| 6 | لدا ترني كلما     | أذكره مني        |
| 7 | والحمد لله الذي   | أقامني في دا ودا |

من مجروء الرجز<sup>2</sup>

- |   |                  |                |
|---|------------------|----------------|
| 1 | يا من يراني عاصي | ولا أراه احدا  |
| 2 | كم دا أراه مني   | ولا يراني لانا |

من الكامل<sup>(1)</sup>

- |   |                           |                       |
|---|---------------------------|-----------------------|
| 1 | دلر وحوذك فالتخ ليد       | عن أمر شيخ أصله تلميذ |
| 2 | نصرت وجود الحق في أكوته   | والكر يطل طعمه ملود   |
| 3 | كشفا صريحا لا يعيره الكرى | عمد امام طعمه ممدود   |
| 4 | فانص إلى هذا المقام بدلة  | معهشوقك لك فالتخ ليد  |

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 93)، وفي مخطوطات كثيرة أخرى

(2) أبصري بمعنى جعلني أبصر

(3) ورد عدان البيتان في مخطوط قانع رقم 5322 (و 215)، وديوان المعارف الإلهية (و. 138)، كما وردا مع اختلاف بسيط في الباب 207 من الفتوحات المكية وقد جاءا بيانا واضحا لمضمر قوله في هذا البيت

البيت «يا من يراني ولا أراه» ، كم دا أراه ولا يراني

(4) أوردته في مخطوط جازن في «إشراق النبهاء» (و 72)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 63) في آخر

الجزء الحادي عشر منه



## من الطويل

- 1 أرى مشاة الدب سير إلى البلى
- 2 إذا ما رأيت الله أنشأ خلقه
- 3 وتعلم عند الفرق أسك واحد
- 4 وكن بكتاب الله محتصفا ولا
- 5 أثتك به الأرسال تثرى وكن به
- 6 تكن عند أهل الأمر شحصا مقدسا

بما حملته من سرور ومن أدى  
من أعماله عرفت ما يسر دود  
ولا تعتبر من قال عشرا ومن هدى  
تحرّف كلام الله عن صفه إذا  
على كل حال تشبه معود  
وعند ذوي الألباب حثرا وجهد

## من البسيط

- 1 الفلث مرل من سواه واتحدة
- 2 وكيف يسده والحق يسكنه
- 3 إن القلوب التي بالعلم رئيسها
- 4 فكل قلب تعالى عن أكثبه
- 5 قد اصطفا لما قلنا غامرء
- 6 فلو رماء سهم من رتابته

بيتا يكون له جودا وما نبذه  
إذا قلوب لأهل الزور مستده  
هي القلوب التي للحق متفذه  
وقلبي فهو قلب للمهدى اتحدة  
وعن سواه من أعمال الغنى اتحدة  
رام الغنى وأصاب القين ما نقده

من الكامل<sup>(1)</sup>

- 1 العند غير ثناء سيده عليه وثنايه أيضا على أمشاده

(1) وردت في طبعة بولاق (ص 714)، وفي كثير من المخطوطات  
(2) الصمير في «أعماله» يعود على الإنسان لأن «العمل» من خصائص الخلق ولا يقال في حق الخلق، وإنما يسب له الفعل لا العمل  
(3) العشر الكبير هدى يهدي هديان يكلم بكلام غير معقول لمرص أو ما يشبهه سيكرز مثل هدى  
الحصى في اليد (10) من الفصيدة (92)  
(4) أوردها في المجلدة السابعة المحققة (رقم 16)، كما وردت في طبعة بولاق وفي مخطوطات أخرى  
(5) وردت في المجلدة السابعة (رقم 117)



عَيْنُ السَّحَابِ عُبَيْدُهُ وَمَسْلَاةُ	مَدْرُؤُهُ مَحْوُ الْمَسْرُورَةِ	2
مَا بَيْنَ هَطَالٍ وَبَيْنَ رَدَادِهِ	بَاتِيهِ مَهْ عَوَارِفُ مَعْرُوفَةٍ	3
مِنْ الْإِلَهِ عَلَيْهِ فِي إِعَادِهِ	مُتَعَلِّقًا فِي كُلِّ غَيْبٍ شَاغِلٍ	4

## [ 91 ]

من التكامل

الْحُكْمُ بِهِ أَنْ يَكُونَ مَلَادُ	مَنْ هُنْتُ وَأَمَلْتُ فِيهِ مَادُ	1
مَنْ كُلِّ مَا تَخْشَى الْفُجُورُ مَعَادُ	لَا بَلَّ يَكُونُ لِمَنْ تَعُودُ بَاتِمُهُ	2
مَنْ صَيَّرَ الْأَصْنَامَ فِيهِ جَدَادُ	قَتَى الْبُورَى وَأَشْدُّهُمْ فِي عَقْدِهِ	3
مَاتَتْهُ سَحَا أَنْعَمَ وَرَدَادُ <sup>(1)</sup>	مَنْ عَشِيرَةٍ قَامَتْ بِهِ فِي رَثَمِهِ	4
إِذْ قِيلَ : أَنْتَ، فَقَالَ : لَا، بَلْ هَذَا	لَمْ يَتَّخِذْ عِزَّ الْإِلَهِ مُهَيْمًا	5
وَأَقَامَهُ فِي خَلْقِهِ أَسْتِنَادُ	مِلْدَاكُ وَلَا أَمَانَةَ رِثْمُهُ	6
مَنْ قَالَ فِيمَا قَدْ دَعَاَهُ مَادُ	بَدَعُوا إِلَيَّ الْإِسْلَامَ لَا يُلَوِّي عَلَى	7
لَمْ يَتَّخِذْ إِلَّا الْإِلَهِ عِمَادًا	خَجَرِ الْبُورَى مُتَفَرِّدًا صَغِيرُهُ	8
لَمَّا دَعَاهُمْ مَا أَتَوْا أَفْدَادُ	مَاتُوا زُرَاهَاتٍ إِلَيْهِ إِبْجَابُهُ	9
مَنْ رَثَمَهُمْ بِقُلُوبِهِمْ أَفْلَادُ	مَشَرُّ الْحَيْرِ الْكَثِيرُ عِمَاةُ	10

## [ 91 ]

من مجزوء المديد<sup>(2)</sup>

قِيلَ لَهُمْ قُولُوا كَذَا	إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا	1
قَوْلُهَا شَرَعًا أَدَى	مِنْ أُمُورٍ لَيْسَ فِي	2
أَمْرٍ مَنْ قَالَ بِذَا	بِمَاذَرُوا مِنْ قُورِهِمْ	3
بِلُغَايَ وَلِذَا	وَلِذَا رُشَحُوا	4

(1) درست في المجلدة الشابعة (رقم 118).

(2) أنسى من الغناء والعروة، وهي الشجاعة والحدود في العس وهو يشير هنا إلى تحطيم إبراهيم عليه السلام لأصنام قومه في قوله تعالى ﴿فَالرَّا سَمْعًا مِمَّنْ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء، 60)

(3) هناك تقديم وبأحير، والمعنى أَنَّ الْأَنْعَمَ أَنَّهُ سَحَا وَرَدَادُ

(4) في المجلدة الشابعة (رقم 156) ترجم لها في بحث العموم



5	أَضْمَعُزْ لِمَعُومِ الْيَدِي	عَنْ هَوَاةٍ مُنْسَدِ
6	مَسْتَرَاهٍ عَلَيَّ	دَا غُلُومِ حُهُسَدِ
7	لَهُدَّةٌ صَاحِبُ	لِلْهَوَى مُنْسَدِ
8	كُلُّ مَنْ سَاعِدُهُ التَّ	فَدُفِيهِ اتَّحَدِ
9	عَرْمَةُ صَاصِرَةٍ <sup>(1)</sup>	وَعَلَيْهِهِ امْسِخُورِ
10	مَا بَصِيحُورِ لَقْنِ	عَالِ قَشْرٍ وَهَدِي
11	وَسَدَا قَدْ غَرَفُوا	وَأَنْتُجِحُورِ وَسَدِ
12	وَكَبِيرُ الْقَوْمِ فِي	خَطَرَةٍ قَدْ أَحَدِ
13	قَبِيْذًا ثَبَرَةٍ	أَبْذَا مُتَّحَدِ
14	هَكَذَا شَأْنُ الْيَدِي	عَبْثُوءُ هَكَدِ

### [ 93 ]

من السريع<sup>(1)</sup>

1	قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الرَّصِي	مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَفْتَضِيهِ الْأَدَى
2	فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ قَدْ فَصَى	أَنْ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ إِلَّا كَذَا
3	وَلَمْ يَزُاحِزْهُ بِمَا قَدْ مَصَى	إِذَا يَنْوِبُ الْعَبْدُ عَنْهُ إِذَا
4	وَجَاءَ بِالْمَغْلِ الْيَدِي يُرْتَصَى	وَمِثْلُ هَذَا الْعَنْدِ لَنْ يُشَدَا
5	وَوَجْهَهُ مِنْ نُورِهِ مَا أَصَا	لَأَنَّهُ خَدَوُ الْإِلَهِ حَدَا

(1) في البيت نصعين مع البيت الذي قبله، والتقدير: اتَّحَدَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ عَرْمَةُ تَأْخِصِرُ.

(2) بصيحوون يشعمون العثر قشر يقشّر قشراً كذب وأدعى باطلاً وقد سبق مثله في البيت (3) من القصيدة (88) وهذا لاستعمال موجود في لسان عامة أهل المغرب وغيرهم إلى اليوم وسيان الكلام في البيت مناسب لهذا المعنى، وهذه الرواية هي نفسها في المحشدة المشبعة، وفي طبعه بولاق، لكن وردت في مخطوطات أخرى هكذا: «القشر»، كما في مخطوط فاتح 3872 (و (22)، والأول هو الصحيح. ومن العريب أنّ الجذر اللغوي لمادة هذه الكلمة «عثر» غير مذكور في لسان العرب ولا في المعجم الوسيط ولا في معجم مقاييس اللغة، لكن معجم المعاني الجامع يورده.

(3) وردت في المحشدة المشبعة (رقم 167)، وهي قصيدة مسمطة راعى أن يلزم في الأشعار لأوس من أبيات بالعافية نفسها، ثم أتى في الأشعار الثاني لكلّ لأبيات بحرف يقرب جزم من حرف لأشعار لأوس مث خلق بوغدا من الجرس والحسن الصوري بين ههنا و ههنا «نظر شعرب محررهم»



- 6 تَيْتَ يَرْأَهُ عَيْزُ مَنْ عَفَا  
7 فَأَشْبَهَتْ صُورَتَهُ فَأَنْقَضَى
- عَيْنًا إِذَا تُرِلُّهُ بِالْحَدِّ  
مُظْلَوْنُهُ مِنْهُ بِكُنْ عَيْزُ دَا

## [ 94 ]

من الرمل<sup>(١)</sup>

- 1 أَشْتَهِي مِنْكَ عَنَاقًا وَلِدَا  
2 مَا خَلَوْا وَانْقَضَى كُلُّ الَّذِي  
3 نَحْنَالُ اللَّهُ تَعَالَى تَوْبَةً  
4 فَإِذَا تُبْنَا وَنُعِدُّنَا لِلَّذِي  
5 نَرْجِعُ التَّوْبَةَ أَنْصَا فَرَى  
6 عَصْمَةُ الدِّينِ اسْمَعِي مَا نَقَطْتُ
- أَطْلُبُ الْخَلْوَةَ يَوْمًا وَدَا  
كَيْتُ أَهْوَاهُ وَقَلْبُ هُوَ دَا  
تَمَحُّو عَنَا كُلَّ مَسْوَةٍ وَأَدَى  
كَانَتْ التَّوْبَةُ مَعَهُ فَكِدَا  
لِهَوَانَا بَيْنَ هَا ذَاكَ وَدَا  
فِيكَ أَبْيَانِي وَقُولِي حُبْدَا

## [ 95 ]

من مجزوء الرجز<sup>(٢)</sup>

- 1 يَا ابْنَ فُلَانٍ بِالْذِي  
2 وَلَيْسَ مِنْ عَنِ رِصَاصَةٍ  
3 لَكُوبَةٍ عَنِ بَخْلِ  
4 أَكَلْتَهُ عَنِ خَوْعَةٍ
- إِنْ جَاعَ يَوْمًا يَغْتَدِي  
مِثْلَ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ<sup>(٣)</sup>  
فِي نَفْسِهِ كَالْأَحْوَذِيِّ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى يَقُولَ ذِي يَذِي

(١) وردت في الجزء الرابع المحقق (رقم 94)، مع اختلافات يسيرة في بعض الأبيات  
(2) في الجزء الرابع المحقق سطر الشيخ ندخل النسخ غير العليم فأصاف «هاه» وسط كلمة «بين»  
فصارت «بين»، وهو خطأ يكسر اليب  
(3) انظر هذا المخطوط بهذه القطعة، ولا شك أنه يشير فيها إلى أحد الأدعياء ممن اتحد الجوع شعارًا  
لا من رياضة روحية كالقوم، بل عن بخل في نفسه  
(4) هناك الإمام أبو عيسى محمد الترمذي (209 - 279 هـ) المحدث، مصنف كتاب الجامع المعروف  
بس الترمذي، و«الشمائل المحمدية» وهناك أبو عبد الله الحكيم الترمذي (ب 320 هـ) مصنف  
كتاب «نواذر الأصول»، و«إنبات العطل»، و«حتم الأولياء» ولعلّه يقصد هذا الأخير رغم أن إيراد كلمة  
«الأحودي» في البيت الثالث قد تشعب قليلاً على هذه النسبة لأنها ربما تحيل إلى كتاب «عارضة  
الأحودي» في شرح صحيح الترمذي، وهو شرح وصيه أبو بكر ابن العربي المعافري (ت 543 هـ) (سجدة)  
على كتاب سنن أبي عيسى الترمذي، لكن الأرجح أنه يستعمل كلمة «الأحودي» بمعناها اللغوي  
(٥) الأحودي المشر في الأمور القاهر لها لا يبدعه منها شيء والسريع في كل ما أحد فيه، والعالم بالأمر



5	مرء من ديس الهوى	والحجير كالمستبذ
6	قد باسع السجل على	أن لا يكون كالدي
7	بصبره من كرم	في غيره وكل دي
8	مروءة معلومة	عند الإمام الجهبذ

## [ 96 ]

### من مجروء الرجز<sup>(1)</sup>

1	القلب في مهلبند	والعين في مستواه
2	وكيف أبعي سواه	وليس إلا هواه
3	ففي منها ما ماي	وأبشليم <sup>(2)</sup> ماها
4	وئورها مئتهاي	دزي <sup>3</sup> من مشتهاها
5	قد جئت فيه بروم	وأرمي عساها <sup>(4)</sup>
6	تدري الذي في حميري	وليس إلا حياها
7	فما أثربذ سواها	وما أربذ سواها
8	بدلت واللّه جهدي	وطاقتي في رصها

## [ 97 ]

### من المجث<sup>(5)</sup>

1	بسي عشفت شحيصا	بمهلبند بسبتي
2	فقلت ما مئبلند	بدر علا بالمسبي

- (1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211) مع حلقات بسيرة  
(2) هكذا كتبت هذه الكلمة في المخطوط «وَأَبْشَلِيم»، ولعله اسم علم، وفي ديوان المعارف الإلهية كتبت  
هكذا «كما أروم» على عادة هذا الديوان في الكتابة عن أسماء الأعلام بدل التصريح بها  
(3) لم تتكّن من قراءة هذه الكلمة في الأصل، فكتبت رواية ديوان المعارف الإلهية  
(4) في ديوان المعارف الإلهية «بروم» دارمي بدل «بروم» وأرصي  
(5) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، ومرجم لها بقوله «والروح محميين»، والمحاطر محير (أو محير) كما  
وردت في ديوان الرئيسيات (و 368)، ومرجم لها أيضا بقوله «والروح اتصال»، والمحاطر اتصال واتحاد. وهذا  
يدل على أنّ هذه المخطوطات تحدث عن أصول مختلفة كما وردت في ديوان إشراق البهاء (و 30).



١	من كل مذكر وشمس	وكوكب هو أنسى
٢	حلت عن الخشن قدر	سميرل هو أنسى
٣	من أن نسال بحث	وكلنا به أعمى
٤	بما اذعيت هواه	علقت فيه فمهما
٥	أقول فسه مديك	كأنفس في صفة الما
٦	قد حزن فيها وما بي	عها منلومف
٧	محزن قد حزن أهوى	من أحلها كل الانما
٨	أراهافي كل شيء	نراه عيني وتغنى
٩	عن الإحاطة فيه	دثا وسعنا وروما
١٠	المعشق بعشق عشقي	فيها فإنا وإنا
١١	والله ما جئت إلا	في طيفها إذا ألتا
١٢	فما عشقت سواي	فلمن ليلى وسلمى
١٣	إلا الذي في حياي	وذاك غين المني
١٤	فبي أفنيت قولي	في الحب نثرا ونظما
١٥	من يدعي قلم قولي	يفك هذا المعنى <sup>٢</sup>

## [ 98 ]

من مخلع البسيط<sup>(١)</sup>

١	أوحشي وجه مهلب	ورويشي ذلك المخب
٢	فإن أمث بالمراق بوما	فإنني باللقاء أوحشي

(١) يشير إلى معنى حفي هو القطبة التي يحيل عليها عدد ١١ الذي هو عدد «مهلب» و«قطب» ولهذا قال بالله أنسى من كل مذكر وشمس وكوكب

(٢) أنشده بها معنى إلى أن الشيخ يقصد من اسم «مهلب» ما يشير إليه من التوحيد في المراتب الإلهية الثلاث الدات والصفات والأفعال فعدد «مهلب» = ١١، أي هي مرتبة الأحاد والعشرات والمئات على مستوى العدد الذي هو مظهر من مظاهر التوحيد وهذا العدد يشير إلى نفس عدد «ألف» و«قطب»

(٣) وردت في ديوان الرميثيات (و ٦٤٧)، ولم يترجم بها، ووردت في ديوان المحارف الإلهية (و ٢١١)، وترجم بها مقوله هو الروح عرس، والحاضر بين، ولم يذكر السماع



3 فَنَهَى لَهَا بِالضُّمِّ دُونَ مَوْتٍ وَنَهَى لَنَا بِالْوَصَالِ فَخَيَا

### [ 99 ]

من مجرؤء الرمل

- 1 قَالَ لِي الْعَادِلُ لَنَا
- 2 لَمْ يَأْمُولَايَ قَلَّ لِي
- 3 وَحِطَّتْ نَفْسِي مَهْلِكًا
- 4 وَأَرْوَحُ كُلَّ يَوْمٍ
- 5 فَإِذَا قِيلَ لِمَنْ قُلْتُ
- أَنْ رَأَى الْأَشْفَاقَ تَعْدُو
- قَلْبَتِ قَوْلًا لَا يُرَدُّ
- وَلَدَا تُرَايَايَ أَعْدُو
- هَكَذَا لَهَا وَأَعْدُو
- مَنْ دَعَتْنِي مَهْلِكًا

### [ 100 ]

من المديد<sup>٤</sup>

- 1 الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِ أَذَا
- 2 فَتْرَى ذَا الْحُثِّ مُسْتَقِلًا
- 3 ثُمَّ لَا يَرِنُ مِثْتَعِلًا
- 4 مِنْ سَعِيمٍ يَمْتَقِلُ بِهِ
- 5 قَالَ الْحَنَاءُ<sup>٥</sup> يَا سَدِي
- 6 أَنَا إِلَّا مَهْلِكُكُمْ
- 7 صَحُّ عَيْدِي أَنَّ قَلْبَكُمْ
- بِمَصِّهِ لِبَعْصِهِ يَنْلُو
- وَقَفُو فِي اسْتِقَالِهِ يَلُو
- وَهُوَ فِي الْأَشْعَالِ لَا يَحْلُو
- عَلَيْهِ فِي شَعْلِهِ الْفَصْلُ
- بِحَيَاةِ الْحُثِّ لَا تَعْلُو
- هَمَّتِي مَا شِئْتُمْ قَبْلُ
- عَنْ هَوَايَ الدَّهْرِ مَا يَلُو

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية، ومرجم لها بقوله هو الزُّوجُ مال، والحاطر عدل، ولم يذكر السماع (و ١21)

(٢) كب في الأصل «العدول»، لكنها حدثت كسرًا خفيًا، والمالك أنها خطأ من الناسخ، لذا رجح «العدرة» التي تستقيم معنى وورثا

(٣) تتحول «دعنتني مهلكة» في ديوان المعارف الإلهية إلى «دعاني من لا يؤذ» انسجامًا مع الكناية عن أسماء المحبوب

(٤) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١21)، ومرجم لها بقوله هو الزُّوجُ بلاؤه، والحاطر علاوة

(٥) تحوّل «الحناء» في م إلى «الهيعة»، كما تتحوّل «مهلككم» أيضًا إلى «نور عيكم»



من المتقارب<sup>(1)</sup>

- |   |                            |                               |
|---|----------------------------|-------------------------------|
| 1 | بمضي حب دعا مفلتي          | لما شاء منها فاذرت دموعا      |
| 2 | دموع سرور لما كان منه      | إليها فكت لصبر السميع         |
| 3 | خرمت لظعم مُخِثُ الشَّامِ  | ينثتُ المنامُ مُبِثُّ الهجوعا |
| 4 | فلما مضت في أحكامه         | وولسى خسرزت لديه حريقا        |
| 5 | فناديتُ غنساء ما حيلتي     | فسرذتُ وقالت ألثتُ المطيما    |
| 6 | أنا مهيلدُ وأست المضي      | كما قد تحللت فيه العسيرة      |
| 7 | حرقت الشُّور أنخت الثُّغور | وكان مقامي جِماها الميضا      |
| 8 | فمن مال وصفي كما يشتهي     | لقد حاز منه المكان الرُّفقا   |

## [ 102 ]

من مخلع البسيط<sup>(2)</sup>

- |   |                                    |                        |
|---|------------------------------------|------------------------|
| 1 | رعتُ عنها وعن سواها                | كمثل ما قد رغبْتُ فيها |
| 2 | شجِلْتُ عنها بمهيلدٍ               | فيصنمها من يضطفيها     |
| 3 | كانت لقلبي قسيمٌ قلبي              | ولستُ أدري الذي دهاها  |
| 4 | تغيثُ إذ أثتُ لبنتي <sup>(3)</sup> | أطشها لم تنل رصها      |
| 5 | ولم يكن داك من جنابي               | واسم عارض أناسا        |

## [ 103 ]

من الحفيف<sup>(4)</sup>

- |   |                       |                        |
|---|-----------------------|------------------------|
| 1 | ما لقلبي من مهيلد سلو | وبعادي لمي منها والدنو |
| 2 | ليس عدي لعبها من محل  | إن قلبي لمهيلد حلو     |

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، وترجم لها بقوله «والروح بيانة، والحاطر اسدعاء»، ولم يذكر السماع

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، وترجم لها بقوله «والروح تعريض، والحاطر إشارة»

(3) البيت كناية عن القلب.

(4) وردت في الريسيات (و 363)، وديوان المعارف الإلهية (و 211) وترجم لها بقوله «والروح علو، والعطر دو»



من الكامل<sup>(١)</sup>

- 1 ما عرضو في مهلبد ثنلك
  - 2 وسعد دا زكحها بصي وما
  - 3 وعبره سحت الذي رقصي
  - 4 نسي به الحق لعلني فاشي
  - 5 يعدم ما ألقنته بعله
  - 6 أعفنته لما سمفت قولها
  - 7 تأتأ أهل لما أهلها
  - 8 ونقد جعلنا عتقها صدافها
  - 9 هدي يدي فإنه قال لنا
  - 10 وثم<sup>(٢)</sup> زدنا هربا من حلبيهم
  - 11 فصخ بالإجماع ما أوقعته
- من عرصي في مهلبد ثنلك  
عوني يقول في لهوي لا يحدو  
ما هو إلا بشر مثلك يحدو  
يقول هذا عرف محقق  
من أمربها فهو الجواد القليل  
من حبيها وعاطري يحق  
فهي لنا الأهل الكريم اسطق  
كأنا صعبنة فليألفهم  
أثيغوا رسولنا ثوقفهم  
إلى محل رتقه ما نطق  
في عقدها ونسي العرف

من البسيط<sup>(٣)</sup>

- 1 الشمر تسجد في الإشراف والفر
  - 2 كالحيروانة في لبس معاطفها
- لمهلبد قذها السمع والصر  
وللمجديدين منها الوجه<sup>(٤)</sup> وشمر

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، ومرجم لها بقوله هو الروح حق باطن، والحاهر معرف صادق.

(٢) في الأصل وفي ديوان المعارف وقد جعلنا عتقها صدافها، لكنه مكسور، وقد احتجنا في نهيته بتعابير بسيطة جداً.

(3) هذا الشطر مكسور.

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، ومرجم لها بقوله هو الروح قال، والحاهر مفاد.

(5) في الأصل كتبت هكذا «الوجد»، وهو تصحيح والصحيح ما أنشأه، لأنه شبه الوجه والشعر بالجديدين، وهما الليل والنهار، هزجه النهار، وللشعر الليل وقد وردت صحيحة في ديوان المعارف الإلهية.



مى كل خارج منها ليطرها      نمر ل لذة به ومختبر

## [ 106 ]

### محزوه الرمل<sup>١</sup>

- |   |                   |                   |
|---|-------------------|-------------------|
| ١ | بني في مهبلد      | هائم وعن مواها    |
| 2 | راعيت قبلعوه      | إبي عبد هوا       |
| 3 | كلما رميت اصطبارا | طلست ببي مهاب     |
| 4 | وأب قعت منها      | ن أرى من قد رآها  |
| 5 | طلعت بذر معود     | تعالث أن تصبى     |
| 6 | حينا في مهبلد     | دائم لا ينماهى    |
| 7 | برلت إلى وؤادي    | رحمة من مستوها    |
| 8 | ثم لولا خوف لولا  | لم أقبل إلا عماها |

## [ 107 ]

### من مخلع البسيط<sup>(3)</sup>

- |   |                                     |                      |
|---|-------------------------------------|----------------------|
| ١ | أقسمت بالشمس إذ تجلّت               | لناظر العبي في صبحها |
| 2 | وبالدي قال عنه زئي                  | بأنه بعدها نلاف      |
| 3 | بأن حبي لمهبلد                      | كحسبها لم يقل تنهى   |
| 4 | كأنت لقلبي قسيم <sup>(4)</sup> قلبي | ولست أدري الذي دهاى  |
| 5 | تعبرت إذ أتت لبيني                  | أظنها لم تزل رصها    |
| 6 | ولم يكن داك من خبالي                | وإنما عارص أنابها    |

(١) الشطر الثاني من هذا البيت ورد محققاً في ديوان المعارف الإلهية، هكذا «معى لطيف يراه من له نظر»

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211ب)، وترجم لها بقوله توالزوج رسالة، والظاهر تليج»

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211ب)، وترجم لها بقوله توالزوج إبلاء، والظاهر إبلاء»

(4) القسيم الشريك، وهو من المصطلحات التي ازدهرت في العهد السلجوقي حتى كاد السلاطين يلقبون قسيم أمير المؤمنين الحلبي العباسي. وفي باب المعارف، فإن ابن العربي يستعملها بمعنى الصاحب والزميق في المعرفة الإلهية (انظر قصيدة الإهداء)



من الوافر<sup>١</sup>

- |   |                        |                           |
|---|------------------------|---------------------------|
| ١ | نشئت حاطري وأساء حالي  | عداء أنث ليبتى مهلتد      |
| ٢ | أنث لئال راحسها فأنعت  | أمورا لم تسمر بهن بقتد    |
| ٣ | بدمت بدامة لكشمين لنا  | أجبت سؤالها وأنيت أحدو    |
| ٤ | وهذا لا يدوم صيت شعري  | منى يأتياها ما نرحو فتعدو |
| ٥ | فبشسر كل دي وُد سليم   | كمثل عمدها والشعد سعد     |
| ٦ | إذا شاء الإله فغن قريب | يسمر بنيله مؤلى وعبد      |

من الخفيف<sup>٢</sup>

- |   |                         |  |
|---|-------------------------|--|
| ١ | كل من كان في اقتراب قرى | من خبيب مراقب في بعاد                  |
| ٢ | وهو من أضعب البعاد بعدا | في اقتراب من دي هوى واغتفاد            |
| ٣ | أبرح الشوق في المحض إذا | ما كان محبوبه قريب السواد <sup>٣</sup> |
| ٤ | مثما نحن في هوى مهلتد   | فهي عدي، وشوقنا في اردباد              |
| ٥ | لدي قد ذكرت من أجل شخص  | هو منى كاطري من مؤادي                  |
| ٦ | فترابي أسارق اللخط مه   | لدي في صميرنا من ود                    |

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 211)، وترجم لها بقوله «والروح شمس، والحاطر وصف حال»، ولم يذكر السماع

(٢) سم نشئ هذه الكلمة، لا بعد طول تعمق، والكسبي رجل يضرب به المثل في الدمام، يقال «بدمت بدامة الكسبي» اسمه معارب بن قيس صنع قوت جيدة ورمى بها ثلاث رميات أصاب بهن ثلاثة طاء، لكنه طر في كل مرة أنه فشل في رمياته، فكسر قوسه فلما أصبح الصباح وجد الطياء صدم ثلاثة كبيرة على كسبه فؤته

(٣) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212)، وترجم لها بقوله «والروح شوق معلق، والحاطر وجه محرق»، ولم يذكر السماع

(٤) السواد الشخص يقال لا يدارق سوادي سواده، أي لا يفارق عيني سواده، وشخصي شخصه وقريب السواد قريب مني بحيث أراه وأسمعه



من الحديد<sup>١</sup>

- |                         |   |                        |
|-------------------------|---|------------------------|
| صاق صدري عن هوى مهلند   | 1 | مع ما فيه من الاتساع   |
| ومع الحق وهذا عظيم      | 2 | كف صاق القلب بالاتساع  |
| هده الشمس التي قد علمتم | 3 | ما لها في عينا من شعاع |
| فلهدا تأخذ العين منها   | 4 | حظها لأوفر في لأطلاع   |
| والدي قلت فما عدي فيه   | 5 | عند من يعرفه من سراع   |

من المجتث<sup>2</sup>

- |                   |   |                  |
|-------------------|---|------------------|
| بما مهلند تراك    | 1 | تفدي أمير هوان   |
| مما خناء عليه     | 2 | فقلبه في ارسبناك |
| لا تفنبيه عليه    | 3 | فالحث بنفسي بذاك |
| فالت حرام علينا   | 4 | أن سفرخن بمكانك  |
| لا نأذ بما مهلند  | 5 | أن أثقل في رصاك  |
| من كل فسن هو عدي  | 6 | وليس دا من فمناك |
| فلتصبري وفو رأي   | 7 | كصبرنا في جمناك  |
| فبواك زئسي عليه   | 8 | بأن يكون فواك    |
| عمناك ترثي لماربي | 9 | بما مهلند عمناك  |

من الطويل<sup>٣</sup>

- |                           |   |                         |
|---------------------------|---|-------------------------|
| بعثت إلى الحساء مني رسالة | 1 | بمحضر من لا أستطيع أشير |
|---------------------------|---|-------------------------|

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212أ)، وترجم بها بقوله «والزروح انعباض»، والمحاضر سطه  
 (2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212ب)، وترجم لها بقوله «والزروح إلمام»، والمحاضر استعهام، كما  
 وردت في ديوان الرمييات مع اختلافات يسيرة (و 367)  
 (3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212أ)، وترجم بها بقوله «والزروح إلمام»، والمحاضر إعلام، ولم  
 يذكر السماع



- 2 فاجى رسولى قلبها في صميرها  
3 فأعلمي داك لرفيب معا جرى  
4 فحققت أبي عين من قد هوتة  
5 ولم أستطع إحدة ما بي من الهوى  
6 فحاطتها يا فهيلد فأوتت  
7 أنا عين من تخشى وترجو وصالة  
8 فقلت لها أنت الذي كان صورتي  
9 مما الأمر إلا واجد<sup>(2)</sup> ليس غيره
- على حذر أن الرسول حير  
وقال أنا عند الصمير صمير  
وقام الذي قد كان من بشير  
ومن لي بهد، والمؤاذ أسير  
أنا فهيلد ولمقام كبير  
وإسي بشير للهوى وندير  
فقلت نعم إن المقام حطير  
ولكنه عند الشهود كثير

### [ 113 ]

#### من الكامل<sup>(3)</sup>

- 1 بالله يا ابنة خاطري وصميري  
2 إسي لمؤسة إذا ما كنت بي  
3 أ فهيلد والهلل أسير من  
4 والله ما حنت الوداد ولا جرى  
5 إني اشتعلت بغير مالك مهجتي  
6 عجت ترى مالي تملك مهجتي<sup>(4)</sup>  
7 إني غندك فاعلمي ما شئت بي  
8 ما تشتهين أنا أقوم بحقه  
9 إني أسير هوى هواك فأسججي<sup>(5)</sup>  
10 لو نهت عنك مدى الحياة بظاهري
- هل أنت مؤستي فأنت سروري  
في خلوة في عيني وحصوري  
يرعاه إن كان المؤاذ سميري  
ما قلته في حقكم بضمير  
كيف اشتعالي به وأنت أميري  
هيبت هذه<sup>(5)</sup> نعت المصدر  
إسي لمعد طائع فأشيري  
في كل أولية قيام حير  
لما ملكت فأنت عين نصيري  
ما دمت أهواكم إليك مصيري

(1) لم يرد هذا البيت في ديوان المعارف الإلهية

(2) يشير إلى ما سبق وذكرناه من أن عدد «فهيلد» = 111، أي الوحدة التي هي الذات والصغات والأفعال ورغم الكثرة المشهودة فإن الأمر واحد

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 212)، وترجم لها بقوله هو الروح الروح، والحواطر سيوح، ولم يذكر السماع كما وردت في الربيبات (و. 360)

(4) بدلة هذا الشطر غير واضحة في الأصل وفي ديوان الربيبات، كما أنه ساقط من ديوان المعارف الإلهية

(5) كسبت «هدي» في الأصل، وفي ديوان المعارف الإلهية، والوزن يقتضي أن تكون «هده»

(6) سجع. له شيء من الكلام سيجى عرس بمعنى من المعاني



- 11 منكم أنتم فلم أرَ بك ثائتها  
12 وبك استعدت وميت كان تعودي
- والسبة من شأن الضحى شعوري  
عليك هي التحقيق عقد أموري

## [ 114 ]

### من الطويل<sup>(١)</sup>

- 1 تارعي في مهلب طوف  
2 وإني لما يأتي الوشاة من الأدي  
3 وإني إذا قامت حروب الهوى بنا  
4 إذا ما التقى الجمعان في مفرك الهوى  
5 ولا نصرفني عن مهماتي راحتي  
6 إلا آتني العظماء والماء حاضر  
7 من أجل التي قد عر عندى وجودها  
8 بعجت من تغد مع القرب حاصل  
9 أسارقتها بالخط والناس عقل  
10 وطرف التي فيها أهيم صاة  
11 ولا مئق يزي لما بي من الجوى  
12 سواها ولكن لا تطيق من اجلا
- ولم تذّر آسي بالمحنة عارف  
به للدي قد هام في الحث واصف  
على ساقها بين العريقين واقف  
فلي في هوى من همت فيها موافق  
ولو أقرت بالموت عن داك صارف  
ودون وصولي نحو داك مالف  
ومن جودها كانت لديا عوارف  
وقد صرفني عن مياي الصوارف  
كما سرقث وژد الخدود الشوائف  
إذا سمعت شكواي بالذمغ ذارف  
ولا رحمة تزجي وما ثم عاطف  
ونم لما لا تشتبهن طوائف

## [ 115 ]

### من البسيط<sup>(٢)</sup>

- 1 عرث مطالب من يهوك يا سكي  
2 أنت الهلال الذي يدو لناظرنا
- وحجنتي في اسمكم للعالم العطي  
ولا يمال فكيف الأمر يا سكي

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212)، وترجم لها بقوله «والزروح ثرع، والخطاطر استمع»، ولم يذكر السماع كما وردت في ديوان الربيات (و 368)، وترجم لها بقوله «ويزروح استعراق»، وخطاطر استعراق، ولم يذكر السماع هنا أيضاً.

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «ويزروح بحر»، وخطاطر إعصار، ولم يذكر السماع (و 212) وفي ديوان الربيات «والزروح مذكرة، والخطاطر تبصرة» (و 365)

(٣) يفهم اسم مهلب، وما يشير إليه من المعاني الروحية السامية والمعارف الإلهية العالية



- |    |  |   |
|----|--|---|
| 3  | لذلك سُئِبَ يا سمعي وبا بصري                           | بمَهْلِكَةٍ فَأَتَتِ السُّرُوحُ فِي أَمَدٍ                |
| 4  | إِذْ لَيْسَ مُتَصِلًا وَلَيْسَ مُفَصَّلًا <sup>1</sup> | أَقُولُ ذَلِكَ فِي سَرِيٍّ وَفِي غَلِيٍّ                  |
| 5  | كَالْحَقِّ لَا دَاخِلَ فِيهَا وَلَيْسَ لَهُ            | عَنْ خُرُوجٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ <sup>2</sup>   |
| 6  | إِنْ التَّخَيُّرُ شَرْطٌ فِي الدَّحُولِ وَفِي الدَّ    | خُرُوجٍ فَانْظُرْهُ فِي الْبَرَهَانِ وَاللَّسِي           |
| 7  | أَلَيْسَ عَيْنٌ وَجُودَ الْحَقِّ فِي بَصَرِي           | فَالنَّصْرُ جَاءَ عَلَى لَمَظِ الْفَتَى الْبَلَسِي        |
| 8  | شَوْقِي إِلَى مَهْلِكَةٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ             | وَمَا ابْتَلَيْتَ بِهِ فِيهَا مِنَ السَّحَرِ              |
| 9  | الْعَيْنُ تَنْصَرُّهَا وَالْحَوَى يَمْعِي              | مَعَهَا عَلَيْهَا وَدَا مِنْ أَحْصَى الْخُسِ <sup>3</sup> |
| 10 | يَسِي أَرَاهَا إِذَا أَحْلُو تَعَابُفِي                | بِهَا وَتَعْلَمُ أَنَّ الْيَوْمَ فِي عَمِي                |

## [ 116 ]

وقال أيضًا :

من الرمل

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | لَيْسَ بِدَرِيٍّ مَا أَقَاسِيهِ سَوَى        | مَنْ بُلِّيَ مِنْ مَهْلِكَةٍ بَانَدِي         |
| 2 | بُلِّيَ الْفَلْتُ بِهِ مِنْ خُتْنِهَا        | بِالْخَوَى وَالصَّدِّ مِمَّا يَعْتَدِي        |
| 3 | فَإِذَا مَا دَبَّ فِيهَا رُقَّةٌ             | ذَكَرَتْ قَوْلَ الْإِمَامِ التِّرْمِذِي       |
| 4 | هَذِهِ دَعْوَى وَصَعْفٍ طَاهِرٍ <sup>4</sup> | فَلْتَقَالِ سَيِّدِي هَذَا بِدِي <sup>5</sup> |

- (1) كشأن الألف في الكتابة لا يتصل مع الكلم إلا أنه عبر عن مفصل منه على الحقيقة
- (2) يشير إلى من الدخول والاتحاد التي لم يستطع القائلون بها أن يدركوا معية الحق وبرهانية لإنسان في كونه مخلوقًا على الصورة، وهو عيب، والرب رب.
- (3) الخُس: جمع خُتْنَة، بمعنى وفاة
- (4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212 ب)، وترجم لها بقول لم ينقطه «السُّرُوحُ معيبة، والحاطر محلة مجهولة» (هكذا)، ولم يذكر السماع
- (5) هذا كلام عيسى بن حكيم وموقع الإمام الحافظ الراشد أبي عبد الله الحكيم الترمذي (ت 320 هـ) لما سئل عن المحل فقال «صعف ظاهر ودعوى عريضة» (انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، 13، ص 434) والحكيم الترمذي هو غير أبي عيسى الترمذي (209 - 279 هـ) صاحب الكتاب المعروف بسنن الترمذي رغم أن البيه السادس يشير أيضًا إلى الأخير من خلال كتاب «عريضة لأخوذي بشرح صحيح الترمذي»، وهو كتاب لأبي بكر ابن العربي المعافري (468 - 543 هـ) الفقيه المالكي دفين فاس، لكن هذا الاستعمال هو من التشيع اللطيف على المعنى، في المقصود من «الترمذي» وفيه نوع من مدعي الأفكار والالباس، سيما وأن الروي بحرف الدال يطلب مثل هذه الكلمات
- (6) بعد البيت (3)، ورد بيت في ديوان المعارف الإلهية لم يرد في هذا المخطوط هو «أرأيت منها جارية .. حشوها كل إمام جهيد»



- ٥ تركني للدي حاءت به  
٦ ومصت تحضر في مشيتها  
٧ وشعبها على ما ذكرت  
حائر الحاطر كالمسد  
ثم قالت أخذ كتات الأحودي<sup>(١)</sup>  
فبدت تصحك عجباً بالدي

### [ 117 ]

من البسيط

- ١ محاسن الخسر في لحس، قد جمعت  
٢ ملاحه الحسن تهواها وتعشقها  
٣ ما إن رأيت ولا أحيث عن أحد  
٤ المعسر قامتها، الجف<sup>(٢)</sup> فقدتها  
٥ الليل طرقتها الصبح عزتها  
٦ هلال شوال في الإهلال رؤيتها<sup>(٣)</sup>  
٧ الخير راة إن مالت معاطفها  
في مهلبد عليها الله سواها  
فما ترى دا هوى إلا وبهاها  
من الحسان ما الرحمن حلأها  
الدر ميسمها المك رباها  
الدر نهجتها الشمس مغلأها  
العنق مقلتها الشحر عباها  
الهجر غمرتها الوصل مخياها

### [ 118 ]

من الطويل<sup>(٤)</sup>

- ١ أقاسي من الختساء ما ليس بجهل  
٢ نضد وتبدي عن سرور لعلمها  
٣ وذلك من عدري بها ووعائها  
وتلك فتاة ما عليها موعول  
بأي لما تأتي أطيع وأحمل  
وقولي الذي قد قلته الآن أحمل

(١) بشر بكتاب الأحودي إلى كتاب «عارضة الأحودي بشرح صحيح الترمذي» لأبي بكر ابن العربي المعاصري

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 212 ب)، وترجم لها بقوله «الزروح ملاحه»، والحاطر طلب راحة، ولم يذكر السماع وهي الریشات «الزروح اصحاب»، والحاطر اسداب، (و 365)

(٣) الجف جمع أحفاف، ما استحال و عوج من الزمن وقد سبق أن صورها في المعصية رقم (٦٦) بثلاثة أوصاف، وأوصاف هنا أوصافاً جديدة

(٤) يشير إلى ما يربط به روية هلال شوال من فرحة قدوم عيد الفطر

(٥) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 213 أ)، وترجم لها بقوله «الزروح بعديت»، والحاطر ترعب



- 4 ما والدي يدري الذي بي وداقه  
5 لو أن الذي بي من هواها بأجمل  
6 ب قدما الماسي على كل حالة  
7 بوص فإني معرّم القلب والحناء  
8 ولا تنظرن إطلاق لعطي بأنها  
9 فقول الهوى العدرتي قول مُعْتَد
- عليه اتكالي فهو نفسي ويعصل  
لذّك رواسبها ولم تك أجمل  
لا تنظرن مني وتشدني وتقص  
كثير لما يرثي لما بي ويحمل  
نساء لحوث ما عليها معول  
يُحاشئ التّخريب إن كان تفعل

## [ 119 ]

### من الطويل

- 1 إلى مهلّد جنّت سرّاً وإعلانا  
2 مع التّث إد عرفتها والدي جرى  
3 أتبه لما بي من جوى وصباية  
4 بنفي ولكنني أشدّ صباية  
5 إذا قلت يا حساء قلب مجيبة  
6 وتهراً بي في القول من أجل تهمّة  
7 ووالله ما عندي سواها أجيّة  
8 ومن أعجب الأشياء أني ملكك من  
9 تقدّم حُشي ملكها وشراءه  
10 ولو أني أدعو لصرّي عشريني  
11 وتعلمهم لو أنهم عدّد الحصى  
12 من الوجد والشوق الصّبح والجوى
- وقد كان من أمرّي الذي قبل قد كان  
وأرسلت دمعي عند ذلك طوفانا  
كمجنون ليلي في هواه وغيلانا  
بها وبلاء في هواها وأشجانا  
حائبك يا مولاي نيتها وجدلان  
بأحرى وما ساقط على داك برهانا  
وقس به ونجدا جهازا وكتفانا  
تملكني بخوفا عليها وعدوان  
ولو كان عكس الأمر في الحب ما هانا  
ملأت عليها الأرض رجلا وفزانا  
لأن لها عينا جسودا وأعوانا  
ومن طرف البلوى صروبا وألوانا<sup>2</sup>

(1) وردت في ديوان المعارف لإبهيّة (و. 213)، وترجم لها بقوله هو الزّوج مجنون، والخاطر معنون.

(2) هذا البيت يذكر بيت مماثل ورد في قصيدته نوبة من ديوان مرحمان الأشواق فوحامت من الشوق المبرح والجوى.. ومن طرف البلوى إلني بأفان.



[ 120 ]

من مجزوء الخفيف<sup>(1)</sup>

- |   |               |                                  |
|---|---------------|----------------------------------|
| 1 | فما لحق بظهر  | وبه نحن نظهر                     |
| 2 | فلذا نحن نشكر | ولذا نحن نكرم                    |
| 3 | ساحلنا محقق   | فعلما دك واطروا                  |
| 4 | فإدا ما شهدتم | عين ما فيه <sup>(2)</sup> أبشروا |
| 5 | إن لله عيزة   | فاحذروا أن تفقروا                |
| 6 | وإد ما وليتم  | يتمروا لا تقسمروا                |

[ 121 ]

من البسيط<sup>(3)</sup>

- |   |                             |                                |
|---|-----------------------------|--------------------------------|
| 1 | العين للحق والأحكام في الطر | عين الذي يتحلى فيه من صور      |
| 2 | فهل إذا كنت علاماً بصورة ما | ذكرته أنت إلا صورة البشر       |
| 3 | أنت المؤثر والتأثير فيك وما | في الكون من بعد ما بيئت من حير |
| 4 | حل الإله فما تدرى حقيقة     | وإن أنت كرمًا تعشي على قدر     |
| 5 | فليس يدركها منا سواه بنا    | فما لما تئمت الأرواح بالعكر    |
| 6 | الحق أبلغ ما يخفى على أحد   | من قوله هو عين الشمع والنصر    |

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 40، أ)، وسيوردها في هذا الجزء الثالث (القصيدة رقم 169)

(2) في المخطوط «ما قلته أبشروا»، لكن ديوان المعارف الإلهية يورد «ما فيه فاستروا»، وقد أثبتنا «ما فيه» بدل «ما قلته» لضرورة الوزن كما أنه سيكرر هذه القطعة في ديوان المخطوط وفي ديوان المعارف من دون هذا البيت

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 140، ب)، وفي ديوان الرسبيات (و. 3، 9)، وفي المخطوط 1438 (و. 155)



## من الطويل

- 1 أناني رسول الحق ليلاً مشتراً
- 2 فأفرحي دأك الخطاب ونبهة
- 3 وقمتُ معام لساكرين وورثة
- 4 تورمت لأقدام من ولم يكن
- 5 دله ما يحس ولله ما بدا
- 6 دعا لي إلهي نعمه لي مبدية
- 7 محقق لي دأك الدعاء إحاة
- 8 فقامت بتأييد الإله وحفظه
- 9 ولكن برتي لا بعسي فإسي
- 10 وإن كنت مفطوراً على الصورة النبي
- 11 كعبية<sup>١</sup> لنا أن رها في عودة

اعلم أيدينا الله وإياك أن سبب هذه الأبيات ما أذكره، وذلك أن الحق تعالى لم يكن أوفعي على صورة توقيعه لي بما جعل لي من الولاية المعنوية في العالم حين أعلمني بأني حاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس، أطل سنة أربع وتسعين وخمس مئة، وأعطاني العلامة بذلك بين كتفي، فعايتها في الواقعة مع جملة الملائكة مبشرين لي بذلك فلما كانت ليلة الخميس منتصف شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وست مئة، بدمشق أطلعني الحق تعالى على مشرة نبوية على التوقيع الذي كتبه لي بذلك في ورقة بيضاء كأمي أنظر إلى حسه ونهه وهيته

- (1) أشار إلى هذه المشرة في البيت (10) من القصيدة (318) من الجزء الرابع الذي حققناه
- (2) عتبة هو عمة من أمم البصري، وشقي بالعلام لحظه وحنهاده مع صبره كان راض حاتم يقوم الليل، كثير الكاء وقد ذكر فضته أشيع في الباب 39 من الفتوحات المكنية بقوله «حكى عن مصعب أنه قال «أعبد على السجدة» يريد بساط العادة، فربك والابسطه، أي البرم ما نعطي حفيه العودة من حيث إنها مكنته بأمور حذها له سيده، فإنه لولا تلك الأمور لاقتضى مقامها الإبدان وصغر أروهم من أجل مقام من هو عبد له وممرته، كما رها يوماً عتبة العلام وانحدر فصيل به صاعد الرهو الذي بر «في شمالك مق لم يكن يعرف قبل ذلك منك؟ فقال وكيف لا أروهم وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبداً»



وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ  
وَسَمِعَ أَنَّهُ أَمَرَ أَرْحَمَهُ هُوَ الْوَهَّابُ الْوَهَّابُ كَرِيمٌ مِنْ لِرْوَافِ الرَّحْمَنِ إِلَى فُلَانٍ

## [ 123 ]

سليم

### من السريع

- 1 الفصل في الأعبار لا يكر
  - 2 أن اثبتوا عيني فإني الذي
  - 3 إن الذي يفصلي ليس
  - 4 ألا ترى قد جاءني وصف من
  - 5 أفعل من وما أرى غيره
  - 6 الله أعلى ليس معاه أن
  - 7 لدا أصافوني إليه وما
  - 8 إصافتي إليه لا تكبر
  - 9 فكل ما في كونه راجع
  - 10 ألا ترى إيلاء بالذي
  - 11 وذاك برهان على أنه
  - 12 أعيايت إذا تأملت بها
  - 13 ما ثم إلا الله لا غيره
  - 14 أحكاما تظهر في عيه
- وهل أتعابني هذا يُسْطَرُ  
يفصلي غيري ولا أشعر  
بل هو أنا والأمر ما أذكر  
جل علاه هكذا أحبرو  
في كونه في عيه يحصر  
يفصل عيرا به أعبر  
أصافني إلا الذي يكر  
عليه فهو الكابر الأكبر  
إليه ما يحصى وما يظهر  
لا تبصر العيس وما تبصر  
أعظم إيلاء له يذكر  
حقا فمن أسأله تظهر  
وإنما نحن له مطهر  
به تجلّى ولما يظهر



- 15 يطلبه العقل بأفكاره  
 16 فكيف بالله الذي جلّ أن  
 17 في الله حار القلب وهو الذي  
 18 فأبى حظ العقل من قلبا  
 19 فعلمنا بالله في قلبا  
 20 والحمد لله على ما بدا  
 21 بالله يا أهل الهى افصروا
- والعكر بالرحمن لا يضر  
 يُدركه الحاضر والمُحضر  
 ميدانه الواسع ما يُخضر  
 والقيّد من إطلاقه أحضر  
 بعلمنا والعقل لا يشعر  
 كما له الحمد إذا ستر  
 عن فكركم في دانه واحصروا

## [ 124 ]

في مبشرة رأى الحق فيها يتلو عليه ﴿وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء  
 بكم من البدو من بعد أن نزع الشيطان بي﴾ وبين إحتوي إن ربي لطيف لما يشاء  
 إنه هو العليم الحكيم﴾.

### من البسيط

- 1 إني رأيت إلهي في مبشرة  
 2 في أمر يوسف فيما جرى ومضى  
 3 بأوجز اللفظ في حسن العبارة في  
 4 والله أحسن بي إذ كان أخرجني  
 5 من بَدُونِكُمْ فانتفى ما كان قَسَتِكُمْ  
 6 فقال بي وبكم فقلت يا سدي  
 7 فكل ذلك بالمعلوم فاعتبروا  
 8 ربي لطيف لما قد شاء وفصى  
 9 هو العليم بما نجريه حكمتُهُ
- يتلو عليّ كلامًا عالي القدر  
 في شأنه مُقَلِّمًا بصورة الأمر  
 لطف الإشارة بين الكتم والجهر  
 من سجنه وأتى بكم إلى مصر  
 ومشيبي من أدنى يؤمن ومن صرر  
 إشرح لما قلته بعصلكم صدري  
 فليس يعرفه إلا أولوا الفكر  
 به كما نضنه في مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
 على حليفته من كل ما يجري

ثم عموت ' فرأيت في يدي شيئًا طوره يريد على الشبر شبه الحور سقط من يدي  
 على الأرض أمامي فقلت: ما هذا؟ فقبل هذا الواردات المحلوقات، وهي لما  
 سقطت له.

(1) لم يذكر في ديوان المعارف الإلهية (و 43، أ) ما رآه في هذه المبشرة، بينما ورد حد في المخطوط  
 1438 (و 153).



من الوافر

1. قد اثبتت عليّ أمور كذبي
  2. أعيت به فيخصرني مجير،
  3. وذلك في السورود إذا أتاني
  4. كما تغمي غيبون في وحوه
  5. أعيبه وأطلت أن أراه
  6. فلا بالغيث أذكرك ما شهدنا
  7. أروم نحلص مني ومنه
  8. ولا تكفي ذليل لثرك فيه
  9. أبت لي همتي وأبسى عيني
  10. شعرت به وما أذري إذا ما
  11. لقد سقرت فتاة الحي يوماً
  12. فحلني كلف ترجوه مني
- فلا أدري قبيلاً من دبير  
وأشهدني علياً بالأمر  
ويشهدني كذلك في الصدور  
كدا تغمي قنوت في صدور  
فأعثر في البطوب وفي الظهور  
ولا بالمكر فيه ولا لصبر  
وعبر دالسي ترك التكبر  
بحكم الناقد الحكم الصير  
لما في النفس من عدم القصور  
أحقيق هل يحلصني شعوري  
وقالت لا تروغ من شعوري  
من أمني من موافقة لشوري

وقد بت مهموماً من أجل حادث حدث لصاحب له غمة فطلب من الله أن  
يزيه في ذلك شيئاً فلا عليه في الواقعة ﴿إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ مطلق من حبه،  
فقل:

1. لا بُد من فرج يأتي به القدر
  2. يأتي به من له أقر الوعود ومن
  3. والله ما نظرت عيالي من بشر
- يُقي النوائب لا يُقي ولا يدر  
يغنو له أوجه الأزواج والصور  
لا وكان تعيمي ذلك البشر

من المديد

1. السبي غفلي بقدسه
- هو ذا وقمي بصورة



- 2 قَمْعَيْنِ الْكُثْمِبِ أَظْهَرُهُ  
وَمَعْنَى سَعْفَرٍ صَفَرٌ  
3 قَمْرَائِي بَيْنَ هَذَا وَذَا  
ظُومًا تَخْفُو بَنِي

## [ 128 ]

### من الطويل

- 1 حَرَقْتُ حِجَابَ الْعَيْبِ أَطْلُبُ سِرَّهُ  
فَلَمْ أَلْبِ إِلَّا بَهْتَةً وَتَحِيرًا  
2 فَعُدْتُ إِلَى الْأَكْوَابِ أَنْغِي شُهُودَهُ  
فَلَمْ أَرِ فِي الْأَكْوَابِ عَلَمًا مُقَرَّرَ  
3 فَيَا مُدَّعِي عِلْمِ الْأَكَابِرِ لَيْتَهُ  
يُقَرَّرُ فِي الْأُورَانِ وَرَبَّ مُحَرَّرَا  
4 يَوَافِقُ أَوْرَانَ الصُّغْفَى كَوْنُهُ  
عَنِ الْعَمَلِ لَا يَلْقَى عَنِ الْأَمْرِ مُحَرَّرَا  
5 فَيَقْلُبُ غَيْرَ النَّدْرِ شَمْسًا مُبِيرَةً  
وَيَنْبِشِي نَهْرًا شَمْسًا وَأَقْمَرًا<sup>(1)</sup>  
6 فَقَدْ لَهَ الْمِيرَانُ لَسْتُ بِحَاصِلِ  
لَمْ يَلْ طُلُ طُولِ الدَّهْرِ فِي مُعْكَرَا  
7 وَلَكِنْ حُضُولِي اتِّعَاقًا بِأَسَى  
عَرِيرٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ عَيْنًا وَمُخْصَرَا

## [ 129 ]

### من السسيط<sup>(2)</sup>

- 1 غَجِيتُ مِنْ رَجَمِ نَارٍ تَحْرِقُ النَّارَا  
وَاللَّهُ يُظْهِرُهُ فِي الْقَيْسِ أَنْوَارَا  
2 لَا بُدَّ مِنْهُ لَهُ حِفْظًا لَشُرْعَتَا  
وَلَوْ تَسَرَّتْ أَنْفَاقًا وَأَعْوَارَا  
3 بِشَوْءِ الْوَحَةِ مِنْهُ عَدَّ خَطْفَتِهِ  
وَنَمَّ يَخْطِفُ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارَا

## [ 130 ]

### من الكامل<sup>(4)</sup>

- 1 إِنَّ الْعَقَمَ فَطَارِحُ الْأَتَوَا  
وَلَسَدَاكَ أَصْحَى أَقْرَبَ الْأَشَارَا  
2 مِنْهُ تَعَثَّرَتِ الْعُلُومُ عَلَى الشُّهَى  
وَبِهِ يَكُونُ الْكُشْفُ لِلْأَبْصَارَا

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 41)، وفي مجموعة من المخطوطات.

(2) بهرام الصريح

(3) وردت في طبعة بولاق (ص. 41)، وفي مجموعة من المخطوطات.

(4) وردت في طبعة بولاق (ص. 41)، وفي مجموعة كبيرة من المخطوطات.



- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | فيه التروق وليس يُذهب صَوْنُهَا                | تُصَارِبُ لِمَفْئِسِ الْأَبْصَارِ           |
| 4  | فيه الزَّعُودُ وليس يُغْدِمُ صَوْنُهَا         | أَسْمَاعُ لَتَرُهُ الْأَسْرَارِ             |
| 5  | فيه الصَّوَاعِقُ ليس يُذهبُ رَشْمُهَا          | إِحْرَافُهَا لِعَبَايَةِ الْأَنْصَارِ       |
| 6  | فيه لَعِبُوثٌ وما يُعْطِي سَيْلُهَا            | أَسْجَارُهَا لَتَحْقُوقِ الْإِيْثَارِ       |
| 7  | ما بعده شَيْءٌ سوى مَعْلُومِهَا                | رَبُّ الْأَسْمَاءِ مَعَ اسْمِهِ الْعَقَارِ  |
| 8  | هَذَا أَتَجِدُ دَاكَ الْعَمَامُ مَدَانُهُ      | تَبْدُو إِلَى الْأَبْصَارِ فِي الْأَسْوَارِ |
| 9  | وَالثَّوْرُ نَذْرُجٌ فِي مِثْلِهِ فِي صَوْنِهِ | كَالشَّمْسِ لَا تُقْنِي صَيْتَاءُ النَّارِ  |
| 10 | فَتَرَى الْبَصَائِرَ وَالْعِيُونَ حِلَالَهُ    | وَجَمَالَهُ فِي الشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ    |
| 11 | فَأَنَّهُمْ إِشَارَتَنَا نَقَرُ بِخَفَاتِقِي   | تَغْفِي عَلَى الْعُقْلَاءِ وَالنُّطَارِ     |

### [ 131 ]

من السيط

- |   |   |   |
|---|---|---|
| 1 | إِذَا بَدَتْ سُبُحَاتُ الْوُجْهِ فَاسْتَبْرَ        | وَالثَّوْرُ يَدْهَبُ بِالْأَعْيَانِ وَالْبَصَرِ |
| 2 | وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ وَرَاءَ الثَّوْرِ مُسْتَبْرَا | تَرَى الصَّيَاءَ فَأَمْعِنُ بِهِ بِالْظُّنْ     |
| 3 | فَقُلْ لِقَلْبِكَ أَتَيْتُكَ مِنْ شَاهِدَةٍ         | فَعِنْدَ رَدِّكَ تَلْقَى لَذَّةَ الظُّنْ        |

### [ 132 ]

من الكامل<sup>(1)</sup>

- |   |  |  |
|---|--|--|
| 1 | هَذِي الْمَارِلُ وَالْمَوَازِدُ السَّارِي  | فِيهَا بِحَكْمٍ تَصْرُفُ الْأَقْدَرِ       |
| 2 | حَارَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فِي فُسُحَاتِهَا | فَالْكُونُ فِي الْأَدْوَارِ وَالْأَكْوَارِ |
| 3 | فَإِذَا يَحُلُّ بِمَرْبٍ يَهْفُو لَهُ      | شَوْقًا إِلَيْهِ مَطَارِحُ الْأَسْوَارِ    |
| 4 | فَيَمُدُّهَا بِالْمِيصِ فِي عَقِي الدُّجَى | حَتَّى يُشْمَرَ عَنَكُرُ الْأَشْعَارِ      |
| 5 | لِلْإِنْتِقَالِ مِنَ الْبَسِيطَةِ قَاصِدًا | جَهَةً السَّعْيِ وَمَعْرَتِ الْأَسْرَارِ   |
| 6 | وَيَحُلُّ إِدْرِيسُ الْعِلْيُ بِوُجْهِهِ   | فِي إِثْرِ دَاكِ الْعَسْكَرِ الْحَرَارِ    |

(1) وردت في طبعة بولاق (ص 42)، وفي غيرها من المخطوطات ويرجم لها في ديوان الرسييات مقومه فوقال في مدارك الكواكب السائرة والتكوين في دور الملك» (و 78)



- 7 يخفى على غير المشاهد موزة كالشجر تنفي سطوة الأعمار  
8 والزمهرير مع الأثير تحكما بالزبد والشعير في الأطوار

### [ 133 ]

من محلل البسيط

- 1 قد ناء علمنا علينا فما لنا في الوجود قد  
2 أدبنا صيرت رؤوسا ما لي على ما أراء صير  
3 قد أودى الله مثل هذا فالوقت خلوا وقتا ومرا  
4 هذا هو الدهر يا خيلي فمن يقامبه فهو دهر

### [ 134 ]

من الكامل<sup>(2)</sup>

- 1 إن الذير يباعدون إنهم ليأبغون الله دوسك وعير

### [ 135 ]

من الرجز<sup>(3)</sup>

- 1 بحكم كثر الليل والنهار على شحوص فرجة الأطوار  
2 مثل الثراب الياس الثرثار<sup>(4)</sup> والماء والهواء ثم النار  
3 بالاستحالات والتكوير يستاهي مدة الأعمار  
4 وذاك بالأمر العرير العالي أمر الإله الواحد القهار

(1) كتبت في الأصل «لا الشمس»، وهو خطأ يحينه المصنف والشافق وقد وردت صحيحة في طعة بولاق

(2) من المعارف

(3) كثر الشيع هذه القطعة (الفصيدة رقم 226) في نفس الحرة (و 74) كما ترجم لها بقوله في طعة بولاق «في باب الأركان الأربعة»

(4) تحولت «الثرثار» إلى «الثريرة» في طعة بولاق، وهو خطأ بل المقصود أن الطير يصوب لبيبه مكانه مثل الثرثار



من مجرؤه الكامل<sup>(1)</sup>

- |    |                                  |                                    |
|----|----------------------------------|------------------------------------|
| 1  | إِنَّ الشَّحْرُوكَ عَنِ صَحْرٍ   | مُخْطَطٌ عَلَى حُكْمِ الْقَدْرِ    |
| 2  | الْحَمَّاكُمُونَ لِحُكْمَا       | قَوْمٍ أَعْرَاءَ ضَبْرٍ            |
| 3  | فَهُمْ لِمَا وَأَسَالُهُمْ       | وَهُمُ الصَّرَاذُ مِنَ الْبَشْرِ   |
| 4  | لَا مَرْكَبٌ لِمَعْبَرَا         | وَاصْبِرْ قَبِيضٌ مَعَ مَنْ ضَبْرٍ |
| 5  | إِنِّي لِكُلِّ مَسْلَمٍ          | غَرَفَ الْحَقِيقَةَ فَاهْتَبِرْ    |
| 6  | فِي كُلِّ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ   | مِنْ الْعُكَّارِ وَالْعُزْرِ       |
| 7  | فَلِللَّيْلِ تَخْرُكُوا          | مِنْ أَجْلَمَا أَيْسَ الْحَمْرِ    |
| 8  | مَا تُمْ إِلَّا حُكْمَا          | عِنْدَ الْإِقَامَةِ وَالْحَمْرِ    |
| 9  | فَارْتَبِعْ فَعُودَكَ تَنْتَرِخْ | فَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ الطَّمْرِ    |
| 10 | فَاللَّيْلُ لَيْسَ بِعَائِبٍ     | وَهُوَ الْكَمَلُ لِمَنْ يَنْظُرْ   |

من المنسرح<sup>(2)</sup>

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | يَطُوفُ بِالْبَتِّ مَنْ يَنْدِي بِه              | لَكِنَّهُ حَارِجٌ عَنِ الشَّرِّ                         |
| 2 | كَأَنَّهُ فِي طَوَافِهِ جَمَلٌ                   | يَنْخَبِطُ لَا يَلْتَوِي عَلَى الْحَرِّ                 |
| 3 | مِثْلُ خَنْبِي <sup>(3)</sup> وَقَدْ رَأَى قَتَى | مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ مَنْ سَيَّ عُمَرُ <sup>(4)</sup> |
| 4 | فَقَالَ هَذَا الَّذِي أَقُولُ بِهِ               | فِي حَقِّ هَذَا الْأَيْسِ عَارِجِي                      |

(1) في طبعة بولاق.

(2) في طبعة بولاق، وترجم لها بقوله فما قال بن عمر في طالع منفر من عن الباء والمالت أنه يشير إلى ما كان يداوم عليه ابن عمر رضي الله عنه، حيث إنه كان قد رأى ناعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يدور مؤنثين قبل أن يزل عنها الرسول، ثم صلى صلى الله عليه وسلم ركعتين، فكان عبد الله من عمر لا يبلغ ذلك المكان أبدي رأى فيه فعل الناعه ذلك إلا ويدور يناقته ثم ينزل، فيصلّي ركعتين وكان عبد الله من عمر من أكثر الصحابة اثباتاً للرسول حتى قالت عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها «ما كان أحد ينزع الثار السي رضي الله عنه» من منزله كما كان ينزع ابن عمر.

(3) حبيب أو وادي حبيب هو وادي إلى حب دي المجاز، أحد أسواق العرب الأدبية في الحجازية بعد من مكة بحوالي 27 كيلو متر ودارت فيه عروة حبيب في السنة الثامنة للهجرة التي كان فيها الله تعالى «لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم خنبي» (البقرة، 25).

(4) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه.



- ٥ لكُثْمِي قد وحدث معدة      كد عليها في سالف نغم  
٦ كان به موصح مضاف به      ومن أنى عادة فلم يخر

### [ 138 ]

#### من الطويل<sup>(١)</sup>

- ١ تناولت كأس العير واللة أغير      على عده خثا كما هو شتر
- ٢ على عنيه جلف فبدر بنويه      إلى الله ممًا قد حنت صغير
- ٣ وما دك لا أن في اصدق ثلثة      ولا شت أن السيف بالثم يقتر
- ٤ غيبنا برث الحلي عن كل كائ      وم الحلق إلا باقص ومحفز
- ٥ فما البيت إلا بيت قلبي وحاطري      وفي شعري تبدو السمها فسفر
- ٦ وإن لم أسافر كنت بالعين قاطن      أسر يمرأها وأعلو وأعصر
- ٧ يا رست الدنيا بتصحيح تاتها      أعيت عن الإحساس وخذأ وأحصر
- ٨ أأ الماصح التحريز في الدين ما أنا      بناصح تقليد الإمام فأعذر<sup>(٢)</sup>
- ٩ لقد خرّم الرحمن تقليد مالك      وأحمد والشعمان والكل فانظروا<sup>(٣)</sup>

(١) كتبت هذه الكلمة في الأصل هكذا «فقع»، ويبدو أنها خطأ، والعالم أنها «موصح»، أو «موقع»

(٢) تحولت كلمة «يجر» إلى «يحسر» في طبعة بولاق

(٣) وردت في مخطوط جامعة إستانبول 1438 (و 17)، وفي ديوان الرسيات (و 284)، وبرجم بها بقوله «في واقعة وقعت لبعض مريليه»

(٤) كتب «رية» هكذا في الأصل «رست»، وهو أمر مقصود لأنه يشير بتصحيح الله فيها إلى باء، فتصير «رست»، وهي ربة الدنيا المقصودة من قوله لكن بقيه المخطوطات كتبت «رية» على هذا النحو لأنها لم يبين المعنى المقصود على الأرجح وذكره الموجود في الباب قرية تؤكد هذا المعنى

(٥) كتبت الكلمة الأخيرة في المخطوط «فاعدرو»، لكن الورق لا يستقيم بها، بينما كتبت في المخطوطات الباقية كما أثبتناها، وهو الصواب

(٦) يشير بهذا إلى أنه مجتهد مطلق لا يقلد غيره من الأئمة كمالك وأحمد وأبي حنيفة ومن سواهم ورأي الشيخ في التقليد يقول به كثير من العلماء قال ابن عبد البر «أجمع أهل العلم أن المعتد ليس معدود من أهل العلم، وأن العلم معرفة الحق بدينه» والناس في العلم الشرعي صنفان عالم مجتهد، وعامي معتد والمجتهد صنفان معتد في أصول الاستنباط لإمام، وهو المصنف ومختر من الأصول ما رآه أصح، وهو المجتهد المطلق أمّا المعتد في «مروغ لإمام دون النظر إلى مخرج مروغه على أصوله فهو عامي، وإن ادعى خلاف ذلك ومثله ورد في القرآن من دم التقليد «وردا قبل بهم أتبعوا ما أمر الله قالوا بل نتبع ما ألعب عليه آباءنا» لكن لا يعني هذا أن لا يسان الإسان عالما ويمتد يدس قول «فسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»



- 10 فما حثّ إلا بالدي صَحُّ علمه  
 11 فوالله لولا ما لذي عابة  
 12 كما أحد الله القرى عند ظلمها  
 13 وما مثلاً إلا إماماً مُتَوَخِّعاً  
 14 إذا جاءه سهم الرُدى أو حُسامه  
 15 فهو به عليمٌ وعَفْدٌ وحَكْمَةٌ  
 16 أَعْرَاءٌ قَوَامُونَ لِلْحَقِّ صُرَرٌ  
 17 وما شرب الضمء بالمرج إثمٌ  
 18 فوالله إني ناصحٌ لست ناصحاً<sup>2</sup>  
 19 يريد اسمٌ من يذوي ويفض كالدي
- لدي كلّ سلامٍ إمامٍ فمكروا  
 بها لأحداها بها وفي تبصر  
 ولكن حلمي قد نسي وسنبصر  
 على رأسه من عصمة الله مفر  
 تلقاه نرس في يديه فمؤهر  
 ويحجته عما يُحادر عنكر  
 على كلّ مكروه يحاف ويخذر  
 هو الشرك فاهم واشقر إن كنت تشقر  
 أسمى به والاسم ما ليس يحصر<sup>3</sup>  
 يُسمى بشكر من هو بالبر أكثر<sup>4</sup>

## [ 139 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>

- 1 إذا تولت أحكام الثموس فكر  
 2 إن الثموس لها عوز ونفجر عن  
 3 فلا تقل هو سهل إثم عسر  
 4 لأن صورتها عليه أنشأها  
 5 وانظر لنفسك قبل الموت بالودي  
 6 إلى مقام به عز ومكرمة
- مها على خذر إن كنت دا نظر  
 إدراك ما فيه أهل الفكر والخبر  
 صفت على كل دي فكر من البشر  
 وهو العريز فلا تقدم على حطر  
 فإما أنت في الدنيا على سفر  
 إذا بجوت من التخليد في سفر

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (هود 102)

(٢) الناصح الحاصل من كل شيء كالعمل والشراب وغيرهما يقال «ناصح الشراب» والناصح الذي ليس في قلبه عثر والناصح الحياض ومعنى البيت أنه ناصح في الخير لكنه لا يصح بتقليد أولئك لأنه الدين مر ذكرهم في البيت (٨) و (٩) ويحتمل معان أخرى، والله أعلم

(٣) كتب في ديوان الرسيات «يحصر» ولعله أصوب من «يحصر» وإن كان له ما هنا معنى محتمل

(٤) يشير إلى أن اسم «يريد» يحمله من يعتوره الدبول النقص كما أن اسم «يشكر» يحمله من يكثر بالبر ولا يعترف بالجميل ولا يشكر من أسدى له معروف

(٥) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٨٥)، وفي ديوان الرسيات (و ٢٩٤)، وفي المخطوط ٤٣٨.

(و ١٢٧)، وقد ترجم لها في بقوله «وقال أعاننا الله دائماً على أنفسنا به»



من مجرّوه الوافر

- |   |                             |                    |
|---|-----------------------------|--------------------|
| 1 | إِذَا مَا كَبَّ لِي كُفُّوا | وفام الأثرُ سالأثر |
| 2 | لَهْدَابٍ أَحْيٍ فَاظْطَر   | وصلت الوثر سالوثر  |
| 3 | مَلَوْ أَنْ الدِّي أَدْرِي  | يكون كُلماء نذري   |
| 4 | لَكُنَّ بِهِ سَيِّئَان      | لسمر كاد أو جهر    |

من البسيط<sup>(١)</sup>

- |    |  |   |
|----|--|---|
| 1  | بِالذِّكْرِ جَالِسِنِي مِنْ لَسْتُ أَبْصَرُهُ    | فإسي رجل أعمى عن النظر                        |
| 2  | لَكُنْ لَنَا عَيْنٌ إِيمَانٍ وَمَعْرِفَةٍ        | بها أشاهده في البذر والحصر                    |
| 3  | لَنَا أُمَاجِيهِ فِي سِرٍّ وَمِي غَلِي           | في صورة الملا الغلوي والشر                    |
| 4  | إِنْ قُلْتُ أَتَشْهَدُهُ فَلَسْتُ مُفْتَرِيًا    | أو قلت لم أزه شاهد في بصري                    |
| 5  | مَا إِنْ شَكُوتُ لَهُ إِلَّا شَكُوتُ بِهِ        | به نعوذت منه فائيب أنري                       |
| 6  | كَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدَنَا        | يقول لي صحيح الثقل والخبر                     |
| 7  | لَمَّا أَتَيْتُ فِي صَحِيحِ الثَّقَلِ رُؤَيْتُهُ | كروية الشمس بالأبصار والقمر                   |
| 8  | عَلِمْتُ أَنَّ لَهُ أَمْرًا يُفْضِيْدُهُ         | لا بل يُفَيِّدُنَا بعالم الكور <sup>(٢)</sup> |
| 9  | الْحَقُّ دُوْ صُورٍ شَتَّى مُؤَوِّعَةٍ           | كما رويتا عن المعصوم في الأثر                 |
| 10 | الْحَقُّ قَلْبِي، وَقَلْبِي قَدْ تَقَلَّتْ فِي   | كما علمت به في سائر الصور                     |
| 11 | أَعْنِي بِهِ صُورَ الْأَشْخَاصِ لَا صُورَ الدِّ  | ضعاني ثم له التثنية في العبر                  |
| 12 | إِنَّ الْقُرْآنَ لَوَيْسَرٌ عَيْزٌ مَقْسَمِ      | وقد تعذد بالآيات والشور                       |
| 13 | وَمَا تَجَلَّى لَنَا شَيْءٌ تَدِينُ بِهِ         | سواء فهو لنا المعلوم بالفطر                   |

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٨٥)، وفي ديوان الريثات (و ٢٩٤) وفي المخطوط ١٤٣٨ (و ١٢٧) وقد كتبت بطرق مختلفة في هذه المخطوطات، لكن العريب أن المخطوط رقم ١٤٣٨ كتب

البيت الكامل كما لو كان شطرًا واحدًا

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٨٥) (ب)

(٣) «الكور» أصبحت «الأكر» في ديوان المعارف الإلهية



- 14 له الشُّرُوءُ بِلَيْلٍ رَحْمَةً سَفَتْ  
15 به العسى إنما الأسماء تُثَرِّقُهُ  
16 هو القويُّ وأنا غَيْرُ القويِّ فمتى  
17 وإن تكُنْ رَحْمَةً كَمَا دَكُرْتُ لَكُمْ  
18 في قصَّة الدُّرِّ سَطَانِي وَفَيْدِي
- منه سا فهو مدعوي إلى الشحر  
إلى حليته في النقع ولصغر  
أكون كان ولكني على حطر  
مضى الرجاء ومن يرجو مع الحذر  
عبدا فقيرا لرب غير متغير

## [ 142 ]

### من الكامل

- 1 إن الكلام إلى الحديث إلى الخبر  
2 مثل الكلام إذا يؤثّر لَقْطَةً  
3 والدُّوقُ هي خَيْرٌ يَكُونُ كَمَا أَتَى  
4 إنَّ الحديثَ من الحديثِ وشأنه  
5 ثم العسامة التي لا تنبي  
6 أئسى تازعة الحديث وأنه
- عين المجاعة التي فيها السمر<sup>(١)</sup>  
في نفس سامعه يحكم قد طهر  
ولتبؤنك كي ترى عين الخبر  
وتصرف الأحكام فيه مع القدر  
إلا لعبد للحقيقة فيه سر  
عين المجاعة التي هي في البشر

## [ 143 ]

### وقال أيضا :

### من البسيط

- 1 ما لي وللقر العالي إذا بدرا  
2 بغيري بصياء قد أعير له  
3 أقامه لميؤن الحلق خالقة
- والصبيح أسقر والإطلام قد ذبر  
من غيره وهو لا عين ولا أثر  
مجلّى وأودع فيه للوزى صررا

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٨٤)، وترجم له بقوله فوقال في تقسيم الكلام والمعارف عنه  
كما وردت في ديوان الرميّيات (و ٢٩٤)، والمخطوط رقم ١٤٣٨ (و ١٢٧) وقد ذكر في هذه القطعة  
«أهل المجالس والحديث» (انظر تفصيل الكلام عنهم في الباب ٧٣، السؤال رقم ٥) وذكر في  
الجواب عن السؤال رقم (٦) من نفس الباب أن عدد أهل المجالس على عدد أهل بدر (٣، ٣)، فيهم  
أربعون هم «أهل الحديث».

(٢) هاهنا لم يرد في هذه المخطوطة، وأوردته باقي المخطوطات الأخرى بيتا ثانيا هو وهو واحد وتضمنت  
«حوالاً...» فيه إلى أنه يكون ولا أثر.



- 4 مخوًا وفي دانه كثر ما لهما  
5 تعود المصطفى من شره وأنا  
6 وما تعدد لا تعدد  
حتر ونهما في الحسن قد ظهر  
وكل بدل إذا ما كان مذكر  
وصورة العدل فيه أن يرى قمرًا

## [ 144 ]

وقال أيضًا<sup>(1)</sup>:

من السبب

- 1 لأسر ما بين أسماء وشمار  
2 في روضة أرضها أرض ممسكة  
3 الله أودع حش الحش أحمة  
4 عن يذب مثلها بعادة<sup>(2)</sup> ثنت  
5 ما بين عيث وشمس كل راهرة  
والحش ما بين أزهار<sup>(3)</sup> وأرهار  
عشاء طيبة الأقطار<sup>(4)</sup> معطار  
في كل سارية تأتي بأطار  
مه بأواء أدوار وأكوار  
أهدى لنا الرؤى في نور ونوار

## [ 145 ]

من السبب<sup>(5)</sup>

- 1 لنا تحلى بدات العيس صورة  
2 كأنها الترق في الشبيه لو ثبتت  
فلم يكن مثلها شمس ولا قمر  
في الوقت راحت فلا رعد ولا مطر

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 187م)، وفي ديوان الريثاب (و 295)، وفي المخطوط 1438 (و 128).

(2) في ديوان الريثاب والمخطوط رقم 1438، «أنهار» بدل «أرهار» الأولى و «أرجح» «أزهار» لأن وجود أنهار عنة في نفس الموضع لا يتأتى إلا فيما ندر.

(3) في مخطوط 1438، «الأعراف» بدل «الأقطار».

(4) يشير إلى أن السحاب يأتي بالمطر عن يد خلقه بالعاده وهذا يعني أن علاقة السبب ليست دائمة أو بالبع كما يقول الفلاسفة وقرى أخرى والعلاقة بينهما قد تتحلف كما في عدم إحراق النار لبيدنا إبراهيم عليه السلام والأشاعر يقولون بأن العلاقة بين السبب والمسبب لا تتحلف عادة.

(5) النور الزهر الأبيض، واحده نوره والجمع أنوار النوار الزهر، واحده نوارق والجمع نواوير وهو كتبت الكلمة الأخيرة في ديوان الريثاب «أنوار».

(6) لم ترد في ما بين أيدينا من مخطوطات لئليان.



- 3 لو لم يكن حُكٌ سَقَتْ حدائقها من المعارف تلك الأنجم الرُّهُرُ  
4 وحُلٌ يستخذ بعطف مُشْتَبِه ما فيه من ثمر، ولتُخْم والشجر  
5 في كل شيء له سبحانه وعلا إذا تدثرتة وغطت ومذكر  
6 فانظر إليه بعين الاعتبار تكن فيه لساطره الآيات والمعر

## [ 146 ]

### من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 في الخمس لخمس سرُ العالمين بما في الخمس من حفظ أعيان ومن صور  
2 خمسة تحفظ الأعيان أجمعها ومنها فهي سرُ الله في البشر<sup>(2)</sup>  
3 وستة ما لها حفظ يجاورها لداك أيد مُدسُ الخمس في النظر<sup>(3)</sup>  
4 سقت بسورتها قَدْرًا ومِرلة<sup>(4)</sup> على الذي في وجود الكون من صور  
5 فأصبحت ولها حُكْم وسلطنة لكونها ترحمان الحُكْم والعذر

(1) النجم كل بات لا ساق له قائمة بنجم من الأرض، مثل قوله تعالى ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ (الرحمن، 6)

(2) وردت في المخطوط 1438 (، 128)، وديوان الرئيسيات (و 295)، وديوان المعارف الإلهية (و 192)

(3) يشير إلى الصلوات الخمس وأركان الإسلام الخمسة وكلاهما حفظ برسم المؤمن ووجوده  
(4) قال في نذاه السب 532 من المتوحات المكتبة قال الله سبحانه وتعالى ﴿حافظوا على الصلوات﴾  
ولست سوى هذه الخمس الموقفة المعينة المكتوبة وكما أن الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي  
هو العشرية بمعنى أن 5X5=25، فالخمسة تحفظ نفسها وتحفظ العشرين التي هي المقعد الثاني في  
العشرات

(5) هاء البيت ورد رانها في (د م ا)، ومخطوط جامعة إستانبول 438 هو «بكوه حشا من خمسة  
خمس ملك الوجود لها جاءت على قدر» وهذا البيت يصرح إشكالاً من حيث عدد أبيات  
المصيدة لأنه يتكلم ه عن حقيقة الخمسة في كونها تحفظ نفسها وتحفظ غيرها، سيما التي لا  
تحفظ إلا نفسها، فالبيت الرائد هو في حكم التي المحفوظة بالآيات الخمسة للمصيدة ولعله يشير  
سعدس الخمس إلى الور الذي قد يعد العصر رائداً على الصلوات الخمس فتكون ستاً، تكن  
ريادة هذا البيت لم تؤثر لأن ما ر د عنها إلا من يحفظ نفسه حاشه، وهو التي، وهو نائب لخمسة  
الحفظ فيهما

(6) يشير إلى سورة القدر، وعدد آياتها خمس



من الريح

- 1 أحكمت برهاني و أنعت
  - 2 فعندما حاكمت خصمي به
  - 3 لأنني تعلمت أنني على
  - 4 وقد تلاها شامد صادق
  - 5 شقبة التركيب قامت على
  - 6 ليس به ماء ولا لجة
  - 7 فهل رأيتم أو سمعتم به
- بحكمه من نوع في الأمر  
دعر في شتر وفي حجر  
نيسة قد صنفها صذري  
برقع من شأبي ومن فذري  
زعة تفخر في سخر  
فوحها تكسر في لمر  
سمة في بيس تحري

من الكامل

- 1 الشور للعلم التي لا يهز
  - 2 فهي الليالي الدس لا يدري انت
  - 3 ما عصمة لرأس الذي يحشى الروى
  - 4 ترمو الجرائم للمكلف جهرة
  - 5 والناس بين مصدق ومكذب
- وتظلمة الحسم الكثيف شفر  
في دنها وهو الضاخ المنفر  
يد يلقي لأعداء إلا المعفر  
وانه يعصم من بشاء ويعفر  
شكر المصدق والمكذب يكمر

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 192 اب)، وديوان الربيعات (و 295)، ومحفوظ 438 (و 128)

(2) العذ يكون في المعردات، والبرهان يكون في المركبات يكلم الشيخ هنا عن الاستدلال المنطقي المكوّن من مد ومد إليه ومقدمته ثم بيحه، فهي أربعة أركان

(3) لا يصح أن يكون التركيب أكثر من أربعة أصول مثلاً، الأربعة هي أصل باقي الأعداد، والثلاثة التي فيها مع الأربعة تعطي سبعة والاشارة مع السبعة تعطي تسعة والواحد الذي في الأربعة مع الخمسة يعطي عشرة ويمكن تركيب إلى ما لا نهاية على حد نحو وفي الطائفة لدينا البرودة والرطوبة والحرارة واليبوسة ومن امتزج الحرارة واليبوسة كانت النار ومن امتزج البرودة والرطوبة كان الهواء ومن امتزج البرودة واليبوسة كان التراب ومن امتزج البرودة والرطوبة كان الماء

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 193 اب) كما وردت في ديوان الربيعات (و 295)، والمحفوظ 438 (و 128) إلا أنها جاءت مفعولة حيث لم يرد فيها إلا آيات الأربعة الأولى فقط



- 6 فالمؤمن الصديق يُشكرُ سعيه  
7 لو جتتهُم بعلامة مشهودة  
8 بيت العنى عند الكريم هو الذي  
يوم القيامة والكدرُ يُغفرُ  
عابت من جهل الطريق يُكفرُ  
بُفسى ويُصغى وهو بيت مُفقرُ

### [ 149 ]

من السريع

- 1 أصبحت لا أملك ديارا ولا أرى في الدار ديارا
- 2 ولا أرى أهلا لما بالي وليس لي من أرتجيه سوى
- 3 ومن يكن يصعل ما شاءه إن كان فيه مستقلا ولم
- 4 أصبحت في علمي به حائرا كلفني ما ليس لي فعله
- 5 وقال لي كر لي كما تشتهي إن أصبح الله على عبده
- 6 ولم يرل يُسمع آلاءه إن خاب ظني لم تحب هفتي
- 7 لم أتجد منرا غيرَه
- 8 ولا أرى في الدار ديارا ولا أرى حلا ولا جارا
- 9 من لم يرل في الفعل محثرا في ملكه والله ما جارا
- 10 يكن به مستحلفا ثارا مثل الذي في الحق قد حارا
- 11 وما أرى لي فيه آثاره إن كنت لي لا بك مكارا
- 12 بعته أصبح شكارا على الذي ما زال دكارا
- أدور للذهر كما دارا ولا رث الدار لي دارا

### [ 150 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 الأمر ما بين توسيع وتحجير لأنه بين تيسير وتعبير

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 191م)، ويرحم لها بقوله «وقال أبغ في قصة طويلة لها شأن كتب بها إلى بعض إخوانه يعرفه بصورة الواقعة ويستكنمه فيها» كما وردت في المخطوط رقم 1438 (و 129)، وفي ديوان الزينيات (و 295)

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 194أ) وموضوعها متجنس مع القصيدة التي قبلها، ويظهر منهما أن الشيخ كان يمر بصالفة مالية، والغالب أن ذلك كان في بداية انتقاله إلى بلاد المشرق وقبل نحره بالسلطان السلجوقي



- 2 فالبر لله والعمر لي  
3 لله في أمور بي مقدرة  
4 إني لا أعلم أن الحق أوجدني  
5 بعدما عقلت نفسي شعائره  
6 وجانيت كل ما فيه معادنها  
7 يا ليتها عدلت ولم تكن عدلت  
8 نادى بها من رآها وهي قائمة  
9 يا أيها ذا العنى ما أنت في بقى
- فأنا لأجل ذلك في كد وتشمير  
فكل شيء أنا فيه بتقدير  
له بقلب على التوحيد معطو  
مالت إلى الشرك عن عمر ونفسه  
واجتث شقوة ما فيه من زور  
عن صبح لاح بين النار والور  
نعم لمصلحة من جانب الطور  
إني أرى منك بي أفعال مغرور

### [ 151 ]

#### من الطويل

- 1 تحزب الأحزاب فيمن علمتم  
2 وكل جهول بالذي قال إنه  
3 فلا تدرك الأشياء إلا بصدها  
4 فإن أنت حققت الذي جنتكم به  
5 فإن كسب تبغي الحق فالحق واضح  
6 تراء عيان في المشاهد كلها  
7 ولا فك غواصا لنيل فصيحة  
8 فلا رتبة للثور في قعر بحر  
9 فلو أنا لم يتد للعصل فصله  
10 ألا إنه المرمود<sup>(1)</sup> لا يدرك السن  
11 ألا كل شيء في لا علم لي به  
12 إذا ما علمت الأمر مني غلثني
- وكل إلى ما عنده فارح يجري  
عليم به كالسر يدرك بالجر  
ولا صد فاحت فيه تعثر على الأمر  
تري في ظلام الليل عين مسا المعر  
وإن كسب لا تدري به فانهض على إثر  
مسافر إذا ما شئت في ير أو بحر  
مما ثم إلا العصل والعصل لا يري  
فليس له مجلئ سوى لبة الثور  
ولا امتازت الأرومان عن ليلة القدر  
ألا إني في كل شيء ولا أدري  
فقد صاف للجهل الذي قام بي صدري  
ولم أك بالجاني المجمع<sup>(2)</sup> والعمر

(1) عدت الأولى حكمت بالعدد عدت الثانية مالت

(2) المرمود من به ومنه وهو داء التهاني يهيب العين

(3) المجمع من له بعد هذه الكلمة في معاجم اللغة، ألا أنها تستعمل في التهاج العرائق بمعنى

أنشيء غير المعتد أو غير المنظم أثناء جمعها بالسبب فتعني شئ آخر في العرب



تَعَلَّمْتُ مِنْهُ اللَّطْفَ فِي كُلِّ مَا حَرَى  
وَلَا أَنْتَ أَنْتَ لِرَأْيِي فَاحْثٌ عَنِ الشَّرِّ  
وَدَاكِ الَّذِي أَعْيَاهُ بِالشَّمْعِ وَلَوْتَر  
لِكُونِي مَوْحُودًا فَلَا تُدْ مِنْ وَثَرٍ  
وَبَعْضِي سَا فِيمَا الْأُمُورِ عَلَى الشَّرِّ  
بِمَعٍ إِذَا مَا شَاءَ أَوْ مَائِلٍ عَثَرٍ

13 سَرَى هِيَ لَطِيفِي لَطْفُهُ مَلْطَاةٌ  
14 فَلَسْتُ تَرَى عَيْرِي وَلَا نَا مِنْ بَرَى  
15 وَمَا لَكُمْ إِلَّا وَاحِدٌ لَيْسَ غَيْرُهُ  
16 بِهَالِكِي بِالْوَتَرِ عَيْنٌ وَحُودُهُ  
17 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فَقَدْ لَهَ تَوْجُودُهُ  
18 وَكَانَتْ عَلَى الْكُشْفِ الْأَنْتُمْ فَعَلُهُ

## [ 152 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>

إِلَى مَشَاهِدِهِ مِنْ حَلْقِهِ رُمَرًا<sup>(٢)</sup>  
إِلَى أُمُورٍ لَهُ فِيهِمْ فَلَسْتُ تَرَى  
يَسَابِقُونَ نَفُودَ الْحَكَمِ وَالْقُدْرَةِ  
يَتَلَوْنَ قَرَبًا إِلَهَ الْأَيِّ وَالشُّورَةِ  
وَلَا يَرَوْنَ بِهَا شَمْعًا وَلَا قَمَرًا  
مَعَ الْقَمُوسِ إِلَى أَنْ قَارَبُوا الشَّحَرَةَ  
أَرَاخَ عَلَيْهِمْ بِهَا الْأَسْوَءَ وَالضَّرَزَةَ  
لَأَنَّهُمْ أَخْلَقُوا الْأَحْسَامَ وَالضُّورَةَ

1 إِذَا رَأَيْتَ الَّذِي قَدْ سَاقَ شَاهِدَهُ  
2 عَلِمْتُ حَقًّا بِأَنَّ الْحَقَّ يَطْلِبُهُمْ  
3 إِلَّا رَجَالًا وَرُكْبَانًا عَلَى نُحْبٍ  
4 فَلَوْ تَرَاهُمْ وَفَدَ أَشْوَا مُحَارِبُهُمْ  
5 رَأَيْتَ أَمْرًا يَهْوِلُ الْعَيْنَ مِظْرَهُ  
6 فَلَا يَزَالُونَ فِي جَدٍّ وَفِي نَصَبٍ  
7 هُبْتُ عَلَيْهِمْ رِيَاخَ الْأَسْرِ مِنْ كُتْبٍ  
8 وَجَدَّدَ الرُّوحَ مِنْهُمْ كُلَّ دَائِرَةٍ

## [ 153 ]

من مجروء الخفيف<sup>(١)</sup>

بِاتٍ بِتَهْدِي وَيَفْطُرُ

1 وَحَسَرَفَ الْقَوْلَ بَطْنُ مِنْ

(١) الورق من أسماء الله تعالى، وهو المرد حل جلاله الورق الثار والشبح يستعمل المعنيين معاً في هذا البيت

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 95 ب)، والمخطوط 1438 (و 149)، وديوان الربيعات (و 315)

(3) كتب في المخطوط فرمرا، بينما روي القصيدة بالرواء والصحيح فرمرا كما أنشأه. وهي الرواية الصحيحة نفسها التي في المخطوط 1438

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 95 ب)، والمخطوط 1438 (و 149)



- |   |                            |                             |
|---|----------------------------|-----------------------------|
| 2 | كُلُّ طَعْمٍ يَكُونُ فِي   | عَمِيرٍ رَنِي لَا يُذَكِّرُ |
| 3 | فَهُوَ بِالْحَقِّ أَلِيْقٌ | وَقَوِيَ الْعَبْدُ أَفْهَرُ |
| 4 | فِيهِ أَقْبَى قَصَائِدِي   | لَسْتُ عَنِ دَاكْ أَفْسَرُ  |
| 5 | مَادَلَا خُهِدَا إِلَى     | حَسْبِ أَفْسَى وَأَفْسَرُ   |

### [ 154 ]

من الرجز<sup>(١)</sup>

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | جَارَ عَلَيْكَ الثَّيْبُ وَاسْتَجَارَا   | بَعْدَ لَكُمْ لَكُوبَهُ وَقَارَا        |
| 2 | فَارْغَوْا لَهُ مَا قَدْ نَوَاهُ فِيكُمْ | لَا تَهْمَلُوهُ إِنَّهُ قَدْ حَارَا     |
| 3 | فَكُلُّ مَنْ لَادَ بِهِ يَنْشَوُّهُ      | طَبْعًا سَوَاكُمْ فَاتَّجِدْهُ بَجَارَا |
| 4 | لَا مَيْمًا الْحَسَاءُ مَهْمَا عَابَتْ   | سُلْطَانَهُ عَلَى الشَّبَابِ جَارَا     |

### [ 155 ]

من السَّيْطِ<sup>(٢)</sup>

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | إِنَّ الرُّكُونَ إِلَى الدُّنْيَا هُوَ الْغَرَرُ | وَأَسْهَى لِمَعْنِيهَا لَهَا صَرَرُ           |
| 2 | إِنِّي رَأَيْتُكُمْ عَلَى مَعْنِيهَا             | مُتَابِرُونَ وَمَا تَعْيِيكُمْ التُّدَرُّ     |
| 3 | فَلَوْ زَهَدْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا يَرْؤُكُمْ      | وَلَمْ تَفْشِكُمْ بَلْفِجْهَا سَفَرُ          |
| 4 | النَّارُ نَارَانِ نَارٌ تَسْكُنُونَ بِهَا        | وَنَارٌ أَنْتَ لَهَا مَأْوَى فَيَا عُذْرُ     |
| 5 | لَهَا أَطْلَاعٌ عَلَى الْأَحْشَاءِ كُلِّهَا فِي  | أَجْسَامِكُمْ وَلَكُمْ مِنْ عَشْهَا سَفَرُ    |
| 6 | عَجِيتُ مِنْ غَطَشٍ تَشْكُوهُ أَرْضُكُمْ         | وَالْحَجَرُ مُغْتَكِرٌ وَالْمَاءُ مُتَهَيَّرُ |

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٩٧)، ونرجم لها بقوله هو قد أبصر صاحبًا له جار عليه الثيب  
في غير وقته فكتب إليه في ذلك: كما وردت في المخطوط ١٤٣٨ (و ١١٢)، وديوان الريسيات  
(و ٢٨٠)

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١٩٧)، وفي المخطوط ١٤٣٨ (و ١٤٩)، وفي ديوان الريسيات  
(و ٣١٤)



- 14 لا بل تراه فما تسمو على أحد  
15 لا نحسن عن لبيب ورثها  
16 ولا تعزتك ألعاط سمعت بها  
17 بها سامر فيها لا نسرل ما  
18 والكل حق ولكن علمه غسر  
19 فلا يرال مع الأناس في سمر  
20 إما إلى خفة تنقى التميم بها  
21 أو دار خلد شقاء يسألون بها  
22 هذي المعارف قد جاءت ممسكة  
23 لا تحجبتك الفط مزخرفة  
24 العلم ليس سوى ما قال خالفنا  
25 القول لك والعقل السليم لنا
- وشهد لأمر عينا غير منحصر  
وعبر دلت من تؤس ومن حصر  
بن الخلائق في ندما على سمر  
مشهودة العيس في بذو وفي حصر  
إلا لذي فضة للأمر مذكر  
في المرلين مغا فاهص على أنري  
مع الحسد دواب الدل والحمر  
يقال ما سلك الأفوام في سمر  
فاستشق المسك من عزب بها عطر  
ليست بشع إذا غدت من الشجر  
على لسان رسول ليس عن فكر  
بدك نقبة فليست في حطر

### [ 157 ]

من البسيط

- 1 حنذ المهيمس أولى ما افتتحت به  
2 ثم الصلاة على لمحتار سيدنا
- كلافتنا للذي قد جاء في الخبر  
حير الخلائق من جن ومن بشر

### [ 158 ]

من مخلع البسيط<sup>٦</sup>

- 1 يا أيها الشائد البصير  
2 وكيف لا والذي لدينا  
3 فاستعصم الله يا حبيبي  
4 بكثرة نعماء مالكه
- أنت بعب عديا حير  
ملك وفيما له الطهور  
فالعبد من أصله كفور  
وقرلى بثلها فخير

(1) البع: شجر بيت في قلبه الجبل تتخذ منه القسي والنهم

(2) وروى في ديوان المعارف الإلهية (و. 199 اب)



من البسيط

لا تحسوا القمر المحجوب بالثور  
 الشمس مذركة فيه وليس له  
 إلا إذا حال ظل الأرض بينهما  
 كد، مشاهدة الرخمي عند دوي ال  
 عينا ونشهد عينا لصورته  
 ما رؤى الحق إلا غير رؤيتنا  
 حقاً فبدراثة صرت من الرؤى  
 في دانه رؤى مكل تقدير  
 بعد ذلك نراه دون أنوير  
 أنساب مذركة من غير تصوير  
 وكل دي مشهد يرمى بتفسير  
 كالأمير واحد في كل مأمور

## [ 160 ]

من الطويل<sup>(2)</sup>

1 تحل بما قد جاء في محكم الذكر  
 2 تحل ينعت الحق في كل حالة  
 3 فقد بان أن الأمر به بما ترى  
 4 وما هو إلا الرئخ ما ثم غيره  
 5 فخذ من سلوك الذرب ما كان أيقنا  
 6 فما ثم إلا الحق ما ثم باطل  
 7 أيقظم ملك أنت فيه مبيكة  
 8 فما جل إلا كونه سحة لما  
 9 وإنني بما قد صرت عنه حبيبة  
 10 وأبديني بالفعل بالهبة التي  
 11 لقد ناء عقلي في وجودي وضغتي  
 12 فما ليته أبلاني وبالثبة خصي  
 فليس خهول بالأمور كمن يندري  
 من العسر إن شاء الإله أو اليسر  
 وإن كنت في رشح وإن كنت في حشر  
 فكل اقربى ما إلى دانه يجري  
 ولو كان بين الشبل داغلك وغير  
 وأب سنا البصاء من أنخم زهر  
 وأنت الحقيق القدر في العين والقدر  
 لديه من الأسماء حقاً ولا تدري  
 وأعطيت معنخ المصاع والضر  
 لها أنز بيمن يحيى على إثري  
 وإنني من بيه الصلاة في نغري  
 وعلا به شأني فكان به محري

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 199)، والمخطوط 1438 (و 159)، وديوان الريسيات (و 319)

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 200) و (و 202)، والمخطوط 1438 (و 155)، وديوان الريسيات (و 319)



- 13 فيما حيرني لو لم يكن كنت خاسراً  
14 فلا يأمن الأقدار من كان د حثاً  
15 إذا كنت في أمني صحت مكر أمني  
16 وعذر رماب أنت فيه مُحكم
- ومعرفتي لولاك ما كنت هي دغر  
وهل في وجودي نعل من من لمكر  
ون كنت د خزم صحت سطوء اندغر  
ومن يأمن الدهر الحوون من بعدر

## [ 161 ]

### من مغلغ البيط<sup>(1)</sup>

- 1 يومك يا أيها الممدار  
2 في كل شهر يُبدي إليا  
3 وماله في الادي يُري
- فُسمة الليل والشها  
بُدور يَم لها سر  
من حُكمي في الوري اعتبار

## [ 162 ]

### من المتقارب<sup>(2)</sup>

- 1 وفي كل طويرة ية  
سدل على أنه ممفر

## [ 163 ]

### من البيط<sup>(3)</sup>

- 1 إن الكيان عجيب في تقدي  
2 انظر إليه ترى ما فيه من بدع  
3 إن الوجود ليس حار باطره
- فيه لاطره نقش ونحير  
إد كل وجه له المرقوم مسطور  
الكون موزنم والرق مشور

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 1200)،

(2) التَم بدرم أو بدر تمام ليلة أربع عشرة من الشهر القمري حين يهبر القمر بدرًا الشرار مراد الشهر آخر ليلة فيه

(3) بيت من المعارف ورد في ديوان المعارف الإلهية (و. 1200)

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 1200)، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً في المروحات الحصادا في السحة الثابة» وقد ذكرها في الباب 68 من الفنوحات المكية في أسرار الظهاره «فان فالوجود به رق مشور والعالم به كتاب مسطور بل هو مرقوم لأن له وجهين وجه يصف العلوق لأسماء الالهة ووجه يطلب السعل وهو الصيغة منه» رجعت اسم المرقوم على المسطور فكُل وجه من المرقوم مسطور وهي ذلك لقول «ويأتي بالأبواب



## [ 164 ]

من البسيط

- 1 كَأَنَّ سُلْطَانًا فَانْظُرْ لَهُ خَيْرًا
- 2 كَأَنَّ حَرْفَ لَهُ فِي الْكُؤُبِ سُلْطَةً
- 3 هُوَ لِإِمَامٍ الَّذِي فِيهِ بَصَرُهُ
- فَبِهِ حَبِيرٌ عَمَّا مَعَ الْحَبْرِ
- وَأَنْ كُنْتَ تَقْلُمُ أَنَّ الْعَلَمَ فِي النَّظَرِ
- وَلَا يَفَاوِمُهُ حُلُقٌ مِمَّنْ أَسْثَرِ

## [ 165 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>

- 1 شُكْرِي لِنِعْمَةِ رَبِّي نِعْمَةً أُخْرَى
- 2 فَقُرِّي إِلَيْهِ وَمَا عِنْدِي سِوَى نَعَمٍ
- 3 هُوَ الْعَمِيٌّ وَقُرِّي مِنْهُ ظَهَرْتُ
- 4 بِالْعَقْرِ فَحَرِي وَبِالْعَاقَاتِ سُلْطَنِي
- مَنْ الْإِلَهَ لِهَذَا يَطْلُبُ الشُّكْرَ
- مَنْ الْإِلَهَ بِهَا أَرْسَالُهُ تُشْرِي
- مَنْ عَلَيَّ مِلْتُ الرُّهُوَ وَالْفَخْرَ
- عَلَى الْوُجُودِ فَمَا أَدْرِي وَلَا أَذْرِي

## [ 166 ]

من مجزوء الخفيف<sup>(3)</sup>

- 1 يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي
- 2 فَلَيْكَ الْأُمُورُ كُلُّهَا
- 3 مَا لِمَا مَيِّدٌ مَيَّوِي
- 4 وَالَّذِي قَلْبُهُ لَكَ
- 5 كُلُّ تَخْلُقٍ مُصَرَّفٌ
- 6 إِنَّمَا حَرُّ مُنَوَّقَةٌ
- أَنْتَ سَمْعِي مَعَ الْبَصَرِ
- وَلَيْكَ الْحَلْقُ وَالْقُدْرُ
- وَأَهْبُ الْعَقْلُ وَالْمَشُورُ
- فِي الْوَرَى التُّفْعُ وَالْمُصَرُّ
- مَلِكٌ كَانَ أَوْ بِشِيرُ
- بِنُصْرٍ فِيمَا لَدِي أَنْزُرُ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 200) وقد أورد هذه الآيات في السب 68 من الفتوحات بدي حديثه عن حرف العليل «كأن» في الحديث المشهور «أعبد الله كأنك تراه» فقرر الشارح في هذا الموضع قوة البصر في إدراك الحق كما في المحسوسات، كما أنكر ذلك في مواضع أخرى والعالم هو الذي يقرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق، كما عليه أن يقرر ما أنكره الحق في الموضع الذي أنكره الحق عما ثم إلا الإيمان الضرب لا ما يعطيه سلطان العقل

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 200)

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 201)



## [ 167 ]

من السيط

- 1 لأمر ما بين مطويّ ومشور
  - 2 ناهت مراكبا على بساطها
  - 3 والوخى ينزل بالأحكام بشرعها
- كالكيف ولكم أحول لمقدير  
تبه امتبار سسر غير مهور  
والعكث ما بين منهي ومأمور

## [ 168 ]

من مجزوء الخفيف<sup>(١)</sup>

- 1 مجلسي شبه مسجد
  - 2 قال أهل الشهى به
  - 3 من غلبيم هنيئ
  - 4 حار في قذس عره
- فيه وعط وتذكره  
كل علم ونصرة  
رث جود ومغفرة  
كل حقد ومأثرة

## [ 169 ]

من مجزوء الخفيف<sup>(٢)</sup>

- 1 وبما السحق يظهر
  - 2 ولد بحر تشكر
  - 3 باحلاب محقق
  - 4 إن لله عشرة
  - 5 وإذا ما وليتم
- وبه بحر يظهر  
ولد بحر تشكر  
باحلاب محقق  
إن لله عشرة  
وإذا ما وليتم

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 201 ب)

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202 أ)

(٣) سبق أن نورد هذه القطعة سابقاً (رقم 120)، لكن أضاف لها بيت هناك لم يدرجه في هذا الموضع كما وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202 أ)



من المتعارف<sup>(١)</sup>

- 1 فما ابنُ فلان<sup>(٢)</sup> وأمثاله
- 2 لأن الذي قلت من شيعته
- 3 جهول بما قلت من أمته
- 4 هو ابنُ فلان إلى كفره

من مشطور البسيط<sup>(٣)</sup>

- 1 إني أرى صدمة
- 2 إن أثبتت ظفرها
- 3 قامت بهذا الذي
- 4 يُدَّكر في معنه
- 5 هو الكبير الذي
- 6 ما قبل هذا الذي
- 7 عنه قلت الذي
- 8 أمثاله عمنه
- 9 إني له بالذي
- 10 واقعة بالكبير
- 11 لم تُثنى منه الثفير
- 12 يدعوسه بالهجير
- 13 بالتقص بي البصير
- 14 عُقباة بنس الحفير
- 15 أقول إلا الحبير
- 16 قد قلته للبصير
- 17 تقيمه مثل الصعير
- 18 قلت التميمير لئدير

من البسيط<sup>(٤)</sup>

- 1 يا شمس دين الهدى لا تضعين لنا
- 2 لائن السليم فإن الحال تُكدِّبُ
- 3 أقول فيه مفا لا لم يقله فتى
- 4 يقول في غلام السند ابن صير<sup>(٥)</sup>
- 5 وإني بالذي أقول فيه خبير
- 6 هي نظمته قبلنا هي سيد وأميز

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202)

(٢) صرح باسمه في ديوان المعارف الإلهية، وهو داب بصير، ولم نقف على ترجمته، ولعله أن يكون من الشعراء.

(٣) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202)

(٤) ذكره في الاسم في القطعة السابقة، ولم نقف على ترجمته

(٥) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202 ب)

(٦) لعله أن يكون أحد الولاة من أحفاد ابن مبر الطرابلسي ويبدو أنه نزل كلاماً غير صحيح عن الشيخ



- 4 الشُّؤْمُ يَقْدُمُهُ وَاللُّؤْمُ يَضْحَكُهُ  
5 إِبِي أَرَى صَدْمَةً فِي أَحْصَانٍ وَاقِعَةً  
6 هَذَا الَّذِي قَتَلَهُ اللَّهُ أَغْلَمَنِي  
7 وَلَيْسَ يُكَدِّنِي إِلَّا إِذَا ظَهَرَتْ  
8 وَائَةُ لَطَلُومٍ فِي وَلَايَتِهِ
- وَائَةُ مَا لَهُ فِي حَطِّهِ مِنْ بَطْرِ  
بِهِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الدَّفْعِ عَمَهُ بَصِيرُ  
فِي الْوَارِدَاتِ بِهِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَبِيرُ  
عَبِيهِ تَوْبَةٌ مَنْ هَذَا عَلَيْهِ بَسِيرُ  
لَرُبِّهِ لَكُودٌ وَالْكُودُ كُفُورُ

### [ 173 ]

من مخلع البسيط<sup>(١)</sup>

- 1 رَأَيْتُ ظَبِيًّا وَفِيهِ طَبِي  
2 قُلْتُ لِقَلْبِي إِذْ قَالَ قَلْبِي
- عَمْدُ طَبِيٍّ، وَالطَّبِيَّ عَمُورِي  
الْأَمْرُ جَمَارٍ مِنْ عَمْدٍ جَمَارِي

### [ 174 ]

من مجزوء البسيط

- 1 رَأَيْتُ فِي الشُّؤْمِ شَخْصًا  
2 فَكُلُّ مَا جَاءَ يَخْطُو  
3 وَمَا عَلِمْتُ لِمَادًا  
4 تَرَاءَ جَيْشَ تَرَاءَ
- يَشْعَى إِلَى ابْنِ مُهَاجِرٍ<sup>(٢)</sup>  
مَنْعَفَتُ نَادِرٍ وَمُهَاجِرُ  
فَقَالَ مُنَوِّقُ الْمُتَاجِرِ  
مَلَكًا بِصُورَةِ تَاجِرِ

### [ 175 ]

من الطويل

- 1 إِذَا هَذَبَ الْإِنْسَانُ أَخْلَاقَ نَفْسِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ رَاضَهَا لَكِنْ بِهَا لَا يَفْقَرُهَا

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 202 ب).

(٢) الطَّبِيَّ جمع طَبِيٍّ، وهي جد الشَّيْبِ وما شابهه الطَّبِيَّةُ أَشْيُ الطَّبِيِّ، وَالشَّاءُ وَالْبَقَرَةُ، وَهَرَجُ الْمَرْأَةِ، وَالْحَرَابُ الضَّعِيرُ، وَمَنْعَرَجُ الْوَادِي وَالطَّبِيَّ كَثِيبٌ رَمَلٍ وَالْعَالِبُ أَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ الْمُشْرَكَ اللَّعَنَ بِهَذِهِ الْمَعْنَى الْمُخْتَلَفَةِ وَلَعَلَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَى رَاحِلَتِهِ يَحْمِلُ جَرَانًا (طَبِيًّا) وَفِيهِ طَبِيٌّ صَحِيرٌ بَيْنَ كَيْتَالٍ رَمْدَةٍ (طَبِيٍّ)، وَصَاحِبُ الرَّاحِلَةِ يَحْمِلُ سَيْفًا نَظَرُهُ مِنْهُ طَبِيَّةٌ عَالِيَةٌ هَبْرٌ مَعْتَدَةٌ وَيَحْتَمِلُ مَعَهَا أُخْرَى مُتَقَارِبَةً.

(٣) لم نقف على ترجمته

(٤) أورد قطعة بالشطر لأوّل نفسه فقط في الباب الثالث ومائتين من المصوحات المكيّة المتعلّق بحال الرِّيَاضَةِ وهو يدكرها، أي الرِّيَاضَةِ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي فَرَاصَهَا



- 2 فما حرج الإنسان عن حُكْم نفسه
- 1 ومن مرج لخلّوا بالحلّ شديها
- 4 لقد ظهر الخلق الصويم لعنّ من
- 5 فمن كان خسر الخلق بخسب خفمه
- 6 لقد جاءني منها حديث مُعْتَمَر
- 7 لقد رسيّ منها تجلّ أعاصي
- 8 لئن جاءت الأعيان منها بكونها
- 9 إدا كانت الأملاك يشأ عيها
- 10 وهي خور زهرات الثخوم لسهري
- 11 إدا عدلت في صبرها عن سببها
- 12 وإن تقوسا لم تزل في جهالة
- 13 إدا حزحت نفس الأريب برتها
- وإن كان لا يدريه من بقدر عورها
- وأبطن في صراها جلّ حيرها<sup>1</sup>
- دعا بطيور الحق من بعد صورها
- فحكمته العتلى صافع صبرها
- وكان شهودي عند سيري بسيرها
- وما كان إلا خورها بعد كورها
- لقد جاذب الأملأك فيها بدورها
- من أنفاسنا فالنور من عقد عورها
- عجائب تنويها تحكم جورها
- حكمت عليها بالعدول لخورها
- إدا هي غابت عن زيارة زورها
- فما حرج في ذاك عن حُكْم طورها

## [ 176 ]

### من الطويل<sup>2</sup>

- 1 إدا أنت لم تغفل هديّة طالب
- 2 وإن أنت أولت الذي خاءكُم به
- نك بها حقًا فانت أمير
- لنأخذ منه فانت أمير

## [ 177 ]

### من البسيط<sup>3</sup>

- 1 لعاشهدت الذي في الكؤ من صور
- 2 علئت أن الذي أبعيه بطلبي
- 3 نزل الذي قد رأينا من منارله
- 4 وكلّ أمة تشبه ومُحكّمة
- 5 ويعلت الحق ما أن نؤخذ
- عش الذي كسّ أنعه بلا صور
- بالعلم بي لا به فانهم على أنري
- في كلّ أمة نبريه وفي السور
- تثنى عليها من المكتوب في الربر
- رنا كما هو في القرآن والنظر

(١) الشعر النسي عبر واضح وفي ديوان المعارف الإلهية (و 203) «وأبطن في صراها حل حيرها»

(2) وقعت في ديوان المعارف الإلهية (و 203) «ف»

(3) في طبعة بولاق (ص 77)



- 6 ما يطلب الحق منا أن نكفيه  
7 ولا أفكر فيه ما بقيت ولا  
8 في لعمري جاء النش بطلسي  
9 وذاك عن رافة منه بنا ولذا  
10 الليل لله لا لي والنهار معا  
11 لا تغتر نفس إن كنت ذا بطر  
12 إن المعارج والإسرا إليه به  
13 حتى انتهت إلى ما شاء وقصى  
14 عند البعاني به إذ كان يتركبي  
15 ودعته ثم سزا حيث قال لب  
16 لما تأملته لم أدر صورته  
17 عقلت عنه له إذ كان مقصده  
18 لأنه عالم أبي أميرة  
19 له وليدت لهذا ما برخت له  
20 لبدك أخسر ما بانه معنا
- حتى بره محلي نفس .  
زال من فكره ، عني على صر  
بما لديه من التخوف وحذر  
يُتلى علينا من الأهل وسكر  
لأنه الدهر فانقر به وغبر  
مُسدد ولتكن نفسي على قدر  
على لثرق الذي أشأت من مكري  
تركته وامتنعنا وفرو سدر  
إلى السعاء يساحبي إلى السحر  
إد به عن عبي طابا ثري  
وعلمنا أنه هو عاية الخطر  
مسي التعافل بالتخويل في الصور  
لما تكفلي من حالة الضمر  
مُشاهدا ناطرا به إلى كبري  
على مكاننا في بذو أو حصر

## [ 178 ]

من البسيط<sup>2</sup>

- 1 رأيت بارقة كالنجم لامعة  
2 علمتها غير من أهوى يُعزفي
- بسفب يتي على قزب من الشجر  
بما لنا به هي وزد وهي صر

( ) يشير إلى قوله تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ (آل عمران، 30)

(2) وردت في طبعه بولاق ومجموعة من المخطوطات

(3) ذكر في الباب 470 من المصاحف المكتبة الوليد برفق لي بارقه إبهية عند نقيدي هذه المسألة، رأيت فيها ما شاء الله من العلوم، كما صررت السني عليه السلام بالمعول الحجر الذي مرص لهم في الحدود فبرفت في الصرمة به بارقه رأى بها ما فتح الله على أمته حتى رأى بصور بضرى كأياب العبد رأى دلت في ثلاث صررات، كل صرمة بارقه تبدي به جهة محصورة هذا رأيت عند نقيدي هذا الباب وراثة بيوته بحمد الله ورأيت فيها وبها أن ظهر بصور المحركات وأصف بالمسي والمسألة التي بحثت عنها هي تجلي الحق في صور المحركات



- 1 وكنت في حاطر الإبصار أرفئة<sup>(1)</sup>  
 2 على مكان الذي طئى به حسن  
 3 عن الرسول رسول الله سبحانه  
 4 لأنهم جهلوا ما نحن بعمدة  
 5 ففئت أغرفكم حالا وأجهلكم  
 6 ما قلت منكم ولا فها بذكركم  
 7 تلو وأسرود آيات غلفت بها  
 8 ما لي التحكم في نفسي فكيف لما  
 9 من أن يصيب به من لا يخور له  
 10 مثل الشيء الذي يوحى إليه به
- 11 حدثت أن لي منهم من احمر  
 12 بحسب القوادس كراهة وبالطهر  
 13 المصطفى المحسب المحامد من مصر  
 14 من التحلي الذي لله في العبد  
 15 عينا وأظهركم لأعين الشر  
 16 إلا بما جاء في الآيات والشور  
 17 في شأنكم عنكم ما قلت عن طر  
 18 فيه التحكم ولزمني على حطر  
 19 فيه التصرف إلا حالة الضرر  
 20 لكني يئس للشفع والبصر

### [ 179 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>

- 1 بالشتم أدرك أحيانا وبالطهر  
 2 ولست منه بلا شك على خطر  
 3 من خاله الشتم أعلى منه مرلة  
 4 للذوق أحد شريف لا يكيفه  
 5 وليس يعرف من ذوق بجارية
- ما ليس يدركه من كان د طر  
 مثل المقلد للمعصوم في احمر  
 أعني المقلد لا لإدراك بالطر  
 في فعله غير أهل الضرب والبصر  
 مذاق جارية أخرى أبو البشر

### [ 180 ]

من السبيط

- 1 أستغفر الله من علم أموه به  
 2 وهو الصحيح الذي لا شك بدخلي
- فإن قائله منه على خطر  
 فيه ولكنني منه على حذر

(1) في طبعة بولاق وكنت في حاطر الإبصار أرفية، وهو بعيد، لأنه يعصده أنه كان عند حاطر الإبصار

مراقبا لمن يهوى

(2) ما، السابقة

(3) وردت في طبعة بولاق (ص 78)، ومخطوطات أخرى



- 3 وقد أتيت به بهمة حكمت
  - 4 من العلوم الي قد عز مصنفها
  - 5 لولا وراثتها حير الأسام لما
  - 6 هو العليم بها من صربة حصلت
  - 7 فاسخ فديتك إني قد عزمت على
  - 8 إن قلت ما سبب التكمير والعبر
  - 9 مما ترى العين إلا وحدا أذا
  - 10 إن الوجود على الإيهام شاة
  - 11 والحكم مي بهذا القول صورته
  - 12 العيب لله لا الأبصار تدركة
  - 13 من كل علم وأصلك تدور بها
  - 14 إن لم تحققه برهاناً ومعرفة
  - 15 من فائل لم يقل ما قال عن نظير
  - 16 إن الوجود وجود الحق ليس له
  - 17 وأمين مثل رسول الله سيدنا
  - 18 فيما يقول لبيد في جهاته
  - 19 إن كنت ذا فطة مثلى محقة
  - 20 ولا تقل إن دا وهم وسعطة
  - 21 والله لولا شهود الحق ما بطرت
  - 22 إني يثمة دهرى ما لنا شبة
- به عني على ما جاء في لدر  
ولم يلبها لما في الأمر من عز  
حصلتها، الشيد المختار من مصر  
له من الله دي الألاء في الشر  
إبراز ما كان في الأصداف من دز  
فقل له ذلك محلى الحق في الصور  
والكثير جاء من الأحكام في النظر  
مثل الشهادة حال الدز في لغير  
ما قلته وكذا المشهود بالبصر  
وما ترى العين يثى عنه بدير  
وما يولد من هذه الكور  
كما هو الأمر فائق فيه بالأثر  
ولا قياس ولا خد ولا صبر  
فيه شرب كما قد صخ في الحبر  
فيما يقول معكز فيه واعتبر  
وليس يدري الذي قد قال فاذكر  
نرى الحقائق تأتيها على قدر  
القول ما قلته فانهض على ثري  
عني إلى أحد من عالم العبر  
من الفرائد في تحبر ولا تخم

## [ 181 ]

من السريع<sup>٢</sup>

- 1 يا أيها المشغوف بالذكر في حالة الإسماع والوتر

(1) في طبعة بولاق (79) ومصدر (2018) «التكمير»، وهو خطأ يحيله الشياق، لأن السؤال عن «العبر» والكثير

(2) وردت في طبعة بولاق (ص 82)



لو كنت لي في عالم العلق	2
إن ضاق طرف الدهر عن عيكم	3
ما أوسع القلب إذا أمنت	4
لم أدرك أن القلب ظرف لكم	5
عدت جلّيته لنا طالنا	6
أنت الذي أخبرتني بالدي	7
على لسان السيد المصطفى	8
ما جتكم بالأمر من خارج	9
تلتطم الأمواج فيه كما	10
فإن ذكرتم فادكروه بها	11
لا تذكروه بالذي تنظروا	12
ذكرته يوماً على عملة	13
فلم أجد عند مذاق الجنى	14
وجدته كالمن في طعمه	15
بالصحو يأتي ذكره دائماً	16
والذكر من عندي على هذه	17
ودكره ما بيس أدكارا	18
سبحان من صيرني عالماً	19
لكنت لي في عالم الأمر	
فلم يبق عن عيكم صدري	
جوارحي بكل ما تجري	
لولا الذي أخبرني سرّي	
في ليلة يعطي إلى العبر	
تهت به في السر والجهر	
الطيب الأحلاق من فخر	
بل جتكم بالأمر من بحر	
تأتي به الأماس في الذكر	
تلاه في القرآن ذي الذكر	
فالفرع يعطي قوة التجر	
بغير ما قلت من الأمر	
طعم الذي أعلم بالخبر	
والفارق الواضح بالسكر	
والبرد والقبض مع الوفر	
يأتيك بالسكر وبالحر	
ببس الليالي ليلة القدر	
من بعدما قد كنت كالغمر	

## [ 182 ]

### من الطويل

توقفت من أهواء خارج صورني	1
فيحى فؤادي بالوصال وباللقا	2
تجرّد عن عُصيّ فويم وعن نقا	3
وجرى لنا نهراً من الصرع طيب	4
فقدّرته في القرب بالباع والشبر	
ويقتلني بالصد منه وبالهجر	
ويبسم عن در ويسفر عن بدر	
ومن عسل أصفى وماء ومن حمر	

(1) لادت في طبعة بولاق (ص. 83).



- 5 يَمُدُّ بِهِ كُوفِي لَأْسِي مِنْ أَرْبَعٍ  
6 مَعَ الْأَمْرِ بِالتَّكْوِينِ هِيَ كُلُّ حَالَةٍ  
7 أَتَيْتُ إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ دَلُولَةٍ  
8 بِقَرِّ بَأْوَنَارِ بَأَيْدِي كَوَاعِدِ  
9 فَلَمَّا تَأَمَّلْنَا وَجْهَهَا وَجُودَهَا  
10 إِلَى عَالَمِ الْأَكْوَانِ أَحْبَبْنَاهُمْ بِهَا
- حُبِّقْتُ بِهَا فِي الشَّائِنِ بِلَا أَمْرِ  
وَلَا أَدْرُ مَعَادَ وَلَا أَدْرُ لَا أَدْرُ  
مُسْهَلُهُ لَكِنْ عَلَى مَرْكَبِ وَغَمْرِ  
يَمُنُّ عَلَيْهَا مِنْ هَوَى لَا مِنَ الشُّكْرِ  
لَأَسْمَانِهِ الْحَسْبَى فَقَمْتُ بِهَا أَجْرِي  
كَمَا أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ فِي مُحْكَمِ الدُّكْرِ

### [ 183 ]

#### من الطويل<sup>(2)</sup>

- 1 إِذَا أَحَدُ الْفِرْقَانِ كَانَ يَنْقُصِي  
2 فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عَايَةٍ يَطْلُبُونَهَا  
3 فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى وَجُودًا مُحَقَّقًا  
4 لِأَنِ اقْتِرَابَ الدَّاتِ قَرِيبَ مَسَافَةٍ  
5 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
6 لَدَاكَ تَرَى أَهْلَ الْحَقَائِقِ شُعُورًا  
7 وَأَوَّلُسُهُ أَهْلَ الْعُقُولِ بِمَكْرِهِمْ  
8 لَقَدْ أَصْلَقَ اللَّهُ الْعَلِيمُ مَقَالَةَ
- جِسْرَاءَ لِنَقْوَاهُ وَغَمْرًا وَتَكْمِيرًا  
سِوَى قَرِيبِ الْأَعْلَى وَجُودًا وَتَقْدِيرًا  
وَفِي جَنَّةِ الْمَعْنَى جَلَالًا وَتَوْفِيرًا  
مَحَالٌ عَلَيْهَا فَالْتَرَمُ ذَلِكَ تَعْرِيرًا  
كَذَا قُلْتُ فِي الْعَرَانِ كَثْرَةَ تَكْبِيرًا  
دِيُولَهُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ فِيهِ تَشْمِيرًا  
وَلَوْ سَلَمُوهُ مِثْلَنَا كَانَ تَوْفِيرًا  
سِرْهَانَهُ فِيهِ تُدَقِّرُ تَدْمِيرًا<sup>(3)</sup>

### [ 184 ]

#### من الطويل<sup>(4)</sup>

- 1 تَعَيَّرْتُ لِمَا أَنَّ بَعِيرٌ لِي الْمَجْرَى  
لِذَا جِئْتُ شَيْئًا حَارِقًا عَدَاكُمْ أَفْرَى

(1) يقصد الطبايع الأربع

(2) هي طبيعة بولاق (ص. 95)

(3) الرهراوان هم سورة البقرة ون عمران، وهو يشير إلى قوله تعالى ﴿عَالَمُ الدِّينِ فِي قُلُوبِهِمْ رِيعٌ فَيَتَّبِعُونَ﴾

ما يشابه منه ابتداء العصة وابتداء نأويله وما يعلم نأويله يَا اللَّهُ وَالرُّسُوحُ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ أَمَّا كُلُّ

مَنْ عِنْدَ رَبِّمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَلْيَابِ ﴿آل عمران، 7﴾

(4) وردت في طبيعة بولاق (ص. 96)



- 2 هيا ليت شعري من يسير يسيركم  
3 إذا رويث أكبادنا من شرابها  
4 وصحت لنا في العالمين خلاوة
- إلى حصرة دوقية شرئها إقرأ<sup>(1)</sup>  
وأحدث في الأكوان من شرابها  
حلفت بها من داته النهى والأمرا

## [ 185 ]

### من مجرؤه الخفيف

- 1 إن قلبي وحاطري  
2 أقطع الليل ساهرا  
3 وأنيسي من يثغر الـ  
4 منذ تجللى لناظري  
5 لم أرى غير سيدي  
6 أعظم الناس فيزة  
7 احصروه في كل ما  
8 واحصروه فإنه  
9 اسمك اليوم ما تشاء
- صبراسي كما ترى  
أهجر النوم والكرى  
جيد لا معثر القرى  
في مماء وفي لثرى  
دون شك ولا امترا  
من على رثه افترى  
يعلم الحلق أو يرى  
عيس من عيسه يرى  
وعمدا بالذي جرى

## [ 186 ]

### من البسيط

- 1 لا تعجلن فإن الأمر حاصله  
2 وسلك سبيل إمام جل مقصده  
3 وخذ به خلفه بالحال مقتداه  
4 واعلم بأن ذوي الأفكار في غمه  
5 وما له ذلك التحكيم في هجر  
6 وليس يعرف سر الله في القدر  
7 وما رعى أثر الأسماء في أحد  
8 لا نعت أشرف من علم تفوز به  
9 بعشي به أمنا فالعلم يحفظه
- إليك قرّجته فأنهض على قدر  
مصدق في الدي قد جاء من خبر  
واركن إليه ولا تركن إلى النظر  
فكن من الفكر يا هذا على حذر  
إلا إذا كان في التحكيم ذا بصر  
إلا الذي علم الأعيان بالأثر  
فقال في مثبتتها هم على قدر  
يقول من فاته يا خيبة الغمر  
لمن يحصله من وقعة القدر

(1) لا أثر بقدر أثره، عجب منك



من الرفع

- 1 انعم الله الذي صنعا
  - 2 لو نسا علم اذو حسا
  - 3 كما علما بالحسوم التي
  - 4 كتابه معلم اعابا
  - 5 من طلعة الطبع واخلطه
  - 6 واليس الانجم اسوارها
  - 7 حين رمت بالزجم رواج من
  - 8 انظر إلى الارض وحيراتها
  - 9 لا بد أن يصيح عمراتها
  - 10 عروشها حاوية حين لم
  - 11 عم بلاء لله مكانها
  - 12 بدا اتانا انشطر من عنده
  - 13 فقال فيه وانفقوا فتنة<sup>3</sup>
  - 14 سبحان من احبرنا أنه
  - 15 هذا الذي جئت به واصح
  - 16 وبعد ذا ترجع الكبارا
- وحدودنا لعمله مطهر.
- بالوجه في الصبح اذ انشرا
- عبيها ليل اذ نسر
- لكن جعلها لأمس طر
- فاعتم الليل وما انقمر
- لما رى عسكرها شطر
- يسترق الشفق كما احسرا
- وما بها الرحمن قد اظهر
- كمثل ما أصبح وادي القرى
- يعير الناس بها المكرا
- فاهلك العقيل والمدبر
- في محكم الذكر كذا شطرا<sup>4</sup>
- وتنم القول به مدرا
- كان على الواحد با أقدر
- في سورة الانفال قد خزر
- إلى إمام ما له من ورا<sup>5</sup>

(1) في طبعة بولاق (ص. 106)

(2) عائشة يشير إلى ما في معنى قوله تعالى ﴿فكأن من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي حاوية على عروش﴾ (الحج، 45)

(3) يشير إلى قوله تعالى ﴿وانفقوا فتنة لا تفليس الدين ظلمو منكم حاشة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ (الأنفال، 25)

(4) يشير إلى معنى أن الرسول ﷺ وجه بلا فعا، أي أنه وجه إلى كل جهة لأنه جسم من النور، يرى من أمانه كما يرى من خلفه وقد جاء في الحديث الصحيح قول النبي ﷺ «والله ما يخفى علي حشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري» قال النووي رحمه الله عن هذا الحديث فقال العلماء «بعد أن الله تعالى حين له ﷺ إدراكنا في قفاه يبصر به من ورائه وهذه من معجزاته عليه السلام



17	لا فعل في العالم إلا له	فإن ما سئبت منكرا
18	وحكمه ذلك لا عنه	فلمصر موسى حتى يرى
19	به وإن شئت بأعيانا	لشهد الأسماع والمعصرا
20	يبدو إليك الأمر من قصة	كما بدا لمن به أحبرا
21	مثل رمول الله في وقته	والسوارث العتار بين الوري
22	فالحمد لله الذي قد وقى	من شر ما يمكن أن يُحدرا
23	لولا كتاب سابق فيكم	سدتكم لفعلكم بالعرا
24	ما أسرع الله أذكاره	إلا لكي يعصمكم كالتري
25	لأنها أصصم ما يُتقى	به الذي الرحمن قد قرأ
26	من يعرف الحق وأسراره	يكن لما جئت به مظهرا
27	من لم ير الحق بأنواره	يكن لما أذكره منكرا
28	الغيب لا تدرك أبصارها	إلا ظلاما وهي شيء يُزى
29	كالغيب لا يدركه غائب	إلا الذي غيبه أحضرا
30	أوصحت أمرا ليس يُدري به	إلا الذي في شأوه قد جرى

## [ 188 ]

من الرمل<sup>(١)</sup>

1	في فؤاد العارفين بصر	ماله في المؤمنين خير
2	خطئة علم ومعرفة	ليس يدري ما يقول الحبر
3	يعرف الأشياء مشاهدة	ماله في علمه من نظر
4	يثبت الأشياء لموجده	أدبنا وما رأى من أثر
5	عالم بكل ما نسبوا	فعله لله أو للبشر
6	كالذي جاءت مسطرة	وفي سائر في القضا والقدر
7	شاهد الخلاف ما شهدوا	عالم أن الإله ستر
8	واقشدي فيه بموجده	وعفا عما جرى وصبر

(١) هي طبعة بولاق (ص. 115).



- 9 واذعناه انخلق منه كما  
10 فهو ذو علم على حدة  
11 ما يرى فيه مـدرة  
12 آخر من عمى مُعللة  
13 إنه في كونه عدم  
14 فتقول العسر داك له  
15 هكذا أمر الوجود فكى
- جاء في نص الهدى وعمر  
قائل بما الوجود ظهر  
مثبت ما قد بقي وعبر  
يـده فلا يزال بشر  
مثل نور قد بدا في قمر  
ويقول البدر لا وعبر  
لا تكن وامسكت وصل بقدر

## [ 189 ]

### من مجزوء العديد

- 1 ما من أبصرني  
2 فله ممي الذي  
3 شـحي قام به  
4 بل هو لمعنى الذي  
5 وأبى لعقل لذي  
6 إن يـمان الورى  
7 فله أـمعه  
8 قدمي مـاعية  
9 ويـدي مـاطشة  
10 فـانكثم الأمر لذي  
11 حـاب دوقـاعـد  
12 مثـلـمـاطـس لـسا  
13 إنـة هـولـيس هـو<sup>(1)</sup>
- عبر ما أـصره  
نقد دا أدكـره  
وأـأـمنه  
لم أرل أظـهره  
ما أبى مـحيره  
في الورى مـعيره  
وبـه أـصره  
وفي بي نظـهره  
وأنا مـصره  
قلـث لا ثـهره  
جـمـلـة مـحيره  
خـبراً أـكـسـره  
ولـهو لا يـحصـره

(1) وردت في طبعة بولاق (ص 115)

(2) تتوافق طبعة بولاق مع مخطوط جيميل 53 (و 72) في رواية هذا البيت وإنه ليس هو والهو لا يحصره، لكن الورق لا يستقيم أما في المخطوط المحقق فانروية صحيحة وإنه هو ليس هو "وهي الرواية نفسها في المخطوط رقم 1438 (و 133)



14	فإذا قلت أنا	مأنب شممه
15	إني لبي لبنا	وأنب مظهره
16	إن د الهو لمقا	م السدي بيهه
17	إن بجلي لي مأن	مأنب أومره
18	أو قجلىث به	وغو لا يكره
19	قام بي بعث العسي	وأنب أنكره
20	ثم عن هذا ودا	علمب بكره

## [ 190 ]

### من الطويل<sup>(1)</sup>

1	ألا إني أرجو عوارف فصل من	يكون له التحميد في العسر والسر
2	وإن كان عسراً أطلق العبد حمده	على كل حال منه من مع أو ضر
3	وإن كان يسراً أطلق العبد حمده	كما جاء بالإيعام والفصل في اليسر
4	بدا جاءت الأخبار من حمد سيّد	رسول إمام مصطفي صادق برّ
5	معلم أسباب السعادة كلها	لكل لب عاقل ماحي حُرّ
6	لنا أسوة فيه كما قال رثا	بلونه في الأحزاب في محكم الذكر <sup>(2)</sup>
7	وفي غيرها واعلم بأنك مقتد	به متأسر مؤمن بالذي يحري
8	صحتك يا نبي على كل حالة	فقومي له فيها على قدم الشكر
9	وإن الذي ندعو عن الخلق في غنى	وسجن على ما نحن من حالة الفقر
10	ولي منه في الأحوال صحو وسكرة	إذا ما بدى لي في نجر وفي ستر <sup>(3)</sup>
11	فأصحو إذا عمّ التجلي وجوده	وإن حصّه بالذات إني لفي شكر
12	يحاطني من كل دات عناية	بما شاءه في كل نظم وفي شر
13	فشري الذي تدر به ما هو من شري	وشعري الذي أبد به ما هو من شعري

(1) وردت في طبعة بولاق (ص 125).

(2) يشير إلى قوله تعالى ﴿ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (لأحزاب، 21)

(3) كرر هذا البيت مع تعبير طفيف في بدايته فبدل «ولي» في الأول كتب في الثاني «وما»



- 14 هوبته في كل شيء وجوده  
 15 بد لحق حقًا وثمه ولا تع  
 16 فما الناس إلا بين هاد ومهتد  
 17 وهدى إشاراتي لمن كان عانف  
 18 إلهي لا تعدن بقلبي عن الدي  
 19 فما عندكم إلا وجود محقق  
 20 لقد قرّر الإيمان عدي حقائقًا  
 21 فلا ريب عدي في لدي قد طعمته  
 22 حُببَ به عُنًا وعُقْدًا وحالًا  
 23 بقيت به ربًا كريمًا بحصرة
- وصحّت به لأثر دهن على إرري  
 بد ما ريت الحق بي إلهي خسر  
 فمهم إلى شدم ومهم إلى مصر  
 بما قلته في لشر كان أو البحر  
 شرعت من الإيمان بأنهي والأمر  
 وما عندنا إلا الشري من الكفر  
 تدني براهين الشهي من ذوي الفكر  
 من لعلم بالله لمقرّر في صدري  
 هب في حياتي ثم موتي وفي الشري  
 مشرّية غلباء عاهرة لشر

## [ 191 ]

### من الطويل

- 1 رأيت دكورًا في بيت سواحِر  
 2 محاطت دُكرًا لآسي رأيتهم  
 3 وكُنْ بآثًا قد حمل حقائقًا  
 4 وبعلمهم الرّوح الذي قد ذكرته  
 5 هُم العارفون الصُّمُّ ردّما ولا نقل  
 6 وما خصّ نوعًا دون نوع لأنه  
 7 ولا تمتري فيما أقول فإني  
 8 نَحْسِيئُهُ ماءً فرئنا وإسه  
 9 فمن كان ذا فكر تراه محيّرًا  
 10 تعميت أن أحظى برؤية مؤمن  
 11 وذاك الذي يأتي بصورة ناجر  
 12 فلم أر إلا حالًا ثوب ماجي
- ترغين لي ما بين شلغ وحاجر  
 رجالا يكشف صادق متوتر  
 من الرّوح إلقاء بسورة عافر  
 وإسهم ما بين ناه وأمر  
 بأن الذي قد جاء ليس بحابر  
 رأى الأمر يسري في صغير وكابر  
 وقمت على بحر من العلم رحر  
 لعلّ أجاج في لشمير الخواطر  
 ومن كان ذا شرع فليس بحائر  
 صدوق من الفتيان ليس بكافر  
 فلي من الأرباح ليس بحاصر  
 ولم أر إلا لامت ري شاطر

(١) كتبت بصورة بالشيم بدل الصاد، وهو خطأ في النسخ



- 13 تتوَعَّبَت الأشياء والأمر واحد  
14 إذا صَحَّ غَيْبُ الْغَيْبِ فالأمر حَاصِرٌ  
15 تناولته منه على حين عَفْلَةٍ  
16 فَسَطَفَته مِنْهُ مَدِيحًا مَنْزِلًا
- وما عائب في الأحذ عنه بحاصر  
شاهده قلبي وعفني وحاطري  
من الكون لم يشعر به عر شاعر  
وشتر علا قَدْرًا على كل نائر

## [ 192 ]

### من الطويل<sup>(١)</sup>

- 1 إذا كانت الأسماء تبدو عن الأمر  
2 لقد صرَبوه فاطعين ساءه  
3 فسَطَفَته للقوم ثم أعسده  
4 كما سَيَّحَ الحِصَاءَ هي كَفَّ سَيِّدٍ  
5 فما كانت الآيات إلا سماعهم  
6 وكان له حال ووقت معين  
7 فمن كان من شامٍ يراه مَحْثَلًا  
8 وجاء الذي مثلي عريثًا مَقَرًّا  
9 فمن شاء فليكفر ومن شاء فليقل  
10 لفؤة إيعاني بما قال حلقني
- تساوى انذبي الأصل بالغيث لشعر  
إذا صرَبوه لا يقوم من القبر  
إلى الحالة الأولى إلى مطلع لعجر  
وأصحابه الأعلام كالأنجم الرُّقَر  
وهذا لدي قد جاء صرَبٌ من لشر  
فحال إلى كشف ووقت إلى ستر  
ويبصره حيثًا إذا كان من مصر  
يعول الذي قالاه ما فيه من نكر  
يأنني على حقٍ يعين من الأمر  
وصدقي الذي قرَّر الله في صدري

## [ 193 ]

### من الطويل<sup>(٢)</sup>

- 1 إن العتي من يراعي حقَّ خالقه  
2 والعارفون يرون الحقَّ عينهم  
3 وهم يعارون أن تلقى بساحتهم
- وتم حقَّ رسول الله يشارا  
ولا يرون يعين الحقَّ أعيانرا  
حياتة في نفوس كُنْ أَعُورَا

(١) وردت في طبعة بولاق (ص 37)، وترجم لها في المخطوط 1438 بقوله فوقال في الحياة البرحيثة

من روح البرقة (و. 134)

(2) وردت في طبعة بولاق (ص 142)، وفي مخطوط 1438، وترجم لها فيه بقوله فوقال في مكارم لأحلاق

النوبة من روح يوسف (و. 134).



- 4 فهم مع الله لا هي حق أنفسهم  
 5 سربه شفه لا تربه لس كد  
 6 يحكون ما قاله عن نفسه فاد  
 7 لا يعرفون سوى الرحمن من أحد  
 8 لو أنهم وحدوا أمرا يدرعهم  
 9 ولم يكن مباح منهم له أبدا  
 10 هم الأقليون إن قالوا وإن كثروا
- لدا أقاموا من التثنية أسرار  
 بما أناهم عن الرحمن أحد  
 حكوه كانوا له حذا وأنصرا  
 لم تألوا فيه لا دازا ولا حر  
 فيه لأدخلهم سراعهم سر  
 بكل من من الأمداح مكثر  
 خلأهم الحق أسراراً وإسرا

## [ 194 ]

### من الطويل<sup>(1)</sup>

- 1 إذا عار عبد لئله وقد رأى  
 2 على رعمه والله يعلم أمره  
 3 وتحججه العادات إذ كان حكمها  
 4 يعاقبه بالبين<sup>(2)</sup> في أرض عربية
- من الله إيعاناً فمن هو كمر  
 وما الله فيما يقصد العبد جنر  
 على بابه بجري، وما الحق ظاهر  
 بهاراً وللا والمهيم سائر

## [ 195 ]

في قوله تعالى ﴿ادفع نالتي هي أحسن﴾ الآية.

### من البسيط<sup>(3)</sup>

- 1 إذا رأيت صبيّاً يبتغي ضرراً  
 2 وادفع أذاه بما يوليه من حسن  
 3 فإن ذلك إكسير وقوته
- فذاره ثم لا تظهر له حراً  
 واقنن عليه ولا تعلم به شراً  
 أن تقلت العين في الأجساد والصوراً

(1) وردت في طبعه بولاق (ص 191)، وفي المصحف 648، وترجم لها بقوله فوقال وقد سمع قول رسول

الله ﷺ في قوله من ربه «لا تفصلوني على يوسف بن مشر» نربها لجباب الحق عن التحديد في

قوله تعالى ﴿وهو معكم أيها كنتم﴾ من روح الصافات (و 93)

(2) كتب «الغير» في بولاق والمصحف وجيبيل وحالد أمدي 138، بدل «البين» وفي مخطوط فانيح

3872 «الغير» (و 77)

(3) وردت في طبعه بولاق (ص 192)، وفي مخطوط 1438 أورد الآية كاملة من روح صفت (و 35)



- 4 رجع عندك صدقاً تمامه  
ولا تلقاه إلا صابراً وله  
5 ولا تنفع منه إضراراً ولا ضرراً  
حفظ من العلم لهذا أمم النظراً

## [ 196 ]

- من السريع<sup>(1)</sup>  
1 الميل في الأمرين لا ينكر  
2 إنني بالجسم حصلت  
3 ثم اجتماعي في المعاني وقد  
4 أصرت أسداساً بأحاسها  
5 ما فاتني منه وائي إذا  
6 وذا عزيز أن يرى حاصل  
7 يحبر من كان مليكاً به  
8 يعطي ولا يأخذ وهو الذي
- لكنه في جاني أبي أظهر  
مشاهدنا للعين إذا تبصر  
ردت بميل الحس إذا يشعر<sup>(2)</sup>  
لعلني في صربها أذكر  
أذكره يشهدني المحصر  
وماعليه أحد يعثر  
وتربح الشوق والمثخر  
يظهره في عينه المظهر

## [ 197 ]

- من السريع<sup>(3)</sup>  
1 بقرب الأمر إذا انشق القمر  
2 ولا تقل يا سيدي بأن ذ  
3 لو لم يكن هذا الذي رأيته  
4 نسم الأرض ويبدو خيرها
- لأنه في اللوح رقم مستطر  
إذا رآه العين سحر<sup>(4)</sup> مستمر  
لما انتهى شخص به ولا انقصر  
إن جادبت الشخبط بما مضمهر

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 156)  
(2) هذا البيت ناقص في هذا المخطوط المحقق، لكنه ورد في باقي المخطوطات كما في المخطوط  
1438 (و. 135)، وفي ديوان الرسيات، وفي الحميدية، وفي نسخة بولاق  
(3) وردت في المخطوط رقم 1438، وترجم بها بقوله «وقال في الأنواء والأهواء من روح سورة القمر»  
(و. 135)، كما وردت في طبعة بولاق.  
(4) كتبت «شخص مسمر»، وهو خطأ لأنه اقتباس قرأني من سورة القمر التي استمدت هذه القصيدة  
من روحها



- |    |   |                            |
|----|---|----------------------------|
| 5  | وحادث الشمس بها سورها                     | صبيحه اليوم الذي فيه مطر   |
| 6  | فأصبحت أرض الهدى محصورة                   | تظهر للأبصار عينًا ما شبر  |
| 7  | وطاب عزف الحو من أعرافها                  | فقلت للأنواء ما هد البحر   |
| 8  | رأيت طلق الثحب صاحك                       | من كان يدعى بالعوس لشكهم   |
| 9  | واشكر ورد في شكره مجتهدا                  | واحذر من المكر إن الله مكر |
| 10 | أندرته المكر فقال لا تقل                  | هذا الذي قلت مما نفسي أشد  |
| 11 | قلت فما أعرف إلا مؤمن                     | بما به يجري الفص والقدر    |
| 12 | فقال هيهات لما تعرفه                      | سي وإنسي مد وليت الدئر     |
| 13 | أعرض عني الرشد واستعربي                   | شيطانه فقلت هل من مدكر     |
| 14 | قلت أب فقال لا أصعب إلي                   | ما قلت إسي في صلال وسفر    |
| 15 | كم بين شخص في جناد ونهر                   | في مقعد عبد مليك مقتدر     |
| 16 | وبين شخص حاسر قيل له                      | يا أيها الحاسر ذق من سفر   |
| 17 | فالحمد لله الذي أعطى الشبر <sup>(1)</sup> | حمد شكور شاكر شكر اشكر     |

## [ 198 ]

وقال أيضًا:

من الطويل

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | ألا فأنع من كان عبدًا محصصًا           | بعلم غريب لم تزل ذوقه خبيرًا                  |
| 2 | ولا تعترض فيه عليه دابة                | سيحدث في عقباء منه لكم ذكرا                   |
| 3 | ولا شك فيه موسويًا <sup>(2)</sup> فإنه | مع القول بالبعد لم يستطع صبرًا <sup>(3)</sup> |

(1) في أسفل القصيدة من المخطوط المحقق، وفي حاشيته المخطوط 1438، شرح كلمة «الشبر» الحبر والشكر، المرح (و 135) الشبر والشبر في العربية تعني العمر، والإعطاء، والكناح  
(2) المخطوط 1438، موسويًا بوصف إنه بدل موسويًا إنه، وهو خطأ من النسخ، ولأصح ما أنشأناه يشير إلى هيئة موسى مع الحصر عنيهما السلام وقد اعترض سيدنا موسى الذي لم يستطع صبرًا على الحصر ثلاث مرّات حتى أوقفه على الحكمة الجمية من أنى من الأعمال التي تنكرها العقول ظاهرة  
(3) كثر المخطوط نفس الشطر الثاني في البيت رقم (2)، ونرجح أنه سهو من النسخ، بينما تذكر المخطوطات الأخرى الشطر الذي أثبتنا



- 4 برحرح ألبات الرُّجالي إذا وأو،  
 ٥ فتكره في الحين دينا وعبرة  
 6 فإن عاد بالإعرص عنهم لشكرهم  
 7 كذا سنة لرحمهم في كل مانع  
 8 فمن شئ الله لعلم بحاله  
 9 ومن يوتئ في الأمور على الدي  
 10 فقد جعل الله العليم بأمره  
 11 لقد حنتكم بالعلم من عبد ريتكم  
 12 وإني لهم في كل ما قلت وارث  
 13 وأخري على الله الكريم جعلته
- بأعيهم من غيرهم تحدثوا أمرا  
 فيرفعها المسوع من أمرها عسر  
 يقيم له مما أتته به عذر  
 ومثوعه فآخذ من انعم المكر  
 سيخمل له الرحم من أمره يثرا  
 يكون به أولى كما أنه تدرى  
 لكل الذي يجربه في حلقه قدرا  
 كما جاءت الأرسال من عبده تثرى  
 ولم ألتعن منكم ثناء ولا أحرا  
 لديه إلى يوم الورد ل دخر

## [ 199 ]

وقال .

من الطويل

- 1 شهدت الذي يدعوه العوث والدي  
 2 بما هو عوث ثم إن كان عالما
- له الملك<sup>(١)</sup> بعد العوث، والعوث لا يسري  
 به فاحتصاص جاء في ليلة يسري

(1) ورد في المخطوط 1438 (و. 136)، وترجم لها بقوله وقال في الإمام الذي يرث العوث من روح تبارك الملك كما وردت في طبعة بولاق

(2) لكل واحد من العوث والإمامين سورة من القرآن، فسورة العوث هي سورة الفتح، واسم عبد الله وسورة إمام اليمين يس، واسم عبد المرب وسورة إمام اليسار تبارك الملك، واسم عبد الملك وقد جمعت مراتب هؤلاء الثلاثة في آخر سورة من العراق ﴿قل أعوذ برب الناس، منك الناس، إله الناس﴾ ولهذا سقاها الشيخ مرل العطف والإمامين

(3) ذكر في نهاية الباب 255 من الفتوحات المكية «العوث» بقوله «أشحد أهل نلّ الخوة للانفراد، لقد رأوه تعالى أشحدا للانفراد بعده» ولهذا لا يكون في الرمان إلا واحد يثنى العوث والقطب، وهو الذي يسرد به الحق ويحلوه به دون حلقه فإذا فارق هيكله المور انفراد شخص آخر لا يسرد بشخصين في رمان واحد وهذه الحلوة الإلهية من علم الأسرار التي لا تداع ولا تفسى، وما ذكرها وسبقها إلا لتبني قلوب العافلين عنها بل الجاهلين بها» وقد حصص الشيخ لهذه الحلوة رسالة نفيسة هي رسالة الأبرار.



- |   |                                     |                              |
|---|-------------------------------------|------------------------------|
| 3 | تبارك ملكك الملك جل جلاله           | وعز فلم يُدرك بفكر ولا دكر   |
| 4 | تعالى عن الأمثال غلّو فكاة          | تبارك حتى صحت القلب في صدري  |
| 5 | ولم أذر ما هذا ولا تنجلي ل          | مفاته هه والشفع والوتر       |
| 6 | عرفاه لنا أن تلونا كنانة            | فللحجر داك الوتر، والشفع لشر |
| 7 | وما عني من ماء شرب وئاما            | عجبت لما سال من ياسر الصخر   |
| 8 | كصره موسى بالعصا الحخر الذي         | تعجر ماء في أساس له يجري     |
| 9 | وكل أساس شره عالم به <sup>(1)</sup> | بميرة دوقا وإن حل في لهر     |

## [ 200 ]

وقال أيضًا<sup>(2)</sup>:

من الطويل

- |   |                                |                                 |
|---|--------------------------------|---------------------------------|
| 1 | حبيبي إلى الليل اندي حامي يسري | حبيبي إلى الشمس العسيرة والعج   |
| 2 | فاني أخطي في النهار شععه       | وأخطي إذا ما جاء في الليل بالور |
| 3 | لقد أقسم الله الحق العيس بليله | وبالعجر والأشعاع فيه لدي حجر    |
| 4 | بأن الذي قد جاء في الذكر ذكره  | مصاف إليا ما له الأس بالأجر     |
| 5 | إذا كنت في قوم ولم أك عيتهم    | وسرهم سري وجههم جهري            |
| 6 | فما أنا فيهم ذو وقاء وإني      | إذا حقق الأقوام شأني لمي خسر    |

## [ 201 ]

وقال أيضًا<sup>(3)</sup>:

من الوافر

- |   |                           |                           |
|---|---------------------------|---------------------------|
| 1 | أرى الأسواز في شرح الصدور | عيانا في الورد وفي الصدور |
|---|---------------------------|---------------------------|

(2) يشير إلى قوله تعالى ﴿لقد علم كل أناس مشربهم﴾ (البقرة، 60)

(3) وردت في طبعة بولاق، وفي مخطوط 1438 وترجم لها بقوله فوقال من روح سورة العجر<sup>(4)</sup>  
 (4) وردت في طبعة بولاق، كما وردت في المخطوط 1438، وترجم لها بقوله فوقال من روح سورة الشرح<sup>(5)</sup>  
 (و 136)



أرى أَمَرَ الْأُمُورِ مِنَ الْأُمُورِ	وليس له امتنان فيه إني	2
وكشفًا في الجنان وفي الشعر	مأن الحكيم للمعلوم عقلا	3
وما آذاه ذاك إلى القصور	محكم الشيء مقصور عليه	4
يقول بذاك من حلف الشور	ولكن الأديب إذا رآه	5
ويلبس للملابس ثوب زور	وَيَدْخُلُ مُحَرَّمًا بِلَذَا حَرَامًا	6
ويُوصِلُهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ	فيأخذه العليم بما ذكرنا	7
بما دارت عليه رَحَى الشُّرُورِ	لقد ذلت شواهده عليه	8

## [ 202 ]

وقال أيضًا<sup>(1)</sup>:

من الطويل

وما عندنا من ذاك عِلْمٌ ولا خَبْرٌ	يرى الحقُّ أعمالي بما هو ذو بَصَرٍ	1
به نَحَوْنَا قَلْنَا لَهُ مِثْلَ مَا أَمَرُ	ولمَّا أَتَى الشَّرْعُ الَّذِي خُصَّ بِالْهُدَى	2
مَزِيدٌ وَصُوحُ الْعِلْمِ فِي عَالَمِ الْبَشَرِ	ولا تَكُ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ بَاءَةٌ	3
وإن كان مدلولًا عليه كما ذكرُ	فذلك قولٌ لا خفاءَ بِتَقْصِيهِ <sup>(2)</sup>	4

## [ 203 ]

وقال أيضًا<sup>(3)</sup>:

من الطويل

تَرْفَعُ مَنِي فِي الشُّهُودِ وَفِي قَدَرِي	أرى لُبَّةَ الْقَدْرِ الْمَعْظَمِ قَدْرَهَا	1
تَكُونُ بِمَا فِيهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	وذلك شَطْرُ الدَّهْرِ عِنْدِي لِأَنَّهَا	2
وقد يَشْرُثُ أَمْرِي وَقَدْ شَرَحْتُ عِدْرِي	وَنَرَحُلُ عَنِّي تَبْتَغِي هَيْنَ مَوْجِدِي	3

(1) في طبعة بولاق، وهي مخطوط 1438، ومرجم بها بقوله «وقال من روح سورة العلق» (و. 136)

(2) في طبعة بولاق «بتقصيه»

(3) في طبعة بولاق، وهي المخطوط 438، ومرجم بها «وقال من روح سورة القدر» (و. 137)



وقال أيضاً :

من الطويل

- |   |                             |                                |
|---|-----------------------------|--------------------------------|
| 1 | إذا خلعت شمسُ العاء لدي حفا | أكون بها حفاً إذا كُتْ دَ بصُر |
| 2 | يكون إذا ما كُتْ حفاً فإنه  | نزية عن احكام تكون عن الكور    |
| 3 | وان كان قد جاء الحديث بانه  | لأجل اختلاف الاعتقادات دو صور  |
| 4 | ولكنه بالذات عد أولي النهى  | عبي بصق لذكر في متحكم الشور    |

من الطويل<sup>(1)</sup>

- |    |                               |                                  |
|----|-------------------------------|----------------------------------|
| 1  | توالى عليّ التبتس من كل جاب   | وقفني طوؤُ الثعكر والشهر         |
| 2  | وأزعجني داعي السبئة لليلى     | وأدهلبي عما يُحلل ويحتقر         |
| 3  | وقوى فؤادي حسن ظني بحالفي     | وأصعب مني قوة الشمع والبصر       |
| 4  | وإن مُرادِي جيل بني وبه       | برذي، كما يثلى، إلى أردل الغمر   |
| 5  | فأدى بروحي للبرخ ولتنوى       | يُبادي بجسمي للمقابر والخمر      |
| 6  | فهذا حبيس القبر في منزل اليسى | وهذا خبيس الصور في بريح الصور    |
| 7  | فلو لم أكن بالحق كُتْ مقيداً  | ولولم أكن بالخلق كُتْ عنى حظز    |
| 8  | فحقني يحلبي بما في من قوى     | وحقني يحلبي بما يوصف البشر       |
| 9  | فما أعدت الطعام الذي قد طعمته | من الطل بالزئ الجميل لمن نظر     |
| 10 | وما أقطع الضم الذي قد طعمته   | من العلم بالله المرید وما أمر    |
| 11 | كأنّي طعمت الثمر في طنا به    | وفي العلم ما ذقنا سوى مطعم البشر |
| 12 | عوفيت ما قد أوحى الله فعنه    | عليّ بتصرف القضاء مع القدر       |
| 13 | عناية محنار عليهم مُسبب       | وجئت كما جاء موسى على قدر        |

(1) وردت في طبعة بولاق مع اختلافات، نكتها لم يرد في مخطوط جامعه إستنبول 1438 وقد أوردتها

مخطوطات أخرى مثل جيبس 53، ورشيد أمدى 378 و ترجم لها من روح سورة لم يكن

(2) وردت في طبعة بولاق، وترجم لها بقوله فوالأ أيضاً في مرصه (ص 179)، وفي المخطوط 438 (و 138) وعلى الأرجح أن هذه من القصائد المتأخرة التي نظمها في أواخر حياته

(3) في طبعة بولاق في حياته بدن هي ظ به، وهو خطأ



وقال أيضًا<sup>(١)</sup>:

من مجزوء الخفيف

- |                                |   |
|--------------------------------|---|
| قُرْءُ لَمِيسٍ وَالْبَصَرُ     | حَاءِ مَوْمِسٍ عَلَى قَدَرُ                 |
| 2 بالدي مَمِصِي الثُّظَرُ      | وَالسَّيِّ مَوِصِي الْقَدَرُ                |
| 3 مِنْ أَمُورٍ إِذَا سَدْتُ    | أَدَهَلْتُ صَاحِبَ لُظَرُ                   |
| 4 قَدْ تَعَالَتْ مَمَاسِرَا    | هَامُورٍ مَرَّ لَهُ بَصَرُ                  |
| 5 وَالسَّيِّ تَسْدِرُ كَوْبَهُ | بِمَادَلْتُ الْأَنْسَرُ                     |
| 6 مَثَلُ أَسْمَاءِ الْغُلَى    | السَّيِّ عَيْسِ الشُّرُ                     |
| 7 وَفَقِي بِالذَّاتِ فِي جَمِي | مَانِعٍ مَالَهُ حَزُ                        |
| 8 بِسَبِّ كُلِّهَا لَهَا       | تَعْنَتُ فِي السَّيِّ ظَهَرُ                |
| 9 بِمَنْ وَجُودِي وَمَنْ بَلُو | عَيِّ إِلَى عَابَةِ الْغُثُرُ               |
| 10 وَتَقَالِي مَا يَسْتَهِي    | هَكَذَا حَاءِ فِي السُّرُورُ                |
| 11 مَنِ مَعِي مُمُورُ          | فِي السَّيِّ شَاءَ مُقَشَّرُ <sup>(٢)</sup> |
| 12 أَوْ عِدَابٍ مُسَرَّرُ      | فِي صِلَالٍ وَفِي سُورُ                     |
| 13 سَأَلَ النَّبَا عَمْرُو     | وَالْكَرِيمِ السَّيِّ عَفَرُ                |

وقال أيضًا<sup>(٣)</sup>:

من البسيط

- |  |  |
|--|--|
| 1 إِنْ الَّذِي أَطَهَرَ الْأَعْيَانَ لَوْ ظَهَرَ | مَا رَادَ حُكْمًا عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي ظَهَرَ |
| 2 هُوَ الْجَلْبِي الْخَمِي عَنْ تَصَرُّفِهِ      | فَلَيْسَ يَنْظَرُ مِنْهُ عَيْرُ مَا ظَهَرَ       |

(١) وردت في طبعة بولاق، وفي المخطوط 1438 (و 142)

(٢) هناك بيت رائد في طبعة بولاق «لَمِيسٍ مَوِصٍ» في جبال وفي نسخة «وبعده» عند رث مؤيد في الذي شاء مقتدره

(٣) وردت في طبعة بولاق (ص 182)، وفي المخطوط 1438 (و 142)



3	مُقَدَّسٌ الذُّبُّ عَنْ إِدْرَاكِ مَا ظَهَرَ	لَكِنَّهُ يَهْبُ الْأَرْوَاحُ وَالصُّورُ
4	فَكُلُّ صُورَةٍ رُوحٌ عَيْنٌ صُورَتُهُ	وَهُوَ الَّذِي عَيْنُ الْأَمَلَاكِ وَسُورُهُ
5	مِنْ دَمٍ حُفِرَتْ بِدَاءِ طَبْعَتِهِ	بِدَالِهِ سَعْيِي فِي مَا قَدْ رُويَ بِشَرِّهِ
6	بِمَا أَنَّى مِنْ وَرْدِهِ نَشْرُ كُلْمِي	وَمَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا حَرِّ
7	غَلَمْتُ أَنِّي حِجَابِي لَمْ يَكُنْ أَحَدًا	عِيرِي فَلَمْ أَتُجِبْ لِأَسْبَابِ وَالْعَمَلِ
8	فَمَا رَأَيْتُ وَحُودَ الْحَقِّ فِي أَحَدٍ	إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ فِي كَوْنِهِ نَسْرَ

## [ 208 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>:

1	إِنَّ اتَّحَكَّمُ فِي الْأَشْيَاءِ لِلْقَدْرِ	وَأَنَّ فِيهِ مَجَالُ الْعَمَلِ وَلَمِيرِ
2	وَقُلْ بِهِ إِيَّاهُ عَلَى تَحْكُمِهِ	لَا حُكْمَ فِيهِ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالصُّورِ
3	يَا نَاعَاهَا فاعلم طريقتَهُ	الْحُكْمُ فِيهَا لَهَا إِنَّ كُنْتُ دَا بَظَرِ

## [ 209 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>:

1	مِنْ الْحُرُوفِ حُرُوفٌ هُنَّ كَالْعَرَصِ إِلَهُ	مَحْمُولٌ فِي غَيْرِهِ تَسْمَعًا ظَهَرَ
2	تَبْدُو لِإِشْبَاعِهَا فِي لَقَطٍ مُشْبِعِهَا	حُرُوفٌ عَلَنُهَا بِهَا لِكَلَامٍ جَرَى
3	ضَمٌّ وَفَتْحٌ وَكَسْرٌ لِلْبَاءِ أَتَتْ	أَسْمَاؤُهُ وَبَعْدُ الْحُكْمِ قَدْ شُهِرَ
4	وَتَمَّ زَفْعٌ وَتَضَبُّ جَاءَ بَعْدَهُمَا	تَخَفُّضٌ لِإِعْرَابٍ مَا فِي لَفْظِهِ دَكَرَ
5	وَالْجَرَمُ يَذْكُرُهَا مَعَ الشُّكُونِ فَلَا	تَسْمَعُ لَهَا عِنْدَ لَقَطٍ وَارِدٍ حَرِ
6	وَمَا تَوَلَّدَ عَنْهَا حِينَ يَشْبِعُهَا	لَكِي يُفَصِّلِي مِمَّا اللَّافِظُ الْوَحْدُ
7	تَكْوَانٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ مَا جَاءَ عَنْ أَلْفٍ	حُرُوفٌ مُدَّ وَلَبِنٍ تَشْبَهُ الْقَدْرُ

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 82)، وفي المخطوط 1438 (و. 42).

(2) وردت في طبعة بولاق (ص. 186)، وفي المخطوط 1438 وترجم لها يقول «وقال يذكر الحروف الصغار وهي حركات السماء وحركات الإعراب، ويذكر الجرم والشكوك وحروف العلق» (و. 157).



من البسيط<sup>(١)</sup>:

- 1 الوحي بالشرع قد سُدَّتْ مسالكه
  - 2 لم سِ من سِوى ما الشَّخْصُ يُدْرِكُه
  - 3 وليس يدركه في غير صورته
  - 4 علما صحيحا من الرحمن بشره
  - 5 وفيه مرج رقيق ليس يعرفه
  - 6 وفيه مرج رقيق ليس يشهده
  - 7 فيرل الشيء في رؤياه مرلة
  - 8 في جمعها والذي يحويه من غير
  - 9 فاسلك طريقتها إن كنت د نظير
  - 10 قد يحطى العابر الرويا يؤولها
  - 11 عن النبي رسول الله سيدنا
  - 12 أصاب بعضا وأخطأ بعضها وبذا
- وليس يُنكر د، إلا الذي كهر  
في يومه أ، يكشف هكذا ظهر  
إلا هـ، ولهذا جاء من عرا  
به المهيم في رؤياه إن شكر  
إلا الذي يعرف الآيات والشورا  
إلا الذي يشهد الأرواح والصور  
سأبة فهي مرقان لمس ظهرا  
وحيث صحيح لما به القصاء جرى  
ولا تُعزَّج بها إن كنت معتبرا  
وقد يُصيَّب كما روئته حمر  
فيما تأوَّنه الصديق إد غير<sup>٢</sup>  
أتى الحديث الذي روئته أثر<sup>٣</sup>

من البسيط<sup>(٤)</sup>:

- 1 هبت بالشهر بل هُتِي بك الشهر
- يا من به قام هذا الحلت والأمر

(١) وردت في طعة بولاق (ص 188)، وفي المخطوط 1438 (و 142)

(2) هذا البيت غير مذكور في باقي المخطوطات.

(3) في المخطوط 1438، وطعة بولاق الوعراء بدل إد عرا، والأرجح الرواية التي أنشأه

(4) يشير إلى ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي  
رأيت الليلة في المنام ظلة تنطفئ الشمس والعل، فعثرها أبو بكر بقوله: «أنت الظلة مظلة للإسلام  
وأما الذي ينطفئ من الشمس ونعل فالقرآن حلاوته وبه». فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أصبت  
بعضا وأخطأت بعضا». والحديث في صحيح مسلم

(5) وردت في المخطوط 1438 (و 178)، وفي مخطوط رقم 1438، وفي ديوان الريسيات (و 302) مكتوبة  
من ثلاثة أبيات، ويبدو أن موضوعها نهته من الشج لأحد معارفه من الكراء. ثم هناك العراع  
المعاد الذي يتركه الناصح للفصل بين القصائد، وبعد ذلك قصيدة طويلة مطلعها «الدمر يخدم ما  
يحويه الدهر»، إلا أن هذه القصيدة قد تم إلحافها بالأبيات الثلاثة السابقة في طعة بولاق التي تابعت  
مخطوط الحميدية 648 (و 122)، وحيين 53 (و 122)، خلافا لما ورد في المخطوط المحقق وهذا  
يدل على أن لدينا هوائل مختلفة لهذه المخطوطات



فَالطُّيُّ هِيَ يَدُكُمْ إِذَا شِئْتُمْ وَاسْتَبْرَأُوا  
وَدُونَ أَحْتَصِبْتُ الْأَعْلَاقَ وَالذُّفْرَ

2 يَا سَيِّدًا قَدْ مَلَكْتَ الْأَمْرَ أَجْمَعَهُ  
3 عَلَوْتُ قَدْرًا وَتَمَكَّنْتُ وَمَرَلَةً

## [ 212 ]

من السبب:

- 1 الدهر يخدم ما يحويه لا الدهر
- 2 له انتصرف في الأركان أجمعها
- 3 وما له خبر بما يكونه
- 4 لو أن يوس ولحيثان تظليه
- 5 لعلما بالذي أعطت معالمها
- 6 فإني ريت وحي أمرها نكد،
- 7 مستخرت بأمر الله ليس لها
- 8 بالسري ما لها بقية بما نطقث
- 9 تشي عليه طمع فيه قد جئت
- 10 بالله عالمة لله قائمة
- 11 قان لحليل بها ستر، لحكمته
- 12 وقد أباه رسون الله وفؤ بها
- 13 وما له في الذي يدره من جكم
- 14 الفس كاد له والكثير كاد له
- 15 الله أعظم أن يحظى به أحد
- 16 الكبرياء وما تحصي عوارفه
- 17 إن العوارف أستر المعارف لا
- 18 فعندنا العجز عن إحصائها عددًا

(1) ورد في طبعة بولاق إلا أن مطبعها هو البيت بالشهر بل هنري الشهر في الشهر. ثم بعد البيت الثاني قد انتصرف في الأركان أجمعها.

(2) هذا البيت ساقط من طبعة بولاق التي تبدل بيت بالشهر.

(3) المائل 'الجود والعطية' الرر 'القليل' يقال عطاء نزر، أي قليل



- 9 حرائر الحود ما اشتدت معالقتها  
20 وفقره دائم لا ينتهي ندا  
21 العمر بالذاب دائمي لصاحبه  
22 ما قلب إلا اندي قال الإله لنا  
23 إن الإله بلا حد يحدنا  
24 لئله قومٌ دوو علم مقامهم  
25 هم النجوم إلى الأفلاك مركها  
26 حازوا الكمال فلم يظفر بهم أحد  
27 سكرى حيارى نراهم في فحاريهم  
28 قد استوى عددهم من ليس يعرفهم  
29 هم الوجود ولكن لا وجود لهم  
30 لهم من الملك العلوي صورته  
31 هم لمطاعم والأنهار شرثهم  
32 ويأكلون طعاما ما له صفة  
33 مقامهم ما هم فيه وحالهم  
34 لا يجهلون ولا تدري مقاصدهم  
35 حرس إذا نطقوا، غمي إذا نظروا  
36 لا يهدون ولا يهدون صاحبهم
- لو انتهت لا تنهى في لعالم العقر  
كذلك مائه لا ينقصي عُمر  
ولو يدوم له من ربه ليسر  
فبا فمي كل بشر مُذْرَج عُسر  
مع الرمان لدا كان اسمه اندهر  
الشمس والسر والأحفاف والصجر  
لا بل أقول هم الأحجار والشر  
عيري لأنهم الأشعاع ولور  
وما لهم في سوى مطلوبهم فكر  
مع العليم بهم والشر والجهر  
فليس يخبئهم نفع ولا ضرر  
ومن ترى الأرض ما يأتي به الوهر  
الحاء والعسل النخلي والحمر  
مرة الطعم لا خلوا ولا مر  
ما يشتهون فهم بهائس عُز  
سكاهم المجلس المعمور والقبر  
ضم إذا سمعوا إيمانهم كُفْر  
عشار أنديه كثنها حُفْر

## [ 213 ]

من الطويل:

- 1 ألا إسي عبد لمن أنا ربه<sup>(1)</sup>  
2 إذا كان عين الحق عيني وشاهدي

(1) كثر هنا بالمعنى اللعوي، أي المشر.

(2) جاء في صحيح مسلم أنه النبي ﷺ قال فررت على موسى لئله أُسري بي عبد الكتيب الأحمر، وهو قائم يصلي في قبره..

(3) ربه سيده، أي أنه صار عبدا في الهوى لمن كان عليه سيذا



- 1 فيعرفني من كان بالحق مثلاً
- 4 فمن كان علاماً بما حدثه به
- 5 ومن قال فيه بالحوار فإنه
- 6 ومن قال فيه بالعدل فإنه
- 7 لقد طبع الله القلوب بطائع
- 8 فكيف يكون الكبر في قلب عاجز
- 9 فسبحان من أحبب العزود بهممه
- 10 نراءيت لي من حلف ستر طبعتي
- 11 فراكب بحر الطبع بالعدل طالت
- 12 ومن كان في البر المشرق مسافراً
- ومن لم تكن تشرع إلى فله سكر
- يكون له من ربه الشائل العفر
- يكون له من معه العفر والعفر
- هو العالم لمحجوب ولحاضر العفر
- من الصبح حتى لا يداحنها الكبر
- دلي له من داته العفر والعفر
- فمن يخطئه العسر عنه ولا ينسُر
- وقد علمت نفسي الذي يخطئ الشتر
- ويطلبه من حاله العسر ولشكر
- تعوذ من وعشائه العارف الحيز

## [ 214 ]

من باب ركاب السائر إلى الله تعالى  
من الطويل<sup>(4)</sup>

- 1 لقد صعت لي كومة من متحكم الذكر
- 2 ورودتني راذا إليك مبلغاً
- 3 وودعتكم أبغيتكم وأراكم
- 4 عيا هو، ويا أني ومن هو مطيبي
- 5 وربي وإن كوث في عتب لم أكر
- فما ثم إلا الله بما ثم غيره
- وعظمت من شائي وأخلت من قدري
- وأوصحت لي سجداً لألحق بالشكر<sup>(5)</sup>
- معني حيث ما كنا من البر والخمر
- تحققت نحو الوتر بالصرب في بوئر
- وأنت وإن كوث في كوكم ستر
- فما ثم إلا واحد العين والقدر

(1) العفر: خلاف الصحل من المياه، وهو الذي يضر من بدخله حتى يعطيه

(2) العفر: الحقد والقمل

(3) العفر: من لم يجرب الأمور

(4) وردت هذه القصيدة أيضاً في المخطوط 1438 (و 2)، وديوان المعارف الإلهية (و 140)، والمخطوط 1539 (و 97)

(5) الحد: كناية عن طريق الحق وقد تكلم الشيخ عن أدواق السالكين والعارفين في معنى إلهديته المجديين في الباب 343 من الصنوحات. محمد نكول عابته الصد، ويحد تكون عابته الحق، وسهم من رأي الواحد عين الآخر، وهكذا وقد أورد في الجزء الرابع المحقق قطعة يقول في مضمونها: «فبجد فإنها لوصى مجد... حين دلت على خلوص السكاك» (رقم 367)



في المظاهر الإلهية.  
لرومية<sup>(1)</sup>  
من مخلع البسيط

- 1 فما يرى في لوحود إلا
  - 2 من قال قولا وعاد به
  - 3 فلا يرى للوحود معنى
- رث به حلفه مظاهر  
مظهر عيب ذلك المظهر  
فيه للمحبوس طاهر

«وجعلنا من الماء كل شيء حي»  
من الكامل<sup>(2)</sup>

- 1 الماء في الأسماء يسري سره
  - 2 هو عرش عرش الاستواء وإنه
  - 3 بالريح يسكن وهو علة جزبه
- فترى الحياة سره تسري  
لولا الهواء رأيت به تجري  
فكأنه في عالم الأمر

في نشره الملك  
من البسيط<sup>(3)</sup>

- 1 روح من الروح في چشم من النور
- كالذر أودغنه في حق نور

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 42)

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 43)

(3) دخل على آخر تعيلة من أبيات هذه القطعة علة الحدد، وهي سقوط الوند المجموع بأكمله من التعيلة والوند المجموع ها هو «علن»، وبسقوطه بقي من التعيلة «مُثما»، وهي مصرعه وعنه انحدد هي إحدى أربع عئل تدحل على تعيلة الكامل

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 44)، وهي كتاب عقلة المُستوفى ضمن رسائل الشيخ (ص. 103)

(5) هذا البيت يذكر في صورته بما قاله حسام بن ثابت في رسول الله ﷺ «روح من نور في جسم من القمر كخلة نسجت في الأنجم الزهر» أنما عبيد الشيخ ها هي محضصة إلى شاء الملائكة



- |   |                                |                              |
|---|--------------------------------|------------------------------|
| 2 | يعطيك ظهره أمراؤه باضه         | كالمبضارب إذا ما فُسر في نور |
| 3 | له الجناح إذا ما شاء يَشْطُطُه | أو شاء يقبضه من غير تشمير    |
| 4 | به اليد به لعيان تُبصرها       | في ابعين قائمه من غير تصوير  |
| 5 | بواحد مسدرة غليه سكه           | وأحره هته في لشفح في تصور    |
| 6 | وثالث يقبض الأرواح كارهة       | وواحد ررقه من غير تفتير      |
| 7 | وحامس تسمع الأروح دعونه        | حير بجود ويحل خلق قديم       |
| 8 | هم الكثيرون لا نحصى معاصدهم    | ولا مرتبهم لا من الطور       |
| 9 | فمن علا الطور يحفظ سر خلقهم    | وفوقه مساح في ماء نسر        |

## [ 218 ]

### في نشء الجان من السيط<sup>(1)</sup>

- |   |  |                              |
|---|--|------------------------------|
| 1 | روح من النور في ربح من النار                 | تحكم لاله وصنع الواحد الباري |
| 2 | خل الصباء <sup>(2)</sup> على الأشجار فاحترقت | فلاح بينهما جسم من النار     |
| 3 | سرت به الريح في عمياء مظلمة                  | صحراء حالية إلا من احجار     |
| 4 | تقتسم الجرن فيها بين مصرته                   | وبين جدلاه من غير تكرار      |
| 5 | فكان يشبهها من أوجه ظهرت                     | مها قريب ومها سارح الدار     |

## [ 219 ]

### في نشء الإنسان من البسيط<sup>(3)</sup>

- |   |                         |                         |
|---|-------------------------|-------------------------|
| 1 | قلبي بحث جمال لله مسرور | فالروح متصل ولجسم مهجور |
|---|-------------------------|-------------------------|

- (1) يشير إلى جبريل في سدره المنتهى التي هي مسته من تقرب إلى الحضرة الإلهية ووقوفه عنده وأشار إلى إسرائيل المكلف بفتح الصور
- (2) يشير إلى المثلث المكلف بقبض الأروح كما يشير إلى ميكايل المكلف بالقطر والماء واليابات
- (3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 43)
- (4) صباء يقال صب الریح صباء وصبوة، هُت من جهة الشرق
- (5) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 43)



2	إذا براه إذا ما الموت حل به	يعلو وحشك في لأمواب مقبور
3	أحصى المهيم في الإنسان عالمه	فهو الأمير ومن في الكون مأمور
4	وه من العين روح الشمع بقضده	نسوة ثم بعدل وتصوير <sup>1</sup>
5	فانظر إلى قعر الإنسان كيف بدا	لناظر وفيه الحشف والمور
6	إن قلت دا ملك أبدي بعثه	حدا وإن قلت جن جاء نظهر
7	فلا يزال مدى أملاك شاته	مبارة بعثه السر والسور
8	هو الذي أحد النفويم أجمعه	فكل كؤوب سواء طلة لزور <sup>2</sup>

## [ 220 ]

في أصناف المياه  
من السيط<sup>3</sup>

1	ماء فرائ نقاخ منسل شيم	سلاسل ورلال مشره عطر
2	تسري الحياة به في كل ذي شبح	الثث والحيوان الكل والبشر
3	وما سواء من الأمواه ليس له	هذي التحوث فما في بعته ذكر
4	مثل الأحاج وماج مالح لعة	فريدة وشرب طغمة خصر
5	كد الشروب وملح والرعاق له	على العققاق مقام ليس ستر
6	أما المير فبعت لا يخص به	صنف فذاك الذي ينمي به الشجر
7	فهذه خمسة من بعد عشرة	من اللغات لها في نفسها سور
8	والشح والتضخ ثم الشفق والعز	وتغنة بعدها لعظ هو الشجر

كل ما تصممه البيت الأول هو العذب الطيب، والشيم الراد والسلس  
ولسلاسل السهل الدحول في الحلق. والشريب. الذي فيه شيء من عدوة  
ولشروب دون الشريب في العدوة، ويشرب عند الضرورة. والأجاج لماء  
المالح، وكذلك الماح. والفققاق والرعاق: الذي فيه مرارة والشح والصح  
اشرب دون الرزي والسحر والسحر. أن أكثر من الشرب فلا يروي والسعة الجرعة

في الماء  
(1) ورد بعد هذا البيت في ديوان المعارف الإلهية بيت طمست كلعب شطره الأوب ولا شيء. إلا

الشعر الثاني «الصف باق وباقى الصف دور»

(2) هذا البيت جاء بعد البيت الخامس في ديوان المعارف الإلهية

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 43)، وكذلك في كتاب محاسن الأبرار (الجزء الأول، ص 175)



من باب الاعتبار والادكار.

لرومية

من محلق السيط

- |   |                        |                     |
|---|------------------------|---------------------|
| 1 | ما تُكفِّر لدر وهو يرو | تُكس إذا تسم وسمدر  |
| 2 | كذلك حال لوحودف غمفر   | عبر لدي نيت فيه دار |
| 3 | وكن مع الناس حيث كانوا | وذو مع الحق كيف در  |
| 4 | فإنما سامنا حديثاً     | كمن كنرى ومثل در    |

من باب ما ينتجه الإخلاص

لرومية:

من الطويل<sup>(١)</sup>

- |   |                            |                        |
|---|----------------------------|------------------------|
| 1 | شرح وأوصحا المعاني لدي نهي | ولكنها الأفهام لا تبصر |
| 2 | قدوسك فأنهم ما أقول فيها   | نائج إحلاص وعفت أنصر   |

من باب الأنوار الصفاتية والأدوار الملكية والأسرار الملكية

من البسيط<sup>(٢)</sup>

- |   |                              |                           |
|---|------------------------------|---------------------------|
| 1 | نور الصفات على الأعيان منتشر | وبه للعارف التخرير مُغتنر |
|---|------------------------------|---------------------------|

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 49)، وفي المخطوط 1438 (و 116)، وبرحم لها بقوله فونال بلسان الموعظة الحسنة.

(2) هذا يذكر بيت لابس دريد (ن 321 هـ) من مقصوده في الحكم والأخلاق الكريمة «وأنما المرء حديث بعده فكأن حديثاً حسناً من وعي» وللشيع قصيدة ذكرها في الباب (٢٩٨) من الموحات المتكبة يقول في أحد أبياتها «إنا الناس حديث كلهم» عنك حير حديث يسمع» ومعنى ذلك أنه لا يبقى للإنسان بعد وفاته إلا حس الأخسوة والذكر الحسن، فليحرص المرء على أن يعمل خيراً حتى يذكر الناس سيرته الحسنة. ومثل هذا المعنى في سوء العاقبة وسوء الذكر قوله تعالى ﴿فإنما بعضهم بعضاً وجعلناهم آحاداً﴾ (المؤمنون 44).

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 146)، وفي المخطوط 1438 (و 116).

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 47).



كخزون نوح وقد عشت مصيبتُه	2
حاء لعنت له من عدد حاقه	3
دواز أفلأكه يخكمه سيعت	4
في عور أملاكه نغد لدي نظر	5
ننا دعا ودعا وانفصل القدر	
ليس هتم بعدي كنههم مشر	
هي لعناء فلا تبقي ولا نذر	
اعلت يفرقه ولشغ وانصر	

## [ 224 ]

يخاطب أبا العباس الرافس العارف بمدينة فاس  
من الطويل<sup>(1)</sup>

أنت أبا العباس حمسة أنجم	1
فما وجود الحق في لحق فاعتمد	2
وان ولي الله سور بيته	3
وأنت إذا حققت سرك ظاهر	4
وحقق بأن الوتر والشمع واحد	5
فحافظ على سر العيوب بعدي	6
لها في سماء العارفين ظهور	
عليه ولا يمدو يدك نور	
ود السور لسور الولي كهور	
على الأصفي والإملاك لست ثور	
وأنت إله العانمين عيور	
فمهما تكن غذل فاب حبير	

(1) بعد اليك الثاني، ورد في ديوان المعارف الإلهية ست ثم يذكره في هذا المخطوط هو دعا على قومه  
دون ابنه فلد ... حم البلاء فكاد القصب يتفطر

(2) ثم ناق على ترجمته، وقد جاء قبلها في المخطوط 1438، بيناك فآلهم في أبي العباس المحصر فما  
وجه العلاقة في جمع القطعيتين؟ وهناك بعض أصحاب الشيخ ممن يحمل هذه النكية لأبي العباس  
من أهل فاس، مثل أبي العباس المحصر أو الحريري، وأبي العباس الدهان

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 49) من مئة أبيات وفي ديوان الريسبات (و 281)، والمخطوط  
1438 (و 1.2)، والمخطوط 1939 (و 9) ثم تورد أبيات وهم (6) كما أن هذه المخطوطات لم يورد  
اسم أبي العباس الرافس سوى هذا المخطوط المحقق الذي كتب بعد وفاة الشيخ بأقل من عامين،  
مما يعني أن ناسخ هذا المخطوط كان على علم باسم المعارف الرافس، ولعله سمع ذلك من الشيخ  
مباشرة والقطعة تتحدث عن حمسة أنجم وعن الشع ونور، ويعل أن العباس قد سأل ابن العربي  
عن نصيب أقل الجمع في العدد ولعن مصمون هذه القطعة به علاقة بما أخبرنا به الشيخ في كتاب  
131 عن مباشرة رأى فيها النبي ﷺ ورأى رجلاً يسأله بمحصره عن أقل الجمع، فأجاب ابن العربي  
بأن أقل الجمع عند الفقهاء اثنان، وأقل الجمع عند الحاء ثلاثة فقال النبي مصححاً بأن العريقين  
أحطاً، وأن العدد شع ووتر، ثم أخرج حمسة دراهم ورعى بها على حصير، درهمين في جهة، وثلاثة  
في جهة أخرى، ووضع يده على الدرهمين وقال أقل الجمع في عدد الشع ثمان ثم وضع يده على  
الثلاثة وقال أقل الجمع في عدد الوتر ثلاثة



من الكامل :

- |    |                               |                             |
|----|-------------------------------|-----------------------------|
| 1  | الليل فيه قهابة محسوسة        | لشمس لا تذري بها لأشهر      |
| 2  | إن الثغور أبسة شبيهة          | فإذا دعته بانكوى الأكسور    |
| 3  | نبت بأرض الشاهرين فريدة       | فتحكمت في داتها الأفكار     |
| 4  | فاستوحشت وتصدعت أركانها       | حتى أنت مسمها لأسعار        |
| 5  | وبدا يُعزّد في ذرى أمانيها    | شخروورها فتجيبه لأطير       |
| 6  | أبست فإن الزك يعص عده         | ويعود دك الشمل واستدكار     |
| 7  | وتنصر أسرار البرازخ في الضحى  | وتمتع الأسماع ولأبصار       |
| 8  | لو كان أنس نفوسنا بوجودها     | أبست إذا ما استوحشت الأعيار |
| 9  | وتنزل العلك المحيط بشمس       | للعرب فاستودت له الأفطار    |
| 10 | وبدت شمس الحق في أفق الججا    | وتشعشت في داته الأسوار      |
| 11 | وأتى الحوات من المهيم عندما   | ضبت الشوال له والإستغفار    |
| 12 | فواشي الليل البهيم شديدة      | وطائها وردت بدا الأحبار     |
| 13 | وسعيدة نحوي القلوب بها إذ     | ضفت المسرة والكؤوس تذار     |
| 14 | فيها الفروح إلى السحابة العلا | فيها تلقت علمها الأنسار     |

من الرجز<sup>(1)</sup> :

- |   |  |                                      |
|---|--|--------------------------------------|
| 1 | بحكم كسر الليل والشهارة                  | على شخوص مزجة الأطوار <sup>(2)</sup> |
| 2 | مثل الثراب اليابس الثرثار <sup>(3)</sup> | والماء والهواء ثم النار              |
| 3 | بالاستحالات وبالشكوك                     | وشماهي مدة الأغفار                   |

(1) سبقت في المصيدة رقم (135) باستثناء البيت الرابع الذي لم يورده في هذا الموضع وهي من العاصر الأربعة

(2) يقصد بمزجة الأطوار امتزاج الطبائع الأربع : الرطوبة والحرارة والبرودة واليبوسة من العاصر الأربعة (ماء، نار، هواء، تراب) يقول في الباب الثاني من الفتوحات المكنية : فاعلم أن الحرارة والرطوبة هي الحياة الصبيغة فلو كان لها ملك كما لأخوانها في المزجة لانقضت دورة ذلك الفلك.

(3) معزلة «الثرثار» إلى «الثرثار» هي طيبة بولاق، وهو خطأ بل المقصود أن العين يصوب بسبب فكائه مثل الثرثار



في كتاب كنهه إلى صاحبه عبد العرير المهدي<sup>1</sup> شيخ إفريقية تنوس

من المديد	
1	جرباك الشمس في الكور
2	في مصاب لا أبيض به
3	عندم الشكوك فيه فلا
4	يومه من عامنا نصفه
5	حكممة أودغها رثا
6	هكذا عثر الزمان الذي
7	صورة الحق التي أوجها
8	حائله في نفسه حالها
9	ماله من ربه غيره
10	فثجل دائم لارم
11	هو خرمغتنق الذات من
12	عده لو كنت تعلمه
13	هكذا الأمر وإلا فلا
	عشرة لئه لمعمر
	عز نزل الأرض ولحجر
	عن إحساس ولا شعر
	وكذا اللؤلؤ إلى لشعر
	في مسير الشمس ولعمر
	موزه أبهى من القمر
	فوق أوج العلم ساطور
	في عزيه عن العبر
	في تجلته مدى لغير
	تارة فيه وفي البشر
	رق ما في النفس من فكر
	مير تحكم الله ولقدر
	فاطلثوا العلم من لآسر

من الكامل<sup>(2)</sup>:

1 سر الوحد يسير في موزور<sup>(3)</sup> نير العرالة<sup>(4)</sup> في طلام لصور

(1) أبو محمد عبد العرير المهدي (ت. 621 هـ) الذي التقاه أول مرة في تونس سنة 590 هـ، ثم أقام عنده بعض الوقت سنة 598 هـ، وأهدى له كتابه رسالة روح القدس، وكان يلقبه بالوسي نجميم وقد سبق ذكره في المجلدة السابعة (المقابلة 186).

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 3 ك. 3).

(3) موزور بلدة تعد حوالي سبع ميلاً عن إشبيلية إلى جهة الشرق، وهي بلدة صاحبه أبي محمد عبد الله ابن الأستاذ الموروري قطب التوكل في زمانه وقد ترجم له في رسالة روح القدس (ص 97) وذكره في الموحات في الطب 46. والعد أطلعي الله تعالى على قطب التوكلين، فرأيت التوكل يدور عليه كأنه الرحي حين نزل عن قطبها، وهو عبد الله بن الأستاذ الموروري من مدينة موزور بلاد الأندلس كان قطب التوكل في زمانه، عينته، وصاحبه بعقل الله وكشفه لي ولما احتمت به عزته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى.

(4) العرالة - الشمس



- 2 طلعث تدور الواصلين وأسرعث  
 3 لما رأت أن المشرق صخرة  
 4 وثت ذكاء، تؤذعير متيما  
 5 أودعئها مي محبة واقعب  
 6 ومائلته إد ما أتبت مقامه  
 7 ردوا السلام عله إن مؤاده
- لنعرث في كذ وفي شمير  
 صقاء لا تسمك عن تسعير  
 يوم الوقوف معرب التعبير  
 بالله لا بل عده الموروري  
 باد بصوت منتسم تصدور  
 نشون من خفر الهوى لمقصور

## [ 229 ]

من الطويل<sup>(2)</sup>:

- 1 أجسأ إلى مضر ومن لي بقربها  
 2 وليس لداك التيل شوقي وإيه  
 3 إلى سيد خلو الشمائل ماجد  
 4 إلى القرشي الأهل والعلم الذي  
 5 سمعي الشبي الهاشمي محمدي  
 6 تردي رداء العلم والجلم والثقي  
 7 تبرخ في صدر الذبابة والوفا  
 8 لو ن سخاب المرء يمنع قطرها  
 9 يعول وقد رقت حواشيه واستوى
- وحنق لمثلي أن يجسأ إلى مضر  
 لقتصره الأهل إلى مستوى الوثر  
 سليل المعالي طيب الفرع والنجر  
 أمذ مسا سور العرالة والدر  
 ووارثه في السر شرعا وفي لجهر  
 وجرز أذبال السيادة ولعبر  
 وشوخ إكليل الصيانة ولبز  
 لأعنت سجدا راحتيه عن الفطر  
 على غرثيه الأعلى فئري ولا يري

( ) ذكاء الشمس كتب الكلمة الأولى هكذا، فواته والصيغة هنا لفحطاب حيث يطلب الشبح من الشمس أن تأت لتوديع ذلك المقيم

(2) وردت في المخطوط 1438 (و 113)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 54)، وترجم لها بقوله فونال أيضا يحاطب أبو عبد الله القرشي المستلى بالديار المصرية

(3) هو أبو عبد الله القرشي الذي كان يخدم الشيخ أبي الربيع الكفيف المالقي وقد ذكرهما في الفتوحات المكية في الباب 563 «أخبرني الثقة عدي عن الشيخ أبي الربيع الكفيف المالقي كان يصر يخدمه أبو عبد الله القرشي المستلى، فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعائه اللهم يارب لا تفصح لنا سريرة، فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفصحك على رؤوس لأشهاد يا أبا عبد الله، ولا أي شيء يظهر لله بأمر ولسان بحلوه تصدى مع الله عز وجل في جميع أحوالك ولا تصبر خلاف ما تظهر، فتاب إلى الله من ذلك ورجع»



- 10 سريت بسر السر في ملك السر  
وأظهر مخب القرب وإبل خبه  
12 أناني رسول الحق بالحق مُقْبِلًا  
13 وأظهر أمر كان بالمخل عائنا  
4 ورهبي بالكشف والنهت في العلا  
5 وأظهرني في موقف الحق والشوا  
16 هي الجهر فاعلم والحجاب على الذي  
17 إذا شاهد الصديق سر وجوده  
8 ومن ذكر الرحمن فارق ربه  
19 وبشر بالبشرى وصح لي الرضا  
20 وبديني الحق المبين بوجوده  
21 وسلم بنا الأحوال وانظر وجودها  
22 ألا إن من أدى الأمانة صاعدًا  
23 ثمرًا بمن دعواه بالحال جفلة  
24 وعرف عادي بالذي تستطيعه  
25 وحبرهم آتي على حد عليهم  
26 يقول أنا الجاري بعيني وشاهدي  
27 ولا يعرف الحق المبين سوى الذي  
28 فظايره نص الكتاب وسيره  
29 بتل ما دوني إلي مضى
- فأشرق سر السر سرًا على سري  
وتبع نور الذكر في روضة الفكر  
فأشرح مشكاة المعارف في صدري  
وصيره روحًا على لثة العذر  
عن الموقف الأدنى لدى البعث وبشر  
وموقف لا تطرف إلى الحجم ولدر  
تقر في صدر الإمام أبي بكر  
تراه عن فكر حلس وعن ذكر  
بلقط من الطم البديع أو السر  
وقد كثر من فرط العماية في بحر  
ألا فادرع ثوب التواضع والعقر  
من الحديث الأعلى بعش طب الخبر  
إلى جنة المردوس من حيث لا يدري  
وجرد أنوات الجهالة وانكر  
وبشرهم بالوصل في عزة المعجر  
فكل أمرئ مهم على نفسه يجري  
على الشنة العلى على انسلت الوعر  
يقول بإسقاط الثمير في الأمر  
يحول بعيدان الحقيقة والبشر  
فقد راصه جهد البلاوة للذكر

(1) موقف الشوا هو موقف الاستواء في الطريق إلى الحق يقول في الباب 71 من الفتوحات المكية «فاعلم أن الاستواء هو المسمى في الطريق موقف الشوا، وهو الموقف الذي لا يتم فيه سيد من صد، ولا عبد من سيد فإن قلت فيه في تلك الحالة سيد، صدق وإن قلت فيه عبد، صدقت لأنك شاهد حال في كل قول يشهد لك بصدق ما تقول، فعل ما شئت فيه تصدق» كما يطلق موقف الشوا عبد المؤلف على الموقف بين معامين

(2) هو الحقيقة أبو بكر الصديق عليه السلام، ويصمى معنى قوله في البيت «العجر عن الإدراك إدراك»، ويشير أيضًا إلى موقف أبي بكر الصديق، أنه ما رأى شيئًا إلا رأى الله فيه

(3) يشير إلى معنى حديث «أنا عبد طلق عدي بي إن طلق بي حيرا طه» 1، فعبر الشيخ عن الظن بالعلم



30	إِذَا كَانَ عَيْدِي هَكَذَا كَيْتَ سَمِعَهُ	وإن لم يكن كان السحاب على بدر
31	فَلِحَقِّ فِي قَوْمِ أَتَوْا مِثْلَهَا	وروحته معبوده رثته الحذر
32	وَأَعْيَبَتْهُ عَمَّا كَوَاعِبَ حَرْذَا	يَجْرُونَ أَدْبَالُ الثَّرْوَةِ عَلَى «بَدْر»
33	وَأَهْلُ وَدَادِي الْمُصْطَفُونَ بِحَصْرَتِي	يَحْرُونَ أَدْبَالُ أَيْهَا أَيْهَا خَرَّ
34	بَعِيْمُهُمْ مَنِّي إِلَيَّ وَسَيَّ وَلِي	وَأَسْهَمَ بَحْوِي فِي اسْتِرِّ وَالْجَهْرِ
35	فَلَا قَابَ قَوْسَيْنِ هَاكَ لَوَاصِلِي	لَمْ يَمُهِمْ بَلْ كُلُّ وَصَلِي عَلَى قَدَرِ
36	أَوْثَاكَ أَهْلُ الدُّنَا لَا صَعَةَ لَهُمْ	سَوَى رَسْمِ عَيْنِ لِحَبَابِ وَلِلشَّرِّ
37	أَوْثَاكَ أَهْلُ الْأَمْسِ وَالْأَسْرِ وَاللَّفَا	وَأَهْلُ التَّرْقِيَةِ مِنْ نُدَاةٍ إِلَى حَصْرِ
38	فَإِنْ كُنْتُ لِي بِي كَيْتُ نَتَ وَلَا تَقُلْ	أَنَا أَنْتَ بَلْ قُلْ يَا إِنْهِيَ لَا أُدْرِ
39	فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا اقْتَرَبْتُ مُنَاجِيًا	وَحَاطَنِي بِالْحَمْعِ فِي السُّعْ وَالصَّرِّ
40	لَكَ الْحَمْدُ إِذْ عَزَّمْتَنِي بِكَ سَيِّدِي	فَمِنْ سَرِّ سِرِّ الشَّرِّ سِرِّ لِي سِرِّي
41	فَرُوحِي مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ مَعْدَةٌ	فَعِيكَ فِي غَيْبِي وَجَهْرِي فِي جَهْرِي
42	فَسَاحِبَتُهُ مَعَهُ إِلَيْهِ بَدَلَةٌ	فَأَنْزَلَنِي مَنِّي عَلَى سُورَةِ الْفَجْرِ
43	أَمِيرُ رُكَا شَرْعًا وَوَنَرُ حَقِيقَةً	فَأَبْهَصَ بَيْنَ الْحَلْقِ بِالشَّمْعِ وَالْوَتْرِ <sup>2</sup>
44	لَكَ الْحَمْدُ إِذْ قَرَّمْتَنِي مَعَكَ سَيِّدِي	وَرَفَعْتَنِي فَوْقَ الدَّرْعِ مَعَ الشَّرِّ <sup>3</sup>
45	إِذَا كَانَ شُكْرِي سَيِّدِي مَعَكَ نَعْمَةٌ	لَقَدْ عَجَرَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ عَنِ الشُّكْرِ
46	دَكَرْتُكَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي بِدَكَرَتِكُمْ	عَلَى كُلِّ أَحْوَالِي مَدَى مُدَّةِ الدَّهْرِ
47	إِلَى مِثْلِ هَذَا يَسْعَى رَحْلَةُ الْفَتَى	عَمَى دَعْوَةً تَنْجِيهِ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ
48	عَمَى وَلَعْلُ الدَّهْرِ بِسَمْعٍ لِي بِهِ	فَأَجْعَلْهَا دُخْرِي إِلَى الْوَاحِدِ الْبَرِّ
49	فَلَا رَالَ فِي عَيْنِي هَيَّيْ وَعَبْطَةٌ	يَدُومُ دَوَامُ الْأَمْرِ فِي صَفْحَةِ الدَّهْرِ
50	وَعَنْ بَذْرِ الْحَرَائِي <sup>4</sup> صَفْعَتْ مَدْحَةٌ	وَنَاهَيْتُ مِنْ مَدْحٍ يُصَفِّعُ عَنْ بَدْرِ
51	فَمِنْ مِثْلِ بَذْرِ فِي لَعْدَلَةٍ وَلِتَقَى	وَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْحَقِّ وَالصَّدَقِ وَالْبَرِّ

(1) بدن «شعاع» كتبت «شرعاً» في المخطوط 1438 (و. 113)

(2) هذا البيت ساقط من ديوان الربيعيات (و. 283)

(3) يتحدث عن حصار القرب كما جاء في الحديث القدسي «... وإن تقرب إلي شبرا تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً»

(4) هو صاحبه عبد الله بدر الحبشي، هتبق أبي الفخائم بن أبي الفتوح الحراني



- ٩٢ نهي صندوق ظهره مصنف  
٩٣ وعن عمره جانب ما نسخ سباني  
٩٤ عليه سلام الله ما ذكر شارح  
٩٥ سلام كرم من غير سوء
- له همه فوق الشماش والشمس  
والشمس على لا يحسن إلى العبر  
نقلت وأبي صادق صاحب خبر  
سلام عنهم ذلك اعرف وتشر

## [ 230 ]

من الطويل

١. سلام كما هت نسيم مع لشحر
  ٢. أبي أحمد شمس المعارف ولغلا
  ٣. أصاء به شروق الوجود وعزته
  ٤. يحني قلوباً راصها الجهد والطوى
  ٥. فحشر كمرأة جلثها عن الضد
  ٦. فمما رأث أسرارها من غيوبه
  ٧. يفتت الأسرار منه فلم تزل
- على الواحد<sup>(١)</sup> الوتر المصروف لنقد  
وسر التجلي في الأهل والأهل  
فكل خفي في العيوب به ظهر<sup>(٢)</sup>  
وكم قد تساوى عندها الضم والكدر  
بدا ضيق حتى تجلت لها الغر  
تغر عليها بالأصائل والشكر  
تهد لها ربح على ظاهر الضور

## [ 231 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>:

١. قلت بذوب وذمغ وكيف جد
  ٢. من العرب الذي غرث فضائله
- على الإمام أبي بكر بن عتار  
لؤلؤ العبرات لشارح لدار

(١) ورد في ديوان المعارف الإلهية (و ١٥٥)، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً ما كتب به إلى أبي أحمد بن سيدون الأضي».

(٢) يشير إلى لقب أبي أحمد ابن سيدون، بـ «الأوحد».

(١) هو أبو أحمد جعفر ابن سيدون الحر في الأندلسي (٥٢٤ - ٦٢٤)، آخر من النفاهم ابن العربي من شيوخ الأندلس حين رآه في مرسية قبل معادته إلى المشرق وقد حُفَّت كناه والشهاب موعظه لأولي الألباب سنة ٢٠١٦ ويذكر في القصيدة بعض ما احتضر به ابن سيدون في طريقه إلى الله (٤) من كراماته المذكورة في الدراسة التي أنجزتها عنه في مقدمته الشفيع

(٥) كلمة غير واضحة سواء في المخطوط المحقق أو في ديوان المعارف الإلهية، والأرجح ما أثبت.

(٦) ورد في ديوان المعارف الإلهية (و ١٥٩)، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً عينا كتب به إلى أبي بكر بن عتار الزقاف».



3	مسي هذاء أنبي بكر وعترته	شخص أصاءت به الأنوار هي النار
4	ما زال يقتصر أنكاراً له عزنا	يوم الغروبة أسراراً بأسرار
5	نعم وبمستخ أنوار معلمة	ما حلها أخذ في ملك أقطار
6	به بقول وفيه كان وهو له	يعود من عبر إيراد وصدار
7	للشتر إني ببر عند غلر	وسرّه ما حتمى في صاحب نثار
8	مصارف النحل في ألقاطه ولها	حلو معنى جماها ببر نثار
9	عدراء ما افتضها جن ولا قلت	حجابها النور في جنات أسوار
10	يجري المقدنل في يوم فيبره	كالشمس، ضحو بلا عيم وأمطر
11	الكف والأين في أوصافه غدم	والاسم والثقت أغيار لأعبار
12	جلت محاسنه عن مثل موجدتها	غيثا بعين وأثار بأثر
13	الله أكرمته ذك وشرفه	نعثا وأبرزه لرفع أستر

## [ 232 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>:

1	تحية مثل غروب الروص في لشخر	على لإمام العلي الأوحى الحصر <sup>3</sup>
2	معلم العنم من جاء الكلام له	من المهيم في نار وفي شحر

## [ 233 ]

من الطويل<sup>(4)</sup>:

1	ولم عدوب أهل عر ومنعة	حقيق عليا أن بحق وشكر
---	-----------------------	-----------------------

(1) يشير بهذه الاستعارات إلى أن هذا الإمام كان يأتي بعنوم وأسرار لم تنتص من قبل في يوم العروبة وهو يوم الجمعة وهذا قد يدل على أنه كان إماماً حقيقاً يحيط الناس في صلاة الجمعة فيأتي بهذه الدرر والمفاتيح التي يتحدث عنها الشيخ هنا.

(2) ورد في ديوان المعارف الإلهية (و كذب)، وترجم لها بقوله «وقد أيقظ فيه كتب به إلى الحصر مع بعض من ينقي به» ورد البيت أيضاً في كتاب الكتب (ص 380) من رسالة كتب بها إلى أحد أصحابه الذين يلتفون بالحصر، وهو الدقاق.

(3) هو أبو العباس أحمد الحصر الرجل الصالح الذي انتقده موسى كليم الله عليه السلام كما يشير إلى ذلك في البيت رقم (2).

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 156)، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً معزماً ومحرزاً» ولم يذكر فيمن قالت.







- |    |  |  |
|----|--|--|
| 11 | وَرَحَلْتُ أَهْمَالًا لِلشَّعْرِ         | هِيَ تَسْرِي فِي سَرَابٍ لَمْعٍ          |
| 12 | شَيْئُ الْحَوَارِي غَحْرَثَ فِي الْحَرِّ | وَسَحَسَ مِنْ طَرَبًا فِي دُغْرِ         |
| 13 | مَنْ تَحَلَّيَ أَغْرَابَ عِلَاطٍ غَمْرٍ  | نَسْتَبُونَ كُلَّ خُسْرَةٍ وَخُسْرٍ      |
| 14 | جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَمَانٍ يَجْرِي       | وَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ فِي وَفَرٍ        |
| 15 | مُسْتَبْشِرِينَ بِرِخَاءِ الشُّعْرِ      | وَالشُّكْرِ بِمَنِي لِرَحِيمِ السَّرِّ   |
| 16 | لَوَاهِبِ الْمُحْسَابِ أَهْلَ الشُّكْرِ  | مَا دَامَ فِي الْأَمْلَاكِ سَوْزٌ نَذَرٍ |
| 17 | وَدَامَ فِي الْأَمْلَاكِ بَحْمٌ يَسْرِي  | وَدَامَ فِي الْأَمْوَاجِ قُنْتُ يَجْرِي  |
| 18 | وَدَامَ حُثٌّ سَيْدِي فِي صَدْرِي        | الْمُصْطَفَى الْمَصُورِ نَوْمٌ بِذَرٍ    |
| 19 | فَهُوَ دُحْرِي وَهُوَ حَرٌّ دُخْرٍ       | لِيَوْمٍ حَشْرِي وَلِيَوْمٍ فُقْرِي      |

### [ 235 ]

من الطويل<sup>(1)</sup>:

- |   |  |  |
|---|--|--|
| 1 | بِنَمْسِي أَحِبَابٍ تَوَاصَوْا بِكُلِّ مَا     | تَوَاصَى بِهِ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ وَاشْتِيرِ                   |
| 2 | تَوَاصَوْا بِذِكْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ | وَأَقَامَهُمُ الْحَذَكُورُ عَنْ خُسْرَةِ الدُّنَى              |
| 3 | فَكَمَا قَتَلُوا عَنْ كُلِّ مَا هُوَ كَائِرٌ   | وَلَمْ يَأْسُوا شَيْئًا سِوَى لَيْلَةٍ لِقْدَرٍ <sup>2</sup>   |
| 4 | تَبَدَّلَ جَمْعُ الْقَوْمِ وَثَرًا مُقَدَّسًا  | فَصَارَ خُطَابُ الْوَتْرِ يَأْتِي إِلَى الْوَتْرِ <sup>3</sup> |

### [ 236 ]

من البسيط<sup>(4)</sup>:

- |   |   |                                       |
|---|---|---------------------------------------|
| 1 | إِذَا رَأَيْتَ حَكِيمًا لَا تُخَالِفُهُ | خِلَافَ حِكْمَتِهِ جِسْرٌ وَلَا شَرٌّ |
|---|---|---------------------------------------|

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 161)، ومرجم لها بقوله «وقال أيضًا في باب «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

(2) هناك رواية مختلفة لأحر البيت «سوى الواحد البر» بدل «سوى ليلة العدة» في ديوان المعارف الإلهية (و. 161).

(3) هناك رواية مختلفة قليلًا للشطر الثاني في ديوان المعارف الإلهية «فصار خطبات الوتر يسري على الوتر».

(4) وردت في ديوان المعارف الإلهية، ومرجم لها بقوله «وقال أيضًا في باب من أشبه عيه» (و. 161).



أَشْفَسُ شَيْخٍ فِي مَجَرَاهُ ۖ أَمْعُ  
حَتَّى يَدِينَتْ لَابِثٌ وَشَوْرٌ

2 فهو الحكيمُ لَدِي فِي نَفْسِهِ فَلَتْ  
3 فَكَّرَ لَهُ حَدَثًا تَحْطَى بِحَدَمَتِهِ

### [ 237 ]

من البسيط :

- 1 العلمُ عَيْنُ حِجَابٍ لِقَلْبٍ لَوْ عَقَلَا
  - 2 إِلَّا دَلَّمُ يُقَيِّدُهُ مَعْرِفَةُ
  - 3 إِنَّ الْعُقُولَ لَهَا حَدٌّ وَعَايِنُهَا
  - 4 فَطَهَّرِ الْقَلْبَ لَا تَتْرَكَ بِهِ دَسْنَا
  - 5 بِإِنَّهُ قَوْلُهُ عَرِ نَفْسُهُ فَبَادَا
- على مشاهدة المعلوم في الصُّورِ  
فَأَتَتْ فِي أَتْعَدُ الْعَامَاتِ وَالشُّورِ  
سَلَّتِ النَّقَائِصُ وَالْأَوْقَاتِ وَالضُّرُورِ  
مَنْ عِلْمٌ وَكُرْكُ بِالْأَعْلَامِ وَالشُّورِ  
مَا قَلَّتْهُ كَتَتْ فَاحْذَرُ مَنْ الْعَيْنِ

### [ 238 ]

من الطويل<sup>(2)</sup> :

- 1 تَدَكَّرْتُ أَيَّامَ السَّاحَةِ وَالْعَفْرِ
  - 2 وَأَوْقَاتَ دَكْرِي وَانْقِطَاعِي وَوَحْدَنِي
  - 3 وَتَيْسِيرَ أَسَابِي وَتَعْسِيرَهَا وَمَا
- وساعاتِ عَجْرِ الْقَمَرِ بِالْبِلَدِ الْفَقْرِ  
وَأَسَى بَرْنِي وَانْقِلَابِي مَعَ الدَّهْرِ  
مَحَا مِنَ التَّسْلِيمِ فِي الْعَمْرِ وَالْيَمْرِ

### [ 239 ]

من البسيط<sup>(1)</sup> :

- 1 الْحَالُ دَائِمَةٌ وَالْحَالُ رَائِلَةٌ
  - 2 لَوْ لَمْ تَذُمَّ لَمْ يَقُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ
- صِدَانٍ فِيهَا فَلَا تُثَبِّتِي وَلَا تَذُرُ  
بِأَوْ لَوْ لَمْ يَرَلْ لَمْ يَدْرِ مَا الْخَذُرُ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 63)، وترجم لها بقوله «وقال في قول القائل العلم حجاب»

كما وردت في المخطوط 1438 (و. 115)، وديوان الريسيات (و. 283)

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «وقال أيضًا في باب السباحة والأدكار والأحواب»

(و. 164)، كما وردت في ديوان الريسيات (و. 281)

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 164)، وترجم لها بقوله «وقال أيضًا في الحال» كما وردت في

ديوان الريسيات (و. 282)



- 3 أَوَاءُ مِنْ خَالَتَيْنِ لَمْ يَرَلْ أَمْدًا  
تَقْبِهَا مِنْ وَجُودِي السَّمْعُ وَالْتَصُرُ
- 4 فَدَتَّمِ احْبَارُ فِيهِ السَّمْعُ فَاعْمَرُوا  
وَرَائِلُ الْحَالِ فِي تَضَرُّعِهِ الْعَمُرُ

## [ 240 ]

من مجزوء الخفيف<sup>(1)</sup>

- 1 إِنْ شِعْلِي وَهَيْسِي  
شِعْلَايِي كَمَا تَرِي
- 2 تُبَادِرُ مَعِيْدُ  
لَا مَرَادِي تَمَرُّدُ
- 3 إِنْ قَلِي مُهَيِّمُ  
بِوَجُودِي وَمَا دَرِي
- 4 يُبَادِرُ مَا تَمُّ بِهِ  
لَيْسَتْهُ جُحْرُ لَوْ دَرِي
- 5 لَمْ يَكُنْ طَالِبًا سَوِي  
دَاتِهِ تَارِكُ السَّوِي

## [ 241 ]

من البسيط<sup>(2)</sup> :

- 1 إِنْ الْعَقَادِيرُ تَجْرِي عَيْرَ قَاصِدَةٍ  
وَتَنْتَهِي بِي إِلَى حَدٍّ وَمَقْدَرٍ
- 2 فَلَا وَجُودَ لَهَا إِلَّا بِحَصْرَتِنَا  
وَلَا وَجُودَ لَنَا إِلَّا بِأَقْدَرِ

## [ 242 ]

من البسيط<sup>(3)</sup> :

- 1 الثَّوْرُ فِي عَصْدِي وَالنَّارُ فِي كَيْدِي  
كَيْفَ السَّلَامَةُ بَيْنَ النَّارِ وَالثَّوْرِ
- 2 فَالنَّارُ تُخْرِقُنِي وَالثَّوْرُ يَشْحَقُنِي  
وَلَيْسَ لِي مَلْجَأٌ أُنْخِصُ مِنَ الثَّوْرِ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 1464)، وفي المخطوط 1438 (و 14) .

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 1466)، وترجم لها بقوله فوقال أيضاً في باب الدور ولا يعصي إلى معال وهو يكتفم هذا عن علم الدور وارتباط الأشياء بالعلل والأسباب، وكل أمر دوري يقبل كل جزء منه الأولية والحرية والوسطية، لكن لها حد نصف عدد فاللذين وانهار قد يبدو أنهما يكرران، لكن على الحقيقة يحددان، ولهم متبا بالجديدين، مصداقاً لقوله تعالى ﴿كل يوم هو في شأن﴾، وشؤون الوجود شؤونيه

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 1466)، وترجم لها بقوله في باب المعام الموسوي والثور السرياني.



من الطويل

- 1 وهدى إشارات لعلوب مُحتررة  
2 نيبها في صمحة الطور دُرّة  
وأسراراً أسرار القديم مُسوّرة  
معطلة الأجياد غير مصوّرة

من الكامل<sup>(١٤)</sup>:

- 1 الله أكبرُ والمقامُ كبيرُ  
2 رُوبُت لهم أرض المشاهد في الشوى  
3 ليت العواذ يرى الركائب حادياً  
والحقُّ حقُّ والحلاتقُ رُورُ  
والشاريات بهم إليه تُسيرُ  
من حيث تُرحى بعمّة وشورُ

من البسيط<sup>(١٥)</sup>:

- 1 إن الرعاة رعاة الشمس والقمر<sup>٧</sup>  
2 ولست أرهاهما إلا لأشهد من  
3 فما تقيّده في صورة ظَهَرَتْ  
لا يعرفون سوى الأوقات بالظر  
قال الشهود له في الشمس والعمر  
إلا تَحَوَّلَ في الأخرى بلا عَيَر

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً في باب الإشارة والترجمة» (و. ١٦٦) كما وردت في المخطوط ١٤٣٨ (و. ١١٧)

(٢) في المخطوطات الأخرى «القيوب» بدل «الغلوب».

(٣) سقطت كلمة «الطور» من الشعر، ويحتل المعنى الورن لذلك، وقد أثبتناه من المخطوط ١٤٣٨

(٤) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «وقال أيضاً في باب الكبرياء من غير معاصه» (و. ١٦٧) كما وردت في المخطوط ١٤٣٨ (و. ١١٧)

(٥) إن قول «الله أكبر» لا تعني أنه أكبر من سواه، لأنه ليس معه غيره حتى تبوهم المقاصلة (انظر ما كتبناه في هامش القصيدة ٥١)

(٦) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. ١٦٩)، والمخطوط رقم ١٤٣٨ (و. ١٢٥)

(٧) القصيدة رقم (٢٤٨) في المجلدة السابعة التي جمعناها لها، الشعر الأول منه «وترعاة على الحقيقة هم نواب الحق الذين أسرعهم عاده وقد بحثت عن فرائع الجم» و«ساهر البرق» وشرحهما في ترجمان الأشواق في قصيدة «حملت على الأعمال الحنونا» وأودع فيها الدمة والبدور» (ص. ٦٥).



- |    |                                  |                                  |
|----|----------------------------------|----------------------------------|
| 4  | هو العليّ فما تُدرى حقيقته       | وهو المحبّط بما هي الكون من صور  |
| 5  | علماً ودائماً وهذا ليس يدركه     | إلا الذي يشهد الأعيان بالبصر     |
| 6  | وليس يُدرك فكراً ما بظفت به      | لكه مُدرك بالوهم واضطر           |
| 7  | هذا الذي قلته اللّه جاء به       | في مُحكّم لدُكر في الآيات والصور |
| 8  | أحال عقليّ ما القرآن يشهد لي     | به وما قالت الأرسال في الحبر     |
| 9  | قد وافى الكشف شرعي في السعادة لي | يا حينة العقل بالتعليل للخطر     |
| 10 | إنّ الإله تعالى أن يُحيط به      | علماً وتخصّره أدلّة العكر        |
| 11 | فليس تدرك أبصار حقيقته           | بل بالوجود كما قد جاء في الأثر   |
| 12 | بالوجه أدرك دائماً ليس يشبهها    | شيء سوى المدرك العالي على خطر    |
| 13 | إني لأشهد بالأبصار من عظمت       | هنا مشاهدة عن رؤية البصر         |
| 14 | ولست أدرك شيئاً غير صورته        | في كلّ حال وفي بذو وفي خصر       |
| 15 | مع التّعالي عن التّحدد أدركه     | وليس يدركه شيء سوى الشر          |
| 16 | حار الكمال بما يحويه من صور      | وهو الكبير بما فيه من الصّغر     |
| 17 | وإن تولّد عن زُكي وعن قلب        | فإن صورته تسمو على الصور         |

## [ 246 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>:

- |   |                                |                             |
|---|--------------------------------|-----------------------------|
| 1 | إن الوجود بما فيه من الصور     | هو المنزّه عمّا فيه من صور  |
| 2 | فليس يُسبّل سبلاً دون أعيبا    | من كان يُسبّله إلا على صور  |
| 3 | وما ترى العين شيئاً غير صورتها | لكنها صورٌ تعلو على صور     |
| 4 | وما تعبّر عين عن حقيقته        | بمحكم أعيان ما تأتبه من صور |
| 5 | مع احتلاب وأصداد وأمثلة        | تبدو لعقلك في عين بلا صور   |
| 6 | الأمر أئرة دائماً أن يقوم به   | شيء سواء وما يملك من صور    |

(1) قصيدة صنية استعمل في قافيتها الكلمة نفسها بمعان مختلفة إلا في البيت (9) وقد وردت مصطربة في المخطوط حيث تم تكرار بعض الأبيات، لكنّ صححناها من المخطوطات الأخرى مثل ديوان المعارف الإلهية (و. 69)، وديوان الرميّيات (و. 293)، والمخطوط رقم 1438 (و. 126).



- 4 هو العلي فما تُدري حقيقته  
5 علما وذاتنا وهذا ليس يدركه  
6 وليس يُدرك فكّر ما نطق به  
7 هذا الذي قلته الله جاء به  
8 أحال عقلي ما لمرأى يشهد لي  
9 فدوام الكشف سرّمي في السعادة بي  
10 إنّ الإله تعالى أن يُحيط به  
11 فليس تدرك أنصار حقيقته  
12 بالوجه أدرك ذاتا ليس يشبهها  
13 إني لأشهد بالأبصار من عظمته  
14 ولست أدرك شيئا غير صورته  
15 مع الثعالي عن التّخديد أدركه  
16 حار الكمال بما يحويه من صور  
17 وإن تولّد عن زكّي وعن قلب
- وقد المحيط بما في الكون من صور  
إلا الذي يشهد الأعيان بالبصر  
لكنه مُدرك بالوهم والعطر  
في مُحكم لذكر في الآيات والشور  
به وما قالت الأرسال في الخبر  
يا حُبنة العقل بالتقليد للنظر  
علما وتخصره أدلة العكر  
بل بالوجود كما قد جاء في الأثر  
شيء سوى المدرك العالي على حطر  
فينا مشاهدة عن رؤية البصر  
في كلّ حال وفي تدو وفي حصر  
وليس يدركه شيء سوى البشر  
وهو الكبير بما فيه من الصغر  
فإن صورته تسمو على الصور

## [ 246 ]

من الببط<sup>1</sup>:

- 1 إن الوجود بما فيه من الصور  
2 فليس يُسبّل سترًا دون أعْيَب  
3 وما ترى العين شيئا غير صورتها  
4 وما تغيّر عين عن حقيقته  
5 مع احتلاب وأصداد وأمثلة  
6 الأمر أنسزة ذاتا أن يفوم به
- هو المسرّة عما فيه من صور  
من كان يُسبّله إلا على صور  
لكنها صور نعلو على صور  
بمحكم أعْيَب ما تأتيه من صور  
تبدو لعقلك في عين بلا صور  
شيء سواء وما ينطق من صور

(1) فعبده حجة استعمل في قاصتها الكلمة نفسها بمعان مختلفة إلا في البيت (9) وقد وردت مصطرفة في المخطوط حيث تم تكرار بعض الأبيات، لكننا صححناها من المخطوطات الأخرى من ديوان المعارف الإلهية (و. 69)، وديوان الرسديات (و. 293)، والمخطوط رقم 1438 (و. 126).



- 7 تناقض الحكم فيه فهو لا عدم  
8 وليس يغتد شخص في تحييه  
9 هي الوجود فلا تحصي مراتبها  
10 وليس يحكم فينا غير خالقها  
11 إذا أراد بأمر أن يكونه  
12 ألا تراه وقد جاء الكتاب به  
13 ليس ما لك يا هذا إذا نظرت  
14 وليس أدرك شيئاً لست أعرفه
- ولا وجود ولا عين بلا صور  
ولا تعقله شيئاً سوى الصور  
كما تفرز في الآيات والشور  
ولا ترى حاكف شيئاً سوى الصور  
يأتي إليه به ما شاء من صور  
بالماء يخبي الذي يخبي من الصور  
عبدك صورته من سائر الصور  
ولست أبصر من داب سوى الصور

## [ 247 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>:

- 1 رأيت جارية في النوم ليس لها<sup>(٢)</sup>  
2 أحت تعادلها في حش صورته  
3 تكحت فرجاً لها عن روبة وأنت  
4 وعمت اللذة الأعضاء أجمعها  
5 فقلت لا بُد من خير ومن فرج  
6 أولست روبة فرج أن أرى فرجاً  
7 فلم أرى روبة مثلى أسر بها  
8 جعلتها روبة وما أتيت بها  
9 إن الجمال له قهر الثعوس فما  
10 له على الرثة العلياء سلطنة  
11 وأين منزلة التنزيه من صور
- فيما أراه على ما يقتضي نظري  
نركبة الجس تغشى نورها بصري  
نحوي لأقصي في صمي لها وطري  
ولم أجد عندما استيقظت من أثر<sup>(٣)</sup>  
يأتي القساء به بمشي على قدر  
يربل عتي لباس الثؤم والصرير  
كمثلها روبة في سلف الثمر  
رؤيا لما يلحق الرؤيا من الحطر  
ينقت نسي بحكم الوهم من يعير  
يلحق الحق بالتصوير بالبشر  
أبى عليه ولم يعدل عن الصور

(١) وردت في ديوان المعارف لإلهية (و 69)

(٢) هناك قصيدة أخرى لها مطلع مشابه رأيت جارية في النوم عاطلة ستاني بعد هذا (القصيدة 264)

(٣) من أثر الإبرال في هذه القصيدة جرّة شعرية واضحة لكن الشيخ يقصد من ذلك أن إتيان المرأة في القبل دليل على الرضا والقبول ومفرد بالمرج كما يوضح ذلك في البيت رقم (5) و (6)



لما وقفنا به فانهض على أثرى  
لا بُدَّ نُذِرْكُم بِرُؤْيَا الْبَصَرِ

12 لو شاء بغير أمرٍ عن حقيقته  
13 فمن حقيقته تدو بصورتنا

## [ 248 ]

من روح سورة النساء  
من البسيط<sup>(1)</sup>:

- |    |   |                                |
|----|---|--------------------------------|
| 1  | يا أيها الناس خافوا الله واعتمدوا           | عبد به في كل حال إنكم صبر      |
| 2  | ولا يزال وجود الحق عبيكم                    | في هذه الدار حتى ينقضي العمر   |
| 3  | إذا نقلتم إلى الأخرى فإن لكم                | فيها شؤوناً يراها من له نظر    |
| 4  | هناك والمؤمنون العالمون هنا                 | برؤيها يعميرون ما لها بصر      |
| 5  | فيها الكمال الذي بالشراء تخلصه              | فيها المنافع ما فيها لنا صبر   |
| 6  | قد حصص بالصبر أقوام دؤوب عنه <sup>(2)</sup> | في دار حزني لهم فيها بما كفروا |
| 7  | حاصت سعادتهم تمشي على قدم                   | فيما ابتلاهم به لو أنهم صبروا  |
| 8  | أعماههم الله عن أمر له خلّقوا               | حتى يكون الذي يأتي به القدر    |
| 9  | أشقاهم الله في أمثنا تسرفهم                 | قد رئت لهم فيها وما شعرو       |
| 10 | لو أنهم صبروا ما كان حالهم                  | إلا السعادة والإسعاد والظفر    |

## [ 249 ]

من السريع<sup>(3)</sup>:

- |   |                           |                          |
|---|---------------------------|--------------------------|
| 1 | الحكم حكم البخر والاضطرار | ما تم حكم يقتضي الاختيار |
| 2 | إلا الذي يمزى إلينا في    | ظاهره بأنه من جبار       |
| 3 | كمثلما يعمري إلى خائفي    | وعرشنا من عرشه في أروار  |
| 4 | لو فكر الشاطر فيه رأى     | بأنه المختار عن اضطرار   |
| 5 | لكل هذا نابت لا نقل       | بأنه خاص به مستعار       |

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 137).

(2) الممه: انطلس البصيرة، أمّا العمى فنظمت من البصر.

(3) وردت في طبعة بولاق (ص. 217).



فالحكم لشاكي مثل الديار	6	فالعالم ما يتبع معلومه
يكون فيه من عسى أو يسار	7	لا تغتفب العالم في كل ما
يحكم بالعلم فأيس الصرار	8	ولا السدي أوجده أنه
فليلزم العالم دار العز	9	جزت وحاز الأمر في خيرني
على رصاه أنه في تبار	10	وليرتضي سماله لا يبر
يقضي على الحكام بالإصطرار	1	لا يعلم الحق سوى واحد
بمقتضى الشرع فأين العيز	12	ألا ترى القاصي في حكمه
قام به من حكمة الاستطار	13	ما أقلق العالم إلا الذي
ويس من يعمل بالافتدار	14	هذا هو العسل الذي يبه

## [ 250 ]

من الطويل<sup>1</sup>.

وجود يسمى عالم الخلق والأمر	1	تولد ما بين الطبيعة والأمر
ولولا وجود الدهر لم أقس في الدهر	2	أهيم به ذهري بصورة حالقي
إذا ما ذكرت الله في السر والظهر	3	أدوب وأقنى رقة وضابة
لدا كثرت أسفاه خني في شعري	4	وفي صورة الأكوان أبصرت صاحبي
فما هو إلا ما نصمته صدري	5	هأن قنت شعرا في شخصي معين
نقوم به من عقل أو حس أو فكر	6	هو الحق لكن قيذته حقائق
باسمائه في الشعع كان أو الوتر	7	ياجيه في بر صميري وشاهدي

## [ 251 ]

وقال أيضا

من البسيط<sup>(2)</sup>:

ولو تجليت لي في أفصح الصور	1	إذا تجليت لي أنسى أهيم بها
----------------------------	---	----------------------------

(1) وردت في طبعة بولاق (ص. 237).

(2) وردت في طبعة بولاق (ص. 240).



بعد فُتِحَ لَدِي جَعَلْتُ مَطْهَرَكُمْ	2
سَارَكَ لَنَّهُ فِي مَحَلَّاهُ بَعْرَهُ	1
هُوَ الْمَشَاهِدُ فِي ذَاتِ وَهِي صَعْبُهُ	4
بِهِ أَرَاهُ وَأَصْصِمِي عَدَّ دَعْوَهُ	5
وَعَسَمَ الرُّنْمُ لَا يَدْرِي مَقَالُ	6
وَكُلُّ صَاحِبِ عَقْدٍ فِي لَدِي عِلْمَتْ	7
تَرَاهُ يَسْبِجُ فِي بَحْرِ وَلَيْسَ لَهُ	8
فَاقْبَلْ عَلَى مَا يَقُولُ الشَّرْعُ فِيهِ وَلَا	9
وَلْتَعْرِضْ بِالْأَدْيِ أَشْهَدْتَهُ هَدَّ	10
عِنْدِي وَهِيَ مَطْرِي مِنْ أَحْسَنِ نَهْ	
وَلَوْ جَهْدَهُ كَدَّ مَهْ فِي مَهْ	
فِي عَامٍ لِأَمْرِ وَلَا فَلَاحَ وَاسْتَرْ	
لَأَنَّهُ عَيْنُ سَمْعِ الْأَدْنِ وَالْمَصْرِ	
وَلَوْ يَقُولُ بِهَا لَكَانَ فِي عَزَرٍ	
أَلَسَانُنَا أَنَّهُ فِيهِ عَلَى عَظَمِ	
سَيْفٌ يُؤَمِّلُهُ إِنْ كَانَ ذَا حَدَرٍ <sup>(1)</sup>	
تَعْدِلُ عَنِ السُّطْرِ الْعَقْلِيِّ وَالْحَبْرِ	
مُشَبَّهٌ فِي السَّاسِ لَا تَعْدِلُ عَنِ الْأَثَرِ	

## [ 252 ]

من الكامل<sup>(3)</sup>.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ تَجَلُّدٌ فِي الصُّورِ	1
بِتَحْوِيلٍ وَتَبْدِيلٍ تَقْصِي بِهِ	2
الْعَكْزُ فِيهِ مُحَرَّمٌ فِي شَرْعِيَا	3
إِنِّي مَعَ الرُّوحِ إِنْ حَقَّقْتُ مَا	4
أَيُّنَ الْعَرِيْزُ وَمَنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ	5
عَدَّ الشُّهُودَ لِمَنْ تَحْقُقُ بِالنُّظَرِ	
عَيْنُ الشُّهُودِ لَهَا وَيَنْفِيهِ النَّظَرُ	
فَاحْذَرُهُ وَلَزِمُ إِنْ تَقَدَّمْتُ، النَّظَرُ	
جَنَّا بِهِ عَدَّ التَّحْقُقِ فِي نَظَرِ	
صِفَةُ الْعَيْنِ مِمَّنْ يَذِلُّ وَيَعْتَبِرُ	

## [ 253 ]

من البسيط<sup>(4)</sup>.

الْعَيْنُ وَاحِدَةٌ وَالْأَمْرُ وَاحِدَةٌ <sup>(5)</sup>	1
وَالْكَثْرُ مَا قَامَ إِلَّا بِالْأَدْيِ تُمِرَا	

(1) في طبعة صادر (1999)، من الديوان، تحولت هذه الكلمة من «فتح» إلى «فتح»، وكتب في الهامش يشرحها بهذا العلم العريب «الفتح الحجل»، وهو جنس طيور تصاد. «فوا عجباً من هذا الأمر مع أن سياق البيت مع الذي قبله يتحدث عن التجلُّيات التي قد تبدو مبهمة ومكروهة هذه فقطعية من نوعيّة ما يصدر من هبات وأخطاء في حقّ أمهات كتب التراث، أتت بها ما نظراً وأسى، ولعلّ الحجل المسكين يسأل عن سبب إدراجها في نصية هو منها براء»

(2) ميفع البحر: مداخله وجذّته

(3) وردت في طبعة بولاق (ص: 254)

(4) وردت في طبعة بولاق (ص: 255)

(5) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَمِنْ أَمْرٍ إِلَّا وَاحِدَةً تَلْجِجُ بِالنِّصْرِ﴾ (القمر، 50)



- 2 والواحد الحق قد قامت به يست  
3 لما تعددت الأسماء قيل لنا  
4 وهذه يست ولا وجود لها
- مصار من قيل فرد فيه قد كثيرا  
إن التوخذ والتكثير قد شهرا  
والحكم ليس معدوم وقد ظهرا

### [ 254 ]

من مخلع البسيط<sup>(1)</sup>:

- 1 ما قدر الله خو قدر  
2 وكان حقا لا حلا  
3 وكان عين الكلام مه  
4 فهو الإمام الذي يرجي  
5 آخره حكمة وعلم
- إلا الذي كان عين أمرة  
في سطره دائما وظهيرة  
بسرته كان أو بجهيرة  
وما يزعجه غير ستره  
بأنه عارف بقدره

### [ 255 ]

من البسيط:

- 1 روح يُذكر والأسنى طيقت  
2 فدي يراش ودا شفع يطنله  
3 لله حكم افتذار لا يرايلة  
4 والكون عن أصل شفع لا وجود له  
5 ولربط العز لا تنفك بينهما  
6 عقلا وشرعا وتربها لمعرفة
- فكل عبي عين أننى ومن ذكر  
والأمر بينهما يجري على قدر  
كما القبول لما فاشت على أنرى  
في الوتر فاعلم وكن مه على خدر  
لولا ما كان ما شاهدت من صور  
وليس في الأمر<sup>(2)</sup> إن أنصت من خطر

### [ 256 ]

من الطويل:

- 1 إذا النظر العكري كان سيجري  
وكان وجود الحق فيه سيجري<sup>(3)</sup>

(1) ورد في طبعه بولاق (ص. 266)، لكنها سقطت من طبعة صادر (1999)

(2) في المخطوط رقم 1438 (و. 144) هي العلم بدل هي الأمر

(3) الشجيرة الصديق الوهمي



وكان ورودي في عني وصدوري  
وحادث ابدني نعمة عن صميري  
فكان بشيري بالهوى ونذيري  
وقد صرخوا ما سهن يستور  
وحرمة حتي ما شهد برؤي  
ذهب حير بالأمور بصير  
فما لئت شعري من يكون بصيري

2 وعزُّ بوحداں الشريعة مطلبي  
1 سفت نس بد بافت حامي  
4 دعائي ليه اشوق من كل حامي  
5 موزر عمدت انش مفاصي  
6 شهد عل يد شهد معا لنا  
7 لهد رعت في خوش دسي طوائف  
8 اصلوا على علم وصلوا وصلوا

## [ 257 ]

من مخلع البسيط:

لم يُثني سكاك في الصدور  
على المقاصير والقصور  
له على اكمل الثرور  
أمر فيك إلى آخر الذهور

1 بامنرلا ماله مطير  
2 همتسمو بذاك قدرا  
3 ولم يرل من يكون مأوى  
4 في عيشة وائظام

## [ 258 ]

من البسيط:

في كل جسم ضيق ما به صور  
والجسم حال كذا أعطاني الظور  
إلا لخيال ومن أرماسا الشمر  
أسماء فرغت بذكرها الشور

1 بي أرى صور فيما يرى البصر  
2 ولنت أنكر ما أنصرت من صور  
3 فما يخل الذي أذكرت من صور  
4 وانظر بحانمة الحشر التي وردت

قال السيوطي: «الس بيا فإدا مانوا انتهوا»<sup>2</sup>

(1) في سطر المخطوطات «الشعر» بدل «الشمر»

(2) في ديوان الرسيات، والمخطوط 1438، بعد أيضا وقال <sup>لحي</sup> المؤمن مرآة أخيه، وليس كمثل  
شيء وهو السجج البصير.



من البسيط:

- |  |  |   |
|--|--|---|
| والكلُّ حَرَّ لَوْتِ النَّاسِ وَابْدُرَ                        | إِنَّ الْمَهْمَصَ وَضَى الْحَارَ بِالْحَارِ  | 1 |
| الْعَفْوُ وَالْأَخَذُ أَثَرًا مَأْنِيًا                        | مَبْنًى بَعْدَى عَلَيْهِ جَارُهُ فَلَهُ      | 2 |
| وَالْعَفْوُ شِبَعَةٌ مَنْ يُضْعَى إِلَى الْقَالِي <sup>1</sup> | إِنْ شَاءَ عَافِيَهُ أَوْ يَغْفُ عَنْ كَرَمِ | 3 |

وقال أيضًا<sup>2</sup>

من الطويل:

- |  |  |   |
|--|--|---|
| لِيَذْكُرْنِي رَبِّي مِمَّا كَانَ مِنْ ذِكْرِي       | إِذَا مَا ذَكَرْتَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ    | 1 |
| عَلَيَّ امْتِنَانًا كَيْ يَعْظُمَ مِنْ قُدْرِي       | كَمْشَ الصَّدَى أَثْدِيهِ ثُمَّ يَرْدُّهُ              | 2 |
| كَذَا فَرَنَ اللَّهَ الْمَهْمَصَ فِي صَدْرِي         | وَهَذَا حَدِيثُ الْكَشْبِ لَيْسَ رَوَايَةً             | 3 |
| وَمَا رَأَى دَاكِ الثَّقُلِ غَتَّهُ عَلَى دُكْرِي    | لَأَنَا تَقْلِنَاهُ حَدِيثًا مُعْتَمَدًا               | 4 |
| عَنِ النَّوْجِ عَنِ عَيْبِي عَنِ الرُّثْ عَنِ سُرِّي | عَنِ الرُّوحِ عَنِ قَلْبِي عَنِ الْمَكْرِ عَنِ غَلْبِي | 5 |
| وَمِنْ سِرِّهِ سِرِّي وَمِنْ جَهْرِهِ جَهْرِي        | فَمِنْ كَوْنِهِ كَوْنِي وَمِنْ غَيْبِهِ غَيْبِي        | 6 |
| فَمَنْ أَسَا عَرَفْنِي فَإِنِّي لَا أُدْرِي          | فَلَسْتُ بِعَيْرٍ لَا وَلَا أَنَا عِيَّةُ              | 7 |
| وَلَوْ لَمْ أَكُنْ لَمْ يَقُلْ أَمْرُهُ أَمْرِي      | فَلَوْ كُنْتُ عِيًّا لَمَا كُنْتُ جَاهِلًا             | 8 |
| وَمَيَّرَنِي عَمَهُ الَّذِي لِي مِنَ الْعَقْرِ       | فَمَيَّرَهُ عَنِي الَّذِي فِيهِ مِنْ عَجِي             | 9 |

من الكامل:

- |  |                                      |
|--|--------------------------------------|
| وَالْخَلْقُ إِنْ حَقَّرْتَهُ فَكَبِيرُ | كَبِيرُ إِلَهِكَ فَالْإِلَهِ كَبِيرُ |
|--|--------------------------------------|

(1) في ديوان الريسيات، والمخطوط 1438 «القار» بدل «العالي» وهو يشير إلى معنى الهجر واليأس في قوله تعالى ﴿وَمَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

(2) لم يرد من هذه القصيدة في طبعة بولاق إلا ستة أبيات، ولم تذكر فيها الأبيات 2، 3، 5.



في لفظ أكنز فالمقدم حطير  
لثقتهم ولشعير ولثوقير  
فله التصور ما له التصور  
مفاتها التوحيد لا السكينة  
فهو الوحيد وأنه لكبير  
وإذا أراد وجودنا فقدير  
بالطور هي ليران وهو النور  
وهو العليم بما غمكت حير  
فيها نصير رقنها وحرير  
فلها على كل الوجوه ظهور

2 ولدك جاء بورن أقص وعبر  
3 لا يخفون الحلق إن مقدمة  
4 وهو لذليل على شكور دانه  
5 فإذا ذكرت لله وخذ دانه  
6 وتكثر النسب التي ثبت له  
7 فهو لمريد وجودنا من غيره  
8 وهو الحكيم والمناجي عده  
9 وهو الشفيق هو البصير بحلقه  
10 إني رأيت قصيدتي دباجة  
11 أولتها أسماء ونعوتها

## [ 262 ]

وقال أيضًا

من الطويل:

من الملام الغلوي والجن والبشر  
ومن حيوان كن أو ثبت أو خجر  
وفي أي شيء شاء من صورة ظهر  
ويخفى على الأبواب ذاك ويشتت  
وتطهره الأوهام للشنع والبصر  
نقوم كما قامت بها سائر البشر  
بما قد وصفناه وتزمت به المكنز  
وما هو مبطور ويخفى عن النظر  
ألا فاحيروني إن هدي هي بعز  
هو الله لا تدري به سائر البشر  
عجبت له من كامل وهو مختصر

1 عجبت لموجود حوى كل صورة  
2 ومن عالم أدنى ومن عالم غلا  
3 وليست سواء لا ولا هي غنة  
4 ويبدو إلى الأبصار من حيث نفسه  
5 فتخفه الأبواب من حكم فكرها  
6 هو الخفي لكن لا حياة بداته  
7 فمن هو حتربي الذي قد ذكرته  
8 فما هو مخفي وليس معاني  
9 فبأ لئت شعري هل سمعتم بمثله  
10 وما يذر ما جئنا به غير واحد  
11 وما مثله إلا شحيص وإنبي

(1) الدباجة نوع من الثياب سداة ولحمته حرير وهذا المعنى هو الأقرب ها ونقول دباجة النرج  
حسن بشرته ويقال لكلامه وشعره دباجة حسنة أسلوب حسن الثعار الذهب العالص



وقد رأى مباشرة في يومه نضها كما ذكره في نظمه قال وأكثر هذه القصيدة وقع  
في في اليوم، وأنتمت القصيدة في اللحظة  
من مجرؤ الرجز

- |    |                    |                                  |
|----|--------------------|----------------------------------|
| 1  | قد صبح عدي خسر     | وجسر عدي من خسر                  |
| 2  | ليس لنا عادة       | فيم القصص وما عجز                |
| 3  | من صور معلومة      | محسومة من البطر                  |
| 4  | لأنها على مر       | ج كلُّه مراح ثمر                 |
| 5  | عدي مريح صالح      | ما فيه شيء من صر                 |
| 6  | من صورة مشهورة     | فيهن نخبي ونسر                   |
| 7  | في قرظين مرفوعة    | فصصودة وفي سر                    |
| 8  | ملكنا إماماً سيذا  | مُذنباً لمن نطر                  |
| 9  | وفي البذوات عيها   | المؤذعات في الحفر <sup>(1)</sup> |
| 10 | لم تلحق البذات إدا | نظرت فيها من غير                 |
| 11 | وإنما مزاجها       | من يعتيزه لم يجز                 |
| 12 | لأنه في هذا الذي   | أقوله مغنى وسر                   |
| 13 | يفرق منه ذو جحا    | إدا به الحق ظهر                  |
| 14 | فالحمد لله الذي    | أشهديني هذا الخير                |
| 15 | في نومنا وعندنا    | محمد إسفنديار <sup>(2)</sup>     |
| 16 | وامرأة مؤمنة       | ألوجه بها كالفقر                 |
| 17 | يا حسنها من غادة   | وثانية لمن نطر                   |
| 18 | فديتها معشوقة      | بالسمع بيئي والنصر               |

(1) في سائر النسخ «الحفرة» بدل «الحفر».

(2) إسفنديار أو إسفنديار من أهم شخصيات الشاهنامة والأفستا لكن المقصود هو أن الشيخ كان عنده  
في بيته شخص اسمه محمد إسفنديار في الليلة التي رأى فيها هذه المباشرة. والغالب أنه يشير إلى  
محمد بن أحمد بن إسفنديار المحدث.



19	في صورة لحق نكث	مع السذال والخضر
20	نستصرح الشخص الذي	أراد أن يعصي الوطر
21	مها لم يخجل به	ولا على النبل سد
22	ما بعمل المسكين إذ	لم ينحه منها لحد
23	قالت له أنسر إلى	من قد مها أو أمر
24	إلى ها كان الذي	أريته حتى المسحر

## [ 264 ]

من البسيط:

1	وأيت جارية في النوم عاطلة	حساء ليس لها أحت من الشر
2	ترنو إليّ بمن كلة خور	فئت وخدا بها من ذلك الحور
3	لما نظرت إليها وهي تبصري	فئت حبا لها من لذة النظر
4	وقلت للنفس يا نفس انظري عجبا	هذا الحبال فكيف الجش بالبصر
5	انظر إلى لطفه وخشي صورته	بالقاء لا يالى من حصرة الحكم
6	ولتعتبره وجودا لم يُقل بقم	به ولا يدم من صورة الشر
7	فإنها جنة المأوى لساكنها	وجنة الخلد لا من جنة النظر
8	وتلك جنة عذن والكيب بها	مع الذي تحتوي عليه من صور
9	هذي المعاني التي الألباب تطلن	وهي التي بال أهل الكشيب بالمطر
10	فإن غايتهم فيما ذكرت لكم	هذي الزوائج من مسك لهم غطر

## [ 265 ]

من الميسر:

1	لما شهدت الذي سوى حقيقته	في دات أكمل مخلوق من الشر
2	بخضه اشم وقا الأسماء تحصره	وليس شيء له بعث يحصر

(1) ورد هذا البيت بصورة مختلفة في الرصيات (31)، والمخطوط رقم 1438 (145) ولتعتبره وجودا لم يقم عدم به ولا يدم من صورة الشر.



لأنه قابل لكل ما وصفت	3
سكان من أوجد الأشياء من عدم <sup>1</sup>	4
في عيه، و عيون الحلق تظهره	5
وكنه خارج عن عين صورته	6
الحق وحده والكون عينه	7
في كل اية تسريه له علم	8
والحكم بشعته والعين توتره	9
جل الإله فما تخصي مشاهدته	10
لأبه يشعالي في سزاهته	11
وما تعالى ولكن هكذا وجدوا	12
لدا يقول رسول الله نحن به	13
لو كان ما قاله لكنته وأما	14
لكي أقول أما إن قلته بأما	15
وشكل ليس له والعين ليس لها	16
به السدوات من التريه والغير	
ومن ثبوت وجودا غير محصور	
أحكامها بالدي فيه من الصور	
بما له في وجود العين من شور	
بما لديه من الآيات والشور	
به يشته من كان ذا سطر	
والعقل يُكر ما يتلوه من خير	
قد حار فيه وجود العقل والبصر	
عن العقول وعمّا كان في العطر	
بصر الكتاب وما قد جاء في الأثر	
كما تكون له فانهض على قدر	
إن كنهه فاما مه على خطر	
عن الذي في وجود الحق من ستر	
وبجتماعهما ما يعصي وطري	

## [ 266 ]

من البسيط:

- 1 إن الحروف التي في الرّقم تشهدا
- 2 ماؤل الأثر في مرقوم ألفت
- لها معان وأسرار لمن نظر<sup>2</sup>
- وللفط يُنكره حرفاً على ما ترى

(1) هذا السطر يشبه مصحح كتاب الفتحاح المكنية كما يقول في الباب 167 من الفتحاح «الحمد لله الذي أوجد الأشياء من عدم وعدمه وجود، فهو نسبة كوي الأشياء في هذه الحرائق محفوظة، موجودة لله ثابتة لأعيانها، غير موجودة لأنفسها فبالنظر إلى أعيانها هي موجودة من عدم، وبالنظر إلى كونها عند الله في هذه الحرائق هي موجودة من عدم العدم، وهو وجود»

(2) أورد في هذه القصيدة الحروف العربية مرتبة ألفبائياً أو هجائياً حسب الترتيب المغربي وهو الترتيب الذي استعمله ابن عبد البر مثلاً في كتاب التمهيد، والباجي في التمديل والتجريح، ومن سواهم من علماء المغرب ولذا ينبغي عدم الخلط بين الترتيبين لما لذلك من نتائج في فهم النصوص وتأويلها



3	قال ابن حبان فيه في طريقته	بأنه يصف حروف هكذا ذكر
4	ونصفه همزة في غير كاتها	كدا ريت له نصا ويس يرى
5	كمثله في علوم أصل مأحدها	من جعفر ويهدد المر قد شهر <sup>2</sup>
6	واللفظ يُكر ما قد قبل في ألف	وما ابتغى حذلا ولا راه ميز
7	وأنه مذهبي إن كنت تنسبي	لكه بينها في الاعتبار هرا <sup>3</sup>
8	فيه جميع الذي قد صاد صائدكم	من الحروف لمن أعلمته فذرى
9	فهمزة تقطع العشق إن هجرت	وإن في وصل من نهوى لها حبرا
10	ولاء تعمل في عقد التكاح إذا	حطت على صفة قد أليست جزا
11	والثاء تجمع شملا بالحبس إذا	محبوه بأن عه أو سوى سمر
12	والثاء تُثبت أحوال الرقيب إذا	جاء الحيث إليه بعدما فجرا
13	والجيم يعمل في أحوال مُشبه	حمما فيقرؤه بدا الفصاء جري
14	والحاء تطلت بالتزويه كاتها	وما إذا صار تشبيه به وطرا
15	والحاء تعلق به <sup>4</sup> في كل نارلة	حتى يقصني منها الكائن الوطرا
16	والذال في كل ما يديه فاعله	له المصاء وجل الأمر أو صغرا
17	والدال في حصرة الرئى له قدم	فكلما رام تقديم يرى لبورا
18	والراء ثوبله وقتا وتفرجه	بكل ما يسعى فراخم القدرا
19	والزاي يجمع أحوالا مُفرقة	كدا رأيه في أعمالها طهرا
20	والطاء يطلب تعبد الأمور له	فاظر ترى عجتا إن كنت مُعترا
21	والظاء يعطي حصول العبد في رتب	تعنو الوجوه له والشمس والقمر

(1) هو جابر بن حيان (720-815 م) عالم مسلم برع في علوم الكيمياء والفلك والهندسة وعلم المعادن والفلسفة والطب والصيدنة وفي طبعه بولاق (ص 717) «ابن حبان»، وهو خطأ لأن جابر هو المشهور بعلم الحروف وله كتاب يحمل عنوان «كتاب الحروف»، أم ابن حبان فهو صاحب كتاب «صحيح ابن حبان» في الحديث وقد كثرت طبعة صادر نفس الخطأ (ص 196)

(2) يشير إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي عرف بعلوم الحكمة كما يشير في البيت إلى أحد جابر بن حبان عن الإمام جعفر الصادق

(3) في سائر الشرح «قر» بدل «هرا» ويوضح المؤلف أن مذهبه عن الألف مختلف عن قول جابر بأنه نصف حرف

(4) في المخطوط المحقق «مقلوبة»، والشوايق يرجع «تعلق به» كما في سائر المخطوطات



22	والكاف فيه لمهموم إذا كتبت	تفريع كثر به في كل ما أمرا
23	والسلام درع له فيه بحضنة	من كل سوء ومكروه من الأضر
24	ولميم يروى به من كان ذا عطش	من العلوم بهذا القدر قد فحرا
25	والثون يجري به الأفلاك صورته	لسيل سورة أنشئ تشتهي ذكرًا <sup>(1)</sup>
26	والضاد نور قوي في تشعشعه	بما له منه في أحواله الشعرا
27	والضاد كإضاد إلا أن مرله	أدسى فيلحقه برتبة السوررا
28	والعين كالجيم إلا أن صورته	في العمل أقوى ظهورًا هكذا اعتبرا
29	والعين كالعين إلا أن يقوم به	عين السحاب الذي لا يحمل المطرا
30	والعاء كالءاء في التصريف وهي به	أنتم فعلا فقد جلت عن التطرا
31	والقاف يعمل في الصذي إن كتبت	عرتا وشرقًا فكُن للحال مُذَكِّرًا <sup>(2)</sup>
32	والسين يعصم من سوء يحيله	بعض الضعيف إذا شحص بذاك رزى
33	والشين كالشاء إلا أن فيه أدى	يدري به من له التحكيم والعبرا
34	والهاء تفعل أسبابًا موعدة	وإن فيها لمن قد حارها أثرا
35	والووا تخرج ما الألباب تستره	وما رأيت له في سيره حبرا
36	والياء جلت فلا شيء يُماثلها	إلا الذي سطر الأبواب والشوذا
37	وإن لأمّا إذا ما جاورت ألفا	جاءت إليك بأعيان الورى رُمزا
38	علم الحروف شريف لا يقاس به	علم الكيان لمن قد جد أو سخر
39	سبله قيل هذا عالِسم تدس	ولا يُخص بوصف فهو ما انحصرا
40	ولا المهود التي علي قد أجدت	أظهرت منها علومًا تنهت البشر
41	من الحصائص لكر قد أبح لنا	ما يجري منها اعتبارًا يُلهي الفكر
42	ومن أراد يرى أسرارها فيرى	في الاعتبار لها إن صوّرت صورا
43	وما رأيت لعين التغلّك أخوا	إلا ابن مصور الحلاج فاشتهر
44	عنه بتأليفه من ذلكم خبر	قد طال فيه كلام الناس ما قصرا

(1) يشير إلى سورة «القلم» «ن والقلم وما يسطرون».

(2) يشير إلى طريقة كتابة القاف، بعد المعارية تكتب بقطعة واحدة من فوق، وبعد المشاركة تكتب بقطعتين.



من البسيط:

- |   |                                  |                               |
|---|----------------------------------|-------------------------------|
| 1 | أحببت شحضا جمع الناس يعرفه       | من كان في بدوه أو كان في حصرة |
| 2 | الشمس من بوره ولعل مرله          | والعسك من ربحه والشهد من أشره |
| 3 | إذا أعيانه بسري الحياء به        | في حده فيدوث القلت من حصرة    |
| 4 | لما بحثت عليه لم أراه سوى        | ما قام بالنفس منه فهو في أثره |
| 5 | فما يُهَيِّمُ قلنا في الهوى أندا | إلا تحيله لا غير من بصره      |
| 6 | فالحبال يعيم الناس أجمعهم        | كما به الألم الأنبي على قدره  |
| 7 | إذا علمت بهذا قد بعثت فما        | يشكو بواؤه إذا ما عاب في سمره |

من الطويل:

- |   |                             |   |
|---|-----------------------------|---|
| 1 | تنازعني الأقدار فيما أرومته | وان براعي فيه أيضا من القدر               |
| 2 | فحكمتي عليها إن تأملت بها   | فمها أمان الحائض مع الخدر                 |
| 3 | تقابلت الأصداؤ منها كمثل ما | تقابلت الأسماء <sup>(1)</sup> بالقع ولضرر |
| 4 | فكل الذي في الكون من متقابل | من العلم بالله العظيم لمن نظر             |
| 5 | فسلم وفوض واتكل واعتمد فقد  | يجبتك ما ترصاه يمشي على قدر               |

من الرمل<sup>(2)</sup>:

- |   |                     |                   |
|---|---------------------|-------------------|
| 1 | قد بدا في مثلما مثل | علم في رأسه بار   |
| 2 | بيننا وبين كمن سمع  | فما في الكون أثار |
| 3 | إسه إسن تحققة       | سقم حط فيه أصمرا  |

(1) كتبت «الأسماء» في المخطوط 438، (و 138)، وهو خطأ

(2) ورد في نهاية هذه القصيدة في المخطوط 1438 (و 126)، والحميدة (و 215) قوله «يريد قول أسية امرأة فرعون» «ورت ابن لي عندك بيتا في الجنة» قدمت الحار على الدار وهذا كلام قاله العلماء في تفسير هذه الآية حيث إن أسية امرأة فرعون اختارت جوار ربها على العيش الزميد في قصر فرعون



4	وَرَدَدْنَاهُ لِصَاحِبِهِ	مَا أَنَا فِي الرُّدِّ مُحْتَازٌ
5	إِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُ وَلِيَا	فِي النَّفْسِ تَلْبِيهَا أَحْسَارٌ
6	إِنَّمَا بِدْرِي بِصُحَّةٍ دَ،	مِنْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مَقْدَارٌ
7	وَالْبَدِي يَلْهُو بِغَيْرَتِهِ	مَالَهُ فِي الْقَلْبِ إِبْصَارٌ
8	هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ لَعِبٌ	وَلِلسَا عَزُودٌ وَأَنْصَارٌ
9	لِلْبَدِي أَرْجَوُهُ مِنْ مَسْجٍ	جُلُّهَا أَنِّي لَهُ بَخَارٌ
10	هَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ لَنَا	وَتَسَى فِي دَاكِ أَحْبَارٌ

## [ 270 ]

من الطويل :

1	تَوَقَّفْ فَإِنَّ الْعِلْمَ ذَاكَ الَّذِي يَجْرِي	وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحُكْمَ مِنْهُ وَلَا يَدْرِي
2	وَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا تَحَقَّقْتَهُ بِهِ	كَذَا قَرَّرَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ فِي صَدْرِي
3	أَنَا فِي عِبَادِ اللَّهِ رَوْحٌ مُقَدَّسٌ	كَمِثْلَ اللَّيَالِي رَوْحُهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ
4	تَقَدَّسْتُ عَنْ وَتَرٍ وَشَمْعٍ لَأَنِّي	عَرِيتُ بِمَا عِنْدِي مِنَ الشَّمْعِ وَالْوَتَرِ
5	وَلَمَّا أَتَانِي الْحَقُّ لَيْلًا مُسْتَرًّا	بَأَنِّي خَنَامُ الْأَمْرِ فِي عُرَّةِ الشَّهْرِ <sup>(2)</sup>
6	وَقَالَ لِمَنْ قَدْ كَانَ فِي الْوَقْتِ حَاصِرًا	مَنْ الْعِلَاجُ الْأَعْلَى وَمَنْ عَالِمُ الْأَمْرِ
7	أَلَا فَاسْطَرُّوا فِيهِ فَإِنَّ عَلَامَتِي	عَلَى حَنَمِهِ فِي مَوْضِعِ الصَّرَبِ فِي الْعَهْرِ
8	وَأَحْفَيْتَهُ عَنْ أَعْيُنِ الْحَلْقِ رَحْمَةً	بِهِمْ لِلْبَدِي يُعْطِي الْجَحُودَ مِنَ الْكُفْرِ
9	عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ عَرْضًا مُحَقَّقًا	فَقَالَ لِي الْأَمْرُ الْمَعْظَمُ فِي السُّتْرِ
10	لَأَنَّكَ عَيْتٌ وَالشَّعِيدُ مِنْ قَتْدِي	بِسَيِّدِهِ فِي حَالَةِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
11	فَيُحَمَّدُ فِي الشَّرَاءِ حَمْدًا مُحَضَّضًا	وَبِمُحَمَّدٍ حَمْدًا سَارِيًا حَالَةَ الْعُسْرِ

(1) وردت في طبعة بولاق (ص، 332).

(2) يشير إلى مباشرة ختمته عام 594 هـ في فاس وقد جاءت هذه القصيدة في مخطوط 1438، والمخطوط رقم 889، عقب القصيدة رقم (122) التي تحدث فيها عن هذه المباشرة، ومطلعها «أَتَانِي رَسُولُ الْحَقِّ لَيْلًا مُسْتَرًّا» (وهي نفس صياغة البيت رقم 5 هـ) كما ذكر مسبقاً، نثر بعد يراوده لها وهذا يدل على تسبق مختلف منقضاته بحسب موضوعها. عرء الشهر بيله اسهلال القمر، لكنه لم يذكر أي شهر



- 12 ظهورك هي الأخرى فتَمَّ ظهورها  
 13 فإنَّ وجود الشكر يعني رسالة  
 14 لو أنَّك يا مسكين تعرف مرَّة  
 15 عريت وحيدًا حائرًا ومحيرًا  
 16 حميَّ على الألباب من أجل فكرها  
 17 أب ورت لا شك علم محمَّد  
 18 ولست بمعصوم ولكن شهودنا  
 19 ولست بمخلوق بعصمة خالقي  
 20 علمنا بما قلنا بلدة توسي  
 21 أناني به في عام تسمي شربا  
 22 ولم أدر أني حاسم ومُعَيَّن  
 23 أقام لي الحق المبين يمينه  
 24 وبايعته عند اليمين بمكة  
 25 وأقسم بالجبر المحظَّم قدره  
 26 لئن كان هذا الأمر من فرع هاشم  
 27 وأين بلال من أبي طالب لقد  
 28 سألتك ربي أن تحود لعبدكم  
 29 كمثل ابن جَعْدُون<sup>(1)</sup> وقد كان سيِّدًا
- مد جنسي في العرب إذ جئت بالشكر  
 من الله في السمعاء فانهض على إثري  
 لكنت بما ندري به أوحد العصر  
 وكنت على علم يُصاد عن الذكر  
 وإن كان أعلى في لوصوح من ابدر  
 وحالته في السِّر ممي وفي الجهر  
 هو العصمة العزَّاء في الأنجم الزَّهر  
 من الناس فيما شاء منه على عمر  
 بأمر إلهي أناني في لذكر  
 مصرل تقدس عن الوهم والمكر  
 إلى أربع منها بعاس وفي بدر  
 مركته والساق من حضرة الأمر  
 وكان معي قوم وليسوا على ذكر  
 وفي ذلك الإيلا يمين لدي حجر  
 لقد جاء بالمرات في طي يشرى  
 تشرف بالتقوى المحقر في القدر  
 بأن يلك مستورًا إلى آخر الدهر  
 إمامًا فلم يبرخ من الله في سُر

- (1) أثناء ريادة صاحبه الشيخ عبد العزير المهدي سنة 590 هجرية وهي أوَّل ريادة للشيخ إلى توس  
 (2) يشير به «أربع» إلى عام 594 هـ وب «بدر» إلى أنَّ ذلك كان في عمرة الشهر  
 (3) الجبر: من الكعبة المشرفة الجبر العقل الإيلاء الحلف  
 (4) يشير الشيخ إلى الله من فصل حاتم الطائي.  
 (5) بن جعدون الحارثي (ت 597 هـ في فارس) أحد الأوتاد الأربعة الذين اتَّبعهم الشيخ في فارس  
 وكان يخل الحنَّ بالأجره وكان لا يعرف الناس مقامه لأنَّه سأل الله أن يسقط حرمة من قلوب  
 العالم، فكان إذا غاب لم يعتد، وإذا حضر لم يستشر، وإذا جاء لا يوشع له، وإذا تكلم بين قوم ضرب  
 وسُخف، نكَّر الشيخ لما التقاه أوَّل مرَّة في جامع القرويين وجوَّط بأحواله، فطلب منه جعدون أن  
 يستتره (انظر رسالة روح القدس، ص 108)، وكتاب الدرر النادرة (الترجمة رقم 27)، وذكره في  
 الباب 73 من الفتوحات المكيَّة وسيدكره بلقبه في البيت الموالي «الحارثي»



- 30 سَأَلْتُكَ رَبِّي عِصْمَةَ الشَّرِّ إِنَّهُ  
31 لَقَدْ عَايَنْتُ عَيْنِي رَجَالًا تَبَرَّرُوا  
32 فَأَقْسَمْتُ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالصُّحَى  
33 لَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَمْلِكُ أَمْرَهُ  
34 قَبْلَ أَنْ لِكُلِّ اسْمٍ تَعَيَّنَ ذِكْرُهُ  
35 مِمَّنْ يَشْتَهِي الْيَاقُوتُ مِنْ كَسْبِ كَدِّهِ  
36 أَنَا صِهْرٌ مُحْتَارٍ أَنَا الْخَثَنُ الَّذِي  
37 فَلَمْ أَسْتَطِعْ عَنِّي دِفَاعًا وَلَمْ أَكُنْ  
38 يُخْرِجُهُ الْعَرَا بِمَسْجِدِ يَثْرِبَ  
39 وَمَا زِلْتُ مِنْ وَقْتِ الْعُرُوبِ بِمَشْهَدِ  
40 وَمَصْبَاحِ مَشْكَاءِ الْخَشْيَةِ فِي يَدِي  
41 لِأَسْرَجِ مِنْهُ وَالصَّلَاةُ تَلْزُمُنِي<sup>(1)</sup>  
42 لِبَاسِي الَّذِي قَدْ كَانَ فِي اللَّوْنِ أَخْضَرُ  
43 غُيِبْتُ بِتَصَدِيقِي رِسَالَةَ أَحْمَدِ  
44 وَهَذَا عَزِيزٌ فِي الْوُجُودِ مَنَالُهُ  
45 وَلِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي كُلِّ سُورَةٍ  
46 تَوَضَّعُوا بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
47 أَحْسِبُ بِقَائِلِي هَذَا هُنَا لَزِيادَةٍ  
48 إِنْ لَمْ أَكُنْ مُوسَى وَعِيسَى وَمِثْلَهُمْ  
49 فَلِإِنِّي نَحْتُمُ الْأَوْلِيَاءَ مُحَقَّقًا
- على سُنَّةِ الْخُتَاوِي سُنَّتُنَا تَجْرِي  
خَصَارِمَةٌ غُلْبًا وَمَا عَدَّهُمْ سِرِّي  
وَزَمَرِمِ الْأَرْكَانِ وَالْبَيْتِ وَالْحِجْرِ<sup>(1)</sup>  
فَمَا مِثْلُهُ عَبْدُ السَّمِيعِ أَوْ الْبِرِّ  
سِوَى الذَّاتِ مَدْلُولًا لَهُ حِكْمَةُ الظُّهْرِ<sup>(2)</sup>  
يُقَاسِي الَّذِي يَلْقَاهُ مِنْ عُثْمَةِ الْبَحْرِ  
أَتَانِي بِهِ الْفَارُوقُ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ  
لَمَّا جَاءَنِي فِيهِ مَشْرَعَةٌ أَذْرِي  
بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي النَّائِلِ الْعَمْرِ  
أَشَاهِدُهُ فِيهِ إِلَى مَطْلَعِ الْمَجْرِ  
أَتَوَزُّ بَيْتَ اللَّهِ عَنْ وَارِدِ الْأَمْرِ  
عَلَى مَا أَرَاهُ مَا يَزِيدُ عَلَى الْعَشْرِ  
وَإِنِّي مِنْ ذَاكَ اللَّبَاسِ لَعِي أَثَرِ  
عَنِ الْكُشْفِ وَالذُّوقِ الْمُحَقَّقِ وَالْحَبْرِ  
وَلَوْلَمْ يَكُنْ هَذَا الْأَصْبَحْتُ فِي خُسْرِ  
نَصِيبٍ وَجُلُّ الْحَبْرِ مِنْ سُورَةِ الْعَصْرِ<sup>(4)</sup>  
كَمَا أَنَّهُمْ أَيْضًا تَوَاضَّعُوا عَلَى الصُّبْرِ  
وَأَفْرَعُ إِيْمَانًا إِلَى سُورَةِ النَّصْرِ  
فَلَسْتُ أَبَالِي أَتَنِي جَامِعُ الْأَمْرِ  
خَتَامُ احْتِصَاصٍ فِي الْبَدَاوَةِ وَالْعَصْرِ

(1) أي أقسمت برب الشمس فهي الكلام إحصاء للمعلوم ومنه قول البوصيري «أقسمت بالمر

المشرق إن له... من قلبه شية مبرورة القسم»

(2) أي لكل اسم إلهي ظهور وأثر ومدلول في الوجود يعرف، إلا الدلت، فلا تعيش لها

(3) تلزمي تلزمي

(4) جاء في سورة العصر أن الإنسان في خسره كما في البيت (44) كما أشار إلى التواضع بالصبر في البيت (46) من ذات الشورة وهناك معنى آخر حفي قال فيه الشيخ شعرا. «لكل عصر واحد يسو به وأنا باقي العصر ذاك الواحد»، يخبر فيه بمقام حميته المحمدية



- 50) شهدت له بالملك قبل وجودها  
 51) شهود اختصاص أفعال الآل كونه  
 52) لقد كُتِّبَ مسوِّطاً طليقاً مسرَّخاً  
 53) طهرتُ إلى ذاتي بدائي فلم أجد  
 54) فإن أشركت نفسي فلم يك غيرها  
 55) إذا قلت بالتوحيد فاعلم طريقه  
 56) ولا تُدْ أن تغتار بالوثر حاصل  
 57) لقد حارت الخيرات في كل حائر  
 58) فإن شهدت ألعافاً بوجدنا  
 59) إذا ذكروا جسي خست لسمنا  
 60) وما الصخر إلا في الجسوم وكونها  
 61) ألا إن طيت العرع من طيب أصله  
 62) نعرٌ علياً أن تُردَّ سيوفنا  
 63) صريرٌ من أقلام سمعت أصغني  
 64) حياة فؤادي من علوم طبعني  
 65) بلاداً مواتاً لا نبات بأرضها  
 66) تنبه به زفواً وعجباً وبحوة  
 67) تراها مع الأرواح تشي عصوتها  
 68) فيا حُسنه علماً يقوم بذاتنا  
 69) وما بين سفي الشاع والناع والذي  
 70) ليحلى بمجلاها وبالصورة التي  
 71) سريت إليها صحة الروح قاصداً  
 72) وكن في عداد القوم وأصحت حيارهم
- على ما نراه العيس في قبضة لذر  
 ولم أك في حال الشهادة في دغر  
 ولم أك كالمحموس في قصة الأشر  
 سواي فقال الكل أنت ولا بدري  
 وإن وحدثت كانت على مركب وغر  
 فما ثم توحد سوى واحد الكثر  
 ولكن في الإيجاد لا ند من بذر  
 وحاصل هذا الأمر في القول بالكبر  
 نقول المعاني إسي منك هي حشر  
 وإن ذكرُوا رُوحِي حسْتُ إلى مضر  
 مولدة الأرواح ناهيك من حجر  
 وكيف يطيب العرع من مخبث الشجر  
 مُعللة من صرير خام ومن كشر  
 وما غلبت نفسي نُصم من الضر  
 كأحياء ما قد تفجر من صخر  
 فأصحت لمتخاها تبثم بالثر  
 حدائق أرهاق مُعطرة الشر  
 تحووا على العشاق دائرة البشر  
 جمعنا به بين الذراع مع الشر  
 يهرون بالتقسيم به وبالشر  
 لها سورة فَرَّقَ الطبيعة والعقر  
 إلى بيته المصمور في رعر الدُر  
 ولا تك في قوم أسافة عفر

(1) يشير في هذا البيت والذي بعده إلى الحديث القدسي الشهير من تقرب إلي شراً تقرب إلي به  
 دراغا



- 73 ولا تتركهم وانظر الحق فيهم  
74 ولا تتخذ نجف دلا عليهم  
75 وعاشر إذا عاشر قوم ترفعوا  
76 علوم عباد الله في كل موقع  
77 يرى عابد الرحمن في كل حالة  
78 بقية وحودي في الوحد مستقما  
79 تسوق إلى لأروح من كل جانب  
80 كما جاد لي بالكل من كل حُرمة  
81 وتعلم لي المطلوب من كل قسنتك  
82 ساني وأبلائي بكل مُقَرطقي  
83 يرثي به بكلين تاج وساعدا  
84 بقا أشأ الله العلوم لاطري  
85 وأبشأها أبصا لكل منتم  
86 ترقن في أثواب حس فيهم  
87 فتمكني منهم على قُرش البها  
88 وبصر كريمات عقائل حُرود  
89 لقد جمع لله الجمال لأحمد  
90 فمن كان يدري ما أقول ويرتقي  
91 فذاك الذي حار الكمال وجوده  
92 إذا جاء خير الله يُصبح ناديا  
93 علوم أنت بها جليا تقدست
- كما تشهد الأنصار مَرَلَة العفر<sup>(1)</sup>  
فسكانهم المعروف بالبلد القفر  
أشداء مأمومين من عالم القهر  
وعبر عباد الله في موقف القهر  
تميل به الأرواح كالغصن النضر  
بما أعم الله علي من الستر  
فما مُعجراتي بالحيال وبالشعر  
صبيحة يوم الرمي من ليلة الشعر  
تجلى لنا فيه إلى حالة القفر  
وما نظم الرحمن من لؤلؤ الشعر  
وسنكا بذلي على لثة الشعر  
على صور شئ من البيض والشعر  
على صورة خشم من ليعر والشعر  
مؤعة الألوان من حمر أو صفر  
ومتكى منهم على روفر حصر  
يجزرون أدبال البها أيما جز  
وغير رسول الله مه على الشطر<sup>(2)</sup>  
إلى عرشه القوي من جانب النهر  
وراد على الأملاك علما بما تجري  
بما قرط المسكين في زمن البذر  
عن الظن والتعمين والحدس<sup>(3)</sup> والخبر<sup>(4)</sup>

(1) العفر مَرَلَة للقمر ثلاثة أنجم صغار في برج السيلة عند العرب (برج العذراء عند غيرهم) وهي الممر الخامس عشر من منازل القمر وطالعه في 11 نوبمبر، ومدة ثلاثه عشر يوما وقالوا بالقمر بولد

الأيام عليه السلام وإذا نزل القمر بالقمر كانت تلك السنة عندهم من السعد

(2) أي أن غير رسول الله ﷺ لم يجر إلا شهر الحس، يسما حار المصطفى الحسن كاملا

(3) هناك بيت ورد في طبعة مولاي لم يرد ها بعد البيت رقم 93 «تجيء وما يبعث عنها معجتها» ولكنها

نابث بالعد والجور

(4) الخبر نقدير الأمور بالتعمين



- 94 إلى كل خلق كان مني مخلوقاً
- 95 فإنا شؤمنا خلقاً فإنا أداؤه
- 96 لقد طلعت يوماً عليّ عمامة
- 97 فقلت تجلّني في عمام علمته
- 98 محادث علي أركان كوني بأربع
- 99 وما أخرجت نحل لنا من بطونها
- 100 علوم يقول الحبر ما يفصلها
- 101 تعالت فلا شخص يفوز بنيلها
- 102 بما ميّز الرحمن بين عباده
- 103 كما ميّز الرحمن بين عباده
- 104 مصمّ لتعذيب وضمّ تعشّي
- 105 قد اشتركا في الضمّ من كان ذا وفا
- 106 يجيء بأعذار ليقبل عذره
- 107 ويقبل منه صدقه في حديثه
- 108 لقد عمّ ناطع العرير فلوينا
- 109 جهلت علومنا في حداثة سننا
- 110 وما حفت من شيء أتااني بعته
- 111 جرينا به في حلبة الكشف والحجا
- 112 فلما أتينا الصوّر قال لنا قشّي
- 113 فملت إليه في رجال ذوي نهى
- 114 أهادي كما قال الجنيد لقومه<sup>(١)</sup>
- 115 فأنزلني منه بأكرم منزل
- 116 وفرّق حالي بين هذا وهذه
- 117 إذا كان لي كنت العمي لكونه
- يخلق إلهي كريم سوى البدر  
كمثل أداء العرض في السر والجبر  
يكون لها فيها من الصون كنعذر  
أتاني به الرحمن في محكم الذكر  
معارف ألبان وماء ومن خمر  
مصنّى لنا فيه الشفاء من الضر  
فما هي من زيد ثمّ علي عمرو  
ولا سيما إن كان في ظلمة الجمر  
عداء غد في موقف البعث والحشر  
إذا دفنوا في الأرض من ضمعة القبر  
فلا بدّ منه فاعلموا ذاك من شعري  
لما كان من عهد، ومن كان ذا عذر  
وليس له يوم القيامة من عذر  
ولو جاء يوم العرض بالعمل النور  
فلا يدخلنّ القلت شيء من النكر  
وما نلت هذا العلم إلا على كثر  
لحوفي إذا خفتا من البطر الشر  
على الصافنات العرّ والشقي الصر  
بمحو وإثبات من النصحو والشكر  
فقلت له أين العقود من البكر  
ألا إنه الناقور فافرع إلى النور  
علوت به فوق السماكين والنمر  
وأين زمان الرطّب من زمن النمر  
وأصبحت ذا جاه وأميت ذا زفر

(١) الجنيد هو أبو القاسم البغدادي، سيد الطائفة ونابح المارغيين، من رجال الأندلس الثالث للهجرة، وقد أصدرنا رواية عن الجنيد سنة 2017



- 118 دعائي إلهي للحديث مسامرا  
 119 وحفلي ما لا أطق احتماله  
 120 وحفت على نفسي كما حافت صالح  
 121 إذا قلت يا الله لتني لدعوني
- ولي أدن صفاء من كثرة الوقر  
 وأطت صلوعي من ملأسة الوقر  
 على قومه خوف المقيمين في الحجر  
 ولم يفتني عنه الذي كان من ورر

## [ 271 ]

يمدح الأنصار رضي الله عنهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك له  
 من الكامل<sup>(1)</sup>:

- 1 قال ابن ثابت الذي فحرت به
- 2 شعث الشهاد بمقلتي ومراري
- 3 فلذا جعلت رويته الرء الذي
- 4 فأقول مستدئا بطاعة أحمد
- 5 إني امرؤ من جملة الأنصار
- 6 لسيوفهم قام الهدى وغلت بهم
- فقر الكلام وشاة الأشعار
- على الدموع معولي ومشاري
- هي من حروف الرد والشكرار
- في مدح قوم سادة أحيار
- فإذا مدحتهم مدحت بجاري
- أسواؤه في رأس كل منار

(1) الوقر يقال وقرت الأدن وقرا، فقلت عن السمع لو صفت.

(2) الوقر الحمل الثقيل

(3) هذه القصيدة هي امثال ابن العربي لأمر بني بإنشائها في مدح الأنصار وهذا أمر عجيب لأن لا يعرف البيت الثاني المسبوب هذا إلى حسان ابن ثابت في ديوانه مما هو قول مؤرخي وفاد الأدب في هذه المسألة وقد سبق أن طرحنا إشكالات مثل هذه القصيدة في تحقيقنا لكتاب الشهاب الذي يسبب مجموعة من الأقول لدمرالي وابن المعريف وأبي مدين وأصحابهم في مجموعة من المشرات ضمن الكتاب

(4) ابن ثابت هو حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ والبيت الثاني مسبوب لحسان في مبشرة لأحد أصحاب الشيخ اسمه يحيى بن أخفش من أهل مراكش. رأى فيها النبي في جامع دمشق الذي أمره أن يبلغ أمرا سيوياً إلى ابن العربي بمدح الأنصار، وخاصة منهم سعد ابن حادة، وذلك على عجل فإن صبح محمد ابن العربي هذا الشعر فليكتب بهدني وليدع إلى رجل أسمر اللون اسمه حامد أمام أحد القبور ليلة الخميس ثم طلب النبي في الرواية نفسها من حسان ابن ثابت أن يذكر له بيتاً حتى يسي عليه ابن العربي القصيدة المطلوبة في مدح الأنصار (هو البيت الثاني) فلما وقف ابن العربي على كتاب صاحب الرواية امتثل لأمر النبي بإنشاء هذه القصيدة في مدح الأنصار وقد ذكر ابن العربي هذه المبشرة في الباب 49 من الفتوحات المكنية



- |    |                                 |                            |
|----|---------------------------------|----------------------------|
| 7  | قاموا بصبر الهاشمي محمد         | المصطفى المحتار من مختار   |
| 8  | صحبوا النبي بنبيّة وعرائم       | فأزوا بهنّ حميدة الأثار    |
| 9  | باعوا نفوسهم لنصرة ديه          | ولذاك ما صحبوه بالإيثار    |
| 10 | عهم كَتَى المحتار بالنفس الذي   | يأتيه من يَمَسّ مع الأقدار |
| 11 | سعدٌ سليلُ عِادةٍ فَحَرَتْ به   | يوم التقيّة حُملةُ الأنصار |
| 12 | لله أساؤُ لكل كريمة             | نزلت بدين الله والأبرار    |
| 13 | غُرُّ بدين الله في إعرازهم      | دينُ الهدى بالعسكر الجرار  |
| 14 | فيهم علا يوم القيامة مشهدي      | وبهم يُرى عند الورود فحاري |
| 15 | لو أني صُغْتُ الكلام قلاندا     | في مدحهم ما كنت بالمكثار   |
| 16 | كَرَّشُ النبي وَغَيْبَةُ لرسوله | لحفت بهم أَعْداءُ تبار     |
| 17 | رهبانٌ ليلي يقرؤون كلامه        | أساؤُ عابٍ في الوغى بهار   |

## [ 272 ]

من مجزوء الرجز:

- |    |                                   |                        |
|----|-----------------------------------|------------------------|
| 1  | ما نظرت عيشي إلى                  | شمسي تراه فأرى         |
| 2  | إلا السذي قال لنا                 | بأنه الخلق بَرى        |
| 3  | قلت فمن قيل لنا                   | من الميأه والثرى       |
| 4  | فليس في المكون الذي               | نراه من غيبي ترى       |
| 5  | مـواه فانظر عجباً                 | يلدي به من قد درى      |
| 6  | إنَّ الوجوهَ واحدٌ                | في عيته دون امترا      |
| 7  | وكلُّ من قال به                   | في حقه فما افترى       |
| 8  | فنحن فيه كلُّنا                   | كالصبيد في جُوب المِرا |
| 9  | والجوف منه فارغ                   | والحق ما فيه مِرا      |
| 10 | قد قلن ما <sup>(1)</sup> دَا بشرا | بل مَلَكًا فيما نرى    |

(1) ما، هنا نافية



- |                       |    |
|-----------------------|----|
| وقد قرأنا ملكا        | 1. |
| وليس يمكن بمملك       | 12 |
| فهكذا أقروا الإله     | 13 |
| وقد قرأنا بشرا        |    |
| ما كان إلا بشرا       |    |
| فيه في الوجود والسؤري |    |

## [ 273 ]

من السريخ.

- |                         |    |
|-------------------------|----|
| من الذي هبمي حسه        | 1  |
| في سورة الأعلى وأمثالها | 2  |
| سبحان من جلّ مما مثله   | 3  |
| في سورة الشورى أتى ذكره | 4  |
| حباه منه بالصفات التي   | 5  |
| تحيل عرش الذات من داتها | 6  |
| بها وجودي وبها كنهه     | 7  |
| لا تظنوني عبده بسي      | 8  |
| فليس في العالم من مفصلي | 9  |
| منتصب يعرفه من له       | 10 |
| له مريد العلم في شكره   | 11 |
| وليس بالكفر لدي دمه     | 12 |
| بأصله ثم أتى شارحا      | 13 |
| بدا أتى النص الذي قاله  | 14 |
| فمن يُردّ يمتاز في أهله | 15 |
| فإنه الحق الذي قال لي   | 16 |
| بمكة في حالة تقصي       | 17 |
| وفي دمشق قال لي مثله    | 18 |
| فقلت يا رب أعطني على    | 19 |
| فلم يرل في نصرتي قائما  | 20 |
| من الذي هم ولا يذري     |    |
| كالعجر والليل إذا يسري  |    |
| من أحد إلا الذي أدري    |    |
| وإنه الآن على ذكره      |    |
| تقص في النص عن العشر    |    |
| ومنها عين سوى مرّي      |    |
| لذاك تجري بي عن أمري    |    |
| هوية الحق بلامتر        |    |
| إلا وبه غلبم الذكر      |    |
| في داته منزلة الشكر     |    |
| بستره ما فيه من كهر     |    |
| من قرن الإيمان في حر    |    |
| مفرغا بالحق والنصر      |    |
| لحلقه في محكم الذكر     |    |
| فليش بالحال على أثري    |    |
| اصح عبادي وامثّل لفرّي  |    |
| في وقتها لقض من العسر   |    |
| في مرة أخرى على بحر     |    |
| ما قلت لي فقال بالنصر   |    |
| في كل حال دائم البشر    |    |



- 21 وقال ثنم ما بدأتكم به  
 22 على لسان المصطفى أحمد  
 23 فإن فيها منافع مغلقة  
 24 فقال لي لا تلتفت إنني  
 25 أريدك الله فكن أمنا  
 26 ففمت في العلم لهم ففمت  
 27 أوردته من غير تمثيل له  
 28 لو أنه ينظر في قوله  
 29 رأى وجود الحق عين الذي  
 30 لو أنه يعرف أحواله  
 31 ليس له الشر فإن الذي  
 32 بيده الخير فقل كالأذي  
 33 فإنه الخير كما قال لي  
 34 فاعبذ إله الشرع مشئنا
- من الفتوحات<sup>(١)</sup> على قدر  
 ولم يفت عني بالقدرة  
 يصيق من إرادته صدري  
 فزيل ما تخشى من الشر  
 ولا يمكن قلبك في دهر  
 مبين في الشر والجهل  
 لأنني أخلص من بخر  
 إن إليه مزحج الأمر  
 يطلبه من وحدة الكثر  
 ما منير الحبر من الشر  
 شئني شرًا عدم فاذر  
 يقول فيه صاحب الشر  
 من قال بالسبح وبالشر  
 ولا تكفر صاحب العكر

## [ 274 ]

وقال أيضًا

من الطويل:

- 1 إله تعالى أن يُزى ببصيرة  
 2 وليس يُزى شئ سواه وإنه  
 3 لداك تسمى ظاهراً باطناً لنا  
 4 فلا تخرجن فالأمر والشأن وحد
- ولا بصير، والتصل جاء بإبصار  
 على كل حال غير داني ومقاربي  
 لأثبت أرواعي والأسماء أنصاري  
 ولا تلتفت إلى يساري وأغصاري

(١) الغالب أنه يشير إلى إتمام كتاب الفتوحات المكنية الذي استمر في تحريره قرناً من ثلاثين سنة وراه يصرح بما بأن الفتوحات هي على لسان النبي ﷺ وتعل القصيد في وقت حصول فترة للشيخ

(2) وردت في المجلد الثامنة (القصيد رقم 6)



- 5 فإني عيى الأمر إن كنت موسراً  
6 ألا إن عيني شاهد وشهادي  
7 فقد أثبت الأرحام بي وسه  
8 أنا شجرة " صه إذا كنت رحمة  
9 لا إني جبار لئن هو ضروري  
10 فقد أثبت العثل الذي قد نفاه لي  
11 د. قلت مثلي، قال لا، فأقول لا  
12 فما هو لي نقص ولا أنا كله  
13 ولما بدا حلقي لعيني زائني  
14 وما أب إلا جودة ووجودة  
15 تعالى بأن يخطى بعير وجوده  
16 إذا قمت أثني، والشاء كلامه  
17 إذا أبصرت عيني جمال وجوده  
18 وإن لم أكن أنصبر سواي فإني  
19 ولكن متى أن دام بي ما ذكرته
- وسنت به عينا بقشري وإقتري  
كذلك فيما ضح قبه من أخبار  
وإن أولي الأرحام أولى بأقدي  
وإن لم يكن زحى قد ثقت داري  
وقد جاء حق الحار فزض على الجار  
بلبس، وقد خارت لذلك أفكاري  
وإن قلت لا، أنقى رهبا بأوراري  
وما ثم كس غير ما سر لبدي  
بأسمائه الحسى ومنبعه سور  
وإن الذي يبدو لعيك أناري  
وإن مع التحقيق عين لأعاري  
فما أنا مما قد حمذت بمكثار  
أكون به في الحال صاحب أنوار  
لعالَم وقتي بي وصاحب أسرار  
ودلك في التحقيق يثبت بضاربي

## [ 275 ]

- من البسيط  
1 النَّاسُ أَوْلَادُ حَوَاءَ سِوَايَ أَنَا  
2 إِنْ الْأُنثَى مِنْ نَفْسِ الرِّجَالِ لَذَا  
فَأَنِّي وَلَدٌ لِلْوَالِدِ الذَّكَرِ  
تَوَاهَمَ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ فِي الصُّورِ

(1) شجرة الشفة من كل شيء. جاء في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرِّجَمَ شَجَرَةٌ مِنَ الرَّحِمِ» وفي رواية أخرى «الرِّجَمُ شَجَرَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى» وقد وردت هذه الكلمة في تسعة بولاق هكذا «شجته»، وهو خطأ بين. (ص. 367)

(2) أورد ابن العربي في مقدمة الباب 295 من الفتوحات المكية قصيدة من 10 أبيات عن سورة الفجر (وليل عشر) يقول في البيت الخامس منها «علم بر حصن مثله في ارتداعه» تحضت فيه حلف سبعة أسوار» ويقصد بالأسوار السبعة، الجوارح السبع في الجسم، ومقابله من القوى الروحانية السبع العلمية، الذاكرة، المارقة، المعركة، الوهمية، الروح الحيواني، الخيالية، الحشية ولها مقادلات مع الأسماء السبعة الأمهات حي، عليم، مريد، قدير، سميع، بصير، متكلم



3	فَيَضْحَكُونَ خُمَالِي حَامِلِينَ بِهِ	حَقْلُ السَّحَابِ لَمَّا فِيهَا مِنَ السَّحَابِ
4	بَغْيِي بِهِ كُلُّ مَيْتَةٍ لَا حَرَاكَ بِهِ	فَيَشْكُرُ الْحَيُّ شُكْرَ الرَّهْرِ لِلرَّهْرِ
5	فَارْهَرْ أَسْمَاءُ الْحَسَى بِحُمْلَتِهَا	وَالرَّهْرِ مَا أَغْضَتِ الْأَسْمَاءُ مِنْ نَرْ
6	بَارْحِمَةُ اللَّهِ قَدْ خَرَّتْ لَوْحُودِهَا	فِي الْكَوْنِ مُثْقَلَةٌ عَيْنٍ مَحْلٍ عَنِ بَطْرِ
7	بِهِ يُرَوْنَ وَجُودَ لَكُونٍ بِهِ كَمَا	بِهِ يَرَوْنَ وَجُودَ الْحَقِّ فِي الشَّرِّ
8	مَا بَيْنَ صَمٍّ وَفَتْحٍ قَدْ نَدَتْ جَبْرَ	نُكْرَ قَلْبٍ سَلِيمٍ فِيهِ مُفْتَرٍ
9	تَرْبِي عَلَى قُوَّةِ الْأَرْوَاحِ قُوَّتُهُ	فَلَيْسَ يُخْرِقُهُ الْإِذْرَاكُ بِالْبَصْرِ
10	لَأَنَّهُ سُبْحَاتُ الْوَجْهِ فَأَعْيَرُوا	فِي السُّورِ وَالطُّلُمَةِ الْعُمَيَّةِ وَالْعَبْرِ
11	فَمَا الْحِجَابُ لَهَا وَلَمْ يَقُمْ بِهِمَا	إِحْرَاقُهَا لَا، وَلَا مَا فِيهِ مِنْ صَرِّ
12	وَالْحُجُبُ لَشَّ سَوَامًا وَهُوَ حَاقِبًا	وَنَحْنُ مَحْلَى لَهُ بِالشَّمْعِ وَالْبَصْرِ
13	كَذَا رَأْسَاءُ دُؤْفٍ فِي مِثَارِنَا	كَمَا زَوْنَاءُ هَيْمَا صَخٍّ مِنْ خَيْرِ
14	هُوَ الْقَوِيُّ حِينَ مَا تُقْطِي جَوَارِحُنَا	مِنَ السُّتَانِجِ فَانْظُرْ فِيهِ وَادْكُرِ
15	لَوْلَا مَا بَطَرْتُ عَيْنٌ وَلَا سَمِعْتُ	أُذُنٌ لِمَا قَدْ تَلَاةَ الْحَقِّ فِي الشُّؤْرِ
16	اللَّهُ يَخْلُقُنَا وَاللَّهُ يُخْلِقُنَا»	عَلَى الدَّوَامِ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الرَّهْرِ
17	وَمَالَهُ خَبَرٌ فِيمَا يُحْسِرُنَا	بِسَوَى الْيَدِي نَحْنُ فِيهِ الْيَوْمَ مِنْ سِرِّ
18	وَمَا تَكُونُ عَلَيْهِ مِنْ تَقَائِلِنَا	فِي خَبَةِ الْحُلْدِ وَالْمَأْوَى عَلَى مُرِّ
19	أَوْ مِنْ يَكُونُ عَلَى حَبْدِ التَّجِيمِ بِمَا	يَلْقَاءُ مِنَ أَلَمِ الصُّرَاءِ فِي سَفَرِ
20	لَيْسَ الشَّعْجُ مِنْ هَذَا وَمَا عَجَبِي	وَلَا يَأْتِي مَعَ الْأَنْفَاسِ فِي سَفَرِ
21	دُنْيَا وَآخِرَةُ فَاَنْظُرْ تَرَى عَجَبَنَا	فِي خَالِنَا وَاعْتَبِرْهُ صُنْعَ مُفْتَدِرِ
22	وَالْجَوْهَرُ الْأَصْلُ بَاقٍ لَا زَوَالَ لَهُ	هُوَ الصَّحْلُ لِمَا يُثْبِتُهُ مِنْ صَوْرِ
23	اللَّهُ حَلَى لَنَا مَا قَدْ جَلَاءَ لَ	عَلَى صَفَاءٍ بِلَا شَوْبٍ وَلَا كَذْرِ

(1) سسكُور لديه عبارة الرَّهْرِ وَالرَّهْرِ فِي هَذِهِ الدِّيَوَانِ فِي الْفَصَائِدِ (299)، (302)، (303) وَهُوَ يَوْصَحُ فِي

الْبَيْتِ الْمَوَالِي أَنَّ الرَّهْرَ فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَى، وَأَنَّ الرَّهْرَ فِي نَتَائِجِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَآثَارِهَا وَنَتَائِجِ

كِتَابِ بَعْوَانِ «نَتَائِجِ الْأَذْكَارِ»، سَعَدَتْ فِيهِ عَنِ الذِّكْرِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَمَا سَعَدَتْهُ مِنْ نَتَائِجِ وَالذِّكْرِ

(2) يَقْصِدُ الصَّمَّ وَالْفَتْحَ فِي «يَرَوْنَ» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (7)

(3) أَلْخُلُقِ - أَتْلَى وَأَفْسَى - وَمَعْنَى الشَّطْرُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُنَا وَيُوجِدُنَا أَوَّلًا، ثُمَّ يَخْلُقُنَا أَيَّ يَعْصِي وَيَتْلَبُ تَائِيًا



- 24 لَذَا أَرَى رُصُورًا تَأْتِي عَلَى رُصُورٍ  
25 إِنَّ الْحَيَاةَ عَلَى مَقْدَارٍ أُعْطِيَهَا  
26 إِنَّ السَّحَابَ تُخَارُ الْأَرْضَ أَنْشَاءً  
27 شَيْئًا وَشَيْئًا وَيَتَقَى بَعْضُهَا بَعْضًا  
28 لَدَارُ أَثْنِ خُرُوجِ الْوَذْقِ مِنْ حِلٍّ<sup>(1)</sup>
- كَمَا أَثْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الرُّصُورِ  
قَمَّةٌ مُتَهَمَةٌ وَعَبِيرٌ مُتَهَمٌ  
مَاءٌ يُحَلِّلُهُ لِلنَّجَمِ وَالشَّجَرِ  
أَوْ يَسْحِيلُ هَوًى فِي ذُرَى الْأَكْرِ  
فِيهِ لِيُبَرِّزَ مَا فِي الرُّصُورِ مِنْ ثَمَرٍ

## [ 276 ]

من البسيط

- 1 إِنِّي رَأَيْتُ وَجُودًا لَا يُقَيَّدُ<sup>(2)</sup>  
2 فِي الْخَدِّ وَهُوَ الَّذِي بِالْخَدِّ تَعْرِفُهُ  
3 تَرُفَّتْ ذَاتٌ مِنْ قَدْ خَارَ طَائِلُهَا  
4 أَقَامِي مَثَلًا مَثَلًا وَنَزْهِي  
5 هُوَ الْوُجُودُ الَّذِي فِي كَوْنِهِ سَنَدٌ  
6 إِنِّي لَعَنْتُ لِمَنْ كَانَتْ هَوِيَّتُهُ  
7 لَوْ كُنْتُ لَمْ أَكُنْ بِالْعَجْرِ مُتَصِفًا  
8 وَلَمْ يَكُنْ خَاكِمًا عَلَى نَضْرُونَا  
9 إِنِّي عُجْبِيْدٌ فَقِيرٌ فِي ثَقَلِيهِ  
10 وَوَالِدِي أَدَمُ وَالْكُلُّ مُتَصِفٌ  
11 فَقَاتِبِي الْفَقْرَ وَالتَّزْيِيَةَ غَايَتُهُ  
12 أُعْطِيَتْهُ الْوَصْفَ مِنْ دَانِي قَلْبِي شَرَفٌ  
13 نَوَلَايَ مَا ظَهَرَتْ فِيهِ الصُّورُ نَفْحَتُهُ  
14 هَذَا الَّذِي قُلْتُهُ الْوُخْيُ يُعْصَدُ<sup>(3)</sup>  
15 لَوْ كُنْتُ دَا بَصِيرٍ لَكُنْتُ مُفْتِيرًا
- نَعْتُ وَلَا هُوَ مُخْدَوْدٌ فَيَنْحَصِرُ  
وَمَا لَهُ فِي الَّذِي يُذَرِّي بِهِ حَرٌّ  
سُخَانُهُ جَلٌّ أَنْ نَحْطِيَ بِهِ الْعَكْرُ  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَلَمٌ يَطْعُرُ بِي السُّطْرُ  
لِحَلْفِهِ وَلَهُ سَمْعٌ هُوَ الْبَصَرُ  
عُجْبِي وَمَا أَنَا غَيْرُ الْحَقِّ فَاعْتَبِرُوا  
عَنْ كَوْنٍ مَا تَطْهَرُ الْأَسْبَابُ وَانْقَدِرُ  
سِرٌّ يُقَالُ لَهُ فِي عِلْمِ الْقَدْرِ  
هَدْيٌ نَعُوتٌ وَأَمَّا اسْتَجِبِي هُوَ الشَّرُّ  
بِعَجْبِهِ لِلَّذِي إِلَيْهِ تَقْتَمِرُ  
عَنْ عَائِنِي وَالْجَنَى عَمِي هُوَ الْوَرُّ  
فِي تَسْرُّلِ الْآيَاتِ وَالسُّمُورِ  
قَالَ رُوحٌ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ قَاذِكُرُوا  
فِيهِ فَقَدْ جَاءَكُمْ مَا فِيهِ مُفْتَرٌ  
كَذَا يَقُولُ الْإِلَهِ الْحَقُّ فَافْتَكِرُوا<sup>(4)</sup>

(1) الودق المطر الحلال المفرج ما بين كل شيئين، وما بمعنى المخرج ما بين السحاب

(2) الفصيدة رقم (33)، و(65)، و(219) تبتدى بهذا الموضع نفسه تعريفاً

(3) يشير إلى قوله تعالى «فاعتبروا يا أولي الأبصار» الحشر، 2.



لزومية  
من الرمل

- |   |   |  |
|---|---|--|
| 1 | إِنَّ لِلَّهِ عِندَ كُلِّ مَا           | ذَكَرُوا اللَّهَ فَمَوْءٍ فِي دُكْرِهِ |
| 2 | وَلَيْسَ هَذَا مِنْهُمْ مَا أَمْسُوا    | حَالِ دُكْرَاهُمْ بِهِ مِنْ مَكْرِهِ   |
| 3 | يَتَنَعُونَ لِعَصْرِ مِنْهُ عِنْدَمَا   | شَكَرُوا الْخُتْمَ حَقَّ شُكْرِهِ      |
| 4 | رَهْدَ الْعَارِفِ مِنْهُمْ فِي الْيَدِي | أَثَبَتِ الْعَقْلَ لَهُ مِنْ مَكْرِهِ  |
| 5 | مَنْ إِلَهٍ قَرَّرَ الْكُتْمَ لَهُ      | أَنَّهُ الْمَفْعُودُ حَالِ مَكْرِهِ    |
| 6 | يُظْهِرُ الْحَقُّ لَهُ فِي صُخْرِهِ     | غَيْبُ مَا تَشْتَبِهُ فِي مَكْرِهِ     |

## من الطويل:

- |   |  |   |
|---|--|---|
| 1 | إِذَا مَا ذَكَرْتُ اللَّهَ بِالذِّكْرِ بَعْدَهُ    | فَمَا هُوَ مَذْكُورٌ وَلَا أَمَا دَاكِرٌ        |
| 2 | وَدَاكِ أَنْتُمْ الذِّكْرُ عِي كُنْ ذَاكِرٌ        | إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْهُ مَا أَنْتَ حَاكِرٌ |
| 3 | فَكُنْ عَيْنِ ذِكْرِ الذِّكْرِ لَا تَكُنْ دَاكِرًا | يُوجِبُ سِوَى هَذَا فَإِنَّكَ ظَاهِرٌ           |
| 4 | وَكُنْ وَاحِدًا مِنْ كُنْ وَجْهِ تَعْرِ بِهِ       | وَسَجْهَلُكَ الْأَعْدَادُ وَالْكَثْرُ خَاصِرٌ   |
| 5 | فَمَنْ شَاءَ فَلْيُثَبِّتْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُرَلْ | فَهَذَا الَّذِي سَأَلْتُ إِلَيْهِ الْمَقْدِرُ   |
| 6 | إِذَا أَنْتَ لَمْ تَذَرِ الَّذِي أَنَا قَائِلٌ     | بِهِ فِي جَنَابِ الْحَقِّ مَا أَنْتَ تَاجِرٌ    |
| 7 | لَوْ أَنْتَ بِاللُّغَتِ الَّذِي قُلْتَهُ بِكُنْ    | غَلِيهِ لَمَّا دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ    |
| 8 | فَبِرُّكَ لَمْ يَتَّفَقْ وَمَا لَكَ رِيحٌ          | وَرِيحُكَ لَمْ يَخْضَلْ وَجَدُّكَ عَائِرٌ       |
| 9 | حَبْلِي مَا لِلرَّيْحِ يَأْنِي خُتُونُهَا          | قَبُولًا وَتَقْصِيبِي الْخُدُودُ الْغَوَائِرُ   |

(1) كتب المؤلف في الحاشية كلمة بديله له «يظهر» هي «يثبت»

(2) الجنوب ريح تهب من جهة الجنوب والقبول ريح الصب أو الريح الشرقية ولمعرفة صواب هذه التسميات، فإن العرب لما استقبلت مطلع الشمس من جهة الشرق، هبت عليها من تلك الجهة ريح سمها قبولا، وهي ريح الصب أو الريح الشرقية وما أتى إليها من ريح من دبر في حال استقبالها سمت دبور، وهي الريح العريشة وما هب من الجباب الأيمن سمته جنوبا وما هب من جانب الأيسر أو الشمال سمتها شمالا وكل ريح هبت بين جهتين من هذه الجهات سمتها تكتباه من الجنوب وهو الغدول أي عدل عن هذه الأربع الجهات ومنه قول الإمام البوصيري في الهجرية (خفيف)  
وصلاة كالمسك تحمله - شي شمالا إنيث أو سكتاء



- 10 وَرَبِّي مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا أَنَا بِأَنْتِ  
11 فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ رِسَاحِ تَقْلُبَتْ  
12 عَنِ الْحَقِّ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا تَصُدُّهُ  
13 بِنَارِكُتْ مِنْ شَخْصٍ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٍ  
14 وَمَا عَلِمْتُ مِنْكَ الْأَفَارِتَ وَالْعِدَا  
15 وَقَدْ خُجِّلْتُ مِنْكَ الْمَرَاتِ كُنْهَا  
16 يَقُولُونَ إِنَّ الصُّدْعَ لِلزُّجْعِ لَا يَرْمِ  
17 عَلَى نُورِ الشَّمْسِ فِي ذَلِكَ مِنْ جَدَى
- وَلَا أَنَا حَدَدٌ وَلَا أَنَا رَافِعٌ<sup>1</sup>  
عَدِي مَجَارِيهَا فَإِنِّي أَمْرٌ  
مُسَهَّمٌ الْأَعَادِي يَوْمَ تُبْلَى السُّرُورُ  
وَمَا لَكَ مِنْ أَتَيْدٍ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ  
إِذَا كُنْتُ حَتْرًا مِنْ أَنْتَ صَابِرٌ  
عَلَى عِلْمِهَا عَيْنًا لَمَّا أَنْتَ صَابِرٌ<sup>2</sup>  
وَفَذَّ صَدَقُوا لَكُنْهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا  
وَلَوْلَا مَا حَامَتْكَ شَعَتْ مَوَاطِرُ

### [ 279 ]

- من البسيط<sup>3</sup>
- 1 إِنْ الْمَجَاهِدَ فِي سَارٍ وَفِي نَوْرٍ  
2 مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهُ مِثْلًا بِعَادِلَةٍ  
3 إِلَّا الثَّوَارَ الَّذِي مَا رَالَ حَابِرُهُ
- كَأَنَّهُ دَقَبْتُ فِي خُفِّ بَنُورٍ  
فِيمَا يَحَاوِلُ مِنْ كَيْدٍ وَشَمِيرٍ  
يَلْقَى بِهِ النَّارَ فِي مَنَابِرٍ وَشَحِيرٍ

### [ 280 ]

- من مشطور البسيط<sup>(4)</sup>
- 1 قَالَتْ لَنَا مَسْفَرِي  
2 مَا كَانَ فِي شُكْرٍ  
3 فَعَلَّ إِلَى مَسْفَرِي
- إِنْ كُنْتُ فِي مَسْفَرِي  
أَخْلَى مِنَ الشُّكْرِ  
شَوْفِي إِلَى الشُّمْرِ

(1) الزمارة ركن الباء فلعل الشبح يقصد فلست حدًا إذا ولست بناءً، وإنما أنا من أهل البيت، ونفخ تعلم  
(2) هذا البيت ساقط من طبعة بولاق (ص. 381)  
(3) أوردها في المجلد الثامنة (القصيدة رقم 40 ب)، لكنه لم يورد منها إلا البيتين الأولين  
(4) أوردها في المجلد الثامنة (القصيدة رقم 43)  
(5) قد ذكر المؤلف اسم مسمر في قصيدة أوردها في الجزء الرابع الذي حققناه (رقم 486) ومن  
بدع هذه القطعة أنها تقابل اللفظة المركبة في الأشعار الأولى مع اللفظة نفسها في الأشعار الثانية  
بدلالات مختلفة ويسمى ربط مسمر بهديته في القصيدة (58) عن السراء. وأهل الشعر أو  
المسامرة، هم صنف من أهل الحديث لا يحصرهم عدد، أيهم «وشاورهم في الأمر». وقد حرّهم  
الشبح في الباب 73 من الفتوحات المكيّة بقوله «فإن قلت وما الشعر؟ قلنا خطب الحق للمؤمنين  
من عالم لأسرار والعبود نزل به الرُّوح الأمين على قلبك، وهو خصوص في المحادثة»



[ 281 ]

من السريع<sup>(1)</sup>

- |   |  |                        |
|---|--|------------------------|
| 1 | الْحَفْدُ لِلأَوَّلِ وَالْأَجْرِ                     | الأخذ الباطن والطاهر   |
| 2 | بِوَعْدَةِ الْكَثْرِ <sup>(2)</sup> عَرَفْتُ الَّذِي | قرزة الرخمن في خاطري   |
| 3 | إِنَّ الْعَيْنَ وَهِنَتْ لَهُ ثَابِتٌ                | عند اللب الغافل الناطر |
| 4 | وَالسُّقْلُ قَدْ أَثْبَتَ أَسْمَاءُ                  | لجكمة الخابر والخائبر  |
| 5 | وَالْكُفُّ وَذَقَالَ بِهِذَا وَذَا                   | لأنه في الموقع الناهر  |
| 6 | يُنْهَرُ أَرْبَابُ الْجِجَا بِالْعَيْنِ              | ويشهر الساقيل بالخائبر |
| 7 | وَهُوَ عَلَى مَا هُوَ فِي نَفْسِهِ                   | تخكم للأول والأجر      |

[ 282 ]

من مجزوء الرجز<sup>(3)</sup>

- |   |                                  |                                  |
|---|----------------------------------|----------------------------------|
| 1 | شُعْلِي بِمَنْ شَرُّعٌ لِي الشَّ | عمل به فحبراً                    |
| 2 | خَاطِبِي بِأَنِّي                | عبد له وقانزي                    |
| 3 | لِعَيْنِهِ بِرُشَاهِدٍ           | إلا الفضي والأثرا                |
| 4 | وَقَالَ لِي إِنَّ الَّذِي        | نزاه يسي قد ظهراً                |
| 5 | لَوْلَاكَ يَا رَبَّ الْوَرَى     | ما كنت إلا لورا                  |
| 6 | مِثْلَ الَّذِي قَالَ لَنَا       | من صبيحة قد انبرى <sup>(4)</sup> |
| 7 | مِيزَانًا مِنْ أَحْمَدٍ          | حبر الأسم والورى                 |

(1) أوردها في المجلد السابعة (الفصيدة رقم 67)

(2) في طبعة بولاق "الكبر" بدل "الكثر"، وهو خطأ، فإن الكثرة تفصل الوحدة لا الكبر (406)

(3) أوردها في المجلد السابعة (الفصيدة رقم 81)

(4) يشير في هذا البيت والذي قبله إلى قوله ﷺ عن إبراهيم عليه السلام: «إنما كنت خيلاً بين ذنابة وزانية» وهي كلمة تذكر على سبيل التواضع



خَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ	8
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ	9
يَكُلُّ مَا أَتَلَّه	10
لَأَنَّهُ عِنْدَ مَا	11
إِلَّا بِمَنْ كَوَّنَهُ	12
أَنَا الَّذِي قُلْتُ أَنَا	13
لَوْ أَنِّي قُلْتُ أَنَا	14
فَاخْتَدَّ وَرْدٌ فِي شُكْرِهِ	15
فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ لَنَا	16
مُتَلَبِّلٌ تَغْرِاقُ الثُّرَى	
حَلِيمَةً قَدْ ظَهَرَ	
مِنْ رُتْبِهِ مَا أَفْتَحَر	
لَلْعَبْدِ أَنْ يَفْتَحِر	
عَبْدًا لَهُ فَاشْتَهَرَ	
لِدَابِقِيْنَا حَبِيرَا	
سَهْ رَأَيْتُنَا عِيرَا	
يَرِيدُكُمْ مَا دَكَّرَا	
لَسَعِيدٍ إِنْ شَكَرَا	

### [ 283 ]

من مخلع البسيط<sup>(1)</sup>

الْعَبْدُ لَنَّهُ خَمْدٌ مَنْ لَمْ	1
وَأُنْمَا الْعَبْدُ قِيلَ <sup>(2)</sup> لَهُ قُلْ	2
بِأَنَّهُ فِيهِ عِنْدُ مَنْ	3
لَمْ يَتَجَدَّ دُونَهُ وَلِيَا	4
مَنْ خَمَّكَ الْعَلَمُ فِي قَوَا	5
بِمَعْرِفَةِ كُلِّ مَنْ رَأَى	6
يَبْجِعُ جَرَاءَ وَلَا شُكُورًا	
قَالَ مَا قَالَ خَبِيرَا	
مُتَلَبِّلٌ أَفْرَةُ الْخَبِير	
فِي خَمْدِهِ لَا وَلَا يَصِيرَا	
كَانَ عَلَى نَفْسِهِ قَدِيرَا	
يَنْفَعِيهِ سَبْدًا حُصُورَا	

### [ 284 ]

من البسيط<sup>(3)</sup>

مَا لِي مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ	1
وَهُوَ الصَّحِيفُ لَدِي لَا شَرْعَ يُنْكِرُهُ	

(1) أوردها في المجلدة الشابعة (المقيدة رقم 83)

(2) يعني إدعاء لأم «قبل» مع لام «له» ليستقيم الوزن

(3) أوردها في المجلدة الشابعة (المقيدة رقم 103)



- |                           |    |                               |
|---------------------------|----|-------------------------------|
| وكيف أنشئته والحق مظهره   | 2  | يعول من ليس بذريه اشتري به    |
| بما تفرزه شرعا وبطهره     | 3  | الله ما زال للأسماع يشمعه     |
| إلا براه لدى الإنصاف بضمه | 4  | وليس شخص من أهل العلم بشكره   |
| وكنتم شخيص قد أزداه تعكزه | 5  | العكر يصبه والإيمان بثته      |
| والشفق يبعد ما وهمي بصوره | 6  | إن الشعادة بالإيمان قد قرئت   |
| سراه جشا وبالإيمان تبصره  | 7  | فالله أقرت من ختل الوريد وما  |
| هي شرعيه فكفور من يكفره   | 8  | يتحكك منه الدي الرخص قرره     |
| يخلقها لهذا لا يصدده      | 9  | النص عز لأن الله ذو كرم       |
| إلا بإيمانه لبدك بمتنزه   | 10 | لو جاء بالنص لم يقبله ذو نظير |

## [ 285 ]

### من البيط<sup>1</sup>

- |                                |   |                                |
|--------------------------------|---|--------------------------------|
| لأنها أصلها والأصل يغتر        | 1 | حكمت الطبيعة في الأجسام مغتر   |
| تبدد الشمل لا تبقى ولا تذر     | 2 | فانظر إليها إذا طال الزمان بها |
| حكمت عليها كما تذرون فأذكروا   | 3 | في النار تنصنها وفي الجنان لها |
| ودنتها عند أهل الكسب مغتر      | 4 | إن العذاب بها مثل السعير بها   |
| فما لها عن نفود حكمه ورر       | 5 | الله حكمها فيها وأحكمها        |
| وليس يخلص من أحكامها شر        | 6 | بها يغذبت بها يستغنا           |
| في الخير والشر علما هكذا الخير | 7 | شبعان من أوسع الأشياء رخصته    |
| والكل منه كما قد شاء القدر     | 8 | جل الإله فما يخص مواهبه        |

## [ 286 ]

### من البيط<sup>(2)</sup>

- |                             |   |                             |
|-----------------------------|---|-----------------------------|
| على العزيز فقالوا مشا العرر | 1 | أصبحت مثل بي تغفوت إذ دخلوا |
|-----------------------------|---|-----------------------------|

(1) أوردها في المجلد السابعة (القصيدة رقم 113).

(2) أوردها في المجلد السابعة (القصيدة رقم 120).



وَعَلَّمَا مَعَا قَدْ فَسَّ أَكْثَرُهُمْ	2
إِلَّا الَّذِي يَحْمِلُ الصَّنْعَ عَوْدًا	3
بِالْحَلَالِ إِنَّ عَمْرًا وَإِنْ كَثُرَتْ	4
فَلَا عَمِّي سَوَى الرُّخْمِ فَارْصَ بِهِ	5
فَصَى بِدَلِكْ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ	6
إِبْ حُمُفَا عَلَى تَوْحِيدِ رَارِقَا	7
وَجَاءَ فِي التَّوْحِي مِنْهُ مَا يُصَدِّقُ	8
مَنْ الَّذِي مَشَا مَهْ وَلَا وَرَرْ	
هُوَ لِإِلَهِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْبَشَرُ	
أَمْوَلُهُمْ هُمْ عَلَى الْحَاجَاتِ قَدْ قَطَرُوا	
رَبًّا كَرِيمًا هُوَ الْمَقْصُودُ فَادْكُرُوا	
شَرَعَ الْإِلَهِ وَمَا أَعْطَاهُمْ النَّظَرُ	
بَلَا خِلَافٍ عَلَى مَا أَعْطَى الْفِكْرُ	
فَضَحَّ فِي الْعَقْلِ مَا قَدْ ضَحَّخَ الْخَبَرُ	

## [ 287 ]

عَنِ الْبَسِيطِ <sup>(2)</sup>	
شَمَّرَ فَإِنْ صَعَبَتِ الْقَوْمُ تَشْمِيرُ	1
وَلَنَاتِ بِالْكُلِّ إِنَّ الْكُرَّ مَطْلَتْ مَنْ	2
مَنْ يَأْتِ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَالِ يَطْلُبُهُ	3
إِذَا أَتَيْتُمْ بِمَا تَرَصَّى نَفُوسُكُمْ	4
مَا بَيْنَ عَذْلٍ وَفَضْلٍ حُكْمٌ خَالِقَا	5
كَذَا أَتَيْنَا نَحْوَ التَّوْحِي مُخْبِرَةً	6
وَلَا تُعَوِّلْ عَلَى مَا فِيهِ تَشْطِيرُ	
أَوْحَى إِلَيْكَ بِهِ فَلَا تُؤْمَرْ تَشْمِيرُ	
قَدْ جَاءَ بِالنَّصِّ لَكِنْ فِيهِ تَقْصِيرُ	
دُونَ الْإِلَهِ بِهِ عَانتِ مَغْرُورُ	
بَيْنَ وَالْمَصْلِ دُونَ الْعَذْلِ تَقْدِيرُ <sup>(3)</sup>	
مِنْ الْإِلَهِ بِمَا فِيهِ التَّشَابِيرُ	

## [ 288 ]

عَنِ الْحَدِيدِ <sup>(4)</sup>	
فَسَمَّا بِسُورَةِ الْغَصْرِ	1
إِنَّهُ الْإِنْسَانُ فِي خُصْرِ <sup>(5)</sup>	

- (1) إشارة إلى أن الشيخ كان يعاني مع أهله من الضر الذي فوله لهذه القصيدة، ولعل الشك من قلّة دات اليد كما يستتبعه في البيت رقم (4) والرجوع أن ذلك كان في أولى سنوات إقامته في المشرق قبل أن يظهر صيته ويصدق عليه الأكرام
- (2) وردت في المجلدة الشامية (القصيدة رقم 128)
- (3) كتب في طبعة بولاق «مصل» بدل «مصل»، وهو خطأ لأن ما يقابل العدل الإلهي هو المصل الإلهي (ص 438).

- (4) وردت في المجلدة الشامية (القصيدة رقم 128)
- (5) إشارة إلى مفتتح سورة الغصير «والغصير إن الإنسان ليبي خُصِر»، (2، 1)



- 2 غير من أوصوا بهوسهم  
3 فمهم الموقم الدير بحقوا  
4 ثم في يوم الثمور إد  
بهمهم بالحق والنصر  
من عذب الله في لغز  
حججوا للعزص في الحشر

## [ 289 ]

### من المجتث<sup>(1)</sup>

- 1 حنثت ظني برتي  
2 أغضابي الظن فيه  
3 به تفودت شزعا  
4 فأنزع الخيز عندي  
فأغقبا<sup>(2)</sup> الظن حبرا  
حيزا كحيزا وميزا  
من زده الكوز حور<sup>(3)</sup>  
مميزا خيشا قميزا

## [ 290 ]

### من البسيط<sup>(4)</sup>

- 1 هذا الذي قلته في الله من صيغة  
2 على لسان رسول سيد ندس<sup>(5)</sup>  
3 فلم يبلهم لدا في عزصهم دس  
الله جاء به في الذكري مشطورا  
إذ طهر الله أهل البيت تطهيرا  
إن شحروا ذيلهم للنص<sup>(6)</sup> تشميرا

(1) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 150)

(2) أعف بمعنى ترك ولذا، أي أن الظن الحسن أعفب الحيز، فحرب «الظن» فاعلها، وليس «أعفب» بمعنى أن «الشيء» يأتي في إثر آخره، إذ سيكون عليه أن يقول «أعفب الحسن حيز»، أي أنني بعد الظن حيز، إلا أن كلمة «حيز» في آخر البيت مفعول به.

(3) جاء في الخبر: أعود بالله من الكوز بعد المحور

(4) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 168)

(5) الـندس سبق بيانه في هامش القصيدة رقم (32) و (137)، ومعناه المفض، الكيس وهي من الصفات الواجبة في حق الرسل والأنبياء

(6) تحوّل هذه الكلمة في طبعة بولاق من «النص» كما هي لأصل، إلى «النصر»، وشناك بينهما، فالمقصود هو عمل أهل البيت بحس الكتاب وقد سبق في القصيدة رقم (121) أن وصف القوم بالشمير أي أهل البيت والصوفية يجتمعون في هذه الصفة وهي المحاري باب بموان هي باب الشمير هي الثياب



من البسيط<sup>١</sup>

- |   |                             |  |
|---|-----------------------------|--|
| ١ | إن الذي بوجودي اليوم أعرفه  | هو الذي في عبيدك أمكره <sup>٢</sup>    |
| ٢ | إن كان أحباء في عيني نعلته  | فإن قلبي في الثليب ينصره               |
| ٣ | من أعجب الأمر أني حين أذكره | أعيب عنه وبذبي تذكره                   |
| ٤ | رائسته ذاكرًا لي حين أذكره  | في كل حال وينحني فأظهره                |
| ٥ | إني أسأل عنه حين ينالني     | عني ونسي إذا نسي فأذكره                |
| ٦ | لو أنه في وجودي حين يشهني   | ما كنت أشهد، ما كنت أنصره <sup>٣</sup> |

من البسيط<sup>٤</sup>

- |   |                                |   |
|---|--------------------------------|---|
| ١ | إذا تهت عليا نسفة الشجر        | استشبق العنك من عزب لها عطر               |
| ٢ | وأسأل الزيج إن مرث بأرضهم      | إذا تهت مع الأعراس في الشجر               |
| ٣ | أ بالهوى نزلوا أم بالجنى غدلوا | بالله، بالله حدثني عن الخبر               |
| ٤ | واصدق فإن هواء في تكذب لي      | إذا لو يصح لنا كنا على الأثر              |
| ٥ | قالت وحق الهوى لغذيري أخيركم   | مبيتهم بين صال الثبات <sup>٥</sup> والشجر |
| ٦ | إني أخطت بعلم ما علمت به       | لنا تنثر بالبيضاء <sup>٦</sup> والقمر     |
| ٧ | أعادي آه في كل ما نظرت         | عيني إليه فما أهوى ميوى النظر             |
| ٨ | لو كان لي غرض في غير رؤيته     | لما تمكنت من قلبي أذى بصري                |

(١) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم ١٧٤)

(٢) يشير إلى تعلمي الحق يوم القيامة على عباده في صورة يتكرونها بقول في الباب ١٥٧ من المتوحات  
المكثية «تعلمي الحق في القيامة في صورة يتعود أهل الموقف منها ويترهون الحق بها ويستمدون  
بالله منها وهو الحق ما هو غير»، ودلت في أبحارهم، فإن الحق مبره من قيام التعبير به والتبدل<sup>١</sup>

(٣) أنصره: من نصر ينصره به؛ فعلن به وحلم به

(٤) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم ١٧٥)

(٥) في ديوان المعارف «البيت» بدل «البيت»، وهو خطأ الشعر صرب من شجر الطلح

(٦) البيضاء - الشمس.



- 9 بكر هوي ومزعوبي أشاهد  
10 سائلة أن أراء حين يظني  
11 حققت صورة فلم أجد أحدا  
12 أعابها، فلها ما فقدت له  
13 أنفت منه لأني لم أراء على  
14 إن القرآن له فجلى أحققة  
15 وقد أثبت بها للناس واضحة  
16 هادي المعارف قد سطرتها جملا  
17 لأنه لم يشاهدها فيذكرها  
18 أدنى وقرت بما قلته وأنى
- في كل وقت، وفي الأصال والشكر  
إدا به مقل بعني على قدر  
عيري وعاشته في سائر الصور  
وخها، ولا عاب عني عينة لبشر  
ما كان في أمني من غاية الشور  
في كل ما به من أي ومن سور  
بيضاء في فتحنا المكّي<sup>(1)</sup> في سور  
لكل صاحب قلب غير مذكر  
والأمر فيها كمثل الملح بالبصر  
بمثله ترجعان الحق في الخبر<sup>(2)</sup>

## [ 293 ]

### من الطويل<sup>(3)</sup>

- 1 فم كان ظني أن تكون قصيتي  
2 ولكبي أرجو من الله أن أرى  
3 فقد جاء عثر بين يترين مزل  
4 فقال «ألم تشرح»، فقل: نلى وقد  
5 وناهيك من خير نصاعف حكمه  
6 هو السحر جودا والعرالة<sup>(4)</sup>
- مع الصاحب المولى كما حكم الدهر  
إدا جاء عثر منه أن يأتي البشر  
من الله في الوحي الذي أمره الأمر  
أنى نعد وضع الورر أن يرفع الذكر  
على غير خلق الله إذ شرح الصدر  
ولولا اشتناء الأمر ما جهل القدر

(1) أي في كتابه العنوجات المكّيّة، والراجع أنه يشير إلى فصل المازل من المحقق لسور القرآن. وهذا مؤشر على أن هذه القصيدة نظمت بعد كتابة فصل المازل، الرابع مرتباً من أصول الكتاب الستة

(2) يشير إلى قوله «قلب قوسين أو أحدى»، «وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب». من سورى السجم والمحل تباعاً ومرجمان الحق هو الرسول عليه السلام ويستعمل الشيخ الأكبر لفظة الترجمان للدلالة على وظائف الأنبياء والرسل وكبار الأولياء (انظر تحقيقاً لمقدمة ديوان المعارف، في الكتاب المذكور حول ابن العربي الحاتمي، 2018)

(3) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 178)

(4) العرالة. الشمس الشوزة: المزلّة الرفيعة والشرف.



٧ تَقُولُونَ يَا سَاءَ مَا نَحْمَدُ وَإِسَاءَ مَا نَحْمَدُ  
مَنْ ابْنِ هِشَامٍ، بَحْلٌ مِنْ كَثْرَةِ تَرْزُؤِهِ

## [ 294 ]

من البسيط<sup>2</sup>

- |    |   |   |
|----|---|---|
| 1  | سِرُّ نَحْمَدُ لَا رُوحَ وَلَا نَشْرَ           | هو الذي قبل فيه لِسْمَعُ والصِرُّ             |
| 2  | وَلِرُخْلٍ وَلِيذٍ وَالْأَعْصَاءُ أَجْمَعُهَا   | والملك والحكم والتعريف والقدر                 |
| 3  | لَهُ الْمَشِيئَةُ فِيمَا لَا مُشَاءَ لَهَا      | سوى الحدوث وفيه تنفذ القدر                    |
| 4  | فَمَا تَرَى بَسَبًا تَبْدُو لِإِظْرَانَا        | إِلَّا خَفَتْ يَسْتُ بَدَا فَصَى الْمَطَرُ    |
| 5  | إِنَّ التَّجَرِّيَ لِنَغْيِ الْكُلِّ يُكْثِرُهُ | والعين واجدة محاربت لعكز                      |
| 6  | فَغَيُّ مَا جَهِلُوا غَيُّ مَا عَلِمُوا         | به وما سَكَنُوا غَيُّ الذي ذكروا              |
| 7  | لِذَاكَ يَغْدِلُ قَوْمٌ فِي جِطَابِهِمْ         | عن قولهم علموا لقولهم شعروا                   |
| 8  | وَعَيْنٌ مَا وَقَعَ الْإِشْعَارُ عَلِمَهُمْ     | سَأَنَّ تَمَّ وَلَكِنْ مَا هُوَ لَحَرُّ       |
| 9  | وَسَحْنُ قَوْمٍ أُولُوا وَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ     | يَكْلَاهُمَا لَهَا فِي غَيَا أَتَرُّ          |
| 10 | وَقَدْ بَقِيَتْ خِيَارِي مِنْ نَصْرِيهَا        | فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى التَّغْيِي يَأْغُذُّ    |
| 11 | إِنَّ كَانَ وَهْمِي فَقَدْ حَقَّقْتُ مَضَرَّهُ  | أَوْ كَانَ عِلْمِي فَلَا يَزْدُ وَلَا صَدْرُ  |
| 12 | وِذَاكَ يَلْزُمِي وَالْكُلُّ سَفْطَةٌ           | وَلَا فَلَادٌ سِوَى أَنْ يُرْفَعَ الشَّرُّ    |
| 13 | هُوَ الْجَحَاثُ كَمَا قَالَ الْإِلَهُ لَهَا     | إِنَّ كُنْتَ تَحْكُمُكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  |
| 14 | كُنْ غَيْرَ عِلْمِكَ لَا تَزَكِّنْ إِلَى صِفَةٍ | حَتَّى تُبَيِّنَ لَكَ الْأَزْوَاجُ وَالصُّورُ |

## [ 295 ]

من الخفيف<sup>(3)</sup>

- |   |                                      |   |
|---|--------------------------------------|---|
| 1 | عَلِمْنَا دَانَا مَا تَمَّ جَهْلٌ    | وسيلي ليل ذلك وَغَرُّ                     |
| 2 | مَا لَنَا فِي مَنَالِهِ مِنْ مَحَالٍ | لَا وَلَا فِي اقْتِنَائِهِ لِي فِي فِكْرُ |

(1) لورود بدلاً في الهامش لعبارة «كثرة ترزؤه» هي «ترزؤة التجري» وهي أبعد في الدلالة على أن البرر البير من سيدنا محمد يعدل البحر، مما يالك بما هو فوق ذلك، والشبح يرد على من يتحجج بقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ في الوقوف عند بشريته دون إدراك كماله، وهو آفة هسان كامل يوحى إليه، والآية تقرر بشريته، ثم تميزه بعد ذلك بحاصية الوحي ﴿يُوحَى إِلَيَّ﴾ الذي لا يستحقه إلا من كان صالحاً لحصره الحق

(2) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 180)

(3) وردت في المجلدة السابعة (القصيدة رقم 182)



حَالُهُ الْحَقُّ وَهُوَ غَجْرٌ وَمَقْرٌ  
وَالَّذِي يَتَعَمَّقُ فُتْمٌ وَغَمْرٌ

3 ليس يحظى بذلك عتْرٌ شَحِيصٌ  
4 أَيْسٌ مَنْ يَغْلَمُ الْهَدْيُ أَبٌ فِيهِ

## [ 296 ]

### من الطويل

- 1 إذا قلت من للأمر قلت محمداً
  - 2 فهذا يُمَدُّ الزَّوْجُ فِي مَشْهَدِ الشُّوْرِ
  - 3 لذا احتضن بالأسماء مَنْ كَانَ أَدَمًا
  - 4 لقد كان محتاراً بيناً مُقَرَّئًا
  - 5 ووارثه يرثه بما هو تابع
  - 6 على مَنْ وَلَا غَيْرَ تَرَاهَا بِذَاتِهَا
  - 7 أَنَا بَابُهُ عَنْهُ رَسُولٌ مُتَبَلِّغٌ
  - 8 لقد جاء بالآيات من أرضٍ حُرَّةٍ<sup>(1)</sup>
- وإن قلت من لخلق، قلت أبو الشر  
وهذا يُمَدُّ الجِثْمُ فِي مَقْعَدِ الشُّوْرِ  
كما احتضن بالمدلول مَنْ كَانَ مِنْ مُصَرٍّ<sup>(2)</sup>  
وَأَدَمٌ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ فَأُطْلَقَ<sup>(3)</sup>  
له وَيُمَدُّ الْعَالَمِيْنَ وَيَقْشَرُ  
سوى عتري حق قاله الحق فاغتر  
غريبٌ عليه، صاحبت الوحي والخبر  
إلى مثيلها يذري بذلك مَنْ خَصَرَ

## [ 297 ]

### من السريع

- 1 الكُلُّ مُحَنَّا وَمُجْبُورٌ وَالْكُلُّ مَأْمُورٌ وَمَقْهُورٌ

- (1) وردت في المجلد الثامنة (القصيدة رقم 183)  
(2) يشير إلى الحديث «كنت بيناً وأدم مُتَحَدِّلٌ فِي طِينِهِ»، وفي رواية أحمد والبحاري في تاريخه «كنت بيناً وأدم بين الروح والجسد» وفي رواية متداولة كثيراً عند الصوفيَّة «كنت بيناً وأدم بين الماء والطين»  
(3) كثيراً ما كان الشيخ سيدي محمد الحراق المغربي يردّد «أرحموا هذا العريب» تأكيداً على حقيقة هذا المعنى من أنّ الإنسان عريب أمّا العارف فيرى أنّ كلّ معنى عريب يقع في القلب ويقدح في الشريعة حسابة فتزول الحسابة عربة عن موطن الإيمان الذي هو وطن الحضور والعبودية فإذا غارق العبد وطن الإيمان والعبودية صار عربياً ويُعرَفُ ابن العربي العربية في الباب 73 من المصاحات عند جوابه عن السؤال (153) فقال قلت وما العربية؟ فلما معارفة الوطن في طلب المقصود، وعربة عن الحال من حقيقة العود فيه، وعربة عن الحق من الدُّعْش من المعرفة لحكم الاضطلام، وقد أخبر الشيخ في الباب 191 من الكتاب نفسه، أنّه أحسن بعربة شديدة لما دخل منزل القرية في محرم من عام ٩٩7 للهجرة في بلاد المغرب في منتصف الطريق بين شلا ومراكش  
(4) وردت في المجلد الثامنة (القصيدة رقم 190)



- |   |   |                                |
|---|---|--------------------------------|
| وما لهُ من قاهرٍ غيرُهُ                 | 2 | هائِه بِالْعِلْمِ مَخْصُورُ    |
| يُصَرِّفُ فِي بَغْضِهِ بَغْضَهُ         | 3 | مَامُرُ بِهِ وَمَأْمُورُ       |
| أَتَمَعْدَةُ اللَّئِئَةُ عَلَى نَفْسِهِ | 4 | بَائِه فِي الْكَوْنِ مَقْطُورُ |

[ 298 ]

من السريع<sup>(1)</sup>

- |  |    |  |
|--|----|--|
| لو أَنِّي أَعْلَمُ مَا عِندَهُ             | 1  | مَا اسْتَأْنَزَ اللَّهُ بِمَا قَدْ دَكَرُ  |
| عَمَ رَسُولُ اللَّهِ فِي لَعَنِهِ          | 2  | الْمَصْطَلَعِ الْمَحْتَارِ حَيْرُ الشَّرِّ |
| وَمَا عَلِمَا عِزَّ مَا عِندَهُ            | 3  | فَقُلْ لِمَنْ يَغْلُمُ كَيْفَ الْخَيْرِ    |
| الْكُلُّ مِمَّا وَآلَيْهِ وَمَا            | 4  | يَنْطُرُ عَنِ عِلْمِي وَمَا قَدْ طَهَرَ    |
| لِلَّهِ عِلْمٌ فِي لَوَائِهِ               | 5  | يَخْمِي لِأَبْدَنِهِ عِيُونَ الصُّورِ      |
| مِنْ أَتَعَجِبُ الْأَشْيَاءِ أَنَّ الَّذِي | 6  | يَغْلُمُهُ عَالِمُنَا مَا اسْتَرُ          |
| لَأَنَّهُ مَتَّهِ اسْتَفْقَاذِ الَّذِي     | 7  | يَغْلَعُهُ فَمَا يَجِيبُ حَزْرُ            |
| لَوْ تَذَرُ يَا مُشْكِرُ مَا قُلْتُهُ      | 8  | كَتَبْتُ عَلَى الْكُلِّ لَهُ تَفْتَحُورُ   |
| مَائِمٌ غَيْبٌ مُطْلَقٌ غَيْرُ مَا         | 9  | عَلَيْهِ دَاثَ بَغْضُهَا فِي الرُّبُورِ    |
| عَنِ التَّقْيِصِ قَحَارُ الَّذِي           | 10 | يَطْلُكُ أَفْرَاءَ مَا لهُ مِنْ أَثَرِ     |

[ 299 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>

- |  |   |  |
|--|---|--|
| لَمَّا تَجَمَّعَ أَهْلُ الرُّهْرِ وَالرُّهْرِ <sup>(3)</sup> | 1 | عَلَى الَّذِي قَدْ نَزَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَثَرِ |
| وَاسْتَجْمَعَ الْكُلُّ فِي سُلْطَانِ دَوْلَةٍ مِنْ           | 2 | أَنْتِ إِلَيْهِمْ بِهِمْ يَنْشِي عَلَى قَذَرِ      |

(1) وردت في المجلدة السابعة (الفصيدة رقم 202).

(2) وردت في المجلدة السابعة (الفصيدة رقم 216).

(3) أهل الرُّهْرِ والرُّهْرِ يقصد أهل نور السماء وأهل نور الأرض من أصحاب الأسماء الإلهية والرُّهْرِ هي الأسماء الحسنى، والرُّهْرِ هي أنوارها ولعنة الرُّهْرِ هي لأنجم المشرقة وسها الشمس والقمر التي تجتمع في السماء بالأموار، والرُّهْرِ يحجم بنور الأرهار من الأرض



- 3 في صورة الشمس وقتا لثبور وقد  
4 إذا دعاهم تراثهم في إجابتهم  
5 من تغد ما حملوه في بطونهم  
6 من كل روح بهيج قد أيس به  
7 في الضم بظهر ما أبدوه من حسي  
8 ومن تلوه يلتذ بطره  
9 والشمع يسمع الحنا موعة  
10 فتشي طرنا مها معاطفها  
11 الله كمل بالإنشاء صورته  
12 ترجع الحقد والتسبيح عارفة  
13 له التحلي إذا ما شاء في صور  
14 لداك يتكره من ليس يقره  
15 مبرورون فلا حال يتبهتهم  
16 سكرى حيازي تراثهم في مخاربههم  
17 إذا يعارضهم أمر يتحولهم  
18 وإن ذا تعري في الوجود فنا  
19 إسي ومن هو ذاتي إذ أبارعه  
20 والعرق بيهما أن الحديث با  
21 أنا الذي بشهد الأكوان باطفة
- يكون وقتا لهم في صورة المطر  
على صروب من الأتون والشمر  
حقل الإناث إذا شتمش بدكر  
للاعتار وفيه ترة لبصر  
وفي المشام شدى من طيب عطر  
إذا رأى حنة المعشوق بالنظر  
عند اترار حبوب الزبح في الشجر  
رقضا إذا هي حيث تشة الشجر  
لدا تجلت لما في أحسن الصور  
لما له فيه في الأصالي والتكر  
كصورة الشمس في الإشراق والقمر  
والعارفون به كالأشجم الزهر  
مترهون عن الآفات والمصر  
مع العلوم التي يتلون في الشور  
عن حالهم يشهدون الخبر في الخبر  
تذري به الملاء الأعلى من البشر  
بما يتخذ مثل الحال في الشمر  
وليس لله ما يحريه في الأكر  
يرى علوما علت عن مذرك البكر

### [ 300 ]

من البسيط

- 1 ربحانة الأنس ما بالزوص من زهر  
2 والشمس قد حجت بجرا حرارتها  
3 عثر تثر به عثر إذا نظرت
- قلت لم قيل لي من كثرة الخطر  
عي الثرى فلذا لم يتدز للزهر  
وتغبق الأرض من غريب له غطر

(1) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم 228)



4	إِنْ التَّعَارَفَ أَنْوَاعُ مُنَوَّعَةٌ	تَنَالُ بِالسَّمِّ وَالْأَسْمَاعِ وَالنَّظَرِ
5	وَلَيْتَ أَتَكَرَّ هَذَا إِنْشِي وَجَلُّ	قَدْ دُقْتُ دَكَّ مَعَ الْمَحَارِ مِنْ مُصْرِ
6	وَيَا لَهَا صَرِيَّةٌ مِنْ عَدِّ حَالِقِهِ	كِدَا أَتَى فِي صَحِيحٍ لِقُلِّ فِي الْخَصْرِ
7	وَهَذِهِ حَانَةٌ لَمْ يُزَوَّ عَنْ أَحَدٍ	بِأَنَّهُ نَالَهَا مِنْ سَائِرِ الشَّرِّ
8	وَأَنْ وَرَثَتُهُ تُزَجِّسُ لَهُ مَأْنَا	قَدْ نَلْتُ ذَلِكَ دَوْقًا مِمَّنْ بِالْبَصْرِ <sup>(١)</sup>
9	وَدَاكْ خَوْذُ إِلَهِي خُصَصْتُ بِهِ	كَمَا خُصَصْتُ مَعَ التَّيْرِ بِالشَّوْرِ
10	وَمَا لِعَبِيرِي هَذَا مِنْ مَلَائِكَةٍ	وَمِنْ رِيَّاحٍ وَأَنْ تُوَغَّ <sup>(٢)</sup> فِي الصُّورِ
11	وَلَيْسَ يُتَكَرَّرُ هَذَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ	فِي الْعِلْمِ رَسْحَةٌ فَاتَّهَضَ عَلَى أَثَرِي
12	وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ نَفْسِي بِمَنْزِلِهَا	مِمَّنْ لَمَّا نَالَهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَبِيرِ
13	لَقَدْ أَمِئْتُ لَهَا مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ	فِي أَحْرِ الْأَمْرِ تَأْتِيهَا عَلَى قَدْرِ
14	لَا تَخْجِيكَ مِنْ ذَاكِ لَهُ سَقَرٌ	عَنِ الْأَمَانِ الَّذِي فِيهَا مِنَ النُّصْرِ
15	إِنْ الْجِرَاحُ لَهُ حُكْمٌ يَخْصُصُهُ	رَبُّ بَصَرَفَةٍ فِي هَذِهِ الْأَكْبَرِ
16	لِي تَشَانِدَ وَالْأَزْوَاجُ وَاجِدَةٌ	شَيْءٌ عَلِمْتُ بِهِ إِنْ كَثُرَ دَا نَظَرُ
17	إِنْ الْعَقُولَ لَهَا خَدٌّ يَضْرِبُهَا	مِنْ أَجْلِ مَا جُبِنَتْ عَلَيْهِ مِنْ فِكْرِ
18	أَمَّا الْإِلَهِيُّ لَا يَضْرِبُ لَهُ مَثَلًا	فَقَدْ تَعَالَى عَنِ الْإِدْرَاكِ بِالْعَطْرِ

### [ 301 ]

من البسيط<sup>(٤)</sup>

1 الفلْتُ يُدْرِكُ مَا لَا يَشْهَدُ النَّصْرُ وَالْعَيْنُ تَشْهَدُ مَا لَا تُدْرِكُ الْمَكْرُ

(1) المعنى عامص جداً، لكنه يشير إلى صرية الحق لكشف النبي ﷺ حين رأى ربه عروجل في المنام من حديث يروى عن جمع من الصحابة عن النبي ﷺ أنه قال «فأد، أنا ربِّي تبارك وتعالى في أحسن صورة» ( ) «رأيت وجهه بين كتفي حتى وجدت بُرْدَ أمانه بين يدي، فتجلَّى لي كل شيء وعرفت» وفيه كلام من حيث الصيغة الحديثية

(2) إشارة مهمة بحبر فيها الشَّيْخُ عن تحقُّقه دَوْقًا بصريًّا بهذا المقام العالي في مباشرة من مباشراته، ورواية عن النبي ﷺ

(3) في مخطوط جامعة إستانبول 1438، وردت هذه الكلمة هكذا «يرع» (و 138) الرياح الأرواح

(4) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 243)



- 2 ولوهم أعظم إدراكًا وأسرعة
- 3 ومن يقول بأن الوهم يعلمه
- 4 وكرر لشرع حكم الوهم في حبر
- 5 ما احتض بالوهم دون الحلق أحدهم
- 6 لأنه بشر الرخص طينة
- 7 ما يكون محيطًا في حلته
- 8 أحاط علمًا بأسماء الكمال فما
- 9 هو لمصور، والتصور يخدمه
- 10 حقًا وحقًا فلا أمر يرغمه
- 11 قال الإله له «كن»، ثم حكمه
- 12 لولاه ما نظرت عين إلى عدم
- 13 فللشوقهم تاييد وسلطنة
- 14 له السوء فلا شيء يرد به
- 15 وما تحير في أمر أخو فطري
- 16 من أين أوجدت هذا وكونه
- 17 التحير أجمعه له وفي يده
- 18 لولا اشتعال الهوا ما كان من شرير
- 19 ترمي به مثل ما قال الإله لنا
- 20 إسي أقاوم أمرا لا أقاومه

(١) يشير إلى الحديث الشهير «اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وقوله أيضًا «إن الله في عبته المصلي» أو «إن الله حل وجه المصلي»

(2) كتب في العاشية «حكم» بدل «عرف»

(٣) قصبة سبه الخير والشر، ويحسمها بالإحالة على قوله تعالى ﴿وما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾، (78)

(4) إشارة إلى قوله تعالى ﴿إنها ترمي بشرور كالقصر كأنه جمالات صغر﴾ (المرسلات 33)، أي أن حجم ترمي بشرور عظيم كأنه في حجم الأيل السوداء والعرب تستقي السود من الأيل الجمالات الصغرة قال الأعشى «تلك حيلي منه وتلك وكابي هُنَّ صغر أولادها كالزبيب»



- 2 سواه فاعطز إليه إذ أقامته  
22 لكنا بمن ما قد قال شاعرهم  
23 الله يكثر عن تكبير مكيه  
24 عن التثني بالأرمان ثم أتى  
25 بحار أكثرنا بل حار أكثر  
26 ولا يماثل ما أحويه من حكم  
27 فمن أراد يرى علمي ومعرفتي  
28 وكل ما يحتويه الرؤوس من زهر  
29 هذه دُرر إن كث دا طنب
- عن أمره وهو أمر ليس يُختقر  
«هل عائد الدهر إلا من له خطر»<sup>(١)</sup>  
إذا نُكثِرهُ لأصان واليكبر  
في حقه حُكْم ما يقضي به الشعر<sup>(٢)</sup>  
عند جلته لنا الآيات والشور  
على لتطابق إلا الدر والدرر  
يعطز إلى حُكْم ما تجري به الرُّهر<sup>(٣)</sup>  
وما نُشك به الأشجار والشعر  
لها ومُشتميا كأنها عُرر

## [ 302 ]

من البيط<sup>(٤)</sup>

- 1 ما الشأن في أرض أشجار وأنهار  
2 إن الثومس لتضبو كل ما نظرت  
3 كما تميل عن الأخرى إذا نظرت  
4 فإن فيها معاد ليس يُذكرُها
- الشأن في أرض اتحاد وأحادي  
إلى محاسن نور وأرهار  
إلى أجادب أقسام وأقتار<sup>(٥)</sup>  
إلا من أذكر نور النور في لئار

(١) من قصيدة تب لأكثر من شاعر، والغالب أنها للأثير الأديب قابوس الرياري المعروف بشمس المعالي (عاش في القرن الرابع للهجرة)، وقد كان حاكماً على جرجان، ووقعت له محبة، فقال هذه القصيدة، ومطلعها «قل لندى بهرور الدهر غيرنا» هل عائد الدهر إلا من له خطر»  
(٢) يشير إلى حديث يرب ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه من يستعمرني فأعمر له، وهو من أحاديث العصابة التي اختار في فهمها كثير من العلماء بين التشبيه والتورية وبرول الحق تعالى نزول رحمته وأمره، لا نزول حركة وانتقاد لعدم جوار ذلك في حقه سبحانه.

(٣) الرُّهر الأنجم، ويقصد بها الأسماء الحسنى، أمَّا الرُّهر، فيعني بذلك آثار هذه الأسماء

(٤) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم 246)

(٥) كتب موهب معرفة مدينة هي «أعوار»، وهي أكثر شاعرية مما من «أحجار» والأرض هي النفس عند ابن العربي.

(٦) أقتام جمع قتام، وهو حبار الأسود أقتار جمع قُتر، وهو الباحية والحجاب



- 5 أو مَنْ رَأَى رَوْصَةً عَثَ فِي مَطَرٍ  
6 مَنْ كُلَّ فَاتِكَةٍ لَعَلَّ مَالِكَةٍ
- أو لُثَّةٌ فِي مِيٍّ دَافِسٍ حَارٍ  
عَصَ مُجَرَّدَهَا، شُبَّاءَ مِقْطَارٍ

### [ 303 ]

من مجزوء الوافر<sup>(2)</sup>

- |  |                                   |
|--|-----------------------------------|
| 1 رُعَاةُ الشَّمْسِ والقَمَرِ <sup>(3)</sup> | فَمُ الْأَعْلَوْنَ فِي السَّمَرِ  |
| 2 تَسَاحِيَهُمْ شَسَوَاهِدُهُمْ              | بِمَا فِي الْأَيِّ وَالْمَشُورِ   |
| 3 فَفَنُورُهُ تَسِيرُهُمْ                    | إِلَى ذِي الْعَرْشِ فِي سُرْرِ    |
| 4 فَنَاتِبُهُمْ تَحِيَّتُهُ                  | مَعَ الْأَصْمَالِ وَالْبُكْرِ     |
| 5 إِلَى أَنْ تَنْتَهِي بِهِمْ                | مُنَاجَاتِي إِلَى السُّخْرِ       |
| 6 وَمَسْرَلُهُ تَهَيُّتُهُمْ                 | بِهِ فِي أَحْسَنِ السُّشُورِ      |
| 7 وَمَسْرَلُهُ تَجَوُّزُهُمْ                 | عَنِ الْإِخْتِسَارِ بِالْجَنْرِ   |
| 8 وَمَسْرَلُهُ تُثَرِّلُهُمْ                 | مَعَ الْخُثُوسِ فِي الْأَكْرِ     |
| 9 تُخَرِّصُهُمْ نَعْمَتُهُمْ                 | عَلَى التَّخْصِيلِ وَالْجَنْبِ    |
| 10 وَعِيَرُهُمْ تُكْثِلُهُمْ                 | تُفَوِّسُهُمْ عَنِ السَّطْرِ      |
| 11 لَقَدْ عَلِمُوا مَكَاثِفَةَ               | بِأَنَّ الرُّقَرِ فِي الرُّقْرِ   |
| 12 كَمَا عَرَفُوا مُضَايَدَةَ                | بِأَنَّ الرُّرِّيَّ فِي السَّطْرِ |
| 13 وَأَنَّ الْأَرْضَ زَيْتُهَا               | بِمَا تُبِيدِي مِنَ الرُّقْرِ     |
| 14 وَأَنَّ الرُّزْصَ قِيَمَتُهُ              | بِمَا يَخُوي مِنَ الثَّمَرِ       |
| 15 لَعَدَ أَخْيَسَى الْإِلَهَ بِأَ           | تُفَوِّسُهُمْ كُنَّ فِي الْخَمَرِ |

(1) عَصَ يُقَالُ عَصَتِ الْمَرْأَةُ عَصَاصَةً رَفَّ جِلْدُهَا وَظَهَرَ دَمُهَا الْمَجْرَدُ مُعْلَجُ الْفَطْرِ، وَأَرَادَ بِهِ شَعْرَهَا الرَّفِيقَ الدَّعَمَ شُبَّاءَ حَمِيلَةَ الثَّعَرِ، صَاحِبَهُ الْأَسْنَانَ وَهَذَا اسْتِعَارُ الْمُعْدَثُونَ «الشُّبَّاءَ» لِشَارِبِ عَدِ الرَّجُلِ، وَأَكْثَرُوا مِنْ اسْتِعْمَالِهِ حَتَّى نُسِيَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ، أَوْ كَلَّا عَلُو أَنَّ الْأَدِيبَ الْعَشِيرَ اسْتَعْمَلَ دَلَّتْ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ لَعَابُوا عَلَيْهِ، وَهِيَ حَاطِلُونَ بِإِسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَعَانِيهَا

(2) وَرَدَتْ فِي الْمَجْلُودَةِ الشَّابِعَةِ (التَّصْهِيدَةُ رَقْمُ 247)

(3) رِعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَوَاتِ الْحَقِّ مَعْنَى اسْرِعَاةِهِمْ عِيَادَهُ

(4) سَبَقَ اسْتِعْمَالُ «الرُّزْصِ» وَ«الرُّرِّيِّ» بِمَعَانِيهِمَا الْعَرَفَانِ



6.	كَمَا أَيُّهَا أَمَانَ بَا	قلوبنا لم تزل بصري
17	بِرَاهَا فِي أَكْبَتْهَا	على قدم من الغرير
18	مَالَتْ أَنْ تُسَارِعَهُ	على المكثوم من خنري
19	وَبَانَا فِي قَصِيْبِنَا	من أنفينا على تنفر
20	وَسِيرْتَنَا إِذَا تُظَلَّتْ	تكن من أحسن السنين
2.	فَمَا أَعْنَى عَنِ الْأَمْرِ الـ	لذي قد خعتة حدري

## [ 304 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>

1	إِنَّ الرُّعَاةَ رِعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ	هُمُ الْأَبْعَةُ وَالشَّادَاتُ فِي الْبَيْتِ <sup>(3)</sup>
2	هُمُ الدِّينَ لَهُمْ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ	بِمَا قَدْ أَوْذَعَهُ فِي الْأَنْجُمِ الرَّهْمِ
3	أَعْطَاهُمُ اللَّهُ مِنْ تَسْيِيرِهَا حَبِيرًا	فَقَدَّمُوا أَدْبًا لِدَلِكِ الْحَرِّ
4	الْعَالَمُونَ بِمَا فِي الْعَيْبِ مِنْ عَجَبٍ	الْحَاكِمُونَ بِمَا يُخْبِرُهُ فِي الْأَكْرِ
5	يَحَافِظُونَ عَلَى أَوْقَاتِ فُرُصِهِمْ	هَمُ الْأَدْلَاءُ فِي بَذْرِ وَفِي حَصْرِ
6	أَبْنَمَةٌ وَهَدَاءٌ يُقْتَنَدَى بِهِمْ	فِي الْخَجِّ وَالصُّومِ وَالْتَوَيْتِ فِي صُورِ
7	هُمُ الْأَدْلَاءُ إِنْ عَرُّوا وَإِنْ ظَفِرُوا	هُمُ الْأَعْرَاءُ حَالِ الْبُؤْسِ وَالصَّرِّ
8	الْعَيْبُ عَذَهُمْ شَهَادَةٌ وَلِذَا	تَرَاهُمْ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ فِي خَدْرِ
9	إِذَا تَوَلَّى إِلَهُ الْخَلْقِ أَنْفُسَهُمْ	بِدَلِكِ الْعِلْمِ أَعَاهَهُ عَنِ النَّظَرِ

(1) البيت الوارد في المجلد السابعة مختلف تمامًا من هذا البيت.

(2) وردت في المجلد السابعة (القصيدة رقم 248)

(3) الرعاء: يوظف الشيخ هنا معنى الرعاية الواردة في الحديث «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» هذا في العموم مثل المؤدبين الذين هم رعاة الأوقات أيضًا في الخصوص، فإن الصومي راع للوقت وعلاقته به، ولهذا يقال «الصومي ليس وقته» وقد شرع الأداك لمن شغلته الأكوام. والرعاة على الحقيقة هم نواب الحق الذين استرعاهم عبادهم ولهذا عثر عنهم بالأنعم والسادات في بني البشر، وهم المعروفون بـ «الأنجم الرهرة» التي يريد بها الأيال القرآنية والأسماء الإلهية وقد سقيت البقرة وآل عمران بالرهراوين سورهما وهذا بينهما وعظيم أجرهما، كما في حديث مسلم الذي رواه أبو أمامة البهلي عن رسول الله ﷺ «اقرأوا الرهراوين»، البقرة وسورة آل عمران فإنهما نأياك يوم القيامة كأنهما غمامتان...»



- 10 منه علمُهُمْ بها وعلمُهُمْ  
11 كمثل إدريس شخص مرسل مدس  
12 لنا رأى حفيها في نزع مُقَدِّب  
13 بدا قد اتحد الرُّبَا لِيُودِعَ ما  
14 بالشام مَرْقَةُ المعلوم بِقَصْدُهُ  
15 أَوْحَى إِلَيْهِ بأنْ يَخْرِجَ بِأَطْرِهِ  
16 فقام يَرْصُدُ أَقْلَاكَ مُسِيرَةً  
17 ما أودع اللُّهُ أَمْرًا في سباحتها  
18 فد قال ريثك أَوْحَى أَمْرًا ففَصَى  
19 وَأَسْخَا جَاءَنَا التَّكْمِيرُ في زُجَلٍ
- فيها، وقد تُسَوِّا لشمسٍ ولقمر  
وقد نكلم في الصُّوفان ولعطر  
في الشُّرطَان كذا قد جاء في الأثر  
لديه من علمه في النَّقش في الحجر  
بِرُّكَأ كُنْ دِي سَمْعٍ ودي بصير  
حتى يرى الأثر المخزُون في القدر  
زُفَر لَحُوم فأنيه على قَدَرٍ  
إلا لِصاحبٍ لُت فيه مُعْتَرٍ  
فيها إلى يوم نفع الرُّوح في الصُّور  
قد كان معتقد الأفعال للرُّفَر

(1) يرى الشيخ الأكبر أنَّ أصل العناصر الماء، وعند برج السرطان العائني المنقلب تولدت باقي العناصر يقول في الألب (295) من العنوجات المكيَّة «وكان وجود هذه العناصر سرج السرطان وما من برج إلَّا وقد جعل له اللُّهُ مَدَّةً في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدته، فجميعها مدة معلومة عندنا سميا أعني الجُمَّلَة، عُمر العالم»

(2) هذه العصيدة لها أهميَّة كبيرة لأنَّها أوَّل نصيدة صادفها يتحدث فيها الشيخ بكنٍّ وصوح عن سيدنا إدريس في علاقته بالأهرام وكونها مستودع العلوم الإدرسيَّة التي نقشت على أحجارها وقد استعمل كلمة «البرياء» جمع برابي، وهي كلمة قبطية معناه الهياكل أو المعابد المرعويَّة القديمة وقد استعملت الكلمة على ناسخ ديوان المعارف للإلهيَّة (ورقه 161 ب) فكنتها «البرياء» أمَّا في هذه المخطوطة المحققة المتعلقة بالجزء الثالث (ورقه 06)، مع أنَّها سحنت بعد أقل من سنين على وفاة الشيخ في (640 للهجرة)، إلَّا أنَّ النسخ كتبها «البرياء» وهناك نصيدة أخرى عن الرُّوح الإدرسي أشار الشيخ الأكبر في مطلعها وختمها بإشارة حفيَّة إلى هرمس (هـ - رسم)، وهو إدريس بلبل اليونان والرومان. يقول

هَيْبًا لِأَهْلِ الشَّرِّ مِنْ حَصْرِهِ بِقُدْسٍ  
بشَّمْسٍ حَتَّى أَنْوَأَها ظِلْمَةُ الرُّؤْيَى

وجاء في الهرمسة لابن السديم (2، 445) «وبمصر أبيَّة يقال لها البرابي من الحجارة العظيمة وفيها مواضع للنُّصَحِي المراجيح: لِنَطْحِ والشَّحَق والحَلَّ والعقد والنُّقْطِير نَدَلَّ على أنَّها عُملت لصانع الكيمياء» وهي إشارة إلى علم الكيمياء أحد العلوم الهرمسيَّة الإدرسيَّة

(3) يشير في العال إلى باب الهراديس في دمشق الذي كان يعرف فديقا ببلب عطارد، وكان عليه تمثال لهرمس

(4) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ صَاحٍ أَمْرًا﴾ (فُصِّلَتْ، 1)

(5) الرُّفَر الكواكب وسية العمل إلى المحوم التي يشير إليها هي ما يعتقد أهل السجيم



- 20 وَاللَّهُ مَا عِنْدَهَا مِمَّا حَرَىٰ خَزَ  
 21 وَأَيُّهَا هِيَ أَسْبَابُ مُرْتَبَةِ  
 22 وَالْمَعْلُ لِلَّهِ رَمِي لَا شَرِيكَ لَهُ
- فِيهَا وَمِنْهَا، وَمَا تُعْطِيهِ مِنْ أَثَرٍ<sup>(1)</sup>  
 أَتَىٰ بِهَا رُتْبًا يَسْتَرًا عَلَى الْقَدْرِ  
 وَمَا لَا تُجِيبُهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ أَثَرٍ

### [ 305 ]

من الطويل<sup>(2)</sup>

- 1 لَنَا حُكْمٌ فِي النِّظْمِ تُرِيي<sup>(3)</sup> عَلَى النَّشْرِ  
 2 وَمَا هُوَ قَرَأَنٌ وَمَا هُوَ مُتَرَنٌ  
 3 بِسْمِي بِشَيْخٍ وَهُوَ كَالذِّكْرِ جُكْنَةٌ  
 4 وَلَا يَنْبَغِي يُغَرَىٰ إِلَى اللَّهِ لَقِطَةٌ  
 5 وَإِنْ كَانَ مِنْ مَقَلٍ الْإِلَهَ وَخَلْقُهُ  
 6 وَمَا سَمِعْتُ أَذْسَايَ إِلَّا حُرُوفَةً  
 7 وَمَنْ رَدَّ هَذَا الْعَقْدَ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ  
 8 وَإِنْ كَانَ بِالْإِثْنَانِ يَتَخَدُّثُ عَدْنَا  
 9 وَلَيْسَ بِمَحْلُوقٍ فَتَغَتْ جَلَالِهِ  
 10 وَإِنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ وَزَنٌ مُحَقَّقٌ  
 11 فَلَمْ يَكُ مَقْصُودًا لَهُ حِينَ قَالَهُ  
 12 مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْوَزْنَ هُوَ مُغَيَّرٌ  
 13 وَمَا فِيهِ صَرُوءٌ عَلَى كُلِّ قَاسِمٍ
- وَمِنْ أَغْجَبِ الْأَشْيَاءِ هَذَا الْمَنْ يَدْرِي  
 وَلَكِنَّهُ مَبْرُودٌ قَدْ أَوْقَرَ فِي صَدْرِي  
 وَإِنْ لَمْ يَصِلْ قَدْرًا إِلَى رُتْبَةِ الذِّكْرِ  
 وَلَكِنَّهُ يُشْنَىٰ إِذَا قِيلَ بِالشَّعْرِ  
 وَعَنْ أَثَرِهِ فِي الشَّرِّ كَانَ أَوْ الْجَهْرِ  
 وَقِيلَ كَلَامُ اللَّهِ فِيهَا عَنِ الْأَمْرِ  
 وَلَا مُؤْمِنٌ بِلِ حُكْمَةٍ حُكْمُ ذِي الْكُفْرِ  
 وَلَكِنَّهُ التَّغَتْ الْقَدِيمُ مَعَ الذَّهْرِ  
 قَدِيمٌ عَلِيٌّ فِي الْجَلَالَةِ وَالْقَدْرِ  
 عَلَى مَثَلِ وَرَبِّ الشَّعْرِ مَا هُوَ مِنْ شَعْرٍ<sup>(4)</sup>  
 لَدَيْكَ الْحَقْمَاءُ يَا صَاحِبَ النَّشْرِ<sup>(5)</sup>  
 مِنَ اللَّهِ، وَالتَّقْسِيمُ فِيهِ لَذِي جُجْرِ  
 يُقَسِّمُ مَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ مِنْ خُجْرِ

(1) «أثره» بصم الهمزة، مفرد أثره، يقال أثره العلم بقيته وأثارته ويؤكد الشيخ هـ موقفه من نفي سبب الأثر إلى الأفعلاك والبروج كما هو شأن المجسمين، فيعني سبب الفعل عنها أو لها، ويثبت وقوع الأسباب عندها سترًا لسر الأقدار

(2) وردت في المحلدة السابعة (القصيدة رقم 250)

(3) في مخطوط ديوان البهاء الأمجد: «تعلو» بدل «تريي» كما هي الأصل

(4) هناك العديد من الآيات القرآنية التي تأتي على التراكيب المروصية، مثال من بحر الطويل ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفَرْ﴾ ومن بحر السبط: ﴿لِيَقْصِيَ اللَّهُ أُمُراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ إلخ لكن القرآن ليس بشعر.

(5) في ديوان المعارف الإلهية (162 أ) كنت الكلمة الأخيرة هكذا بالنغزة، وهو خطأ



بلا طيب مما وبت من الأمر  
وَكُنْتُ لِمَنْ يَدْرِي تُحْطِي وَلَا تَذْهَبُ

14 تَوَلَّكَ مَنْ وَلَّكَ إِذْ كُنْتَ وَالْيَا

15 فَلَوْ كُنْتَ ذَا مَنِّي لَذَاكَ مُحْضَلًا

### [ 306 ]

من الحفيف

ليس مثنى تُعدُّ في الأحرار  
بجنانٍ مقيلاً أو بمار  
طالباتارة من المعشاة

1 كل من قام بالشرية يرري

2 هو عند الهوى وليس يبالى

3 هو عند الهوى لذاك نرا

### [ 307 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

وَالرَّيْحُ يُشْعِلُهَا فِي نَفْسِهَا فَتَرَى  
وليس يُشْعِلُ جَسْمَ عَيْرٍ مَا ذُكِرَا  
ما زال يُخَسِدُنَا جَهْلًا كَمَا ذُكِرَا<sup>(2)</sup>  
من العُيُوبِ وَلَمْ تُحْلَقْ وَمَا اسْتَهْرَا<sup>(3)</sup>

1 نَارٌ تُخَفِّفُ مَاءً وَهُوَ يُطْفِئُهَا

2 نَارٌ لِحَسَمِ هَوَاءٍ قَامَ مُشْتَعِلًا

3 فِي الْاِسْتِعَالِ أَقَامَ اللَّهُ نَشَاءً مَنْ

4 لِيُوَالِدِي جُمِعَتْ أَسْمَاءُ مَا حُلِقَتْ

### [ 308 ]

من السريع<sup>(4)</sup>

مع الأذى إلا الشُّكُورُ الصُّبُورُ  
وحالهم وهو العليمُ الخبيرُ<sup>(5)</sup>

1 مَا أَصْبَرَ الْحَقُّ عَلَى خَلْقِهِ

2 لَأَنَّهُ بِمَقْبَلِهِمْ عَالَمٌ

(1) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم 266).

(2) يقصد إبليس المخلوق من نار

(3) لوالدي: يقصد سيدنا آدم عليه السلام الذي علمه الله الأسماء كلها في سعة الجبرء الأول من مخطوط جامعة إسطنبول رقم 1438، كتبت أول كلمة في البيت هكذا «لولا الذي» بدل «لوالدي»، وهو خطأ (انظر الورقة 117)

(4) وردت في المجلدة الشابعة (القصيدة رقم 274)

(5) كتب فوق «الخبير» كلمة «القدير»



3	ما رادهم رَحْمًا إِلَى رَحْمِهِمْ	ريادة الإيمان إلا الشُّكُورُ
4	لَوْ أَنصَرْتَ عَلَيْهِمْ لَانفَارَ	كُنُفُهَا كُنْتُ السَّمِيعَ الْبَصِيرَ
5	وَأَنصَرْتُ عَنْكَ عَنْ دَرْكِهَا	طُكَ فِي عَقْدِكَ أَنْ لَنْ تَحُورَ
6	فَهَلْ يُجَارَى فِي مَحَلِّ الْخِزَا	عَلَى قَسْحِ الْعَقْلِ إِلَّا الْكُفُورُ
7	لَا تَغْتَرِي فِي سَعْدِ إِيْمَانِهِ	إِلَّا جَهْلُ بِالرَّحِيمِ الْعُفُورُ
8	بِشُبُهَةِ لَدِيهِ بُرْهَانُهَا	فِي رَغْبِهِ بَأْسُهُ مَا يَحُورُ
9	لَكِنْ لَمَنْ مَاتَ بِلَا تَوْبَةٍ	مُرِيْلَةٍ عَمَّ غَدَاتِ الْقُبُورُ
10	لَمْ يَذَرِ أَنَّ الْأَمْرَ بِهِ عَلَى	عُرْبِ لِسَانِ التَّرْجُمَانِ الْحِيرُ
11	الْقَبُولِ مِنْهُ مَا لَهُ بِاسْحٍ	فِي غَيْرِ حُكْمٍ وَعَلَيْهِ يَذُورُ
12	لَمْ يَذَرِ أَنَّ الْجُودَ فِي عُرْفَانَا	يُحْكَمُ مَنْ أَوْصَلَهُ مِنْ نَذِيرُ
13	لَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَإِعَادَةَ	يَتَرَكُهُ جُودًا يَلْخِي الشَّيْرُ
14	فَهَكَذَا يُفَرِّقُ أَمْعَالَهُ	كُلُّ إِمَامٍ عَادِلٍ مَا تَجُورُ
15	لَوْ أَنَا يُنْصِفُنَا خُصْمَانَا	مَا قَالَ فِيهِ إِنَّ هَذَا يُبُورُ
16	قَدْ سَقَتْ رَحْمَتُهُ مَا أَتَى	مَنْ عَصَبَ عَنْهُ يَوْمَ الثُّورُ
17	إِذَا تَجَازَوْا بِإِلَيْهَا إِدْنُ	نَهَايَةُ الْأَمْرِ وَحَالُ الشُّرُورُ
18	مِنْ حُكْمِهَا وَأَنَّهَا هَاهُنَا	وَهَا هُنَا مِنْ جَنَّةٍ أَوْ سَجِيرُ
19	تَحْتَلُّ الْأَمْشَاحُ مِنْ حُكْمِهَا	بِمَا خَوَّنَتْهُ مِنْ صِبَاةِ الْخُرُورُ
20	نَمِيطُهُمْ لِلْأَحْرَافِ الْوَدِي	فِي خَلْفِهِمْ فَكُنُهُمْ فِي سُورُ
21	فِيَقْصِي الْمَنْزِلُ تَحْلِيذَهُمْ	فِيهِ لَمَّا قَدْ قَالَهُ فِي الرُّسُورُ
22	لَكِنْ عَلَى النَّقَبِ الَّذِي قَلَّتْهُ	مَعْدُ عَذَابٍ نَالَهُمْ فِي السَّعِيرُ
23	كَتُسْرِبُ مَا أَتَتْ لَهُ كَارَةُ	مِنْ عِلَّةٍ تَقْصِيْمُ مِنْهَا الظُّهُورُ
24	لَصَحْفَةٍ يَطْلُبُهَا مَنْ يَرَى	يَدْعُو لَهَا بِالْوَيْلِ أَوْ بِالثُّورُ
25	كَمَا ابْتَلَى الرَّحْمَنُ أَرْسَالَهُ	بِهَذِهِ الذُّارِ بِذَوْقِ الشُّرُورُ

(1) الشطر الثاني من البيت (13)، والشطر الأول من البيت (14) سقطا من مخطوط الجزء الثالث



- 26 فباطن لذر لهم راحة  
27 من بغر بغر م قلته  
28 مع علمنا بفتح أبوابها  
29 من أوسي الحذ في داره  
30 كما لمن بحشه في عيه  
31 يا إحتوي هعتيرو واعلموا  
32 وإن دارا بحر فيها على  
33 وإن من حقت نشيرها  
34 وقل إلى مئيبها إن
- وَحُكْمُهَا فِي أَعْرَاسٍ حَصَا  
كَقَوْلِهِ فِي (هَلْ تَرَى مِنْ قُصُورِ)  
وَمِنْ لَنَا فِي فَتْحِهَا مِنْ كَبِيرِ  
الذُّبَابِ قَدْ دَارَ بِحَيْرِ كَبِيرِ  
إِذَا رَأَى اللَّهُ مِنْ أَخْبَرِ كَبِيرِ  
أَنْ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ  
مُحَافَةِ دَارِ الْعَمَا وَالْعُرُورُ  
فَائِنَهَا إِلَى الْفَتَاءِ وَالذُّكُورُ  
قَدْ عَرَّءَ فِيهَا الْقَدُورُ الْغُرُورُ

### [ 309 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 الْعَكْرُ يُذْرِكُ مَا لَا يُذْرِكُ الْبَصَرُ  
2 إِنَّ التَّدْبِيرَ وَكُرُّ لَوْ عَلِمْتُ بِهِ  
3 وَقَدْ أَتَى فِي صَعَاتِ الْحَقِّ مَا نَطَقْتُ  
4 وَهَلْ لِمَا تُذْرِكُ الْأَوْهَامُ مِنْ صُورِ  
5 وَأَصْلُهَا فِيهِ إِنْ لَوْ شَاءَ كَانَ كَذَا  
6 وَمُطَرَّةُ اللَّهِ إِنْ حَقَّقْتُ، حَاصِلُهَا  
7 وَهِيَ الَّتِي تَقْتَضِيهَا نَشَائِي فَلِذَا  
8 فَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْكُرَّ سَخْطَا  
9 وَالْعَكْرُ بِشَهْدِي بِمَا أَتَيْتُ بِهِ  
10 هَهُنَا تَسَخُّطُ الْحَقِّ عَيْنُهُمَا
- وَالْعَمِيرُ تُذْرِكُ مَا لَا تُذْرِكُ الْعَكْرُ  
وَقَدْ يُقَبِّرُ عَنْهُ أَمَّ السُّطُرِ  
بِهِ الدَّلَائِلُ وَهُوَ السَّمْعُ وَالتَّصَرُّ  
فَمَنْ تَفَكَّرَ فِيهَا كُلُّهَا صُورُ  
لِكِنَّةٍ لَمْ يَشَأْ قَرَدُهُ الْقَدَرُ  
هِيَ أَنْتِي عِنْدِي فِي دَائِمِ الْعَطَرِ  
عَلِمْتُ الصَّرُورَةَ مِنْهَا مَا لَهَا الصَّرُّ  
وَبِحَسْبِ نَسَخْتُهُ وَالْأَيُّ وَالشُّورُ  
بِكَلَامَتَا صَادِقِي، الْعَقْلُ وَالْخَبَرُ  
فِي الْعَقْلِ وَالْعَمِيرِ فَأَحْكُمُ أَتِيهَا النُّشْرُ

(1) سورة الملوك، الآية 3

(2) سبق مثل هذا الاسم في الديوان وبوجهه أن وقع، يكون حرف جر حال مذكورها

(3) وردت في المجلدة الثابعة (الفصيدة رقم 282)



- 11 لَأَنَّهُ سَدَّ الْأَمْرَ شَأْنَهُ  
12 هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الْأَعْلَى لَهُ وَه  
13 وَإِنْ قَوْمًا زَاوًا بِالْجَهْلِ مَنَقَصَةٌ  
14 إِلَّا جَهَالَتُهُمْ وَاللَّهُ أَكْثَرُ بِهْمُ  
15 هَذَا الَّذِي بِيَدَيَّ الْيَوْمَ أَخْلَقْتُهُ  
16 وَلَا تُصَافُ إِلَى اللَّهِ الشَّرُّورُ كَمَا  
17 فِيهِ أَنِّي بِيَدِيهِ الْخَيْرُ أَجْنَعُهُ
- إِذْ كَانَ خَعْرَةً فَقِيلَ ذَا بَشَرُ  
عَلَا عَلَى كُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الْقُدْرُ  
فِي كَوْنِهِ بَشَرًا وَمَا لَهُمْ وَزَرُ  
بِقَوْلِهِ لِلَّذِي قَدْ قَامَ بِعَنْجَرُ  
وَالْعُدُّ نَارُ اخْتِلَافٍ كُلُّهَا شَرُّ  
قَدْ صَحَّ فِي خَيْرٍ أَنْ صَدَّقَ الْخَيْرُ  
وَمَا أَحَالَتُهُ أَلْبَابُ وَلَا يَطُرُ

### [ 310 ]

من الطويل<sup>(2)</sup>

- 1 عَلِمْتُ بِأَنِّي وَاحِدٌ وَكَثِيرُ  
2 وَأَنِّي بِالْأَمْرِ الَّذِي مِنْهُ سَاقَهُ  
3 أَنَا زَعَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَرِيدُهُ  
4 وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الصَّبْرَ فِي الْبَلَاءِ  
5 وَإِنِّي لَمَّا يَجْرِي بِهِ الْغَيْبُ شَاهِدُ  
6 وَمَنِّي مَرِيدٌ قَاصِرٌ مَتَحَيِّرُ  
7 تَعَالَى شَهَادَةُ الذَّاتِ عَنْ دَرْكِ مَظَرِي  
8 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَاهَا مُقِيمَةً  
9 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً  
10 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقِيمُنْ مَسَاعِدَ  
11 إِذَا كُنْتُ لَا أَدْرِيهِ لَا أَذَرُ مَنْ أَنْ  
12 فَسَبَّحَانَ مَنْ أَخْتَى الْقُرْآنَ بِذِكْرِهِ
- وَأَنِّي بِأَعْمَالِ الْقُومِ بِصِيرُ  
عَلِيمٌ بِمَا فِي طَبْعِهِ وَحَيْرُ  
وَلَمَسْتُ أَرَاهُ إِنِّي لَكَعُورُ  
وَأَنِّي لِأَلَاءِ الْإِلَهِ شُكُورُ  
وَأَنِّي بِأَسْرَارِ الْوُجُودِ جَدِيرُ  
وَأَنِّي عَلَى مَا لَا أَشَاءُ قَدِيرُ  
وَكَيْفَ يَرَاهُ الْعَيْنُ وَهَوَ تَقُورُ  
وَأَتَجَمُّ لِقَلَاكِ السَّمَاءِ نَعُورُ  
عَلَى حُسُورِ شَيْءٍ عَلَيْهِ تَدُورُ  
وَهَلْ رَيْ شَيْءٍ فِي الْحَقِيقَةِ رُورُ  
وَعَلِمِي بِهِ فِي الْمَقَامِ حَظِيرُ  
وَأَحْيَاءُ فِي عِنْدِي فَقِيلَ نَطِيرُ

(1) الإشارة في هذا البيت والذي بعده إلى قول النبي ﷺ الوارد في صحيح مسلم والحدود كله في  
يذهب، والشر ليس إليك»

(2) وجدت في المخطوط رقم 1438 (و. 157)



- 13 ولكن له فيما إياك ولذته  
وليعرف الحزيت فيه دُكور  
14 وإني به أعنى وأقنى لما له  
فأخقر ما عدي بديه كبير

### [ 311 ]

#### من السيط

- 1 ناز الرياضة<sup>1</sup> فيه الثور فهو كجصف
- 2 في قوله لم يقل وهو هو فله
- 3 كما أتى أنه من دت عاده
- 4 والله ما نظرت عيني إلى بشر
- 5 منه فليس لنا في الكون من أحد
- 6 أقول هذا من لكشف الصحيح وقد
- باح كما جاء في القرآن فاعتبرو
- معاهما وهما للعكر معتبر
- بالقل حتى يحث السمع والبصر
- لولاه إذ صبح عدي أنه البشر
- سواء وهو الذي يقصي به النظر
- أتى بما قلته من ذلك لحبر

### [ 312 ]

#### من السيط

- 1 إني رأيت فتى بالعرب ذا كرم
- 2 رأيت في حصرة لأسماء صورته
- صنم الدسيعة في بدو وفي حصر<sup>(2)</sup>
- إكليله حارج عن أكسرة لأكر

(1) دار الرياضة يقصد تهذيب الأخلاق البسيطة وحمل النفس على حتمان لأدى، ومن المعلوم أن الفتاح عبد الشيخ قد تعمم على الرياضة، لكنه حطها مع شيوخه أبي يعقوب يوسف الكومي سنة 586 للهجرة (انظر الباب 71 من الفتوحات)

ويشير الشيخ بين المجاهدة والرياضة، فالمجاهدة هي حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى مثل الجوع وكثرة القيام في الليل والصوم وما سوى ذلك، بينما الرياضة تنقسم إلى قسمين رياضة الأدب، وهي الخروج عن طبع النفس، ورياضة الطب، وهي صحة المراد بهد الطب (انظر أيضاً الباب 203)

(2) الدسيعة العائدة الكريمة، والمعلية الجريئة، والقوة وقد ذكر في الباب 559 أنه في أحد المشاهد الكشفية التي دخل فيها حصرة الأسماء الإلهية، حيث تلقاه الاسم الإلهي الجامع للمنافع والمصار، وجاد عليه الحق بـ «نظم السلوك في مسامرة الطلوك»، ورأى شخصاً صنم الدسيعة عينا يعلم الطبيعة، وله القدم الراسخة فيها، فسأل الحق أين الطبيعة من النفس ومن المقام العقلي الأقدس؟ فأجابه بأنها هي عين النفس.



- |   |    |  |
|---|----|--|
| يقول لي وهو يعيسى وينصروني                | 3  | أب الذي تَسْبَبُ الأَرْهَارَ للرُّهْرُ       |
| وأنتَ تَشَأَنَّكَ الدنيا وحالُها          | 4  | عُلُوَّةُ ما لها في الوهم من خبر             |
| فقلت ماذا فقالوا مثل حُتكم                | 5  | فيها الذي لم يراه القلب بالظر <sup>(1)</sup> |
| مالأدن ما سمعت به ولا نظرت                | 6  | إليه غير ولم يحطر على الفكر                  |
| بعد دأك علما ما حصصت به                   | 7  | من العجائب في الآيات ولحبر                   |
| خُشي تولد بين اثنين ماؤهما <sup>(2)</sup> | 8  | على التساوق من أنشئ ومن ذكر                  |
| ففيه قوة من يعطي وقائله                   | 9  | من عالم الملا العلوي والبشر                  |
| وفيه ردُّ على أهل الطبيعة يد              | 10 | قالوا بأن وجود التت بالمطر                   |
| لعادة سفت لله فيه كما                     | 11 | تولد الرُّهر بين الشمس والقمر                |

### [ 313 ]

#### من البسيط

- |                                |    |                                     |
|--------------------------------|----|-------------------------------------|
| إن الإله الذي تدررون بالحبر    | 1  | هو الإله الذي تدررون بالظر          |
| فمن تعدَّى إلى إنشاء حالقه     | 2  | في قلبه للذي لديه من فكر            |
| جاء الفصول وقبَّذ الفكر في يده | 3  | يُلْقِيهِ في سجن أفكار على حطر      |
| يقول ربي كذا لا بل كذا وكذا    | 4  | مؤخَّ الحال ما يفتك ذا غير          |
| حار الدليل وحار العقل فيه وحا  | 5  | ر السَّمع أيضًا كما قد جاء في الحبر |
| وعاية العالم التَّخْير فيه إذا | 6  | بحوص في أمره يمشي على قدر           |
| حتى يحور إلى عجز يشهده         | 7  | عند التَّخْيِر في العُقْبى إلى حصر  |
| وهم يُخدِّدُه عقل يُجَدِّدُه   | 8  | وليس في داته شيء من الشر            |
| وعيه الكل فانظر ما أتيت به     | 9  | إن كنت في حصر أو كنت في سفر         |
| إنَّ الإله الذي يدر به ذو نظر  | 10 | نتيجة فهو مولود من الفكر            |
| والحق ليس له أمر يولده         | 11 | كذا أنا به التَّصْييص في الرُّهر    |

(1) يشير إلى ما ورد في الحديث القدسي وأعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا حطر على قلب بشر

(2) هذه الكلمة عاصه في الأصل وفي كل المخطوطات الباقية، لكن الصحيح هو ما أنشأه



### [ 314 ]

من البسيط

- 1 لله يعلم أن أنشؤى بحملى
- 2 لكن صغى الذي لى لا يساعدى
- على رنكاب الأشد الأعظم احمر
- ولو يساعدا جشاكم على مدر

### [ 315 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 با أيها الملاء العلوي إن لكنم
- 2 دوقا ولكنه يدري به خبر
- 3 لو كان يدري به دوقا لأدركه
- 4 هو المعلم للإسنان ما شرعت
- 5 ملو تعارض بالأسما مقاتنا
- 6 وإن قضتكم أجلى لمعتبر
- 7 هل قولهم في الذي قالوا لربهم
- 8 أو غيره فتأول كيف شئت ولا
- 9 حتى يجيء من الله العليم به
- مجلى من الله لا يدري به لشر
- وما له عنده عيس ولا أنسر
- وكان يظهر بالأمر الذي ظهروا
- أحكامه حين لم يقصى به النظر
- قلنا لهم فكروا في ذلك واعتبروا
- فيها وإنك في أمر له خطر
- من امتنان عليه في الذي ذكروا
- تقطع على أحد الأمرين با عذر
- إليك علم صحيح كشفه الخبر

### [ 316 ]

من السريع<sup>(2)</sup>

- 1 يا ليت شعري ما الذي أخرجك<sup>(3)</sup>
- 2 قد كنت قبل اليوم في منة
- 3 لم يبد مني فعل ما يقتضي
- 4 لو كان عدي منك بعض الذي
- قاتلك الله فما أغدرك
- وقد مصت عنك فما عيرك
- بعدك عن عيني فما أكفرك
- عندك مني لم أقل لم أرك

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 179 أ).

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 243 ب) وقد ترجم لها بقوله هو الروح وباني سبته، والخاطر تسليم لمشيته، والسماع تسليم لمشيته.

(3) في ديوان المعارف الإلهية «أثرك» بدل أخرجك.



من السببط<sup>1</sup>

- 1 كيف السبيل إلى قلبي وقد حلت
  - 2 إني سألتك فيه أن تحود به
  - 3 أعطيك بيتاً أما بالحث ساكنة
  - 4 حسناً عليّ ووقتاً دائماً أبداً
  - 5 الوقف يؤمّن أو يُعطى لواقفه
  - 6 هذا محال<sup>(2)</sup> ومن يفعله ليس له
  - 7 شرع الهوى وكذا شرع النهي<sup>(3)</sup> حكماً
  - 8 ست الحسن<sup>(4)</sup> لقد أصبحت حاكمة
- به عليّ فلا عيب ولا أثر  
على صديقي فقلت كيف با عذر  
فيه بمسي إلى ما ينقصي العمر  
أنتي القضاء به والحكم والقدر  
هيهات هيهات لم يتحكم بدا بشر  
دبري وليس له وزد ولا ضد  
به وحكمهما ماض ومعتبر  
على فؤادي وأنت الشمع والبصر

من المتقارب<sup>(5)</sup>

- 1 ورائرة قد أثبت بعثة على عير وعيد من الرأثر

(1) وردت في الجزء الرابع (رقم 91)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و. 244ب)، ورجم لها بقوله فوالزروح ابعد، والحاطر تعريف، والسماع تصريف. وهي قطعة حوارية جميلة تبدأ باستفهام الحبيب في البيت الأول، ثم البيت الثاني مشترك بينهما ويعقبهما كلام الحبيب مرة أخرى في البيت 3 و 4. فجواب الحبيبة (ست الصفاء) في الآيات 5، 6، 7، ثم تحسم القطعة بتقرير الحبيب لحقيقة حكم الحبيب عليه بعدما ادعى أولاً أن قلبه بيت أعطاء للحبيبة، لكنه أوفعه على نفسه للسكن فيه، لكنه شبهه إلى أن الوقف في شرع الهدى والهوى معاً لا يستقيم مع ربة الحبيب في سكنى هذا البيت لأنه أصبح وفقاً على الموعوف عليه لا على الواقف. واسم هذه الحبيبة «صفيه»، ويلقبها مرة بمست الصفاء، ومرة أخرى بصعوبة الدين، وأحياناً أخرى يصرح باسمها (انظر القصائد من رقم 91 إلى 99 في الجزء الرابع) وقد سبق أن تحدثت عن الوقف في الحث، في القصيدة رقم (39)

(2) في الجزء الرابع هذا حرام، بدل هذا محال

(3) في الجزء الرابع شرع للهدى، بدل شرع النهي

(4) في الجزء الرابع يلقبها بمست الصفاء، وصعوبة الدين، وهي «صفيه» (انظر تعليقا أعلاه عن هذه القصيدة)

(5) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 244أ)، ورجم لها بقوله فوالزروح حصور، والحاطر عيبة، والسماع سرور.



- 2 أُدْنِبَ مَوَادِي وَلَمْ شَغُرِي  
وَرَيْتُكَ الْخُشْنَ فِي حَاطِرِي
- 3 وَمَا رَلْتُ مَذْ كُنْتُ فِي حَاطِرِي

### [ 319 ]

من الوافر<sup>1</sup>

- 1 تَمَيَّنْتُ احْتِمَاغًا فِي سُجُودِ  
مَعَ الْقَمَرَيْنِ فِي خُصْوَةِ النَّهْرِ
- 2 وَهَبْدِي عَنْ يَمِينِي فِي أَمَانِ  
وَهَبْدِي عَنْ يَسَارِي فِي نَسَانِ
- 3 فَسْتُ الْكُلَّ شَمْسٌ فِي سُجُودِ  
وَبَيْتُ الْخُشْنِ فِي قَمَرِ الشَّرَارِ

### [ 320 ]

من المديد<sup>2</sup>

- 1 صَافَتْ الْأَرْضُ عَلَيَّ بِمَا  
رَحِمْتُ لِمَا نَأَى جَوْهَرِ
- 2 زَائِرًا قَبْرِ نَبِيِّ لَهْدِي  
حَيْرَ قَبْرِ بِالْهَدَى يَقْفَرُ<sup>3</sup>
- 3 لِلْهَوَى نَارٌ عَلَى تَكْبِيدِي  
مِفْزَادِي لِلنُّوَى سَقَرُ
- 4 وَجُفُونِي يَوْمَ تَنْبِيهِهِمْ  
بَعِيُونَ الدَّفْعِ تَنْفَجِرُ
- 5 رَبِّ فَارْدُدْهُ عَلَيَّ فَمَا  
لِمَوَادِي عَنْهُ مُصْطَبِرُ
- 6 مَا ذَرَى أَنَّ الْهَوَى قَاتِلِي  
فَهَوَ لَا يُثْقِي وَلَا يَذُرُ
- 7 قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ  
وَيْخَ مَنْ طَالَبَهُ الْقُدْرُ
- 8 كُلَّمَا رُمْتُ اصْطَبَارًا وَلَا<sup>4</sup>  
مَدَمْعَ عَنْهُ وَمُصْطَبِرُ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية، وترجم لها بقوله «الروح توأمان، والخطاير مثلال، والسماع حشان» (و 244 ب).

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 245 ب)، وترجم لها بقوله «الروح سماوي، والخطاير معدني والسماع نسي».

(3) يتحدث في هذه القصيدة عن محبوب لعل اسمه «جواهر» كما في البيت (1) و البيت (20)، بلغة علمية عن زيارته النبي في المدينة المنورة.

(4) هكذا كتب هذا الشطر في الأصل وفي ديوان المعارف الإلهية، وهو مكسور في آخره، ويستقيم إذا قلنا «كُلَّمَا رُمْتُ اصْطَبَارًا أَوْ لَا».



9	سَدَّعِي مَالِكُهُ حُسْنُهُ	كَدَبُ الْمُغَيَّرِ وَالْحَزَرِ
10	بَعْدَ صَبْرٍ وَرَضَى كَانِ بِي	صَبْرُهُ لَا أَرْحَمِي وَلَا أَهْبِرُ
11	كُلُّ مَلْطَابٍ خِلَافُ الْهَوَى	عَبْدًا مَالِدُوقٍ مُحْتَقِرِ
12	مَحَرَّ الْمَحْبُوبِ مَجْلِبِ	دُونَ ذَنْبٍ ثُمَّ يَمْتَدِرِ
13	كُلُّ ذَنْبٍ كَانِ مِثْلِي لَهُ	عَمْدُ أَهْلِ الْحُبِّ مَعْنَرِ
14	أَبْهَا الْقَشَاةِ فِي حَبْرِي	مَعَهُ وَاللهُ مَعْتَبِرِ
15	كُنْتُ قَدْ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يَرَى	أَنْسِي أَهْوَى الْهَوَى بِشَرِّ
16	وَسَدَرْتُ الْقَتْلَ فِيهِ فَمَا	أَحْسَبُ الْأَيْمَانَ وَالنُّذُرِ
17	وَلَكُمْ خَوْفٌ نَفْسِي وَلَمْ	يَسْمَعْ الثَّغُوبِ وَالْحَدَرِ
18	فَالْقَوْمَ مَا أَمَرَ الْهَوَى	مَا لَدَيْهِمْ بِالْهَوَى خَيْرُ
19	وَالْهَوَى لَوْلَا النُّوَى مَا حَلَا	طَيِّبُ الشَّهْدِ لَنَا لَهْبِرُ
20	عَجِبًا كَيْفَ اتَّصَالِي بِهِ	وَأَنَا الْيَدِ وَدَا الْجَوْهَرِ
21	هُوَ فِي الْبَحْرِ ثَوَى وَأَنَا	فِي الشَّمَا أُنْبِخُ لَا أَقْضُرُ
22	لَوْ تَرَانَا فِي ثَقْلَبَا	قُلْتُ دَا بِحَرٍّ وَدَا قُضُرُ

### [ 321 ]

من الطويل<sup>(1)</sup>

- 1 حَلَمْتُ بِأَوَّلِي أَيْةً مَرَلْتُ بِهَا
- 2 تَقَدَّمَهَا التَّعْتُ الْكَرِيمُ وَبَعْدَهُ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 245)، وترجم لها بقوله فوالروح معي، والحاضر معي، والسماع قاء

(2) أول أبيه في سورة الزمر بعد السملة هي «تربى الكتاب من الله العزيز الحكيم»، وسيدكرها في البيت الثاني وقد حُصِيَ الشَّيْخُ الْبَابُ 345 بعنوان «في معرفة سر الإخلاص في الدين» من الفتوحات المكية لسورة الزمر، وافتتحها بقصيدة مطلعها: لكلِّ شخص من القرآن سورة - وسورتي من كتب الله تربى - وقال بعد ذلك: «تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لي لما رأيها هذه سورة لم يطمئني إنس ولا جان فرأيت لها ومها ميلاً عظيماً إلى جانبي» ورجع أن الشَّيْخُ ظَمِ الْقَصِيدَةَ لَمَّا كَانَ مُسْتَقَرًّا فِي حَلَبَ فَلِأَن يَنْقَلِ إِلَى دِمَشْقَ نَهَابًا



لعد همت فيما أغضبت من ملاحه  
 وحضنها بالذكر من سائر الشور  
 بصاف إلى الذن المدلل والحر  
 وحضنها بالذكر من سائر الشور  
 إلى عالم الأرواح من عالم البشر  
 من الشيد الصديق فاروقا عمر  
 إذا قرأ لقاري بها في صلاته  
 يفتني ذلك الشماع نراه  
 في أحسها من عادة قد محتها

## [ 322 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>

لا أوحش الله من لى ومن سمر  
 وأحشها حقل الله الحسان بها  
 الأم سمعي، ولى سئها بصري  
 مما لها في الهوى أحت من البشر

(١) لم يذكر الشطر الأول في المخطوطة وكتب حرف «ح» في مكانه الذي يمي سححه عند ساح المخطوطات، فهي إشارة إلى ضرورة التأكد من شطر هذا البيت في نسخة أخرى لإثباته أنها في ديوان المعارف فإن البيت كله ساقط هو والذي بعده

(٢) يشير إلى الفاروق عمر بن الخطاب، وأُغلب الظن أنه ظهر له في مبشرة في حلب يقدم له تلك الشورة في صورة عادة ويردعه بها وفي ذلك إشارة إلى ما حُرِّجَه البعاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله هجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته دنيا يصيبها أو امرأة يترُوجها هجرته إلى ما هاجر إليه كما أن الفاروق قد حضر من حصرة الاسم للإلهي «الوراق» لأن النبي ﷺ شرب من إباء النبي ودفع فصلة لعمر بن الخطاب والنس هو العلم كما فسر النبي، ولهذا وافق سيدنا عمر بن الخطاب الحق تعالى في عدة مواضع مثل حكمه في أسارى بدر لأنه شرب فضل علم النبي فوافق الحق والفاروق هو الذي يعزى بين الحق والباطل في عوالم الأمور، ولهذا ظهر للشيع الأكبر في هذا التجلي يقول في الفتوحات المكية في حصرة «الوراق» فولم عمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاحتصاصه بالاسم والشورة في اليوم دون غيره من الممرتين ومن الصحابة من ليس له هذا الاسم، فكل رارق مرروق لأنه شرب من فضل إباء النبي معمر به محل شربه وإصلاح المقصود من هذه الشورة هو أنها حلتب الحق من النسب والنسب متا، وتسير الحائق من المخلوق

(٣) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 246)، ومرحم لها بقوله فوالزروح تليت، والحاطر تعبت، والسماع تأتت

(٤) إفادة مهمة عن الملاقة بين ليس وسمر التي نكثروا ذكرهما في شعر ابن العربي، فليس هي البيت، وسمر أنها حسب ما يفتت به هذا البيت



### [ 323 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>

- |   |                                |                             |
|---|--------------------------------|-----------------------------|
| 1 | قالت سرقت قلوب الناس قلْتُ لها | هذا التلصص ما إن فيه من عار |
| 2 | يا جارة الله قد أضحت جارتنا    | والله جارك وصي الجار بالجار |
| 3 | إنَّ اللصوفة من شأني ومن خلقي  | فاحفظ رحيلك من ظمي وأشعاري  |
| 4 | لا بد لي منك يا سؤلي و يا ألمي | ومنتهى همتي حث وإصماري      |

### [ 324 ]

من الطويل<sup>(٢)</sup>

- |   |                               |                                 |
|---|-------------------------------|---------------------------------|
| 1 | أتاني بمن ليس في القلب غيرُها | كنا بخط الثب بُني على قدر       |
| 2 | فقلت لهم حُبًا لها وكرامةً    | وفكرت فيما أودعته من الدر       |
| 3 | نظرت بعين الله فيه فراعني     | فلت لها لم يتي مني ولم يد       |
| 4 | لقد شئت ما خيأ محاسن          | يراها الهوى غيًا هيا خيبة التصر |
| 5 | إذا ما تجلّت أسفرت عن مهابة   | وإن هي لم تُشعر هيا خلة النظر   |
| 6 | أفاطم مهلا قد خللت مكانة      | من القلب لم يرل مواك من الشر    |
| 7 | بها فاعتبمها إنها لك قرنة     | من الله في يوم له الفلت تقطر    |

### [ 325 ]

من البسيط<sup>(٣)</sup>

- |   |                                |                           |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| 1 | الناس أولاد إسحاق وليس لهم     | وما لعنك إسماعيل من أثر   |
| 2 | هذي بذى لا يذا فانظر ترى عجبنا | الشرع بشكره والعقل بالنظر |

(١) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 246)، وترجم لها بقوله فالروح نص، والخطير تعيين، والسماع نص.

(٢) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 246)، وترجم لها بقوله فالروح قصاص أنش بأش، والخطير حاد أو حش، والسماع توبة.

(٣) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 247)، وترجم بها بقوله فالروح مشاكل، والخطير شمائل، والسماع صلاجة. وقد أورد الديوان المذكور فيها قطعة مماثلة في البحر والروي والشر الأول.



- 3 قُولِي لَنَنْتِ يَا أُنْصِي وَحَارَتْهَا وَحَدَمَ لَيْسَ دَالِشِي وَلَا دَكِرَ  
4 لَا، لَا يَسْمَى وَلَا مَا فِيهِ مَسْفَعَةٌ فَارْخُزْهُ مِنْ حَزٍّ مِنْ نَزْمِيهِ دَالِجَعَر

### [ 326 ]

من البسيط<sup>١</sup>

- 1 أَصَوْمٌ شَهْرًا بِشَهْرٍ وَالْهَوَى سَبَبٌ
  - 2 يَلِيهِ تَصْحِيفٌ بَارٍ أَحْرَقَتْ كَيْدِي
  - 3 وَحَقَّقَهَا إِنْ قَلْبِي قَدْ تَغَلَّبَ فِي
  - 4 لَهَا لَرِيمٌ كَرِيمٌ لَا يَفَارِقُهَا
  - 5 بَأْنَهَا بَيْنَ أَنْسَابٍ لَهَا غُطُي
  - 6 تَرَلَّتْ مَعَكَ أَرْوَاحُ الْغُلَا شَرَفٌ
  - 7 اللَّهُ أَكْبَرُ لَا أُبْصِي بِهِ بَدَلًا
  - 8 جَاءَتْ إِلَيَّ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ غَجَبٍ
  - 9 عَايَةُ اللَّهِ قَدْ حَلَّتْ بِكَ كَرَمًا
  - 10 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ غَامٌ لَا وَلَا سَةِ
- لَا أَنْ أَزَابِلَ صَوْمَ الشَّهْرِ بِالشَّهْرِ  
وَحَكْمُهَا حَاكَمٌ فِي الشَّرِّ وَالْجَهْرِ  
أَلَامَهُ مِنْ هَوَى شَهْرٍ عَلَى الْحَزْرِ  
كَمَسْتَهُ نَوْرًا كَمَثَلِ الشَّمْسِ وَالنَّذْرِ  
أَمْثَالُهَا فِي اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
تَبْدُو دَلَالَتُهُ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ  
فَهُوَ الْحَيْثُ الَّذِي بَدْرِي وَلَا بَدْرِي  
أَسْمَاءُ جَلْبَتِهَا فِي مُخْخَمِ الذِّكْرِ  
فِي عَذَّةٍ مِنْ شَهْرِ الْعَامِ بِالشَّهْرِ  
لَا عَنْ حُكْمِهِ يَجْرِي الَّذِي يَجْرِي

### [ 327 ]

من البسيط<sup>(2)</sup>

- 1 يَا مَنْ يَهَيِّمُ بِهَا قَلْبِي وَيَشْهَدُنَا
  - 2 وَالْعَيْنُ تَحْمِلُنَا وَالْقَلْبُ يَغْرِفُنَا
  - 3 جَهَلْتُ مُدَّةَ أَمْرِي فِي مَحَبَّتِهَا
  - 4 إِبْنِي أَجْسَدُ بَارِ الْحَبِّ تَخَرُّبِي
- وَقَمِي وَمَا أَنْصَرْتُ عَيْنِي لَهَا أَثَرًا  
وَالشَّخْصُ قَلَدٌ فِيهَا الذِّكْرُ وَالْحَيَا  
فَلَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ الْأَمْرُ أَمْ قَصُرًا<sup>(3)</sup>  
وَمَا رَأَيْتُ لِنِيرَانِ الْهَوَى شَرَزَ

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 247)، وترجم لها بقوله هو الزَّوْجُ مَدِينَةُ، والحاضر أنصيه، والسماع

ملوك

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 247 ب)، وترجم لها بقوله هو الزَّوْجُ نَحْصِي، والحاضر حفا، والسماع

اصطلي

(3) أثرا أن نشأت هذا الشطر الثاني من ديوان المعارف الإلهية فعلت أدري أطال الأمر أم قصرا، وترجم أن يكون هو الصواب، بينما أورد الأصل المحقق الشطر نفسه في البيتين 3 و 4، فوما رأيت لنيران الهوى شرزا، وترجم أنه خطأ من السماع



من المتقارب<sup>(١)</sup>

- |    |                           |  |
|----|---------------------------|--|
| 1  | حملن على اليفملاب الخدورا | وأودغى بها الدُمس والندور <sup>(٢)</sup> |
| 2  | وداعدن قلبي أن يرجعوا     | وهل تعد الخود إلا عرورا                  |
| 3  | وحيت بغئابها الدوداع      | مأذرت دموعا تهيج الشعير                  |
| 4  | ولما تولت وقد سممت        | نريد الحوزنق ثم التدبر                   |
| 5  | دعوت ثبورا على ثريهم      | فردت وقالت أتعو ثبورا                    |
| 6  | فلا تدعونا بها واحد       | ولكنما دغ ثبورا كثيرا                    |
| 7  | ألا يا حمام الأراك قليلا  | فما رادك البين إلا هديرا                 |
| 8  | وتوحك يا ألهذا الحمام     | ثير الغشوق يهيج العيورا                  |
| 9  | يحوم الحمام لنوح الحمام   | فيسأل منه البعاء يسيرا                   |
| 10 | عسى نعمة من صننا حاجر     | يسوق إلينا سحائب مطيرا                   |
| 11 | ثروى بها أعمنا قد ظمنا    | من فما اردد سحيث إلا ثورا                |
| 12 | فيا راعي الثخم كن لي دينا | ويا ساهر اليرق كن لي سميرا               |
| 13 | أباراقد الليل هشة         | فقل للمعات غمزت القورا                   |
| 14 | فلو كنت تهوى المنة الغروب | ليلت النعيم بها والشور                   |
| 15 | تعاطي الحسان خعوز الجمار  | تتاجي الشمس ثاعي لثورا                   |

من البسيط<sup>(٣)</sup>

- |   |                            |                              |
|---|----------------------------|------------------------------|
| 1 | نعمسي العداة ليبص خرد عروب | لعمن بي عد لثم الركني والتخر |
| 2 | ما تستدل إذا ما تهت خلفهم  | إلا يريحهم من طيب الأثر      |

(١) أوردها في ديوان ترجمان لأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 267أ)، وترجم لها بقوله هو الروح

عرو، والحاطر أمان، والسماع أمان

(2) اليعملات، الأيل التي يعمل عليها

(3) وردت في ترجمان لأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 270ب)، وترجم لها بقوله هو الروح أمان

الرقاب، والنحاط إنب، والسماع أنباء



- 3 ولا دَجَا بَنِي لَيْلٍ مَا بِهِ قَمَرٌ  
 4 وإِذَا حِينَ أَقْسَى فِي رِكَابِهِمْ  
 5 عَازَلْتُ مِنْ غَرْلِي مِنْهُنَّ وَاحِدَةً  
 6 بَنٍ أَسْمَرْتُ عَنْ مَحَبَّاتِهَا زُرْتُكِ سَا  
 7 لِلشَّمْسِ غُرَّتْهَا لِلَّيْلِ طُرَّتْهَا  
 8 فَحَسَّ بِاللَّيْلِ فِي صَوْتِهِ لُتْهِرَ بِهِ
- إِلَّا دَكَّرْتَهُمْ فَسَرْتُ فِي الْعَمْرِ  
 فَاَلْتَلُّ عِنْدِي مِثْلُ الشَّمْسِ فِي الْكُرْ  
 حَسَاءَ لَسَّ لَهَا أَحْتُ مِنْ لَشْرِ  
 مِثْلُ الْعِرَالَةِ إِسْرَافًا بَلَا عِيرِ  
 شَمْسٌ وَلَيْلٌ مِمَّا مِنْ أَعْمَحِ الصُّورِ  
 وَحَسَّ فِي الظُّهْرِ فِي لَيْلٍ مِنْ لَشْرِ

### [ 330 ]

وقال أيضًا:

من الخفيف

- 1 طَلَعْتُ بَيْنَ أَذْرُعَاتٍ وَبُضْرَى  
 2 قَدْ تَعَالَتْ عَلَى الرُّمَادِ جَلَالَا  
 3 كُلُّ بَذْرِ إِذَا تَنَاقَى كَمَالَا  
 4 غَيْرَ هَبْدِي مِمَّا لَهَا حَرَكَاتُ  
 5 حَقَّةٌ أَوْدَعَتْ غَيْبِرًا وَنَشْرَا  
 6 انْتَهَى الْخُتْرُ بِيكَ أَقْصَى مَدَا
- بُنْتُ غَشِيرٍ وَأَزْنَعُ لِي بَذْرُ  
 وَتَنَامَتْ عَلَيْهِ فَخْرًا وَكَبْرُ  
 جَاءَهُ نَقْصُهُ لِيَتَكُمَّلَ شَهْرَا  
 فِي بِسْرُوحٍ مِمَّا تُشْمَعُ وَتَرَا  
 زَوْصَةً أَتَمَّتْ رَيْبًا وَرَهْرَا  
 مَا يُوسِعُ الْإِمْكَانَ مِثْلَكَ أُخْرَى

### [ 331 ]

وقال أيضًا:

من المتقارب

- 1 رَعَى اللَّهُ طَيْرًا عَلَى بَنَانَةٍ  
 قَدْ أَفْضَحَ لِي عَنْ صَجَبِ الْخَيْرِ

(1) وردت في ديوان ترجمان الأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 270)، وترجم لها بقوله هو الروح طيبت طيب، والمخاطر ملاحظة حبيب، والسماع مشاهدة رفيق.

(2) وردت في ديوان ترجمان الأشواق كلمة يسما سم يورد منها هنا إلا 5 أبيات بدل 13 كما أوردها في ديوان المعارف الإلهية (و 270)، وترجم لها بقوله هو الروح حالة العشق مرغية، والمخاطر حماية له في حمية، والسماع اعتزلت نفوس أبيته.



سَأَلُ الْأَحْسَنَ شَدُّوا عَلَى	2
قَسْرَتْ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِهِمْ	3
أَمَّا يَفْقَهُمْ فِي غَلَامِ الدُّجَى	4
وَمَا لِي ذَلِيلٌ عَلَى إِثْرِهِمْ	5
زَفَقَرُ الشَّجَافِ أَضَاءَ الدُّجَى	6
فَأَرْسَلْتُ دَمْعِي أَمَامَ الرُّكَّابِ	7
فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا عُبُورًا لَهُ	8
كَأَنَّ الدُّمُوعَ يَلْمَعُ الْبُرُوقَ	9
وَجِئْتُ الْقُلُوبَ لِبَرْقِ الشُّعُورِ	10
فَمَا مِنْ يُثْبِتُهُ لَيْسَ الْقُدُودِ	11
فَوَعَكِسَ الْأَمْرُ مِثْلُ الَّذِي	12
فَلَيْسَ لِعُصُوبٍ لَيْسَ الْقُدُودِ	13
رَوَّاجِبُهُمْ ثُمَّ زَاخُو سَخَرُوا	
حَجِيمٌ لِنَيْسِهِمْ تَسْتَعْمَرُوا	
أَسَادِي بِهِمْ ثُمَّ ثَقُّوا الْأَنْزَارُ	
سَوَى نَفْسٍ مِنْ هَوَاهُمْ غَطَّرُوا	
فَارَ الرُّكْبُ لَصَوْرٍ انْقَضَرُوا	
فَقَالُوا مَنِ سَالَ هَذَا لِنَهْرٍ	
فَقُلْتُ دَمُوعِي جَرَيْتِ الدُّرُورُ	
وَسِيرَ الْعَمَامُ لَصَوْتِ الْمَطَرِ	
وَسَكَّتِ الدُّمُوعُ لِرُكْبٍ نَقَرُوا	
يَلِيهِ الْقَصِيْبُ الرُّطِيبُ التَّصْبَرُ	
فَقُلْتُ لَكَانَ صَحِيحَ النَّظَرِ	
وَزَوَّدَ الرِّيَاصِ كَوَزِدِ الْحَفَرِ	

### [ 332 ]

وقال أيضًا :

من الحفيف

1	طَلَعَ الْبَذْرُ هِيَ دُجَى الشُّعْرِ	وَسَقَى الْوَزْدُ تَرْجِسَ الْخَوَرِ
2	عَادَةُ تَاهَتِ الْجِسَادُ بِهَا	وَرَهَا سَوْرُهَا عَلَى الْقَصْرِ
3	هِيَ أَسْنَى مِنَ الْحَفَاةِ سَنَا	صَوْرَةٌ لَا تُقَاسُ بِالْعُشُورِ

(١) بعد هذا البيت وقع خلط وقطر في ترتيب أوراق هذا المخطوط فكتب باقي القصيدة في الورقة 125، بينما كتب القسم الأول منها في الورقة 114 وقد قعد بكتابة باقي القصيدة مراعاة للأصل قبل بعثرة الأوراق وترقيمها ترفيف خاطئاً، وأتبعها بالقصائد التي تأتي بعدها حسب الترتيب الأصلي لهذا الجزء الثالث ولم يذكر القصائد التي كتبت في الترتيب الخاطئ، وعددها 30 قصيدة لأنها معتقد أن مكانها في الجزء الرابع (وقد حققه)، وتبتدئ بالقصيدة التي مطلعها «عديشي مهيد» إلى القصيدة «أوسط الجات مردوس» وترقيمها في الجزء الرابع من رقم 21 إلى 51 والشئ نفسه بالنسبة للقصائد التي تبتدئ من الورقة 115 إلى آخر قصيدة في المخطوط التي مطلعها «عمت اشتياقا فيس برسي» في الورقة 228، فكلها من الجزء الرابع الذي حققته، فلا حاجة لتكرارها هنا



تأجها خارج عن الأكس  
نظر الوهم كيف بالهر  
نطقت عن مزارح النظر  
فتمالت فعددا حصر  
لم يرزل تاكلنا على الأثر  
ما أراخسوا فطية اليكم  
مقلنة عن مراتب البشر  
بالدي في الجياص من كذر

4 فلك الثور دون أخفها  
5 إن سرث في الضمير نخرجها  
6 لعبة دكرها يدونها  
7 طلب الشفت أن يثبتها  
8 وإذا رام أن يكتفها  
9 إن أراح المطي طالبها  
10 روجنت كل من أثبت بها  
11 عيرة أن يثبتان رانها

### [ 333 ]

من الطويل

فلا أشتفي فالشوق غيبا ومقصرا  
فكان الشفا داء من التوحيد آخر  
إذا ما التقينا نخوة وتكبرا  
لما راد من حسي بطما محورا

1 أعيب فينبي الشوق بمسي فالتقي  
2 ويحدث لي لقاء ما لم أظنه  
3 لأسي أرى شعفا يريد جماله  
4 فلا بُد من وخذ يكون مقارنا

### [ 334 ]

من المتقارب

تجزة من طرفها الشاحر  
تريد فلم أك بالشابو  
كما جاء في المثل السائرة  
تكن تطمئن إلى غادر  
تدوم إلى الزمن الأحمر  
تريك مننا القصر الزاهر

1 لطيفة طنبي طنبي صارم  
2 وفي عرويات عرفك الدي  
3 وليلة جمع حصنا بها  
4 يمين المشاة يمين، فلا  
5 مثنى يميني ملثها ليتها  
6 تولعت في لعلع بالشي

(1) وردت في ديوان ترجمان الأشواق، وفي ديوان المعارف الإلهية

(2) جاء في المثل - مما سلم حتى ودعا



7	رَمَتْ رَامَةً وَصَبَتْ بِالضُّبَا	وَحُجِرَتْ لِحَجَرٍ بِالْحَاخِرِ
8	وَنَامَتْ بَرَبَقًا عَلَى مَارِقِ	بِأَمْرٍ مِّنْ خَطَرَةِ الْحَاظِرِ
9	وَعَاثَتْ مِبَاهُ الْعَصَا مِّنْ عَصَى	بِأَصْلَعِهِ مِّنْ هَوَى سَاخِرِ
10	وَبَانَتْ بِيَانِ الثُّفَا فَانْتَقَتْ	لِأَلْسِيٍّ مَكْنُونَةِ الْفَاخِرِ
11	وَأَصْلَتْ <sup>(1)</sup> بَدَاتِ الْأَصَا الْعَهْقَرَى	حَذَارًا مِّنَ الْأَسَدِ الْخَادِرِ
12	بَدَى سَلَمٌ أَمْلَسَتْ مَهْجَتِي	إِلَى لِحْطِهَا الْفَيَافِكِ الْغَاثِرِ
13	خَفَتْ بِالْجَنَّا وَلَوَتْ بِاللَّوَى	كَعَظْمَةٍ جَارِحِهَا الْكَاسِرِ
14	وَمَيَّ عَالِجٌ عَالِجٌ أَمْرَهَا	لِثَقَلِيتٍ مِّنْ مِخْلَبِ الطَّائِرِ
15	خَوَزْنَتْهَا <sup>(2)</sup> حَارِقٌ لِلشُّعَا	يَسْمُو اعْتِلَاءً عَلَى النَّاظِرِ

### [ 335 ]

من البسيط<sup>(3)</sup>

1	إِنَّ الْوُجُودَ الَّذِي أَعْطَانِي صُورَهُ	هُوَ الْوُجُودُ الَّذِي وَهَمِي يُصَوِّرُهُ
2	لَوْ أَنَّهُ كَانَ حَابِيَانِي بِسُورَتِهِ	عَيْنَ الْمَحَالِ الَّذِي عَقَلِي يُفَرِّزُهُ
3	وَلَوْ أَشَاهِدُ نَفْسِي فِي سِرِّيَّتِهِ	مَا كَانَ بِالْحَالِ أَوْ بِالْقَوْلِ أَذْكُرُهُ
4	كَمَا أَشَاهِدُ فِي الْأَكْوَانِ سِيرَتَهُ	فَمَا أَعْظَمُهُ وَمَا أَرْقُرُهُ
5	رَاخِئْتُهُ فِي الَّذِي قَدْ قَالَ ذَلِكَ لِي	بِهِ فَقَالَ لِوَالِيهِ يُغَرِّزُهُ
6	فَبِأَنَّهُ خَرَقَ الْإِجْمَاعَ مَذْهَبَهُ	مَعًا وَهَبْتُ لَهُ لَذَاكَ أَشْهَرُهُ
7	عَجَّلْتُ بِهِ إِلَيْهِ عِنْدَ يَحْقُقُ لِي	وَمَنْ يَحْقُقُ بِي فَمَا أَفْشَرُهُ
8	فَهُوَ الْأَدِيبُ الَّذِي أَسَاءَ بِي أَدِيًّا	وَإِنَّهُ لِيَرَاهُ حِينَ أَنْشُرُهُ
9	مِنْ فِتْرَةٍ لِّعْيُونٍ مَا رَأَتْ أَحَدًا	مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا وَهُوَ يُخْبِرُهُ
10	بِأَنَّهُ مَعَ أَصْدَادٍ وَأَتَمِّيلَةٍ	وَسَادَةٍ وَعَبِيدٍ فِي أَحْشَمَرُهُ
11	إِنِّي عَجِبْتُ لِمَنْ تَبَكَّى أَعْصَرُهُ	وَهِيَ التَّمِيمَةُ الَّذِي فِي الْأَرْضِ تُقْبِرُهُ

(1) أصلت رجعت

(2) الخوروس مصر في العراق بناء المعمار بن امرئ القيس وقد ورد ذكره في أشعار العرب وأحاديثهم

(3) وردت في المخطوط رقم 1438 (و. 156) وهي ديوان المعارف الإلهية (و. 168) اب



- 12 عليه تنكي سماء الله في مطر  
13 إني أرايتُ أمراً ما لمصلحة  
14 الجمع يلم لي ساء واحدة  
15 إذا خلوتُ بكم عنه ليعرفه  
16 رأيته في عاء عك مغتلباً  
17 غني الحقائق لا يخفى على أحد  
18 شرعاً وعقلاً وأدباً ومعرفة  
19 لولا شخصٌ أتى بخلو به فأبى  
20 ولا أسمع قولا يكون على  
21 أنت الفقير إلى من كان معتقراً  
22 هو الغني فلا يحصى محابده  
23 إني استخه عني فأخفده  
24 وكل ذلك والأسماء تطلبه  
25 فكر به لا تكُن عن أمره فتكُن
- والأرض تنكي عليه وهي تستره  
معقولة عدد من يأتي تذكره  
رأي ويأتي به عبري يكسره  
من حيث تعبته لا من حيث تُفقره  
هاك تُطلِّقه زلت نخضره  
لكنها بالعبا اللقبي نوبره  
لغيره عرفت منه بعيره  
رأي الخلو به ما كس أدكره  
ما شاء يحمله ولا أبصره  
إليك من سب فيه نكثه  
ولا أدثم عبداً إد أصغره  
كما أهلبه إذا أكرهه  
ودا قرب على عقلي نصوره  
ما رلت غث وهذا منك أكرهه

### [ 336 ]

#### من السيط<sup>1</sup>

- 1 إني ولعتُ بأسماء متنوعة  
2 أحبه غني وعن عبري فأكثمه  
3 إني أعار عليه أن بشاهده  
4 إني أراي إذا تكل محابته  
5 لو أن لي قدرة على التستر ما  
6 لم رأيت وجوداً لست أعرفه  
7 سألت عنه فقالوا إن دا عجت
- في مفرد الغني والأسماء بكثرة  
والاسم يأتي فيثديه ويُظهره  
قلبي وعبري ولكن لست أخضره  
مما أعار عليه لست أدكره  
أظهرته أبداً بل كس أشتره  
على الحقيقة لكن لست أكرهه  
من سائل لم يزل بالوهم بخضره

(١) وردت في المخطوط 1438 (و. 156)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و. 1170)



- 8 في كُلِّ وَقْتٍ مع الأنفاس وَهُوَ لَهُ  
9 وهو المقرُّ له بالشرع إِنْ لَهُ  
10 مع الشُّهُود مع الإيمان تُبَصَّرُهُ  
11 وإِنَّهُ مسلم للشرع مُتَّبِعٌ  
12 وَكُلُّهُ الشرعُ فالإيمانُ يَطْلُبُهُ  
13 إِنْ لم يكن هكذا فَإِنَّ صاحِبَهُ  
14 لو لم أَكُنْ بِهِ إِذْ أَتَيْتَنِي عَلَى قَدْرِ
- عَقْلٌ يُجَرِّدُهُ عَمَّا يُضَوِّرُهُ  
مَخْلَى وَمَالِكٌ يَخْلُوهُ وَيُبَصِّرُهُ  
أَعْمَى وَمَا ثُمَّ إِنْسَانٌ يُبَصِّرُهُ  
وَإِذَا يَهُودُهُ وَدَا يَهْمُرُهُ  
بِالْعَدَقِ هَيْمًا أَنَسَى بِمَا يُفَرِّدُهُ  
مَنْ فَوْقَ سَنَعِ سَمَاوَاتٍ يُكْفِّرُهُ  
مَا كَالِ يَغْنِيَنِي إِذْ أَنَسَى تَذَكُّرُهُ

### [ 337 ]

من الطويل<sup>(١)</sup>

- 1 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْطَى وَتَجْدَى فَحَرِّ  
2 وَأَقْبَحْ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ غَيَّبْتَهُ  
3 وَلَا تَأْتِلِي فِيهِ وَعَظَّمْ جَنَابَهُ  
4 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا فِيهِ غَايَةٌ  
5 فَطَبِّ وَقُلْ مَا شِئْتَهُ فَهُوَ قَابِلٌ  
6 هُوَ الرُّؤُوسَةُ الزُّهْرَا سَمَاعًا وَمَنْظَرًا  
7 عَلِيمًا بِهِ بَاتِي إِلَيْكَ شَحُوصَهَا  
8 يُعِيدُكَ أَحْكَامًا عَلَيْهِ بِهَا وَمَا  
9 أَنْتَ بِهَا أَرْسَالُهُ فِي صَحِيفَةٍ  
10 عَلَوْتُ بِهَا قَدْرًا عَلَى كُلِّ مَادِحٍ  
11 بِمَا هِيَ بِكَ الرَّحْمَنُ إِنْ كُنْتَ هَكَذَا  
12 لَأَنَّكَ شَحْصٌ فِيهِ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ  
13 وَهَذَا عَظِيمٌ مِنْكَ يُعْرِفُ قَدْرَهُ  
14 بِصَمْتٍ وَنُطْقٍ أَوْ بِحَالٍ مَعْرُوفٍ
- عَنِ الْوَاهِبِ الْمُحْسِنِ حُودًا وَآكُفِّرِ  
بِمَا أَنْتَ فِيهَا قُلْتَ فِيهِ بِمُقَرَّرِي  
وَسَالِغٌ وَقَدْ سَرَّ ثُمَّ عَرَّزَ وَوَقَّرِ  
هُوَ الْعَايَةُ الْقَصْوَى فَدَيْتُكَ حَرِّ  
لِيَكُنْ مَدِيحٌ مُطْلَقٌ وَمُطَقَّرٌ  
وَإِنْ هُوَ قَاجِي أَنْتَ فِي كُلِّ مُزْهِرٍ  
كَصُحْبٍ بِهَا بَعْدَ الدُّجْنَةِ مُشِيرٍ  
يَجِيءُ بِهَا غَيْرَ الرُّسُولِ الْمَذْكُورِ  
مُكْرَمَةٍ بَلْ هِيَ كِتَابٌ مُسَطَّرٌ  
وَكُنْتَ عَلَى خُكْمٍ صَحِيحٍ مُفَرَّرٍ  
مَلَائِكَةٌ عَنْ دَكْرِهِ لَمْ تُفَضِّرِ  
وَلَمْ تَكُنْ هَيْمًا قَدْ أُتِيَتْ بِمُقْصِرِ  
إِذَا مَا دَكَّرْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ مُخْصِرِ  
بِمَجْلِسٍ دَارِي بِمَشَاكِ مَعَطَّرِ

(١) ورد في المخطوط 1438 (و. 118)، وهي ديوان المعارف الإلهية (و. 1171)



تلامدة الحُرِّ الكريم الموقر  
 وإن كان عن أضل يُصاف لغنصر  
 عن الذَّكْرِ ذكراً شأنه لم يكتر  
 لأجل نبات كان منه محقر  
 نباتاً من أرضٍ لست فيها بمكر  
 وأخرجكم منها إلى أرضٍ محشر  
 ولم تأت فيها بالكلام المرور  
 وعينُ القوي فيها ففكرٌ ودبر  
 من اليمَنِ الأعلى لنصرٍ مير  
 رسولٍ عليم بالأمور مشر  
 رأيت لها فصلاً على كلٍ محبر  
 أنتم وأركى من مقال مؤثر  
 تلاوة قرآنٍ وذكرٍ محبر  
 فلا شيء أعلى منه فأنظرٍ وخزر  
 نرء عن صوتٍ وحرفٍ مكرٍ  
 وأخرب في غير عقلٍ مُفكر  
 بما قاله فأنهض إليه زشر  
 بأحرفه في مُصرِدٍ أو مُكثِر

15 ملائكة غير كرام وإنهم  
 16 إذا كنت فيهم كنت أفضل ذاك  
 17 فإن له في كلِّ منهم وعلة  
 18 وذلك عن جهل به قام عندكم  
 19 ألم تدري أن الله أنبت أصله  
 20 وأسكنكم فيها زمناً شوقنا  
 21 فما لك لم تعرف وجودك حدها  
 22 ألم تدري أن العقل عنها نتيجة  
 23 ومن نفس الرحمن كان وجودها  
 24 إمام صدوق ذي غناء وقوة  
 25 إذا قرئت أعماله بمقالة  
 26 وإن قرئوا بالحال كان وجوده  
 27 وذلك ما لم تدري أن كلامه  
 28 فإن كان في العول المرء تالياً  
 29 إذا ما تلا الوحي المقدس لعظه  
 30 وما سمعت أدائهم غير صوته  
 31 وذاك كلام الله إن كنت مؤمناً  
 32 وما هو إلا واحد العبي مُعزِّد

### [ 338 ]

من البسيط<sup>(١)</sup>

1 إن المصائب لا تُدري مقاصدهم  
 2 يقال فيهم وهم أرواحٌ حصرت  
 3 فهو المحار لهم إن كنت ثقيلته  
 هم الأعراء إن قلوا وإن كثروا  
 من أجل نشأتهم بأنهم بشر  
 إن اليدين لها في خلقهم أثر

(١) وردت في المخطوط 1438 (و. 119)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و. 1173)



4	ولا ثقل مثلنا الأنعام قد خلعت	قُلْتُ أُمِّدْ وَمَا ثَمَامَا الْحَيَرُ
5	ولا الذي باليد الواحدى فإن لها	حال انفراد وما يقصى به النظر
6	في الافتحار على الخشى فإيهما	عين الصغار لمن قد جاء يفتخر
7	بين القبول وبين الاقتدار لنا	عين بصرتها الأقدار والقدر
8	أفام شأنا مثلا لصورته	بذاك كان لها التأيد والظفر
9	إن الكمال الذي الأكوان تطلبه	في شأني فهي للأكوان مستطر
10	عني نقي الجئل لا عبه فإن له	عني العنى وأنا للوجود مُفْتَرُ
11	من بعد نقي شبيه أن يكون لك	جاء الصُمير وجاء الشمع والصر
12	فجاء يطلب إصمماً تقدّمه	في مثله وبهذا الغدر يفتخر
13	نقى بلبس عيون الكون أجمعها	لها التحكّم لا نقى ولا تدّر
14	له التذبر والتفصيل وهو لنا	وليس للغير هذا الحكم فاعتبروا
15	يا إحتوي بهما قد حُرّت صورته	فانظر فصيلة ما قد أغطت العكز
16	الكل في الخبر لا فكر ولا نظر	وفيه حيز ولكن حكمة خطر
17	يقصى على العالم المعلوم فافتكروا	فيما أنيئت به فإيه خطر
18	يجول في الفلك العلوي كوكبه	والثجم يعرفه والشمس والقمر
19	الكل يسجد لله القلي بلا	شيء سوى بعض من سميته نشر
20	محرا عليهم وتعظيما لحالفهم	وليس يدره إلا الثجم والشجر
21	فالثجم للذات والأشجار ما اختلفت	من السموت عليها فانظروا ودرّوا
22	أدكاركم دون ستر الغيب إن له	مجلي نريها يراه من له بصر
23	لو كنت تعرفه ما كنت تعقله	وهل تفيد إلا العجز والحصر
24	العقل قيّد بلا شك وإن له	نعت التراج وذاك الغيد فاذكروا
25	الحرق للئار والثور الثريه مقّا	محس في ظلمة وما لنا خبر
26	يقصى بهم عدم الإحراق وهو لنا	نعم الدليل وكون الركن والور

(1) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ألم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون﴾ (يس، 71)،  
 من مقابل خلق آدم عليه السلام باليدين ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ (ص، 75)



- 27 لو لم يكن ثم إلهاب وسلطنة  
 28 الترد والشطرنج أحرها مثلا  
 29 وعدنا سنة أخرى لجمعهما  
 30 المدة للترد يقضي ما يشاء ومن  
 31 بسنم الأرض إذ تبكي السماء لها  
 32 فما يمد السحاب المعصرات بما  
 33 قد رتب الله أفلاكنا مسخرة  
 34 شمسًا وطلعنا شهيا فيه أعدية  
 35 لنشأة الروح شيء تستند به  
 36 إن الروائع للأرواح أعدية
- ما كنت ذا حذر لو يقع الحذر  
 لما يرى المكز أو يقضي به انقذر  
 مثل التصوف فيه انكشف والطر  
 يغيب القضا تحكم الأفكار والعز  
 فيترر السب خز الشمس والمطر  
 يعطيه من عيب إلا الأسم الزهر  
 لما ذكرت فكان الزهر والشم  
 ولذة الروح منه شمه العطر  
 كشاة الجسم هذا أعطيت العطر  
 مثل المطاعم للأشباح فاعتبروا

### [ 339 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 ماذا نقول لمن قد جاء يسألكن  
 2 وهل يكون له خد فيجمعا  
 3 إنا لنفرق منه حيث كان له  
 4 وما لنا من حديث في مسامرة  
 5 فالأمر ما بينا فيه مارة  
 6 ألا تساءلنا وقتا يُعرّس  
 7 يا ليت شعري إذا كُنا بحصرتيه  
 8 لي منه واحدة ألهو بها طربا  
 9 فمن يعيش يا أبا أعيش به
- عن الوجود الذي قد غم طاهره  
 أو لا يكون هم فيه ناسره  
 نعتا وكان لنا نعتا نوارره  
 إذا خلونا به، به سامره  
 وقتنا نسانرنا، وقت ناسره  
 كما يكون به والله شاكره  
 ترى بصائرنا كما بصائر  
 إذا تجلى وللأكران سائر  
 ومن نعيش به والله قاسره

(1) وردت في المخطوط 1438 (و 121)، وهي ديوان المعارف الإلهية (و 1174)

(2) هناك بيت ورد هو الثاني في مخطوط 1438 ثم يرد ما هو داعيا ثم كون الحق بطله هل عينه عنه  
 أو هل يخافه



- 10) وانه لعبور ما يرى أحد  
 11) فما يماثله في بعتة أحد  
 12) لحكمة يعلم الشريث بشئها
- مَثْ بِمَائِلِهِ إِلَّا يُسَافِرُهُ  
 وَلَا يُصَاحِبُهُ وَلَا يُكَائِرُهُ  
 إِلَيْهِ دُونَ الَّذِي فِيهَا يُنَاطِرُهُ

### [ 340 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 الله أكبر<sup>(2)</sup> أن يدري له حير  
 2 من النعوت التي جاء الكتاب بها  
 3 منها نعوت دليل العقل يقبلها  
 4 وسفي مثلي وأسداد تراحمه  
 5 كما أتانا بها الإيمان يقبلها  
 6 بما تأولها من كان ذا خبيد  
 7 إن الشرذذ مما لا يقول به  
 8 وفي الكثيرة لا يخصى لها عدد  
 9 إني نصحتك فيها أن تؤولها  
 10 واشحد مؤادك فيما أنت تدركه  
 11 إن الرجال رجال الله قد غرخوا  
 12 إلى محل لهم لا يعرفون به  
 13 فيثبون به حتى ترلرلهم  
 14 فيعلمون بأن الأمر فيه على  
 15 هذا الشهود لهم دين وأحرة  
 16 نرون ما قلته حقًا معاية  
 17 من لست أعرفه قد كنت أشهده
- إلا الذي جاء في الأحبار والشور  
 على لسان رسول صادق الخبر  
 كالعلم في قوله والسجع والبصر  
 في ملكه لوجود النع والضرر  
 وليس يقبله البرهان بالنظر  
 عن القنوب إذا ما جاء بالشور  
 إلا المسلم إيمانًا من الشر  
 فمن تأول لم يرح على حظر  
 فلا تؤوّل وكن منه على خذر  
 بالعكر فيه إذا ما كنت ذا نظر  
 عن العاصر والأدوار والأكر  
 فلا يروّن به شيئًا من العير  
 عن الثعوث للأبصار في الصور  
 ما شاهدوه من التقلب في النظر  
 ويررخا فابصروا فيه على أثر  
 على تسويعه بالمشهد الحظر  
 إذ كنت أجهله في النجم والشعر

(1) درست في المخطوط رقم 1438 (و 119)، وفي ديوان المعارف الإلهية (و 175).

(2) في المخطوط 1438، «الله أعظم» بدل «الله أكبر»، وفي ديوان المعارف الإلهية «الله أعلم».



## [ 341 ]

من الطويل<sup>(١)</sup>

- 1 إذا ما ذكرتُ الله ثُمَّ ذكّرْتَنِي
  - 2 وأشهدُهُ في كُلِّ حالٍ مُدَكّرِي
  - 3 فما زِلْتُ بالذكْرِى جليئًا محدثًا
  - 4 لقد سَفَقْتُني أَلْسُنُ الحَمْدِ وإنَّنا
  - 5 كما وَحْيًا الْعِلْمِ جادتِ لُؤْلُؤُكُمْ
  - 6 ولما دعا رُبِّي نعوذُ عِبادِهِ
  - 7 فأشهدُها رُبِّي عليها بِمَلِكِهِ
  - 8 ولما اسْتَقَلَّتْ بِالوُجُودِ دعا بها
  - 9 فَعَالَتْ عَلَى كُرْهِ لِقَبْصَةِ قَهْرِهِ
  - 10 وما كُنْتُ نَفْسِي كانَ منها جَعُودُها
  - 11 وأما نعوذُ العارفينَ وَرِسلُهُ
  - 12 وقالوا بآثانَا ما بَرَحْنَا عِندَهُ
  - 13 ولا سِما واليَوْمَ يَوْمُ بِلاتِنَا
- أَفَرَّقَ ما بين التَّلَاوةِ والذِّكْرِ  
بما شاءَ من تَطْمِئِنٍّ وَمِنْ نَثَرٍ  
على الشَّرِّ كانَ الذِّكْرُ مِسي أو لِحْمِ  
على رَغْزِفِ النِّياقُوتِ والذُّرِّ بِالذُّرِّ  
على رَسَلِكُمْ بِالرُّسُلِ مِها وبِالذُّرِّ<sup>(٢)</sup>  
أَفَرَّقَتْ لَهُ بِالْمَلِكِ في قَبْصَةِ الذُّرِّ  
وكانتِ لَدَى الإِشْهادِ في قَبْصَةِ القَهْرِ  
فَلَمْ تَعْتَرَفْ فَاسْتَأْنَفَ الأَمْرَ بالأَمْرِ  
شَهِدَتْ على نَفْسِي بما قالَ في الذِّكْرِ  
فما كانَتْ إلا أَنْفَسُ الشَّرِّ والكُفْرِ  
معا أُنْكروا الإِشْهادَ في الرُّسْلِ الكُفْرِ  
ولم نَذِرْ طَعْمَ العِثْقِ في المِشْهَدِ الخُرِّ  
فَيايَاكَ والتَّغْرِيطَ في رَمِي النِّبْذِ

## [ 342 ]

من الطويل

- 1 إذا ما ذكرتُ الله أو كُنْتُ نالِيًا
  - 2 فَيَفْتَحْ لي القرآنُ صَدْقَ كَلَامِهِ
- أَفَرَّقَ ما بين التَّلَاوةِ والذِّكْرِ  
وَيُنتِجُ لي الأَذْكارُ ذاكَ الَّذِي تَدْرِي

## [ 343 ]

من البسيط<sup>(٣)</sup>

- 1 أَلَسْتُ من هُوَ ذاتِي خِرْقَةُ الخَصِيرِ
- ما بين زَمْزَمَ والرُّكْنينِ والخَجَرِ

(١) وردت في المخطوط 1438 (و. 154)، وفي ديوان الصماف الإلهية (و. 175-ب)

(٢) الرُّسُل - القطيع من الغنم والأبل والجماعة من الناس الرُّسُل: القيس

(٣) وردت في طبعة بولاي (ص. 54)، وفي مخطوطات عدة



- |   |                               |                                |
|---|-------------------------------|--------------------------------|
| 2 | عسى التَّريثُ بالمرصقي من صفه | محمودة بين أهل الشَّزع والظُّر |
| 3 | ولا نزال مع الأسعاس قائمة     | به إلى منتهى الأرماس بالقمير   |
| 4 | وما تخللها من مسيء ولا        | عليه شرط صحيح جاء في الخبر     |

### [ 344 ]

- |   |                                 |                                   |
|---|---------------------------------|-----------------------------------|
|   | من البسيط <sup>1</sup>          |                                   |
| 1 | لما سأدبت بي يا منتهى أمني      | وأحس الناس في المعنى وفي الصور    |
| 2 | وكان قد ملكث قلبي محاسنها       | خبراً تحقُّقه نزيه على الخبر      |
| 3 | النبشُّها من ثياب القوم ثوت نقي | فخرًا على خُصيتها من جرقة الحَصير |
| 4 | وفي التأذت والأدات أجفها        | منع التخلُّق بالآيات والصور       |
| 5 | والعهد ما بينا ألا تبوح بها     | ولا نعرفها شخصًا من الشر          |
| 6 | لكي يكون من الإحلاص نشأتها      | فليس يلحقها شيء من العير          |

### [ 345 ]

- |   |                                   |                                 |
|---|-----------------------------------|---------------------------------|
|   | من البسيط <sup>(2)</sup>          |                                 |
| 1 | ألْبستُ غادية ثوبًا من الحُفر     | في الثوم ما من باب التبت والخفر |
| 2 | وقبَّلْتُه فقبَّلْنَا مُقْبِلَهَا | وغبَّتْ فيه عن الإحساس بالبشر   |
| 3 | وامتصرتحت في بَيَات الطواب وقد    | خسرت عن أوجه في أحسن الصور      |
| 4 | هذا إمام قتيل بين أظهرنا          | هذا قتيل الهوى واللثم والنظر    |
| 5 | عساء يحيى حياة النفع في الصور     |                                 |
| 6 | بالنفع نخرُج أرواح الورى وبه      | تختبئ إذا دُعيت للنشر من حفر    |
| 7 | معاذت فأزالت هم غائبتي            | وأدبرت وأنا بمنها على الأثر     |
| 8 | أقبل الأرص إجلالا لوطانها         | حُبًا لها فأنا معها على الأثر   |

(1) وجدت في طبعة بولاق (ص. 54).

(2) وجدت في طبعة بولاق (ص. 55).



- 9 من أحل نقيده بصورة امرأة  
10 وبسوة كجود في مطاعها  
11 ن حُسها عادة كالشمس طالعة  
عد التحلي بعد القص من نهر  
وأنت مهن عين الشمس واقمر  
تشبي العقول بذاك العنج والحر

### [ 346 ]

#### من الطويل<sup>1</sup>

- 1 عِلَّقْتُ بَيْنَ أَهْوَاءِ عَشْرِينَ حِجَّةً  
2 وَلَا نَظَرْتُ عَيْيَ عَلَى حُسِّي وَجْهَهَا  
3 إِلَى أَنْ تَرَأَى الرِّقَّ مِنْ جَانِبِ الْجَمَى  
4 وَقَدْتُ لَهَا لَمَّا تَحَلَّتْ بِدَاتِهَا  
5 وَقَدْ طَبِغْتُ نَفْسِي وَقَدْ رَجِيتُ بَأْنَ  
6 وَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ الَّذِي قَالَ رُثْنَا  
7 فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ النَّبِيَّ وَخَصَّنَا  
وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَهْوَى فَلَمْ أَعْرِفِ الضَّرَّ  
وَلَا سَمِعْتُ أَذْيَايَ قَطُّ لَهَا دُكْرًا  
فَعَمِي يَوْمًا وَعَذَّبَنِي دَهْرًا  
لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فِي تَجْلِيلِكَ لِي إِفْرًا  
تَوَاصَلَهَا يَوْمًا وَتَهَجَّرَهَا عَشْرًا  
وَأَوْدَعَهُ الْقُرْآنُ فِي حَقِّهَا يُشْرًا  
بَرِيذٍ الْكُبْرَى وَرِيذٍ الصُّغْرَى

### [ 347 ]

#### من الخفيف<sup>2</sup>

- 1 رَيْبَتْ رَيْتُ جَمِيعَ الْحَاصِرِ  
2 أَبْصَرَ الْحَقُّ قَلْبَهَا وَهِيَ فِيهِ  
3 لَطَفْتُ رَقَّةً وَحَمًا وَمَقَى  
4 وَأَشَارَتْ بِقُرْصٍ لِيُثْمُونَ لَوْمِي  
فَهِيَ مَعشوفة لئامٍ وَخَاصِرِ  
فَكَسَاها جَمَالَهُ لِلنَّوَاطِرِ  
فَتَعَالَتْ عَنِ الْجِئَانِ النَّوَاصِرِ<sup>(3)</sup>  
إِنَّهُ دَائِبٌ إِلَى عَيْرٍ أَجَرِ

(1) وردت في المخطوط 1438 (و 1492)، ومرجم لها بقوله «والزُّوج معقَى، والحاطر مسقَى، والسماع أعمى» وفي ديوان الرِّيَّات (و 317)، وديوان المعارف الإلهية (و 92)، و(و 228)، وترجم لها بقوله «والزُّوج معقَى، والحاطر أجمل مسقَى، والسماع إغماء»

(2) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 228)، ومرجم لها بقوله «والزُّوج محاصرة، والحاطر ماهرة، والسماع مامرة» وقد استبدل اسم «ريب» في البيت الأول بقوله «راحني»

(3) كتبت في الأصل «النواصر» لكننا رجعنا عنها «النواصر» وفي ديوان المعارف الإلهية كتبت «النواطر» والعال أن القطعة سقطت



من الخفيف<sup>1</sup>

- |   |                           |   |
|---|---------------------------|---|
| 1 | بم عين الرمان عني لهد.    | وصلت بت ريب مع شيري <sup>(2)</sup>          |
| 2 | فسكره من عبر حمر ولكن     | كان سكري بالوصل سكر سرور                    |
| 3 | هكذا فعلها مع است هيا     | كيف بالأم لو أتت يا سحيري <sup>(3)</sup>    |
| 4 | عشق الوصل وصلها وهواء     | من هواها يصيح هل من مجير                    |
| 5 | يا لقومي لقلب صت كتيب     | مشتهم على الهوى مفلور                       |
| 6 | زجج الطرب في سماء هواها   | يا ابنة القلب هل ترى من فلور <sup>(4)</sup> |
| 7 | من غديري في حث ريتب قل لي | من غديري في حثها من عديري                   |
| 8 | لا وحق الهوى ومثيبي       | والذي من خيالها في شميري                    |

من الطويل<sup>(5)</sup>

- |   |   |                                 |
|---|---|---------------------------------|
| 1 | علقت بمن أهواء من حيث لا أدري           | ولا أذر من هذا الذي قال لا أدري |
| 2 | فقد جرت في حالي وحارت خواطري            | وقد حارت الحيراث في وهي أمري    |
| 3 | فيا أنا من بعد عشرين حقة <sup>(6)</sup> | أترجم عن حب يعانقه صدري         |
| 4 | ولا أذر من أهوى ولا أعرف اسمها          | ولا أذر من هذا الذي صممه صدري   |

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 229)، وترجم لها بقوله «والروح فاعه، وانحاطر مجاعه، والسماع شاعه» وقد عبر الأسماء الواردة في المطلع هكذا «نام عن الرمان عني لهدا» وصلت بت راحتي مع صيري»

(2) شيري يبدو أنه ترقيم اسم شيري

(3) السجير الصديق الوفي، وقد سبق شرحه في هامش القصيدة رقم (256)

(4) وقع تقديم وتأخير في البيت رقم 6 و 7، وكتب تبينه على ذلك في الحاشية هو الذي أثبت في المتن

(5) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و. 229 ب)، وترجم لها بقوله «وروحها علاقة مجهولة، وحاطرها جملة معلولة، وسماعها قصبة معقولة»

(6) جاء في ديوان المعارف الإلهية «حقة بدل حقة».



- 5 إلى أن بدا لي وجهها في نقابها  
6 فعلت لهم من هدوء قبل ريت  
7 فكثرت إحلالا لها ولأصلها  
كمثل سحاب النسي يثغر عن سد  
بنته عتير لعلى بنت أحي لصد  
فلنلي بها أزمى على بيعة القدر

### [ 350 ]

من البسيط<sup>(1)</sup>

- 1 لو أن ريب<sup>(2)</sup> تدري ما أشير به  
2 لكها عقلت عما ريد بها  
3 والله ما نظرت غيبي ولا سمعت  
4 ندوب عشقا ولا تهواه في أحي  
5 ومن يكن في الهوى هدي قواعد  
في نظما نحونا جاءت على قدر  
لشغلها بالدي تهواه من سرى  
أدبي بأن لها أحتا من البشر  
ولا تقيد في عبي ولا أثر  
فإن عاشقها مها على خطر

### [ 351 ]

من البسيط<sup>(3)</sup>

- 1 الأدن عاشقة والعين عاشقة  
2 فالأدن تعشق ما وهمي بصوره  
3 فصاحب العين إذا جاء الحبيب له  
4 وصاحب الأدن إذا جاء لحبيب له  
5 إلا هوى ريب فإنه عجب  
شأن ما بين عشق العين ولحر  
والعين تعشق محسوسا من الصور  
يومنا لبصيرة يلتد بالظر  
في صورة الحسن ما يفت عن غير  
قد استوى فيه خط الشمع والبصر

(1) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و 230 ب)، وترجم لها بقوله «الروح إفعال، والحاطر إفعال، والسماع بال»

(2) استعمل «ريب» بدل «ريب» في ديوان المعارف الإلهية

(3) وردت ديوان الرقيات (و 317)، وفي ديوان المعارف لإلهية في موضعين (و 192) و (و 232)، وترجم لها بقوله «الروح عين وحير، والحاطر مشاهدة، والسماع طره» كما أوردتها في الباب 178 من الفتوحات المكية



من البسيط<sup>1</sup>

- 1 رِيُونَ<sup>2</sup> رِيَسْ لَا يُحْصِي لَهُمْ عَذَّةُ
  - 2 لَمْ يَنْقُ لِي فَصْلَةٌ مِنْهَا أَسْرُهَا
  - 3 مَا أَنْصَفَتْ رِيَسْتُ فِي الْحَبِّ عَاشِقَهَا
  - 4 إِي لَاهَوِي هَوَاهَا كُلَّمَا هَوَيْتُ
  - 5 فَلَا يَغْرُبُكَ التَّحَقُّنِي فَإِنَّ لَهَا
  - 6 لَوْ أَنَّهَا بَلَّغَتْ نَفْسِي تَرَاثِيهَا
  - 7 حَقْلًا عَلَى فَصْلِهَا مَنَا لِأَنَّ لَهَا
  - 8 وَلَا مَقَامَ لِحَرْطَاتِ مَحَبَّةِ
- أَرَمِي عَلَى الرُّمْلِ وَالْأَحْجَارِ وَالشُّجَرِ  
أَحْيِي بِهَا كَحَيَاةِ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ  
وَمَا لَهَا عَاشِقٌ مِثْلِي مِنَ الْبَشَرِ  
وَلَيْسَ يَدْرِكُ عِيرِي فِي الْهَوَى نَظْرِي  
قَلْبًا عَلَى مِثْلِي أَوْ قَسِي مِنَ الْخَيْرِ  
لَا يَذُ مِنْ حُبِّهَا السَّغْنِي عَنِ الْخَيْرِ  
فِي قَلْبِي سَوْرَةٌ تَسْمُو عَلَى الشُّورِ  
عَلَى الدِّي نَالَنِي مِنْهَا مِنَ الضَّرِيرِ

## [ 353 ]

من البسيط<sup>(3)</sup>

- 1 كَيْهَتْ أَنْ وَحُودَ الطَّيِّبِ فِي السَّفَرِ
  - 2 إِنِّي اسْتَجَرْتُ مِنْ تَهْوِي مَوَدَّتِهَا
- جَلَّ الْوُدَادُ عَنِ الشُّبِّبِ وَالْعِيرِ  
مِمَّا أَتَيْتُ بِهِ فِي بَغْلِكُمْ سَمَرِي

## [ 354 ]

من الطويل<sup>(4)</sup>

- 1 بِحَقِّ الْهَوَى الْعَذْرَى إِلَّا وَصَلْتَنِي
  - 2 وَقَدْ فَيَّتْ وَبِكَ الْقَوَافِي بِأَسْرَهَا
- فَقَدْ وَحَيَاةِ الْحَبِّ مَثُ مِنَ الْهَجْرِ  
وَلَا يَذُ لِلْعُقَالِ شَرْعًا مِنَ الْأَجْرِ

(١) أوردتها في ديوان المعارف الإلهية (و ١232)، وترجم لها بقوله «والرُّوح اجتماع، والحاضر ما لا يستطيع، والسماع كشف قناع».

(2) كتبت في د. م. «إريون» بدل «ريون».

(3) وردت في ديوان المعارف الإلهية (و ١233)، وترجم لها بقوله «والرُّوح ملكه مطية، والحاضر إشارات ممية، والسماع فتح باب».

(4) وردت في الباب 178 من الفتوحات المكية، وفي ديوان المعارف الإلهية (و ١92)، و(و ١226)، وترجم لها بقوله «وقال أيضا لرومية، والرُّوح تخليط، والنخاطر سلام لوط، والسماع تعذيب».



- 3 أنام بطول الليل شوقاً إليكم  
4 فبلغ غزلي ثنية القلب إني  
5 ألم تذرني قد خلقت<sup>(1)</sup> من أجلها
- لعل خيالا منك يسري إلى الفجر  
على سنة العشاق سُنَّته تجري  
وما خلقت أني من أجل الذي تدري

### [ 355 ]

من مجزوء الرجز<sup>(2)</sup>

- |                                |                    |
|--------------------------------|--------------------|
| 1 غزالي هنت بها <sup>(3)</sup> | وما رآها بصري      |
| 2 ولورأها القدا                | فتبيل ذاك الخور    |
| 3 وإنما هنت بها                | على طريق الخبر     |
| 4 فعندما أبصرتها               | صبرت بحكم الصبر    |
| 5 فسيت مسحوراً بها             | أهيم حثي الشخير    |
| 6 يا خذري من خذري              | لو كان يغني خذري   |
| 7 والله ما هيمني               | حكم القضاء والقدر  |
| 8 وإنما هيمني                  | جمال ذاك الخفر     |
| 9 يا حمتها من ظبية             | ترعى بسات الخمر    |
| 10 إذا رئت أو عطفت             | تسبي عقول البشر    |
| 11 تفسر عن ظلم وعن             | حب غمام نير        |
| 12 كأنما أنفاسها               | أعراف منيك عطر     |
| 13 كأنها شمس الضحى             | في السور أو كالقمر |
| 14 إن أشفرت أبرزها             | نور صباح منفر      |
| 15 أو أسذلت غيبها              | ظلام ذاك الشفر     |

(1) في ديوان المعارف الإلهية «خلقت» يدل «خلقت»، لكنه يشير إلى القسم في مطلع القطعة.  
(2) وردت في الباب 178 من الفتوحات المكية، وفي ديوان المعارف الإلهية (و. 232)، ويستعمل «حياتي» بدل «غزلي» في المطلع. وترجم لها بقوله هو الروح خوف، والخاطر حيف، والسماع وجود.  
(3) استعمل مطلقاً مختلفاً في مخاطبة محبوبته «حقيقتي همت بها» للفضيلة نفسها في الباب 178 من الفتوحات المكية.



- 16 يا قمرًا تحت الدجى  
17 عيني لكي أبصركم
- خذي فؤادي وذري  
إذ كان خطي نظري

### [ 356 ]

من مجزوء الوافر<sup>(1)</sup>

- 1 جمال الدين لا تغتر  
2 لما فيه صلاح الخلد  
3 فإنا أن تصيب الحت  
4 فيعفورثكم عنكم
- فقد هيئت لوئذك  
سقي فانظر إن تكن تنظر  
سقي أو تخطي فلم تشر  
إذا ما أنك لم تحضر

ملاحظة: بعد هذا، يأتي المخطوط بقصائد الجزء الرابع من أول القصيدة التي مطلعها «إن الكمال محال أن يكون لنا»<sup>(2)</sup> إلى نهاية المخطوط، ويبتدئ عندها بالبسملة دلالة على بداية جزء جديد إلى آخر قصيدة التي مطلعها<sup>(3)</sup> «همت اشتياقا فيمن يراني» (و. 238). كل هذه القصائد هي من الجزء الرابع الذي حققناه.

وبناء عليه، فإننا نعتبر أن نهاية الجزء الثالث هي عند القصيدة «جمال الدين لا تغتر» (رقم 356)، وبعدها يبتدئ الجزء الرابع. والغالب أن الناسخ ارتأى أن يجمع الجميع في مجلد واحد، وإلا كيف تفسر تكرار هذا العدد الكبير من نفس القصائد في الجزأين الثالث والرابع، على الرغم من أن ناسخ هذا المخطوط يكتب في نهايته عند الورقة رقم (238) «تم الجزء الثالث من الديوان بمنه وحمده وقضه وذلك بتاريخ الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة أربعين وست مئة هجرية»، وذلك لأن نص المؤلف حاكم وأولى بالاتباع (مخطوط الجزء الرابع) من نسخة غيره (مخطوط الجزء الثالث)، فالقصائد الواردة في مخطوط الجزء الثالث من الورقة (129) إلى الورقة (238) هي قصائد وردت في الجزء الرابع الأصلي بخط المؤلف، وذلك هو مكانها الطبيعي.

(1) لم نثر على هذه القطعة في المخطوطات الشعرية الأخرى لابن العربي.

(2) هي أول قصيدة يفتتح بها الجزء الرابع من الديوان الكبير.

(3) ترتيب هذه القصيدة في الجزء الرابع: 368 من مجموع 674 قصيدة في هذا الجزء المذكور.



# فهرس المحتويات

	إهداء
5	الصلاة العرفانية
7	دراسة الديوان
9	تقديم
11	الجزء الثالث المحقق:
13	ملاحظات شكلية:
21	عدد قصائد الجزء الثالث وأبياته:
24	البحور المستعملة:
24	غريب اللغة والألفاظ الأعجمية:
27	روي القوافي المستعملة:
27	الأعلام والمذاهب والفرق:
28	المعاجم اللغوية:
30	التجلي في صور المعتقدات:
32	القسم الثلاثية
39	الرمز في شعر الشيخ الأكبر:
46	كلمة ختامية:
50	نص الديوان
53	صور نسخ المخطوطات
283	فهرس الأشعار
299	فهرس الأعلام
305	فهرس المخطوطات والمراجع
311	فهرس المحتويات
319	



يتواصل إخراج الديوان الكبير للشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي الحاتمي بعد أن أصدرنا منه الجزء الرابع محققاً عام 2018. ثم أعقبنا ذلك بتحقيق «المجلدة السابعة» من الديوان نفسه. وهي تتضمن أشعاراً من القسم الأخير من الجزء الأول من هذا الديوان. وأشعاراً من الجزء الثاني منه.

ونتحف القراء اليوم بنشر الجزء الثالث من الديوان الكبير محققاً. بعد أن بذلنا في ذلك غاية الوسع حتى يخرج في أحكم صورة علمية من الضبط والتوثيق. وقد كان الأصل الذي اعتمدنا عليه في تحقيق هذا الجزء مخطوطة لأحد أصحاب الشيخ. محفوظة في مكتبة ولي الدين في إسطنبول. ومنسوخة بتاريخ 640 للهجرة. أي بعد أقل من سنتين على وفاة المؤلف. ثم اعتمدنا في المقابلة على مخطوطات أخرى.

يتضمن هذا الجزء الثالث من الديوان الكبير 356 قصيدة تُنشر لأول مرة. بمجموع أبيات تصل إلى 3441. والغرض الغالب في هذا الجزء يمتح من معجم المحبة والغزليات. ويرتبط به موضوع التجليات الإلهية في صور المعتقدات. وهذا ما دفعنا إلى توضيح مذهب الشيخ الأكبر في قضايا مثل: حقيقة الوجود، ودين الحب، ووظيفة الرمز في الشعرية العرفانية الأكبرية... بشكل يرفع اللبس، ويقرب هذه القضايا الشائكة من القارئ.